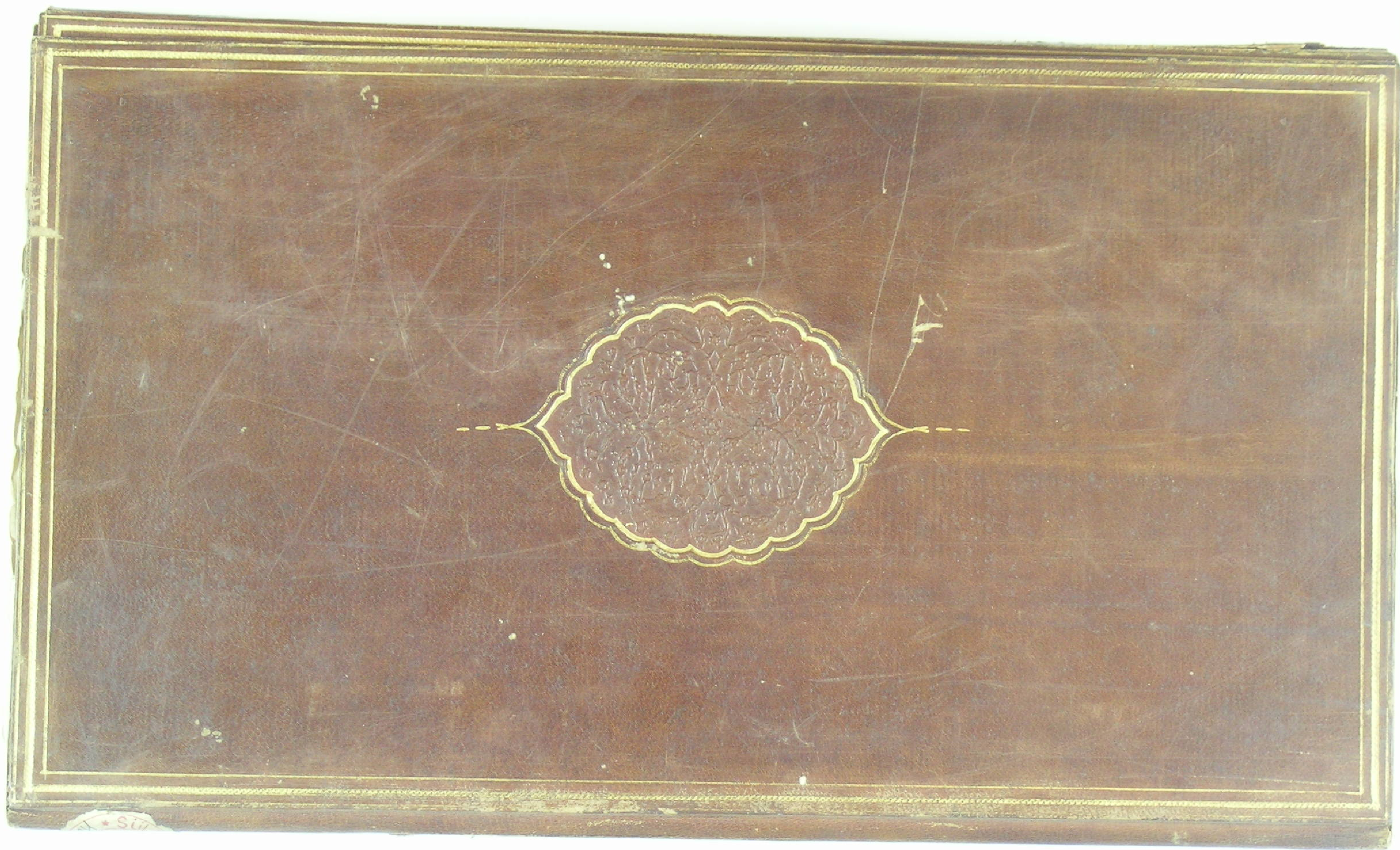


كتاب مفيد العلوم لمحمد بن المراكشي
تاريخ ٢٥

هذا فهرس الكتاب

فی مناظرة

الكتاب الثالث

الباب الخامس

الم يرضك الرحمن في سورة الضحى
فحاشاك ان ترضى وفينا معذب
مزكيت العبد الراجي شفاعة
سيد الكونين الحاجي بشير ناظر
الحرمين الشريفين
سنة ١١٤٣

الملك لله دخل في حفظ عبده
الحاجي بشير اغاء دار السعادة
الشريفة لسنة ثمان وخمسين
ومائة والف



هذه النسخة الجليلة والمجلة الجميلة من وقف حضرت مولانا صاحب الخيرات الحسان
ساحب ذيل الجود والاحسان منور مصابيح المقاصد بانوار العناية
مفتح معاقد المراصد بمفتاح الكفاية جامع محاسن العلم والعمل حائز مجامع البر
الاكمل الا وهو اغاء دار السعادة الحاج بشير وفقه للخير المزيد والبر الكثير
من هو على كل شيء قدير حرره الفقير الى الله سبحانه وتعالى
محمد امين المفتش باوقاف الحرمين المحترمين
عفي له





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى ما للعالم سواه خالق وصانع • ولا له عما يريد مانع ودافع •
وكل عزيز على بابه بالذل خاشع • وكل سلطان لسلطنته خاضع متواضع • لا وضيع
الا وهو له واضع • ولا رافع الا هو له رافع • ولا متبوع الا وهو فى حكمه تابع • وما سواه
للبلاء عن الخلق دافع • ولا له شريك ولا منازع • الخير والشر بتقديره • ولا يتدبر الطوالع
والنفع والضر بقضائه لا باقتضاء الطبايع • والجماد والحيوان له مطيع سامع • والسلطان
والرعية له ساجد وراكع • وهو للكل بالموت قامع • ثم ليوم الحشر حاشر وجامع • وحقا
ثم حقا انما توعدون لصادق وان الدين لواقع • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله سراجه اللامع وسيفه القاطع • ودينه جامع • وهو لامته
شافع • صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ابى بكر الطايع • وعمر القانع • وعثمان الساجد الراكع •
وعلى الذى بيده باب خيبر قالع • وسلم تسليما كثيرا **وبعد هذا** فقد شهد سلطان
العقل وقضى به حاكم الشرع ان العالم من العرش الى الثرى مرآت مجلوة للناظرين •
وآية كاشفة للمستبصرين • وكل من ينظر فيها يرى ان الصانع رب العالمين •
وفى انفسكم افلا تبصرون • فجواهر العالم تناجى واجسامه تنادى بلسان الحال فهو افصح
من لسان المقال • هذا خلق الله فارونى ماذا خلق الذين من دونه فجوهر يقول
هل من خالق غير الله وجوهر ينادى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة •

ولقد



ولقد اصاب لعمر الله صاحبنا المطلبى فى المعنى حيث قرأ صبغة الله ومن احسن
من الله صبغة وجوهر ينطق ويقول رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه
وكيلا وذرات العالم تنادى بانفسها وذواتها شهدت شهادة لا شك فيها بان الله
ليس له شريك اشهد لو نظر واستبصر اهل التلحيد لوصلوا الى حقيقة التوحيد **شعر**
فيا عجبا كيف يعصى الاله كيف يجحده الجاحد • وفى كل شئ له آية تدل على انه واحد •
فالدلائل الصامتة والناطقة شاهدة بوحدانيته ولكن الارادة الازلية فرقت
بين المؤمنين والكافرين انعمت على قوم بالمعرفة والايمان خصت قوم بالخذلان والحرمان
واخبر القرآن القديم فقال فريق فى الجنة وفريق فى السعير اياك المرجفون برغم غيب
على دهش وحسبك باليقين ولقد وفق الله تعالى اهل الحق من بين الكسرة وخصهم بهذه الهداية
واكرمهم واعظمهم بالاسلام والسنة والتوفيق والعصمة فعرفوه وعظموه وقالوا جهلوك
فجحدوك ولو عرفوك لعبدوك فنادوا هلموا فلله الحجة البالغة حجة العقل فنظروا
فى وجود الحوادث اولا ثم نظروا فى حدوثها ثانيا واستدلوا بحدوثها على قدم محدثها
ثالثا وذكروا من الدلائل قليلا كفى بذلك جملة وتفصيلا استدلوا بالتغيرات
على المغيرة وبالحركة والسكون على حدوث العالم وعلموا ان لنا ربا قوام الاشباح
بنعمته وبقاء الارواح والاجسام برحمته ونحن حيرانون فى كنه عظمته فاصبحوا وغايتهم
العجز والاذعان وهجيراهم الامان الامان يا مزيل الدول والزمان يا من هو كل يوم
فى شان يا مقلب القلوب والابصار احفظ علينا نعمة الايمان واعصمنا من البدع
والكفر والطغيان فاعتقادنا ومكنون فؤادنا هذه الكلمة ما شاء الله كان
وما لم يشأ لم يكن ما شئت لا ما شاءت الاضداد فاحكم فانت الواحد القهاد •
شعر ابا هند فلا تعجل علينا • وانظرنا نخبرك اليقينا • يا هذا عميت عين لا تقر
بالنظر الى صنع الله وخاسر امرء لم يتذكر بايام الله وخاسر عقل لم يحتط بحطمن
حكمة الله وخذل عبد لم ينظر فى صنع الله وخاب امرء لم يتذكر بايام الله خاب
الكافرون وخسر المبطلون وضل المتفلسفون وهلك الملحدون فباى حديث بعده
يؤمنون فالارواح نوازع والنفوس جوازع والاسرار ضوايع فيم التعلل وفيم التمهل
وما هذه الدعوى وعند الصباح يحمد القوم السرى فطوبى لعبد تجمل التوحيد •

سحير فكره ونجى قلبه ومطية سره الى ربه فان قدر الادمى بالدين القويم
والهدى المستقيم والنجاة فى التوحيد ومن يعتقد قيمة كل امرئ مايحسنه
ومن البس سربال الاسلام فقد اوتى خيرا كثيرا ومايذكر الا اولوا الالباب
ما لها نعمة على جسده فهو ملك اعطى النعمة الكبرى والفضيلة الكبرى فله عز
فى عز ودولة فى دولة فالامر امره ولله دره فما اعظم قدره ذكره شعر
هنيئا لارباب النعيم نعيمهم ❊ وللمفلس المسكين ما يتجرع ❊ ومن سلب ثوب ايمانه
وانهم فى بنى زمانه فحق له البكاء فقد بطل وجوده ورب السماء فيعش بين الورى
كما قال تعالى فلا يموت فيها ولا يحيى فالنعمة نعمة الدين والدولة للمسلمين
والعاقبة للمتقين قال مالك بن برهة بن نهشل المجاشعى سيد وفد بنى تميم
يارسول الله الست اشرف قومى فقال ان كان لك عقل فلك فضل وان كان
لك خلق فلك مروة وان كان لك دين فلك شرف وان كان لك مال
فلك حسب والا فانت والحمار سوا فالمعاصى فى جنب التوحيد تلاشا وكل الصيد
فى جوف الفرا هنا وقد علم كل عاقل منصف وواصل متصف ان الدنيا دار
قلعة والحال حال خدعة والعمر كما ترى ماد بسرعة فالدنيا حلم والاخرة يقظة
والمتوسط بينهما الموت ونحن فى اضغاث احلام فما هى لعمر الله الا انفاس معدودة
واجال محدودة وامال ممدودة فكل نفس خطوة وكل يوم ميل وكل شهر بمنزلة
فرسخ وكل سنة منزل فاذا بلغ الاجل فقد بلغ المنزل فاذا خطيب ينادى
شعر فالقت عصاها واستقرت بها النوى ❊ كما قر عينا بالاياب المسافر
فالعاقل ياخذ من نفسه لنفسه ويقيس يومه بامسه فان مدة العمر قليلة
وصحة الجسم مستحيلة والدهر خاين والمرء لا محالة جاين وكلما هو ات فكاين
وكل يوم لسوق الى غده وكل امرئ مخدوم بجناية لسانه ويده مسكين ابن ادم
انقطعت مسرته يوم قطعت سرته فوداه طالب وهو مطلوب وجميع ماله مسلوب
شبابه الى الهرم وسلطانه الى التضاع وماله الى ذهاب وصحته الى سقم وحياته
الى ممات متصل ذلك بعضه ببعض اتصال الليل بالنهار والشتا بالصيف
احسن بامرء عزته الدنيا هل يلقى مغرور منها الاخرقة وكسرة ان كسرى
لم يزد على ان تشاغل بما اوتى عن اخرته فجمع لزوج امرأته او زوج ابنته او امرأة
ابنه او لعدو حاذف ان فى ذلك لايات فهل من مدكر وهل من عاقل معتبر
ينظر الى حوادث الزمان وعواقب السلطان فالعقل يدعو الى الاعتبار والحكمة
تحث على الاستبصار والساعات تهدم الاعمار ومنادى الشرع ينادى الاعتبار
الاعتبار فاعتبروا يا اولى الابصار شعر تسير الى الاجال فى كل ساعة ❊
وايامنا تطوى وهن مراحل ❊ ولم ار مثل الموت حقا كانه اذا ماتخطته الامانى
باطل ❊ وما اقبح التفريط فى زمن الصبى فكيف به والشيب فى الرأس شاغل ❊ ترحل
من الدنيا بزاد من التقى فعمرك ايام تعد قلائل ❊ ونقل ان بعض الملوك
نظر الى ملكه فاعجبه فقال انه لملك لولا انه هلك وانه لسرور لولا انه غرور
وانه ليوم لو كان موثوق بغد فابلغ العظات النظر الى محل الاموات فعواقب
الامور فوات وكلنا باصدر الروسا اسر القبر والممات والمنزل الذى يستوى
فيه العبيد والسادات انظروا يمنة ثم اعطفوا يسرة هل ترون احدا من الرجال
والنساء اخذ فالة البقاء يخطوط مشايخ السما عجبا عجب لغفلة الانسان
قطع الحياة بعزم وتوان فكرت فى الدنيا فكانت منزلا عندى كبعض منازل
الركبان مجرى جميع الخلق فيها واحد وكثيرها وقليلها سيان ابغى الكثر الى الكثير
مضاعفا ولو اقتصرت على القليل كفان لله در الوادثين كانى باخصهم متبرم
بمكانى هذا وقد ساقنى تقدير الله الى جمع كتاب وتهذيب علم وترتيب قواعد
وترصيع عبارات وايراد اشارات هو ذخيرة السلطان ويتيمة الزمان ونزهة
الاخوان من قال جامع سفيان فقد صدق ومن قال نادرة الزمان فما اغرب
فلا غرو للشمس ان تشرق وللبرق ان يتالق يغار فيه الشاميون العراقيين
ويتنافس به العراقيين الخراسانيون كل به متنافسون وفى ذلك فليتنافس المتنافسون
لعمرى من كان له هذا الكتاب لا يضيق صدره ابدا ويعرف به قواعد
الشرع وقانون الممالك ونصرة المذهب ورد الخصم وتذكرة الاخرة
وقاعدة وعاقبة الامور وتدبير العدو الى غير ذلك وانفقت فيه شطرا
من صالح عمرى وسميته مفيد العلوم ومبيد الهموم ورتبته اثنين ثلثين كتابا

الباب التاسع فى اوراد الاولياء والصالحين الباب العاشر فى اوراد كسف
الباب الحادى عشر فى الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم الباب الثانى عشر
فى اوراد الملك والحركات الباب الثالث عشر فى اوراد امانة الله عز وجل
الباب الرابع عشر فى الاستعاذة الكتاب التاسع فى المناظرات
وفيه تسعة ابواب الباب الاول فى مناظرة الله عز وجل مع العبد الباب الثانى
مناظرة النبى عليه السلام مع النصارى الباب الثالث فى مناظرة الروح مع الجسد
الباب الرابع فى مناظرة ابليس مع النبى عليه السلام الباب الخامس فى مناظرة
اهل الفتوى مع اهل القصص الباب السادس فى مناظرة الاغنياء والفقراء
الباب السابع فى مناظرة النعمة والعافية الباب الثامن فى مناظرة السخا
والبخل الباب التاسع فى مناظرة الدولة مع العفو الكتاب العاشر
فى معرفة الجواهر وفيه ثلاثة ابواب الباب الاول فى معرفة معادن الجواهر
الباب الثانى فى خاصيتها وصفتها الباب الثالث فى ذخاير الملوك
الكتاب الحادى عشر فى الاقاليم وفيه اربعة ابواب الباب الاول
فى اقاليم الارض الباب الثانى فى هيئة الارض الباب الثالث فى اعظم بناء
فى الارض الباب الرابع فى اطيب البقاع وانزهها الكتاب الثانى عشر فى معالجة
الذنوب وفيه ثمانية عشر بابا الباب الاول فى معالجة خوف الخاتمة الباب الثانى
فى معالجة حب الدنيا الباب الثالث فى معالجة الغفلة الباب الرابع فى معالجة
شهوة الفرج الباب الخامس فى معالجة نظر العين الباب السادس
فى معالجة فضول القول الباب السابع فى معالجة الكذب
الباب الثامن فى معالجة الغيبة الباب التاسع فى معالجة الغضب
الباب العاشر فى معالجة الحسد الباب الحادى عشر فى علاج البخل الباب الثانى عشر
فى علاج الحرص الباب الثالث عشر فى معالجة الجاه والحشمة الباب الرابع عشر
فى علاج الكبر والعجب الباب الخامس عشر فى معالجة الريا
الباب السادس عشر فى معالجة مذمة الخلق الباب السابع عشر فى معالجة
الخلق المذموم الباب الثامن عشر فى معالجة احضار القلب فى الصلوة

الكتاب

الكتاب الثالث عشر فى حقيقة الدنيا وآفاتها وفيه تسعة ابواب
الباب الاول فى صورة الدنيا الباب الثانى فى امثلة الدنيا الباب الثالث
فى شدايد الدنيا الباب الرابع فى المبكيات الباب الخامس فى حقيقة الدنيا
الباب السادس فى زهد فى الدنيا الباب السابع فى بيان سبب الرغبة فيها الباب الثامن
فى حكايات الناس فى الدنيا الباب التاسع فى مقالات الائمة فى الدنيا الكتاب الرابع عشر
فى سكوت العقلاء وفيه ثمانية ابواب الباب الاول فى تسلية العقلاء بالحوادث
الباب الثانى فى معاتبة النفس الباب الثالث فى تسلية الله عباده الباب الرابع
فى بيان اى الناس اشد بلاء الباب الخامس فى كفارات الذنوب
الباب السادس فى ثواب المريض الباب السابع فى مصيبات الاقارب
الباب الثامن فى بيان العسر واليسر الكتاب الخامس عشر فى الحلال
والحرام وفيه اربعة عشر بابا الباب الاول فى الحلال المطلق الباب الثانى
فى الحرام المطلق الباب الثالث فى احكام المال الحرام الباب الرابع فى اموال السلاطين
الباب الخامس فى حال المضطر الباب السادس فى اوانى الذهب الباب السابع
فى من يحل غيبته الباب الثامن فى الملاهى والملاعب الباب التاسع فى قتل الكلاب
الباب العاشر فى احضا الحيوانات الباب الحادى عشر فى اباحة الصيود
الباب الثانى عشر فى مستحقى الاموال والغنيمة الباب الثالث عشر فى حكم
المظالم وردها الباب الرابع عشر فى الفرق بين الرشا والهدية
الكتاب السادس عشر فى الحقوق وفيه ثلاثة عشر بابا الباب الاول
فى بيان حق الله على عباده الباب الثانى فى حق العباد على الله تعالى
الباب الثالث فى حق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الباب الرابع
فى حق المسلم الباب الخامس فى حق الوالدين الباب السادس
فى حق المولودين الباب السابع فى حق الزوج الباب الثامن فى حق الزوجة
الباب التاسع فى حق المماليك الباب العاشر فى حق الامراء الباب الحادى عشر
فى حق الرعية الباب الثانى عشر فى حق العلماء الباب الثالث عشر فى حق الجار
الكتاب السابع عشر فى المكارم والمفاخر وفيه احدى عشر بابا الباب الاول

في فضيلة السخاء والجود الباب الثاني في اصطناع المعروف الباب الثالث
في مذمة البخل والبخيل الباب الرابع في حكاية البخلاء الباب الخامس في اجواد الاسلام
الباب السابع في مكارم الاكرام الباب الثامن في حكايات اهل الفتوة الباب التاسع
في مكارم الاخلاق الباب العاشر في الفرق بين الفتوة والمروة الباب الحادي عشر
في حديث نعمان الكتاب الثامن عشر في غرور الانسان وعاقبة الزمان
وفيه ثلاثة عشر بابا في ذكر الغرور وهي اصل هذا الكتاب يتقدمها
باب في مقدمة الكتاب وترتيب ابوابه ويتبعها اثنى عشر بابا في علاج ذلك
الباب الاول في غرور العلماء ويتبعه علاج ذلك الباب الثاني في غرور الفقهاء
والقضاة ويتبعه علاج الباب الثالث في غرور الزهاد واهل الصوامع ويتبعه علاج ذلك
الباب الرابع في غرور الوعاظ ويتبعه علاج ذلك الباب الخامس في غرور
السلطان والامراء ويتبعه علاج الباب السادس في غرور الوزراء والرؤساء
ويتبعه علاج ذلك الباب السابع في غرور الاغنياء ويتبعه علاج ذلك
الباب الثامن في غرور العوام ويتبعه علاج ذلك الباب التاسع في غرور
المتنسكين وغيرهم ويتبعه علاج ذلك الباب العاشر في غرور اهل العزلة
ويتبعه علاج ذلك الباب الحادي عشر في غرور الغزاة والحجاج ويتبعه علاج ذلك
الباب الثاني عشر في غرور المستدرجين الغافلين ويتبعه علاج ذلك
الباب الثالث عشر في غرور العلوية من اهل الانساب ويتبعه علاج ذلك
الكتاب التاسع عشر في نوادر العلماء وفيه سبعة ابواب الباب الاول
في نوادر الصحابة رضي الله عنهم الباب الثاني في نوادر التابعين رحمهم الله تعالى
الباب الثالث في نوادر الشافعي رحمه الله الباب الرابع في نوادر
ابي حنيفة رحمه الله الباب الخامس في نوادر مالك واحمد رحمهما الله
الباب السادس في نوادر المشايخ رحمهم الله الباب السابع
في نوادر الحكماء الكتاب العشرون في عشرة النساء وفيه سبعة ابواب
الباب الاول في اختيار النساء وصفة الجميلة منهن الباب الثاني
في صفات المذمومات منهن والعقيم الباب الثالث في وقت النكاح وعقده

الباب الرابع في اداب الجماع الباب الخامس في قدر ما تغيب المرأة
عن زوجها الباب السادس في شكاية النساء والغرض لهن الباب السابع
في العزل وحكم المقدور في بالعجوز الكتاب الحادي والعشرون في السلطان
وفيه عشرون بابا الباب الاول في بيان الحاجة الى السلطان الباب الثاني
في فضيلة السلطان الباب الثالث في خطر السلطان الباب الرابع في الاوصاف الموجبة
للسلطان الباب الخامس في الاسباب المانعة للسلطنة الباب السادس في احكام
تجب على الملوك الباب السابع في قضية عدل السلطان الباب الثامن
في جور السلطان الباب التاسع في بيان عفو السلطان الباب العاشر في بيان ذخائر
الباب الحادي عشر في بيان قصر الملوك الباب الثاني عشر في النهي عن الخروج على السلطان
الباب الثالث عشر في حكم امراء السلطان الباب الرابع عشر في كراهية
عمل السلطان الباب الخامس عشر في اداب خدمة السلطان الباب السادس عشر
في حكم المتغلب في البلاد الباب السابع عشر في بيان قتال اهل البغي
الباب الثامن عشر في بيان استعانة السلطان بالكفار الباب التاسع عشر
فيما يجب على السلطان في كل سنة الباب العشرون في حكم عزل السلطان
الكتاب الثاني والعشرون في اسرار الوزارة وفيه اربعة عشر بابا الباب الاول
في فضيلة الوزارة الباب الثاني في خطر الوزارة الباب الثالث فيمن يصلح للوزارة
الباب الرابع في الاسباب الموجبة للوزارة الباب الخامس في اوصاف الكمال الباب السادس
في اسباب النقص الباب السابع في بقاء الدولة الباب الثامن في سبب زوال الدولة
الباب التاسع في تدبير العدو الباب العاشر في نصيحة الوزراء الباب الحادي عشر
في مواعظ الحكماء الباب الثاني عشر فيما يخصه عقوبته الباب الثالث عشر في وظائف الوزراء
الباب الرابع عشر في مصالح العمال الكتاب الثالث والعشرون في التواريخ وفيه ثلاثة عشر بابا
اصلا ويشتمل على اثنين وعشرين بابا على ما سيأتي تفصيله الباب الاول
في ايام ادم ومن بعده من الانبياء الباب الثاني في ايام الملوك السالفة
الباب الثالث في العرب الباب الرابع في الموالي وطريق الانفاق
الباب الخامس الباب السادس

الباب السابع فيمن ولد لاكثر من العهود الباب الثامن فيمن سموا
باسماء ابائهم الباب التاسع فيمن طلب الملك ولم يملكه الباب العاشر
في المؤلفة قلوبهم الباب الحادي عشر في كتاب رسول الله عليه السلام
الباب الثاني عشر في اغراق الانبياء وغيرهم الباب الثالث عشر في ذي العاهات
وتسعه بابان ويشتمل هذا الباب على سبعة ابواب متوالية في انواع الاضافات
الكتاب الرابع والعشرون في سير الملوك وفيه ستة ابواب الباب الاول
في اخبار الملوك المتقدمين الباب الثاني في سياسة الملوك الباب الثالث
في جلوس الملوك وهيئاتهم الباب الرابع في حجاب الملوك الباب الخامس
في بيان رسل الملوك الباب السادس في تولية الملوك الكتاب الخامس والعشرون
في الحرب ومسابقة الملوك وفيه خمسة عشر بابا الباب الاول في اداب الحرب
الباب الثاني في بيان الحرب المحظور والمباح الباب الثالث
في اداب الحصار الباب الرابع في اوصاف السلاح الباب الخامس في جبل الحرب المباح
الباب السادس في نسخة كتاب اسكندر عليه السلام الباب السابع
في حيلة الكمين الباب الثامن في مراتب الجند الباب التاسع في اول الحروب
الباب العاشر في حيلة القلاع الباب الحادي عشر في بناء قلعة لا يرام هدمها
الباب الثاني عشر في دفع الفيلة الباب الثالث عشر في صنعة لبوس
الباب الرابع عشر في صفة السجن الباب الخامس عشر في سقاية السيف
الكتاب السادس والعشرون في التعبير وغيره وفيه ثمانية ابواب الباب الاول
في اصول الرؤيا الباب الثاني في رؤية الانسان واعضائه الباب الثالث
في رؤية الصناع الباب الرابع في الفال والطيرة الباب الخامس في مذاهب العجم في الفال
الباب السادس في سؤال المعتزلة في الرؤيا الباب السابع في قلع الاناد عن كتاب
الباب الثامن في الاختلاج الكتاب السابع والعشرون في عجايب البلدان
وفيه اربعة عشر بابا الباب الاول في عجايب التاريخ الباب الثاني في عجايب الارض
الباب الثالث في عجايب المدن الباب الرابع في خواص البلدان الباب الخامس
في عجايب الدنيا الباب السادس في عجايب البحر الباب السابع في عجايب الانهار

الباب الثامن في نوع اخر من عجايب الدنيا الباب التاسع في عجايب
الاحجار الباب العاشر في الملاحم الباب الحادي عشر في رؤية البلاد في الاسرار
الباب الثاني عشر في عجايب قضاء الله عز وجل الباب الثالث عشر في فتوح المدن
الباب الرابع عشر في خراب البلاد الكتاب الثامن والعشرون في الخواص
وفيه خمسة ابواب الباب الاول في خواص المعدنيات الباب الثاني في علاج الرديا
الباب الثالث في علاج البق والبعوض الباب الرابع في لطايف الطب الباب الخامس
في السمنة للنسا الكتاب التاسع والعشرون في المناظرات وفيه خمسة ابواب
الباب الاول مناظرة النبي صلعم وفد نجران الباب الثاني في حمق النصارى الباب الثالث
في فضايح مذهبهم الباب الرابع في شبههم الاولى الباب الخامس في سؤالات الاوخ
الكتاب الثلثون في الباه وفيه عشرة ابواب الباب الاول في مصالح الباه
الباب الثاني فيما يضر بالباه الباب الثالث فيما ينفع الباه الباب الرابع
في المعاجين الباب الخامس في صفة معجون اللولوي الباب السادس في ذكر الطلاء على الاحليل
الباب السابع في علاج العقيم الباب الثامن في الافات اللاحقة للانسان
عند الجماع الباب التاسع في قطع شهوة الجماع الباب العاشر في الادوية
المكثرة للمني الكتاب الحادي والثلثون في الجهاد وفيه ثلاثة عشر بابا
الباب الاول في كيفية حرب الجهاد الباب الثاني في اظهار دين الله تعالى
الباب الثالث في مغازي رسول الله عليه السلام الباب الرابع في ثواب
الغزاة والمجاهدين الباب الخامس في حقيقة الجهاد الباب السادس
في بيان دار الحرب الباب السابع في اصناف الكفار الباب الثامن في نقض
العهد الباب التاسع في جوار العرب بقتل المجاهدين الباب العاشر في اداب الجهاد
الباب الحادي عشر في شرط الهزيمة الباب الثاني عشر في شرط الامان
الباب الثالث عشر في مناظرة ابليس اللعين مع الملوك والاتراك الكتاب الثاني والثلثون
في فتن اخر الزمان وفيه ثمانية ابواب الباب الاول في اشراط الساعة الباب الثاني
في حوادث اخر الزمان الباب الثالث في وقت تمني الموت الباب الرابع
في قوم عليه السلام الاخير ثم الباب الخامس في احوال الناس الباب السادس

فی خبر عاد وثمود الباب السابع فی الوقایع والعظایم الباب الثامن
فی فتنة الخوارج والله الموفق **الکتاب الاول** فی قواعد الدین وفیه تسعة ابواب
ثم حصر هذا الکتاب وعدد ابوابه ونبتدئ الان بذکر کل کتاب علی شرطه
والله الموفق فاولها کتاب قواعد الدین **الباب الاول** فی النظر والاستدلال
اعلم ان النظر قانون الاستدلال فی الامور وحاکم العدل وقاضی
الصدق ومعیار الشریعة ومحک الحق والباطل وبرید المعرفة وسلطان
الحقیقة وبرهان الشریعة وترجمان الایمان وجاسوس الکلام وفارس الاسلام
وحجة الانبیاء ومحجة الاولیاء والسیف القاطع علی الاعداء شجرة طیبة اصلها
ثابت وفرعها فی السماء ذلک فضل الله یؤتیه من یشاء **فالنظر**
راس السعادة عند اهل الدنیا والدین فبقاء الدولة وقاعدة الامور
واساس التدابیر وصحة الاعتقاد وخلاصة التوحید فی ناصیة النظر کما ان
اساس الکفر والشرک فی ناصیة التقلید وتذکر ساعة فی صنع الله وتفکر لحظة
فی فعل الله افضل واحسن من عبادة سبعمائة سنة قیام لیلها وصیام
نهارها والیه اشار نوح علیه السلام تفکر ساعة خیر من عبادة ستین سنة
لان النظر یوصل العبد الی المعرفة فیعرف الله تعالی ومن عرف الله تعالی فقد نال
العز الابدی والسعادة الکلیة بایرادها علی الفواد والکبد واهل الدین بالنظر
یعرفون حقیقة الدین والمعاد کما ان اهل الدنیا بالنظر یحصلون مقاصد
الدنیا ولا یمکن معرفة سبیل النجاة من الهلاک الا بالنظر عرفه من عرفه وجهله
من جهله **الفصل الثانی** فی حد حقیقته فاقول حقیقة النظر هو الفکر فی حال
المنظور فیه لمعرفة حکمه وقیل هو فکرة القلب فی شاهد یدل علی غایب
فان قیل فقد اطنبت الخطبة واحسنت السؤال فما حجتک علی صحته وانه موَد
الی العلم **فاقول** فی العالم حق وباطل والناس صنفان اهل الحق واهل الباطل
اصحاب الصدق واصحاب الکذب ولا یتصور معرفة الحق من الباطل الا بالنظر
فالادمی خلق کامل الرای عظیم التدبیر درّاکا للمعانی واعطاه الله الة الادراک
وهو العقل فاذا استعمل علی وجهه وقع عنده العلم بالمنظور فیه کما یقع

العلم بالمدرکات عند الادراک فعند فتح الاجفان یبصر الاشیاء وعند
الاستماع والاصغا یسمع وعند استعمال اللسان یتکلم فعند النظر یعلم
ولو کان فاسدا لم یتضمن العلم لان الفاسد لا یحکم له نقضه صحیحة والدلیل
علی ان النظر یوصل الی العلم وهو طریق الحقایق فزع العقلا الیه اذا التبس
علیهم حکم شیء من الغائبات کما یفزعون الی البصر والسمع فی تعرف ما یخفی
من احوال المرئیات والمسموعات واذا التبس علیهم شیء من احوال الحواس الذوق
والشم واللمس رجعوا الی النظر **دلیل اخر** عرفنا ان النظر طریق الی العلم ضرورة
فان عقلا العالم وجهابذة المعانی مهما نزلت بهم نازلة او حدث لهم حادث
من المشکلات المهمات فزعوا الی النظر وتفکروا وتدبروا لیعرفوا وجه الصواب
من الخطا والحق من الباطل فعرفنا بضرورة العقل ان النظر طریق العلم فنحن
معاشر المسلمین نعرف الحق من الباطل ونعرف الکفر من الایمان بالنظر
ونعرف الله ورسوله بالنظر ونعرف ان الکفار علی شفا جرف هار قطعا
من اصحابنا بالنظر وان الباطنیة شر خلیقة الله وهم زنادقة کفار
ودهریة ضلال ونعرف ان التقلید باطل ولا معصوم الا رسول الله
صلی الله علیه وسلم علی زعم الباطنیة اعداء الله کل ذلک بالنظر **فان قیل**
کیف نعرف النظر بالنظر او نعرف الشیء بالشیء هذا بدیع فی القیاس
بعید باقصی العدل ذا حکم عدل **فاقول** عن صبوح یرقفون عرفت
شیئا وغابت عنک الاشیاء عرفت صحة النظر بما اعلم به صحة فی نفسه
فتصحیح الشیء بما یدعی له الصحة غیر متناقض وافساد الشیء بما یدعی الفساد
متناقض لانی اذا صححت النظر بجزء من النظر ودخل ذلک الجزء من النظر
ایضا فی جملة ما صححته فعرفت صحته بما به صحته فی نفسه **الفصل الثالث** فی وجوبه
فاقول ان النظر واجب لان معرفة الله تعالی واجبة ولان تارکه لا یامن العذاب
وهذا معنی الواجب وبیانه ان معرفة الله واجبة بالایات الدالة علیها
واجماع الامة اما الایات فقوله تعالی فاعلم انه لا اله الا الله واعلموا
ان الله مولاکم قل انظروا ماذا فی السموات ان فی خلق السموات والارض

حتى قال العلما نزلت بها ثلثمائة اية في الحث على النظر والمعرفة
والاجماع منعقد على ذلك ولان شيئا من الشرايع في الصلوة والزكاة
والقرب لا يصح التقرب به الى الله تعالى الا بعد معرفة الله تعالى لان العبادة
لا يصح اداؤها الا بالنية والنية قصد القلب الى افراد الرب بالعبادة
وقصد من لا يعرف بافراده بالعبادة لا يصح واعلم ان الطريق الى المعرفة هو النظر
الصحيح فان معرفة الله تعالى ليست ضرورية اذ لو كانت لما تصور فيه الخلاف
كمعرفة الليل والنهار ووجود الادمي فاذا ثبت ان معرفة الله تعالى لا يمكن
الا بالنظر فالنظر واجب لان ما لا يتادى العبادة الا بها كان واجبا
في نفسه كالصلوة لا تودى الا بالطهارة فلا جرم يكون الطهارة واجبة
والامر بالصعود الى السطح امر بنصب السلم **الباب الثاني** في اول ما يجب
على العباد المكلفين اول ما يجب على المكلف القصد الى النظر المودي الى معرفة
الله تعالى فان قلت انك مدع واذا ال الامر الى الدعاوى استوى كل ماطع
وغاوى فاقول ما بين الصحيح لذى عينين ان الرجل احد اليومين الدليل عليه
ان معرفة الله تعالى واجبة بالايات المتقدمة والسعادة هي اليقين وكذلك ايقن
للدين وما سواه فضلال مبين ان الله هو الحق المبين فماذا بعد الحق الا
الضلال فانى تصرفون واعلم ان الوجوب اشتقاقه من السقوط واللزوم
فقال وجب الحايط اذا سقط وحده في الشرع المنقول وقضية المعقول
ما يستوجب اللوم والعقاب بتركه وحد النظر هو فكر القلب وتامله في حال
المنظور فيه واقامة الدليل على ان قاعدة الدين هو النظر لان المسلمين من لدن
ادم عليه السلام الى انقراض العالم اذا نزلت بهم نازلة يرجعون الى النظر والتفكر
سواء كان في امر الدين او الدنيا يقول بعضهم لبعض انظروا وتفكروا ولا يقولون
اسمعوا وتقلدوا واخلافا لما يدعيه الباطنية الضلال والملاحدة الجهال وقال تعالى
هل عندكم من علم ولم يقل من معلم فقال هاتوا برهانكم ولم يقل معصومكم
وشركاءكم وقال اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا ولم يقل تسمعوا وقال عربي
مبين ولم يقل حبشي فعرفت ان الدين بالحجة والبرهان دون التقليد الذي

هو

هو عصا العميان والعقلا نقضهم نقيضهم ينظرون في امر الدين والدنيا
لمعرفة المصالح من المفاسد والمسار من المضار فلولا انه طريق واضح ومنهج لاىح
لما فزعوا اليه **شعر** فالناس اكيس من ان يمدحوا رجلا • حتى يروا عنده اثار
احسان • فان قيل يا ناصر الدين وفارس المتقين لقد شفيت علتي وازحت
علتي فمن الموجب الله تعالى او رسوله او العقل ففي هذا مزلة الاقدام ومدحض الاقوام
فاقول ايا هذا فلا تعجل علينا وانظرنا نخبر اليقينا الموجب هو الله سبحانه وتعالى
لانه خالق الاعيان وموجد الخلايق فالاصل في الخطاب خطاب الله تعالى
فانه دليل بنفسه وما بعده من الخطاب فرع خطاب الله صار خطاب الله
دليلا من حيث انه خالق الاعيان له الخلق والامر وما سواه دليل من وجه
ومدلول من وجه مثلا خطاب رسول الله فانه مدلول خطاب الله تعالى
اذ بخطاب الله صار دليلا قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا فلولا خطاب الله لما عرفنا خطاب رسول الله وخطاب رسول الله
دليل الاجماع والاجماع مدلوله وهو دليل القياس والقياس مدلوله وهو
دليل الحكم والخطاب امر ونهي وهما سيان في حقيقة الطلب والاستدعا
فامر رسول الله عليه السلام واجب بامر الله وطاعته معترض لامر الله تعالى
فاذا امرنا الله بشيء او نهانا عن شيء فكانما نسمع خطاب الله بتبليغ رسول الله
وبواسطته ولانا لا نسمع من الله سفاها والرسول مبلغ ومبشر ومنذر وبشيرا
للموحدين ونذيرا للملحدين وكذلك اقوال الصحابة حجة بخطاب رسول الله
وقول العلما حجة بخطاب الرسول وطاعة الامراء واجبة بقول الرسول
وطاعة الزوج على زوجته والسيد على غلمانه واجبة بقول رسول الله
عليه السلام فليعلم ان هذا اصل عظيم **سؤال عظيم** اشتبه على ردها
خمسمائة فلسفي قالوا كيف يعرف النبي بانه نبي فان الله لا يخاطبه مواجهة
ولو جاء ملك احتمل انه شيطان تصور بصورة ملك فكيف نثق بقوله **الجواب**
البراهمة التواحين كفروا من هذه الشبهة وانها لكبيرة الا على الخاشعين •
فنقول نعرف النبي انه نبي بطرق الاول ان خلق الله له علما ضروريا فنعرف

انه رسول الله والطريق الثاني ان يظهر الله له ايات وعلامات فيضطر الرسول
الى انه من قبل الله وان البشر يعجز عن مثله الثالث ان يخبر الله تعالى بما في قلبه
وصدره فيضطر النبي الى معرفة كلامه لان الغيب لا يعلمه الا الله عالم الغيب فلا يظهر
على غيبه احدا **الباب الثالث في التوحيد** فان قيل ما حد التوحيد من الموحد
فاقول على الخبير سقطت **حد التوحيد** العلم بان الله سبحانه واحد بصفاته
التي هو عليها من كونه حيا قادرا عالما مريدا سميعا بصيرا متكلما والموحد هو
العالم بان الله حي عالم قادر مريد سميع بصير متكلم فالتوحيد ان تعلم
ان الله تعالى واحد قديم لم يزل ولا يزال كان ولا مكان وهو الان على ما عليه
كان عالم بعلم ازلي قادر بقدرة ازلية يعلم مثاقيل الجبال واوزانها
واوراق الاشجار وكمياتها وقطرات البحار ويعلم عدد الحيوان والدواب ومواضعها
ويعلم كم المؤمن وكم الكافر وكم الذكر وكم الانثى وكم الاحياء وكم الاموات
يسمع كلام نفسه لا يدخل في الوهم منزه عن التقدير والتحرير مقدس عن
خطرات الخاطر لان كل ما يقدر الوهم يكون متلونا مقدرا او مشتبها بشيء
والله سبحانه وتعالى مقدس عن جميع ذلك وكلما يخطر بالبال فالله بخلاف
ذلك الشيء وخالق ذلك الشيء فمن اعتقد هذا فهو مؤمن موحد حقا
وجملة التوحيد في حرف واحد وهو ان يعلم العبد ان القديم لا يشبه
المحدث وان الله سبحانه لا يجوز عليه الاتصال والانفصال والفوت والحلول
والطبع والمس قال بعض العلماء خلاصة التوحيد ان يعتقد العبد ان كل ما
يقدر في الوهم ويتصور في الخاطر فالله بخلاف ذلك وخالق ذلك وان الله تعالى
غير مشتبه الذوات وذاته غير معطل عن الصفات والله اعلم **الباب الرابع في نكت
الائمة في التوحيد** اول دليل على اجل جليل قال الامام المطلبي رضي الله عنه
استقبلني سبعة عشر زنديقا في طريق غزة فقالوا ما الدليل على الصانع
فقلت لهم ان ذكرت دليلا شافيا هل تؤمنون قالوا نعم قلت ترون ورق
الفرصاد طبعها ولونها وريحها سواء فياكلها دود القز فيخرج من جوفها الابريسم
وياكلها النحل فيخرج من جوفها العسل وياكلها الشاة فيخرج من بطنها اللبن

والبع

والبعر فالطبع واحد ان كان موجبا عندك فيجب ان يوجب شيئا واحدا
لان الحقيقة الواحدة لا توجب الا شيئا واحدا ولا توجب متضادات
متنافرات ومن جوز هذا كان عن المعقول خارجا وفي التيه والجفا فانظروا كيف
تغيرت الاحوال عليها فعرفت انه فعل صانع عالم قادر يحول عليها الاحوال ويغير التارات
قال فبهتوا ثم قالوا لقد اتيت بالعجب العجاب فامنوا وحسن ايمانهم **جاء** رجل الى الامام
ابي حنيفة رحمه فقال ما الدليل على الصانع قال اعجب دليل النطفة التي في الرحم
والجنين في البطن يخلقه الله في ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ثم ان كان
كما زعم افلاطون الزنديق ان في الرحم قابل منطبع ينطبع الجنين فيه فلزم لحما ان يكون
المرأة اماسانا او مدكارا لان الحقيقة لا تختلف فلما راينا المرأة تلد ذكرا
ومرة انثى ومرة توامين وطورا ثلثة وتريد ان تلد فلا تلد وتريد ان لا تلد فتلد
على ان يكون ذكرا فتكون انثى وتريد الانثى فيكون ذكرا على خلاف اختيار
الابوين فعرفنا قطعا انه قدره قادر عالم حكيم وان الفلاسفة ينادون من مكان
بعيد لقد كان هلكوا وبالله كفروا ودفعوا في الهوى فتبا لمن يدعي العلم وهو اعمى
دليل اخر قال الشافعي رحمه وقد سئل عن التوحيد فقال رايت قلعة
حصينة ملساء لا فرجة فيها ظاهرها كالفضة المذاب وباطنها كالذهب الابريز
وجدرانها حصينة محكمة ثم رأيت الجدار ينشق فخرج من العلقة حيوان سميع بصير
فعلمت ضرورة ان الطبيعة لا تقدر على ذلك وانه فعل صانع حكيم فالعلقة
هي البيضة والحيوان هو الدجاجة **دليل اخر** سئل هارون الرشيد الشافعي رض
عن التوحيد فقال اختلاف الاصوات وترددات النغمات وتفاوت اللغات
يا امير المؤمنين دليل على ان المحرك واحد والنيران الموقدة المتضادة في تركيب الادمي
فتاليف بعضها على بعض لمصلحة البنية وقوام البشر دليل على الصانع **دليل اخر**
قال الحكيم اسأل الارض من شق انهارك واوتد اوتادك وغرس اشجارك
وجنى ثمارك فان لم تجبك حوارا فقد اجابتك اعتبارا ويقال شيئان صامتان
ناطقان الوقت والقبر ويقال ما الاشياء الصامتة الناطقة قال الدلائل المخبرة
والعبر الواعظة **دليل اخر** ذكره المقدسي من له العالمين والناس اجمعين عنده

الصواعق الزلزلة وطوارق الحوادث في وقت الاضطراد في البراري والبحاري
لذي الجوع والعطش الى الله تعالى دليل على الصانع فان المؤمن والكافر اذا اضطر
في البر والبحر لا يفزعا الى الشجر والحجر بل يفزعا الى الله تعالى كما يفزع الصبي الى ثدي امه
فامة الترك يقول يا تكري وامة الهند تقول يا لاخ وامة المجوس تقول يا يزدان
وامة العرب تقول يا الله والعجم تقول يا خداي قال زيد بن عمير في الجاهلية
شعر الى الله اهدي مدحتي وثنائيا • وقولا رضا لا ينثني الدهر باقيا
الى الملك الاعلى الذي ليس فوقه • اله ولا رب سواه مدانيا • فانت الذي
من فضل ورحمة • بعثت الى موسى رسولا مناديا • فقلت له اذهب وهارون
فادعوا • الى الله فرعون الذي هو طاغيا • دليل اخر سئل رضي الله عنه
عن التوحيد فقال بالنوم واليقظة عرفت الرب اريد لا انام فيغلبني النوم
واريد ان انام فيغلبني السهر ترى الرجل الضخم العاري العقل يفعله النوم من
اختياره وقد اسرقه وقال العلماء النوم واليقظة مثال الحياة والنشور
فكما لا تشتهي ان تبيت لا تشتهي ان تموت وكما لا تشتهي في حال النوم ان
تستيقظ لا تشتهي ان تحيى فتحيى باذن الله تعالى ذلك تقدير العزيز
العليم دليل اخر قال الحسين بن علي رضي الله عنهما عرفت الله
بفسخ العزايم ونقض الهمم وضعف الاركان وتحويل الحالات في الازمان
وقال اخر بموت الاطباء ونصح الاعلال وقال اخر بموت الملوك وبقي
الفقراء وقال اخر بحظ الجهول وحرمان العاقل وقال اخر عرفت الله
بليل داج • ونهار وهاج • وسماء ذات ابراج • وبحار ذات امواج • ورياح
ذات عجاج • وارض ذات سبل وفجاج • وجبال مبنية بلا درج ومعراج
دليل على رب حكيم فراج دليل اخر قال شمس براق ومعصرات ذات ابراق
واشجار ذات اوراق • وقلوب ذات فرح واشفاق • دليل على حكيم خلاق
شعر الحمد لله كم في الارض من حكم • ينبئ اللبيب عن الايام والقدر
ان شئت في فلك او شئت في رجل • او شئت في مدر او شئت في حجر
كل يدل بان الله خالقه • لا تستطيع دفع النفع والضرر • فلست عنا

القلم

القلم فان هذا باب لا ينتهي الى احد الباب الخامس في عجايب
خلق الانسان ولقد ابدع الله سبحانه وتعالى معاشر المسلمين الادمي في صورة
عجيبة وخلقة بديعة تعقل بعقله ويرى ببصيرته ويتكلم بلسانه فاليد
لاستخدام الاشياء والرجلان للسعي والعينان لمشاهدة الدنيا والمعدة للهضم والكبد
لطبخ الغذاء والطحال للفكرة والامعاء للفضول والفرج لاقامة النسل والذكر الة لذلك
فتبارك الله احسن الخالقين والراس اشرف تفال الراس صومعة الحواس ومواده
من القلب وخلقه باعضاء منفردة ومزدوجة فالمفرد مذكر في اللغة والزوج
مونث فجعل الراس مفردة للاكتفاء به فلو جعل له راسين لكان زيادة
من غير فائدة وخلق اليدين مزدوجة لحاجة كل واحد الى اعانة الاخر كما قال
الصادق رضي الله عنه خلق الله في بشر من الانسان اربعة جواهر وهما العينان
وماؤهما مالح ولولاه لذابتا لانهما شحمة والاذن وماؤهما مر ولولاه لما
امتنعت الهوام من دخولها والمنخر وفيه حموضة للاسترواح والاستنشاق والفم
وماؤه عذب للاستطعام فسبحان من انطقه بلحم وابصره بشحم واسمعه بعظم
واعجب من هذا تصويره في الرحم في ظلمات ثلث ظلمة البطن وظلمة الرحم
وظلمة المشيمة حيث لا تراه عين ولا تناله يد فيخرج سويا فلو خلق له لسانين
لكان ثقيلا عليه من غير حاجة فلو تكلم باحدهما كان الاخر معطلا وان تكلما
بكلام واحد كان احدهما لغوا وان تكلم على خلافه لم يدر السامع
على اي القولين يقول فتبارك من جعل لمنافذ البول والغائط اشراجا
يضبطها لكي لا يجري جريانا دائما فيفسد عليه عيشه ومن حسن التدبير
ان يكون الخلاء في استر موضع من الدار فهكذا المنفذ المهيا الخلاء في جسد
الانسان في استر موضع وجعل الريق يجري دائما الى الحلق فلا يجف فلو جف
الحلق واللسان لهلك الانسان فتفكروا معشر العقلاء وتامل باصدق المعاني
وعلموا الروسا في الحفظ والفهم فلو عدم الادمي الحفظ لاختل عيشه فلم يحفظ
ماله وما عليه وما اخذ وما اعطى ولم يذكر من احسن اليه ممن اساء تفكر
في النسيان عظم عظمة الله تعالى فيه فلولاه لا ابتلا احد عن مصيبة ولا انقضت

لم حسرة ولامات لم حقد ثم تفكر فى الحياء خص الآدمى به دون سائر الاشياء
فلولاه لم تقر الضيف ولم يقع الوفاء بالعداة ولم يقض الحوائج ولم يتحر الجميل
ولم يجتنب القبيح وتفكر فى كتمان الاجل فلو علم الآدمى مدة حياته وكمية عمره لنغص
عيشه فلو عرف مقداره وكان قصيراً لم يتهنا بالعيش مع ترقب الموت
بل كان بمنزلة من قد فنى ماله واشرف على الهلاك ولو كان طويل العمر ووثق
بالعمر فانهمك فى اللذات على انه يقلع شهوته ثم يتوب وهذا مذهب لا يرضاه الله
من العباد ثم تامل اخر فى الاشياء المعدة فى العالم فالتراب للبناء والحديد للصناعات
والخشب للسفن والنحاس للاوانى والفضة والذهب للمعاملة والجوهر للذخر
والحبوب للغذاء والثمار للتفكه واللحوم للماكل والطيب للتلذذ والادوية للتصحح
والدواب للحمولة والحطب للوقود والحشيش للدواب والمسك والعنبر للشم
فلا يقدر المحصى ان يحصى هذا الجنس ولو صنفنا كتابا فى هذا الجنس والله اعلم
الباب السادس فى مثل و داخل العالم و خارجه اعلم ان الملاحدة لعنهم الله
اشتغوا عوام المسلمين وضعفاء المؤمنين فى هذه المسئلة فقالوا كيف
تعرفون الله وهو لا داخل ولا خارج وقد قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره
فلا يمكن معرفة الله من جهة العقل وانما يمكن من جهة المعصوم كما هو مذهبنا
بقول من قال ان معرفة الله تعالى مستحيلة غير معقولة فقول الحاد كافر الكم
لانه يخالف الكتاب والسنة واقوال مائة الف وعشرين الف نبى يخالف المعقول
اما الكتاب فقال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واعلموا ان الله مولاكم الآية
فلو لم يكن معرفة الله ممكنة كان الخطاب محالا فان الشرع لا يخالف قضيات
المعقول لا يقول للآدمى لا ينظر وللاعمى لا تبصر والانبياء بعثوا الدعاء الخلق الى الله
واما المعقول فالمصنوع لا بد له من صانع والعالم مصنوع فلا بد له من هذا انما
نحن نعرفه باوائل عقولنا فمن اخذ فى برية فراى قصرا مشيدا وبناء رفيعا
يجوز من نفسه انه انفعل من نفسه من غير فاعل لم يكن انسانا بل كان مجنونا
من مائة تمام سنان فالعالم تركيبه العجيب لا يكون اقل من بناء قصر هذا ظاهر
فان قالوا اردنا به انه لا يعرف كيفيته ولا اينيته **الجواب** قلنا يا غافل هذا

تلبيس ابليس فكيف تدعون كيفية ولا كيفية له وكيف تثبتون الاينية
ولا اينية له فوضعه بشئ يستحيل فى حقه محال وقولهم لا داخل العالم ولا خارج قلنا
هذا السؤال فى نفسه محال لان قائله لا يخلو اما ان يكون مقرا بان العالم محدثا
او منكرا فان كان مقرا فلا كلام معه لانه اذا علم ان تفسير العالم كل موجود
سوى الله كيف يستجيز ان يكون القديم ملابسا ومشاركا للحادث وخارج
العالم عدم محض فكيف يقال ذات البارى فى العدم فعرفت ان السؤال محال
والجواب الصحيح ان يقول البارى واجب الوجود كان قبل العالم وجوده واجب
لا يعقل زمان لا يكون فكان ولا مكان ولا تقدير مكان فلما خلق العالم
كان على ما كان والتغير انما يرجع الى الحدوث اما من كان واجب الوجود فتغيره
محال فلاح من هذا الاصل ان العالم عبارة عن المكان والمكان جوهر والجوهر
والعرض مخلوق والله تعالى ليس بمحدود وليس من جنس الجوهر والاعراض حتى
يوصف بانه داخل العالم وخارجه والله اعلم **الباب السابع فى اول ما يلزم المكلف
فى اعتقاده** وذلك ان يعلم حدوث نفسه وحدوث جميع العالم وان الجواهر
والاعراض محدوثة وان العالم كله واقع من محدث صانع قد احدثه واخرجه
من العدم الى الوجود وجعل اعيان العالم اعيانا واعراضها اعراضا ويعتقد
ان الصانع واحد قديم لم يزل موجودا ولا يزال باقيا ولا يعدم ولا يفنى
ولا يجوز عليه التغير والانتقال وانه ليس بجوهر ولا عرض ولا جسم ولا صورة
ولا جسد ولا حركة له ولا سكون ولا غم ولا فرح ولا سهو ولا غفلة وانه بلا كيف
ولا اينية وانه منفرد باحداث الاعيان لا خالق غيره ثم يعتقد قديم الصفات
من قدرته وعلمه وحيوته بلا روح ولا نفس وقدرته على مقدوراته قدرة
واحدة ويدرك بسمعه جميع المسموعات وببصره جميع المرئيات ويرى ذاته وكلامه
ازلى صفة قديمة قائمة به فانه يهدى من يشاء ويضل من يشاء لا ضار ولا نافع
الا هو والاستطاعة مع الفعل ولا حجة على الله ولا حكم بل هو الحاكم له الحكم والامر
وبعثة الرسل جائز وان محمدا رسول الله بالمعجزة الصادقة وشريعته مؤبدة
باقية الى يوم القيمة والاجماع حق والجنة والنار والصراط والميزان والحساب

يوم القيمة حق وسؤال الملكين في القبر حق والعذاب في القبر لاهل العذاب
حق والشفاعة حق ومن شك في شيء من ذلك فهو كافر ويعتقد ان الامامة
لابي بكر اولا ثم لعمر ثم لعثمان ثم لعلي ويعتقد في الباطنية والحلولية والناصحية
انهم مرتدون شر من المجوس هذا اقل ما يلزم المكلف اعتقاده الباب الثامن
في فرق الامة افترقت الامة من اهل القبلة على اثنين وسبعين فرقة اهل الحق
منهم السنية الاشعرية ومن سواهم فضلال والطائفة الاولى غلاة المعتزلة
ينفون الصفات وغلاة المشبهة يثبتون الجوارح والمكان لله تعالى والقدرية
يثبتون القدرة لانفسهم ويزعمون ان العبد خالق افعاله والجبرية ينفون القدرة
للعبد والمرجئة والخوارج والنجارية والجهمية والروافض والحرورية والمعتزلة
عشرون فرقة الواصلية اصحاب واصل بن عطا والعمروية اصحاب عمر بن عبيد والهذيلية
اصحاب الهذيل علان والنظامية اصحاب نظام والاسوادية والاسكافية والبشرية
اصحاب بشر معمد وبشر موسى والمكادية والهاشمية والحائطية اصحاب احمد بن حائط
والحمادية اصحاب عسكر مكرم والمعمرية اصحاب معمر بن عباد والثمامية اصحاب ثمامة
بن اشرس والجاحظية والخياطية والكعبية والخانية والبهشمية والشيطانية
فصل اما المشبهة فتفرقوا على عشرين فرقة الهاشمية اصحاب هشام والمغيرية
والمتهالية والزرارية واليونسية والكلابية اصحاب عبد الله بن كلاب والزهيرية
والحشوهية والكراسية والمامونية فصل والجبرية ثلاث فرق الجهمية اصحاب جهم
بن صفوان الترمذي والبكرية والضرارية فصل والمرجئة ثلث فرق اليونسية
الغسانية الثوبانية التومنية فصل النجارية البرغوثية والزعفرانية والمستدركية
والجناحية والمنصورية واليونسية والفريدية والصالحية الجارودية الحريرية
اليعقوبية السرية الكيسانية الشرخية التناسخية الخليفية يقولون لا تجوز الصلوة
خلف غير الامام الرجفة لمترفهة فصل واما الخوارج فهم عشرون فرقة
الاباضية المحكمية الازارقة النجدية الصفرية الميمونية الصعسة الحمرية الحازمية
المجهولية الصلسة الاخنسية المعبدية الرشيدية الثانية البربرية الحارثية
المكذبية الفضلية السمراخية الضحاكية فهم لا فرق الامة ضلوا واضلوا وبقي

من وفقه الله وعصمه على الحق فماذا بعد الحق الا الضلال
الباب التاسع في حكم من لم تبلغه الدعوة قال الشافعي رحمه الله
ولا اظن ان في وجه الارض احد لم تبلغه دعوة محمد صلى الله عليه وسلم
اللهم الا في الترك والخزر فلو قدر جزيرة او بلدة في اقصى العالم من الترك او الروم
او الهند لم تبلغه دعوة محمد صلى الله عليه وسلم فلا يجوز قتالهم ما لم يعرض عليهم
الدعوة ولا يجب عليهم ان يسلموا من قبل العقل لانه آلة وليس بموجب والموجب
هو الله تعالى فان قتل منهم تؤخذ دية وان ماتوا قبل سماع الدعوى فلا عقاب
ولا حساب لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال المعتزلة يجب
عليهم ان يؤمنوا بالله تعالى بناء على اصلهم ان العقل موجب للمعرفة وان عرضت عليهم
الدعوة فابوا وامتنعوا فهم معاندون فيجب قتالهم قاعدة يتصور عقلا على مذهب
السنة ان يكون جماعة في جزيرة لم ياتهم رسول ولا معصوم فنظروا وتفكروا
من قبل انفسهم فعرفوا الله تعالى وامنوا به وان لم يروا نبيا قط وقالت الملاحدة
لعنهم الله لا يتصور ذلك وان عمروا الفسنة لان المعرفة عندهم سمعية تتلقى من
النبي او الامام المعصوم وهذا جراة من قائله قاتلهم الله انى يؤفكون والله اعلم
الكتاب الثاني في احكام النبوة الباب الاول في تفسير النبوة اعلم
ان النبوة ليست بمكتسبة ولا هي صفة النبي عليه السلام وليست بجسم فتوضع
على الطبق وانما تفسير النبوة ومعناها تعلق خطاب الله تعالى بشخص ان يقول له
انت رسولي وقد بعثتك الى امة كذا لتدعوهم الى كذا فحينئذ تثبت رسالته
ويجب على الخلق طاعته ولا يتعلق هذا بكسب بشر ولا يحصل بجهد ادمي
وان انفق عمره في الرياضة واذاب مهجته في الرياضة فليت شعري ما عمل عيسى
في المهد حين قال اني عبد الله وما فعل خليل الله في صباه حين قال
اني وجهت وجهي وما كسب ادم عليه السلام بديع فطرته حيث خلقه من تراب
ثم اصطفاه واجتباه واخوة يوسف مع جرايمهم خصوا بالنبوة وموسى عليه السلام
كان يرعى لشعيب فاعطي النبوة هبة لا كسب ولا رياضة ولا دراسة
بل هي عناية ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقد ضل في هذا الباب عالم

وهلك جماعة وغرق في بحار الكفر جميع الفلاسفة وقالوا النبوة مكتسبة
يمكن كسبها بالرياضة فقل لهم يا ضلال استحيوا من الله حق الحيا فان محمد عليه السلام
كان في اجارة خديجة ويعمل لها ويرعى جمالها فادرجه النبوة بين كتفيه ثم مذ
استأثر الله تعالى محمدا ونقله الى الجنة قد مضى دهرا خمس مائة واربعين سنة
اما كان رجل من هذا العالم العظيم ان يصفي نفسه ويرض طبعه لينال النبوة
ثم انتم بعد نسفكم وعزوبكم عن طيبات الدنيا يسكن لاحدكم حبا فادعا
طول الدهر لا ياكل شيئا من الدنيا ومع ذلك لم يكن لاحد فيكم ادعى النبوة
لا كان ولا يكون الدهر الى يوم القيمة فامسكوا عن هذيانكم وانظروا عن بهتانكم
ومن قال الانسان برياضة القلب في مجاهدة النفس ينتقل الى العالم الروحاني
فذلك زنديق يقرع باب الزندقة بل صفا القلب من فضل الله وسواد القلب
من خلق الله لا خالق الا الله لا علة ولا معلول ولا طبيعة ولا مطبوع
بل الله صانع وماسواه مصنوع فكم راينا من رجل جاهد وهاجر
وراض نفسه بالمجاهدة الشاقة فما حصل الا على السوداء البحت والماخوليات
الصرف وكم راينا يمرع في النعيم بعد واولها ن وبروح حفان وقد حصل له كرامات
وولايا فالامر سماوي وليس بانفاي خذواحذركم فاي طاعة اكثر من طاعة
ابليس وعاقبته اللعنة واي مصيبة فوق السحر من سحرة فرعون وخاتمتهم الرحمة
قال الاستاد ابو اسحق بعض السفهاء الفلاسفة خدع بعض الناس وقال انكم بالرياضة
وصفا القلب تصلون الى عالم الروح ومن عالم الروح الى عالم الملكوت ومن
عالم الملكوت الى عالم الغيب فالمساكين هجروا الدنيا والاوطان واقبلوا
على اكل الحشيش ومساكنة الجبال والوحوش فجف دماغهم واخذتهم الماخوليات
فعجلوا بالنقد السودا وذهبت اعمالهم هبا ولم تحصلوا الا على سراب يحسبه
الظمان ما **قاعدة** مفيدة خاصية للنبي عليه السلام عن الامة لشيئين احدهما
ان لا يكون في نظره خطأ البتة ولا يعتريهم خطا في دين الله والله تعالى يعصم
نظرهم عن النظر والنسيان ويجوز الخطا والنسيان على الانبياء الا في موضع
واحد وهو تبليغ الرسالة ففي هذا الموضع لا يجوز فتامل هذه النكتة والثاني

ان الله تعالى قد شرفهم وكرمهم باخبار الغيب اما بواسطة ملك او بنفسه
بان يخلق لهم علما يفرقون به انه كلام الله او غيب يظهره عليه عالم الغيب
فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وماسوى ذلك فهو كسب
الادميين والله اعلم **الباب الثاني في الرد على البراهمة** جميع اهل القبلة من امة
محمد صلى الله عليه وسلم يجوزون ان يبعث الله انبياء الى الخلق بالامر والنهي
فيأمرهم وينهاهم بواسطة رسالتهم لان الانبياء مبلغون وليسوا بموجبين وقال
البراهمة من اهل الهند لا يجوز بعثة الانبياء عقلا وشبههم شبهتان الاولى
قالوا لا يخلوا اما جاء به الانبياء اما ان يكون موافقا للعقل او مخالفا للعقل فان كان
موافقا للعقل فلا حاجة الى النبي وان كان مخالفا للعقل فلا يمكن معرفته فما حاجة
الى النبي **الجواب** يقول يا معشر الحمير واصحاب السعير عرفتم شيئا وغابت عنكم
الاشياء الشرع مؤكد للعقل مقرر له يرشد الى اشياء لا تدرك بمحض العقول
فاذا لم يكن في ارسال الرسل استحالة وخروج عن حقيقة فيجب الحكم على جوازه
وهذا لان العقل يقضي بتناول الدواء عند المرض ثم الاطباء يثبتون قوانين
الادوية والتفصيل ويعرفون المضار من المنافع فالحاجة ماسة الى الانبياء فالاطباء
اصحاب الابدان والانبياء اطباء الاديان وايضا تفاصيل الشرع عبارة من اعداد
الصلوات والحدود والكفارات لا تهتدي العقول اليها فالحاجة داعية الى الانبياء
في بيان ذلك الشبهة الثانية الانبياء وردت بذبح البهائم من غير جريمة وهو قبيح
فلهذا قلنا لا يجوز بعثة الانبيا **الجواب** هذه البهائم مملوكة الله تعالى تارة يولمها
ويسقمها وتارة يميتها وتارة يامر بذبحها والمالك له ان يتصرف في ملكه كما شاء
لا اعتراض عليه فلما جاز له اماتتها جاز له ان يامر بذبحها ولانها اذا ماتت
لا ينتفع بها احد يامر بذبحها لينتفع بها عبيده ولان الادمي اشرف من البهائم
وقد خلق محتاجا الى الاكل والشرب ليكون له قوة ونشطة على عبادة الله تعالى
وجهاد اعداء الله فالله تعالى حكيم جعل البهائم فداء للادمي صيانة لقوته وكفاية
لمعيشته ومن جعل الاخس فدا للاشرف يكون حكيما **جواب اخر** معظم ام المعيشة
مرتبطة بجلودها من السرج واللجم والسيطا والانطاع والخفاف والمخاد والاجنية فلولم يجوز

لادى ذلك الى الحرج ولاحرج فى الدين والله اعلم **الباب الثالث فى بيان ان محمدا رسول الله** هو رسول حق ونبى صدق فان قال لك قائل ما الدليل على ان محمدا رسول الله فقل الدليل عليه انى اعلم ضرورة ان محمدا ادعى النبوة فى مكة وتحدى بها واظهر الله تعالى على يديه معجزات وايات تعجز الخلق عن الاتيان بمثلها واقام بمكة ثلاثة عشر سنة ولم يعارضه معارض ومن اعظم الايات انه شخص واحد فقير ظهر والعالم من المشرق الى الغرب تموج بالفكر فقال يا قوم ها انا اقول لكم دينكم باطل ومذهبكم فاسد واباؤكم وامهاتكم فى النار وان متم على هذا الاعتقاد فانتم كلاب لنا فيها انا اقول لكم هذا فكيدونى جميعا ثم لا تنظرون فلم يقدر واحد عن العالم على دفعه ومعارضته فهذا من اول دليل على الحق والقوم على الضلالة **دليل اخر** ان الله تعالى انزل عليه القران عربيا معجزة ولو اجتمع الاولون والاخرون على ان ياتوا بمثله لا يقدرون عليه وكما اعلم ضرورة وقطعا ان الله بلدة فى العالم يقال لها بغداد اعلم ان محمد ابن عبد الله ادعى النبوة واظهر الله المعجزة على يديه فاى دليل ادل من هذا فان قال لم يظهر محمد بعد فهو محال هذا معلوم وان قال لم يدع النبوة فمحال لانه معلوم بالضرورة نقل الينا تواترا انه ادعى النبوة وكان رجلا فردا اميا خرج واهل الارض ذات الطول والعرض كلهم كفار فقال انى رسول الله وانتم على الباطل واباؤكم فى النار ومعجزى القران فاتوا بسورة من مثله وهم اهل الفصاحة والبلاغة فعجزوا عن معارضته واشتغلوا بالقتال فان قلت فلعلهم عارضوه ولم ينقل الينا قلنا هذا من المحال فان احاد الوقايع ومفردات امور قد نقلت تواترا فلو كان ذلك النقل وهذا مقطوع بصحته والله تعالى اعلم **الباب الرابع فى شرايط المعجزة** والمعجزة فى الحقيقة خالق المعجزة وهو الله تعالى ولكن على طريق الاصطلاح سميت الخصلة التى تكون ظهورها عند من يدعى النبوة معجزة وشرايط المعجزة سبعة الاول ان يكون فعلا لان اختصاص له بصادق دون كاذب والثانى ان يكون ناقضا للعادة لان الفعل المعتاد كما يوخذ مع الصادق يوخذ مع الكاذب والثالث فى زمان التكليف لان الذى يظهر فى القيمة عند انفطار السماء وتكوير الشمس

افعالا للعادة ناقضة ليست بمعجزات لان الاخرة ليست بدار التكليف والرابع ان تكون مقرونة بالتحدى لانه لا يحصل احيانا افعال ناقضة كالزلازل والصواعق وليست بمعجزة الخامس ان يكون فى دعوى النبوة لان كرامات الاولياء عندنا جائزة وليست بمعجزة لانها لا تكون مقرونة بالدعوى السادس ان يكون متمكنة بصدق من ظهرت على يديه لانه ادعو النبوة فانطق الله تعالى وصبعا بانك كاذب لم يكن دليلا له والسابع ان يكون على وجه الابتداء الا انه لو تلقف الانسان سورة من القران ثم مضى الى قبيلة بعيدة لم تبلغهم الدعوة وتحدى هنالك لم يكن معجزة فهذا شرائط المعجزة ليستمسك بها وامتحن بها فحول العلماء واعلام الفضلاء تجد اكثرهم بمعزل عن معرفتها **الباب الخامس فى معجزاته صلى الله عليه وسلم** اعلم ان لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم معجزات كثيرة سوى القران وقد جمعها العلماء فى مجلدين تبلغ خلاصتها اربعة الاف وخمسين معجزة واظهرها القران العظيم الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فمنها دعاؤه على عتبة بن ابى لهب فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وكان فى قافلة فقال ابو احفظوه فان محمدا قد دعا عليه فاحفظوه تحت الرحال واناخوا الجمال من حواليه فبعث الله اسدا حتى كان يشم واحدا واحدا وافترسه ورضض عظامه **معجزة اخرى** دعا على اربد وعلى عامر بن طفيل فاربد اصابته صاعقة من السما فاحرقته وعامر طعن فى بيت عجوز سلولية فمات فيها وكان يقول اغدة كغدة البعير **معجزة اخرى** لما انشد النابغة الجعدى شعرا بين يديه فاستحسنه فقال لا فض الله فاك فعاش مائة وثلثين سنة لم تسقط له اسنان وقيل كان متى سقط له سن من اسنانه نبت مكانه احسن منها **معجزة اخرى** اخذ كفا من الحصا فكانت تسبح وتهلل على يديه ويقول سبحان الله الحمد **معجزة اخرى** لما اتخذ له منبرا على ثلثة درج لازدحام الناس كان هناك جذع يستند اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الموعظة فان الجذع مثل انين المراة عند الطلق بحيث يسمع الناس انينه فنزل من المنبر واحتضنه واعتنقه حتى سكن وامتلأ المسجد بالضجيج والبكاء **معجزة اخرى** فى صميم الشتاء دعى بشجرة يابسة

فاجابته وشقت الارض حتى جاءت اليه **معجزة اخرى** ينبع الماء من خلال
اصابعه حتى روى منه عسكره وتوضؤا **معجزة اخرى** تفل فى بئر قد غار ماؤها
فنبع حتى بلغ راس البئر وتفل مرة فى بئر الحديبية حتى روى الف وخمسمائة رجل
معجزة اخرى اخبر عن قتل الاسود العبسى يدعى النبوة بصنعا اليمن فكان كما قال
قد كمن قريش وهم مائة نفر لقتله وحاشا لصنع الله ان تتغير فخرج ونفض
على رؤسهم التراب ولم يره احد **معجزة اخرى** قال لرجل من اصحابه ان ضرس احدكم
فى جهنم مثل احد فخافوا من ذلك وكان يلتفت بعضهم الى بعض وفيهم رجل فارتد
نعوذ بالله وقتل على ردته **معجزة اخرى** اخبر انه يقتل ابى بن خلف الجمحى وكان كما ذكره
معجزة اخرى يوم بدر اخبر عن مصارع قتلى قريش ويقول ان فلانا يقتل فى هذا
الموضع وفلانا يقتل فى هذا المكان ويعين موضع كل واحد مصرعه فكان كما ذكر
معجزة اخرى طويت له الارض حتى راى مشارقها ومغاربها واخبر ان ملك امته
سيبلغ اليها **معجزة اخرى** قلع عين قتادة فوضعه على كفه وجاء اليه فوضع يده
المباركة واعادها الى موضعها وتفل فيه فعادت كما كانت ولم ترمد عينه قط
فلقب ذو العينين وتفاخر بذلك ابناؤه **معجزة اخرى** الحكم بن عامر كان يحاكى
مشية النبى صلى الله عليه وسلم على طريق الاستهزاء فدعا عليه فصار مفلوجا
مرتعشا باذن الله **معجزة اخرى** وكان يتزوج بامراة من قبيلة فتعلل ابوها وقال
بها مرض لا تصلح لك فقال عليه السلام لكن كذلك فاصابها مرض فسميت
ام شبيب البرصا **معجزة اخرى** يوم احد اصاب على بن ابى طالب رضه جراحات كثيرة يسيل
منها الدم فكان عليه السلام يمسح بيده المباركة عليها وهى تلتحم وتلتئم باذن الله
فكم يحصى من هذا صلى الله عليه وسلم **الباب السادس فى نسب النبى صلى الله عليه وسلم**
هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى
بن كلاب بن مرة بن لوى بن كعب بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
بن خزيمة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن اد د بن الياس
بن نضر بن اليسع بن الهميسع بن نشجب بن حمل بن نبت بن سلمى بن حمد بن قيدار
بن اسمعيل بن ابراهيم بن آزر بن تارخ بن ناحور بن اشروع بن ارغو بن

فالون بن فالع بن غابر بن سالع بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن مالك
بن متوشلخ بن اخنوخ بن باهر بن مهلايل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم
المخلوق من التراب صلى الله عليه وسلم **فصل** فى اسم امه امنة بنت وهب توفيت
والنبى صلى الله عليه وسلم ابن ست سنين وتوفى ابوه وهو فى بطن امه وكفله جده
عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين **فصل** اقام النبى صلى الله عليه وسلم بمكة بعد الوحى
ثلث عشر سنة ثم هاجر عشر سنين بالمدينة ميلاده عليه السلام يوم الاثنين
فى ربيع الاول ووفاته يوم الاثنين فى ربيع الاول فى اخر الضحى ودفن ليلة الاربعا
فى وسط الليل كانوا يصلون عليه ولم يؤمهم احد **فصل** اول امراة تزوجها خديجة
قبل الوحى ثم سودة بنت زمعة ثم عايشة بنت الصديق ثم زينب بنت خزيمة
الهلالية ثم ام سلمة بنت امية ثم جويرة بنت الحارث الخزاعية ثم صفية بنت حيى
ثم زينب بنت جحش ثم حفصة بنت عمر ثم ام حبيبة بنت ابى سفيان ثم العامرية
بنت ظبيان طلقها حين دخل بها ثم الكلابية فاطمة بنت الضحاك ثم الكندية
فهن اربعة عشر نسوة **فصل** وتوفى النبى صلى الله عليه وسلم عن تسع نسوة عايشة
وحفصة وزينب وجويرية وام حبيبة وسودة وام سلمة وصفية وميمونة **فصل**
اولاده من خديجة القاسم اكبر اولاده ثم زينب ثم ابنه عبد الله الطاهر ولد
فى الاسلام فسمى طاهرا ثم ابنته ام كلثوم ثم ابنته فاطمة ثم ابنته رقية زوج فاطمة
من على رضه ورقية من عثمان فماتت فزوج ام كلثوم وزوج زينب من ابى العاص
بن الربيع فى الجاهلية فلما نزل الوحى ثبت على كفره فاسترد النبى صلى الله عليه وسلم
ابنته زينب على كره ثم اسلم بعد ست سنين فردها عليه ومات جميع اولاد النبى
عليه السلام قبله الا فاطمة رضى الله عنها فانها عاشت بعده عليه السلام ستة اشهر
والله اعلم **الباب السابع فى اخلاق النبى عليه السلام** سئلت عايشة رضى الله عنها
عن خلق النبى صلى الله عليه وسلم فقالت خلقه القران وكان يخزن لسانه الا
فيما يعنيه او يعنيهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ولا ينفرهم ويتفقد اصحابه ويسئل
الناس عما فى الناس ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهنه ويحذر الناس
ولا يقصر عن الحق ولا يتجاوز ولا يجلس ولا يقوم الا عن ذكر الله ويجلس حيث ينتهى

بد المجلس ويامر بذلك ويعطي كل جلسائه بنصيبه ولا يحسب من جلسائه
ان احدا اكرم عليه ومن جالسه او قاومه لحاجة صابرة حتى يكون هو المنصرف
ومن ساله حاجة لم ينصرف الا بها او بميسور من القول مجلسه مجلس حكم وحيا
وصدق وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا توبن فيه الحرم وكان دائم البشر في جلسائه
سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا فاحش
ولا عتاب لا يذم احدا ولا يطلب عورانه اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم
الطير واذا سكت تكلموا يضحك مما يضحكون ويعجب مما يتعجبون وكان لا يغضبه شي
كان ابر الناس واكرم الناس ضحاكا بساما قال انس ان امراة كانت من عقلها
شيء قالت يا رسول الله ان لي حاجة فقال يا ام فلان خذي في اي طرق شئت
قومي فيه حتى اقوم معك فخلا معها رسول الله صلى الله عليه وسلم يناجيها حتى
قضت حاجتها وقال انس خدمت رسول الله عليه السلام فما سبني سبة
قط ولا ضربني ضربة قط ولا انتهرني ولا عبس في وجهي ولا امرني بامر فتوانيت فيه
فعاتبني عليه فان عاتبني احد من اهله قال دعوه فلو قدر شي كان
وقال انس ايضا ادرك اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بردائه
فجذبه جذبة شديدة حتى نظرت الى صفحة عنق رسول الله عليه السلام
وقد اثرت فيه حاشية الرداء من شدة جذبته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله
الذي عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وضحك وامر له بعطا
فلو ان ازهد الناس قال لشحنة بلد او واليها اتق الله فلان لامر بضرب
عنقه وكان اشد حياء من العذراء في خدرها واتي بقليد من ذهب فقسمه
بين اصحابه فقام بدوي وقال يا محمد لئن امرك الله ان تعدل فما عدلت
فقال ويحك من يعدل عليك بعدي فلما ولى قال ردوه علي رويدا
وكان في بعض الغزوات فجاء رجل حتى قام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالسيف فقال من يمنعك مني قال الله فسقط السيف من يده فاخذ
رسول الله عليه السلام السيف فقال من يمنعك مني كن خير اخذ قد
قال اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله قال لا غير اني لا اقاتلك

ولا اكون معك ولا مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله فجا الى اصحابه وقال
جئتكم من عند خير الناس وقسم يوما قسما فقال انصاري ان هذه قسمة ما اريد
بها وجه الله فاحمر وجه النبي صلى الله عليه وسلم وقال رحمة الله على موسى
لقد اوذي باكثر من هذا فصبر وعن انس رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي عليه السلام
فساله فاعطاه غنما بين جبلين فاتى قومه فقال اسلموا فان محمدا يعطي عطاء
من لا يخاف الفقر وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبعون الف درهم وهو
اكثر مال اوتي به فوضع على حصيرة ثم قام اليها يقسمها فما رد سائلا حتى فرغ
منه وقال لمعاذ حين بعثه الى اليمن يا معاذ اذا كان في الشتاء فغلس بالفجر
واطل القراءة قدر ما يطيق الناس ولا يملهم واذا كان الصيف فاسفر بالفجر
فان الليل قصير والناس ينامون فامهلهم حتى يدركوا واعطى اعرابيا شيئا
فقال احسنت اليك قال لا ولا اجملت فغضب المسلمون وهموا به فقال عليه السلام
كفوا عنه فاعطاه حتى رضي **الباب الثامن في كتب النبي صلى الله عليه وسلم**
فاول كتابه الى قيصر الروم رسوله دحية الكلبي بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام الله على من اتبع الهدى اما بعد فاني
ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يوتك الله اجرك مرتين فان توليت
فانما عليك اثم الاريسيين يعني المزارعين قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة
سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله فلما اقبضه كتاب رسول الله عليه السلام
قال يا معشر الروم اني لاظن هذا الذي بشر به عيسى ولو اعلم انه هو لمشيت
اليه حتى اخدمه بنفسي لا يسقط وضوءه الا على يدي قال ما كان الله ليجعل
ذلك في الاعراب الاميين ويدعنا ونحن اهل الكتاب فقال بيني وبينكم الانجيل
فنفتحه فان كان هو اياه امنا به وعلى الانجيل يومئذ اثنى عشر خاتما من ذهب
وكل ملك قد اخبر قومه انه يوم يفتحونه يذهب دينهم ويهلك ملكهم ويتغير
دينكم قال فاسلموا فسبوه فصاحوا وقال يا معشر الروم كنت اريد ان اختبر
صلابتكم في دينكم فخروا له سجدا فلعن الله ائمة السوء وبطارقة ائمة الكفر
لقد ضلوا واضلوا فاعطى رسوله مائة مثقال ذهب كتابه آخر الى كسرى

ولا اكون

فارس رسوله عبد الله بن حرافه من الحديبية بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله وشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ادعوك بدعاية الله
فانى انا رسول الله الى كافة الناس لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين
اسلم تسلم فان ابيت فعليك اثم المجوس فقراه ومزقه فلما بلغ رسول الله عليه السلام
قال لرسول كسرى ابلغ صاحبك ان ربى قتل ربه فى هذه الليلة لسبع ساعات
مضت منها وهى ليلة الثلثا لعشر مضين من جمادى الاولى سنه سبع وان الله
سلط عليه ابنه شيرويه فقتله واخبره ان دينى سيظهر على ما ظهر عليه
فمضى الرسول الى باذان واخبره ما قال وقال ما خفت شيئا قط خوفى اياه
قال باذان ويلك له احراس وشرط وسيوف قال لا ولكنه يمشى فى الاسواق
وحده فجا رسول كسرى فقال انى قتلت كسرى غضبا فاسلم باذان كتاب اخر
الى منذر بن ساوى العبدى رسوله العلا بن الحضرمى من محمد رسول الله
الى المنذر بن ساوى سلام عليك فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو
اما بعد فان كتابك جانى ورسولك وانه صلى صلاتنا واكل ذبيحتنا واستقبل
قبلتنا له ما للمسلمين وعليه ما على المسلمين ومن ابى فعليه الجزية كتاب اخر
الى الحارث بن ابى شمر بغوطة دمشق سلام على من اتبع الهدى وآمن به
وصدق فانى ادعوك الى ان تومن بالله ولا شريك له يبقى لك
ملك فقراه ورمى به وقال من ينزع منى ملكى انا سابق اليه لو كان
باليمن جلسا على الناس فلم يزل يعرض على الرسول حتى الليل وامر بالخيول
ان تنعد ثم قال اخبر صاحبك بما ترى ومات الحارث وولية جبلة بن الايهم
اخر ملوك غسان فادركه عمر بالجابيه فاسلم فلا جاء رجل امن مرتبته فلطم
عينه فجاء به عمر فقال خذ لى بحقى فقال عمر الطم عينه فقاحيله عينى
وعينه سواء قال لا اقيم ابدا فلحق بعروبه مرتدا ثم ندم على ذلك وله ابيات
فى ندامته وما بها والله اعلم كتاب اخر الى فروه بن عمر الجذامى عامل قيصر على عمان
فاسلم هو وكتب الى النبى عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد صلى الله عليه وسلم

انى مقر بالاسلام مصدق به اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
وانت الذى بشر بك عيسى بن مريم عليه السلام بعث بغلة بيضا وحماره
يعفور واثواب سندس فلما قرأ النبى صلى الله عليه وسلم كتابه امر بلالا ان يكرم
رسوله فلما اراد الخروج كتب من محمد رسول الله الى فروة بن عمرو سلام
عليك فانى احمد اليك الله لا اله الا هو اما بعد فانه قدم علينا رسولك
بكتابك وبلغ ما ارسلت به وخبر عما قبلكم وانبانا باسلامك وان الله قد
هداك بهذا وان اصلحت واطعت الله ورسوله واقمت الصلوة واتيت الزكوة
واعطى رسوله خمس مائة درهم واعطى البغلة للصديق وبلغ قيصر اسلام فروة
فحبسه فى السجن وقال ارجع الى دينك قال لا افارق دين محمد فلما مات
فى السجن صلبوه رحمة الله عليه كتاب اخر الى المقوقس صاحب الاسكندرية رسوله
حاطب بن ابى بلتعه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المقوقس
عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى اما بعد فانى ادعوك بدعاية الاسلام
اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم القبط يا اهل
الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله فاخذ الكتاب
وجعله فى حق عاج ودعا كاتبه وكتب لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط
سلام عليك فانى قرأت كتابك وما تدعو اليه وقد علمت ان نبيا قد بقى
وقد كنت اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين
لهما مكان فى القبط عظيم وبكسوة وقد اهديت اليك بغلة لتركبها
والسلام ولم يسلم والبغلة دلدل لم يكن فى العرب مثله فبقيت الى زمن معاوية
وماريه واختها شيرين عرض عليها النبى صلى الله عليه وسلم الاسلام وكانت
مارية جميلة فوطيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وشيرين وهبها من حسان
بن ثابت والدلدل من على كرم الله وجهه وقال الحاطب هذا رسول
ولكن اظن ملكى يزول بمتابعته فاظن بذلك ان افارقه سيظهر على
البلاد ويطا قدمى هذا قال فاخبرت النبى عليه السلام فقال ضن الخبيث بملكه
ولا بقاء لملكه ومات فى ولاية عمرو بن العاص بمصر فدفن فى كنيسه والله اعلم

الباب التاسع في خصايص النبي صلى الله عليه وسلم ولما خص الله سبحانه
نبيه بوحيه وابان بينه وبين خلقه خفف عليه اشيا شددها على غيره
كرامة وتعظيما له وشدد عليه اشيا خففها على غيره زيادة في درجاته
فالذي شدد عليه واباح لغيره سبعة وعشرون شيئا اوجب عليه ان يخير
نساه واوجب عليه صلوة الليل وحرم عليه صدقة الفريضة وصدقة التطوع
وحرم عليه خاينة الاعين واذا لبس لامته لم يكن له ان ينزعها حتى يلقى العدو
ويجب عليه النكير على المنكر وليس له ان يكتب ولا ان يتعلم شعرا وقال
لئن اشركت ليحبطن عملك وليس كذلك غيره حتى يموت وكان عليه قضا
دين من مات من المسلمين وكلف وحده من العلم ما كلف العالم باجمعهم
وقال اما انا فلا اكل متكيا وامرت بالسواك حتى خفت ان ادرد ولا ياكل
البصل والثوم والكراث وقال لولا ان الملك ياتيني لاكلته وكان مطالبا
برؤية مشاهدة الحق مع معاشرة الناس وكان يغان على قلبه فيستغفر الله
سبعين مرة وكان ياخذ من الدنيا عند تلقي الروح وهو مطالب باحكامها
ولا يصلي على من عليه دين ثم نسخ ولا يجوز له ان يبدل من ازواجه احد
ثم نسخ وابيح له سبعة وثلثون حرم على غيره ابيح له النسا من اكثر من اربعة والموهوبة
والنكاح بلا ولي ولا شاهدين واباح له بتزويج الله وجاز له ان يعقد
بغير استماد ولي وجعله الله اولى بالمؤمنين من انفسهم واباح له النكاح
في الاحرام وتزويج صفية وجعل عتقها صداقها واباح الفي واربعة اخماس
الفي وخمس خمس الغنيمة والحمى له خاص ودخول الحرم بغير احرام والقتل في الحرم
قتل ابن حنظل وهو متعلق باستار الكعبة والقتل بعد اعطا الامان واستباح
قتل من سبه او هجاه امراة كانت او رجلا وجعل سبه للمسلمين رحمة فهو له
مباح والوصال وكان ينام ولا يتوضا وصلوة التطوع قاعدا كصلوته قايما
واليه نسب اولاد بناته والانساب كلها منقطعة يوم القيمة الا نسبه وابيح له
ان يدعو المصلي فيجيبه وان كان في الصلوة وماله بعد موته قايما على نفقة
ملكه ودخول المسجد جنبا وابيح له الحكم لنفسه وقبول شهادة من شهد له

والحكم

والحكم لولده وشرب ام ايمن بوله فلم ينكر عليها فقال اذا لا تيجع بطنك
وشرب ابن الزبير دمه فلم ينكر عليه وقسم شعره بين اصحابه فكانوا يصلون
فيه كل ذلك خاص له صلى الله عليه وسلم **الباب العاشر في حلية النبي
صلى الله عليه وسلم** وصورته كان ينسب الى الربعة اذا مشى وحده واذا مشى
مع قوم يطول عليهم بالراس كان ازهر اللون لم يكن بالادم ولا الشديد البياض
وقيل انه مشرب بحمرة ما وصفه احد الا قال هو كالقمر الطالع والبدر الزاهر
لم يكن شعره بالجعد ولا بالسبط وكان بين ذلك وكان ازج الحاجبين عينا
نجلاوين ادعجهما كان اقنى العرنين مفلج الاسنان سهل الخدين ليس بطويل الوجه
ولا المكلثم كث اللحية يعفي لحيته ويأخذ شاربه عريض الصدر عظيم المنكبين
اشعرهما معتدل الخلق كفه الين من الخز كان كفه كفة عطار يصافحه المصافح
فيظل يوما يجد ريحها **فصل** ما بين كتفيه من الجانب الايمن شامة سودا
تضرب الى الصفرة حولها شعرات متواليات كانها في عرف فرس وقيل خاتم النبوة
مثل بيضة الديك مكتوب عليها لا اله الا الله توجه حيث شئت فانت
منصور وقال النبي صلى الله عليه وسلم لي عند ربي عشرة اسما انا محمد
وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا العاقب الذي ليس بعدي نبي
وانا الحاشر يحشر الله العباد على قدمي وانا رسول الرحمة ورسول التوبة
ورسول الملاحم وانا المقفي قفيت الناس جميعا وانا قثم وهو الكامل الجامع
صلى الله عليه وسلم والله اعلم **الباب الحادي عشر في بيان انه رسول صادق**
وان رسالته لم تزل ومن علم ان النبوة راجعة الى حكم الله للنبي فانه نبي وحكمه
خبر وخبره قديم علم ان الانبياء الان انبياء في حكمه لانه خبره وقوله لا يجوز
عليه العدم والمؤمن اذا مات لا يزول حكم ايمانه فكيف يزول عن النبي
المؤيد بالمعجزات والعالم اذا نام ففي حال نومه لا يحفظ العلم ولا يتذكره
وهو عالم فكيف النبي وقد ورد القران بان الشهداء احياء عند ربهم يرزقون
فكيف الانبياء وقد شنع المعتزلة النجرة على اهل السنة هذه المسئلة انكم
تقولون ان النبي ليس بنبي في قبره وحاشا لاهل السنة من هذا الاعتقاد

قاتل الله المعتزلة انى يؤفكون بل الذى قال اهل السنة ان النبى عليه السلام
الان فى قبره غير مبلغ رسالات الله وغير موحى اليه فى احكام الله لا خلاف
فى هذا بل النبى رسول على رسالته نبى على نبوته صادق فى رسالته عالم
بامر امته مستبشر بطاعاتهم مستغفر لزلاتهم وقد قال عليه السلام
تعرض على اعمالكم كل ليلة اثنين وخميس فان كان خيرا حمدت الله
على ذلك وان كان مصيبة استغفرت الله لكم والحمد لله تم

الباب الاول فى تفسير السنى والمبتدع
الباب الثانى فى فرض العين الباب الثالث فى تفسير فرض الكفاية الباب الرابع
فى شفاعة اصحاب الحديث الباب الخامس فى الفرقة الناجية الباب السادس
فى مجانبة اهل البدع وبغضهم ومودة اهل السنة الباب السابع تعظيم المصحف واحترام
الباب الثامن حكم عوام المؤمنين الباب التاسع فى كرامات الاولياء

الباب الاول فى تفسير السنى والمبتدع اعلم ان السنة فى اللغة
الطريقة المسلوكة وفى الشرع حقيقة السنة ما واظب النبى على فعله وحث
على العمل به ودعى اليه واسم السنى يقع على طائفة تعتقد توحيد الله سبحانه
وصفاته الازلية وتنزه الله سبحانه وتعالى عن التشبه وتعتقد ان لا خالق الا الله
وان العبد مكتسب لافعال وكل ما يجرى فى العالم من خير وشر وضر ونفع وكفر وايمان
وصلاح وطغيان فبارادة الله تعالى وقضائه وما جاء به الاخبار من امر الاخرة
من الصراط والميزان والحوض والشفاعة حق وخير الناس بعد رسول الله
ابو بكر وهو الامام الحق والصحابة كانوا خير الامة والامام الحق بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على والقيمة حق وتفسير القيمة
ان الله يبعث من فى القبور من المؤمنين والكافرين ليجزى الذين اساؤا
بما عملوا ويجزى الذين امنوا بالحسنى فالسنى من يكون متابعا للكتاب والسنة
متبعا للرسول والمبتدع كل من يعتقد شيئا يخالف الكتاب والسنة ولا يتبع
الرسول فى اقواله وافعاله ويحدث قولا وفعلا مخالفا للرسول عليه السلام
فاذا ثبت هذه القاعدة فالقدرية ليسوا من اهل السنة لاعتقادهم انهم خالقوا

افعالهم

افعالهم وينفون رؤية الله سبحانه ويعتقدون ان القران مخلوق والمشبهة
ليسوا من اهل السنة لاعتقادهم ان الله جسم ذو جوارح يغدو ويروح وينزل
ويعرج فمذهبهم مذهب اخوانهم النصارى فى الناسوت واللاهوت والكرامية ليسوا
من اهل السنة لاعتقادهم جواز الحدوث بذات الله سبحانه والروافض ليسوا
من اهل السنة لاعتقادهم ان الصحابة حاشاهم كفروا والخوارج ليسوا من اهل
السنة لاعتقادهم ان المؤمن اذا شرب الخمر او زنى او سرق يكون كافرا
فمن اعتقد هذا فهو المبتدع حقا والبدعة كل قول وفعل يخالف الكتاب والسنة
والسلف الصالح فهؤلاء كلهم مبتدعة لما ثبت انهم احدثوا قولا يخالف الكتاب
والسنة والسلف بقول او فعل والله اعلم **الباب الثانى فى فرض العين**
فلتعلم يا اعلم الرؤسا صاحب العزة القعسا والدولة الشما والمكارم ادام له
العز والمكارم ان الفرايض الواجبة على العباد على قسمين منها ما هو فرض عين
وتفسير فرض العين ان يجب على كل ادمى خاص وعام امير ووزير حر
وعبد شاب وشيخ مسلم وكافر فعلى مذهب اهل السنة الكفار
مخاطبون بالشرايع فرضا واجبا على العوام والخاصة والجميع الناس كافة ففرض
العين ما يجب على كل مكلف ولا يسقط بفعل بعض الناس عن بعض وذلك
معرفة الله تعالى انه واحد لا شريك له وانه صانع لا شبيه له وانه حى قادر مريد
وله بعثة الانبياء وانه بعث رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم الى الناس كافة
فطاعته فريضة وشريعته مؤبدة وانه نبى فى قبره رسول فى روضته ما بطلت
رسالته ولا انزاحت نبوته فمعرفة فرض العين اركان الشريعة من الصلوة والزكوة
والصيام والحج والعمرة وشرايط المعاملات ان كان تاجرا واحكام النكاح
ان كان متاهلا واحكام الوزارة والامارة ان كان اميرا فيجب على كل واحد
ان يعلم فرض عينه فى اليوم والليلة سبعة عشر ركعة من الصلوة واركانها
كذا وكذا ويعرف عددها وشرايطها وكذا كيفية الزكوة ومقاديرها كم يجب
وفى اى مال يجب ومتى يجب والى من يجب دفعه وكذا الصوم فى شهر رمضان
كم اركانه وما يصححه واى شىء يبطله ومعرفة اركان المناسك فى الحج فرض عين

ويجب على الامير والرئيس ان يعرفا حقوق الرعية وشرط السياسة من اللطف
في موضعه والعنف في موضعه وكيف استيفا الحقوق ونصرة المظلوم
والجري على منهاج السياسة والسوقي يجب عليه ان يعرف الاشيا التي يحرم بيعها
والشروط الفاسدة الى غير ذلك كل من يتولى امرا فيجب عليه فرض عين ان يحصل
لنفسه علم ذلك الشي من الحلال والحرام الذي لا يسعه جهله ومن تركها وغفل
عنها فلا يعذر في القيمة ويسئل حرفا حرفا ويجازى عليه الفا الفا والله اعلم

الباب الثالث في تفسير فرض الكفاية وهو يجب على كل الخليقة الا انه اذا
قام به البعض سقط عن الباقين دفعا للحرج كرما ولطفا من الشارع مثال ذلك
الجهاد والامر بالمعروف وتجهيز الموتى وتكفينهم والفتوى والقضا والامامة
وعمارة المساجد والاذان وجواب السلام واشباع الجايع الى غير ذلك
كل هذا فرض على الكفاية اذا قام به بعض سقط عن الباقين وان تركوا
اثموا جميعا فيجب على الامام ان يبعث كل سنة سرية الى الكفار ويجب على المسلم
ان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر بيده فان لم يقدر فبلسانه وان لم يقدر
فبقلبه واذا مات واحد لا كفن ودخل فقير بلد ولا طعام له فيجب على جميع المسلمين
القيام بمؤنته فان قام به بعض سقط عن الباقين والا عمهم الحرج والاثم

الباب الرابع في شعار اصحاب الحديث اعلم ان الطاعة علم السعادة
والمعصية علم الخذلان فمن شعار اصحاب الحديث انهم لا يكفرون واحدا من اهل
القبلة بالذنوب ومن خرج من الدنيا من غير توبة لا يحكمون عليه بالنار
ولا يجوزون الخروج على السلطان ولا يكفرون بعضهم وكل دار غلب الظلم والجور عليها
وصار ظاهرا على العدل والمعصية على الطاعة لا يقولون انها دار الكفر ومن شعارهم
تقديم ابي بكر وعمر على سائر الصحابة ويقدمون السنة على القياس ولهذا سموا
اصحاب الحديث ويقدمون الشافعي المطلبي على ابي حنيفة النعمان لان الشافعي
قدم الحديث على الرأي والشافعي قريشي يصلح للخلافة ولم يصلح لها ابو حنيفة
والشافعي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى قل لا اسألكم
عليه اجرا الا المودة في القربى والشافعي احسن مسلكا واحسن حالا واقوم قيلا

واسلم

واسلم منه فقها ومذهبا اذ لم يتناقض مذهبه كما يتناقض مذهب الخصم
وهو احمد الناس فعلا واكثرهم ثناء عند السلف واعلم الناس بالعربية وطريق
اللغة فجاء من هذه القاعدة ان علم ما يقبله الله يثبت عليها عشرا امثالها
الى سبعين وسبع مائة كل سلطان وملك ورئيس تمسك بالدين ويسعى
في الخيرات ويجتهد في الصالحات فابشر له ثم ابشر والطاعة ليست بعلة
للثواب ولا المعصية علة للعقاب بل علامة فمن كان مطيعا لله مستسلما
لقضائه فذلك علامة سعادته ومن كان خليع العذار سخط القضا فذلك
علامة خذلانه والموافاة شرط في ذلك فلو كانت الطاعة علة لكان آدم
بالعتاب اولى والسر في هذا ان الفاعل الحقيقي هو الله تعالى ولكن الاسباب
والوسائط مشكورة في وقت ومذمومة في وقت فخلق الله اقواما مفاتيحا
للخير مغاليقا للشر واقواما للعكس طوبى لمن جرت الامور واجرى الله الخير
على يديه والويل لمن اجرى الشر على يديه فقد سئل به السيد الامة ولا تجوز الشهادة
لاحد بالجنة ولا بالنار لاحد من الكفار ايضا من هؤلاء لان الموافاة شرط فربما
سلب ايمان المؤمن ويرزق الكافر الايمان لدى الموت اللهم الا في حق
العشرة المشهود لهم بالجنة وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير
وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح فمن حلف بالطلاق
انهم في الجنة قطعا فقد بر في يمينه اما من سواهم فانا نعرف الظاهر
دون الباطن ونعرف الحال دون المال ومن مات على الايمان والتوبة فيجوز
القطع انه من اهل الجنة ومن مات على الكفر فيقطع الله من اهل النار خالدا
مخلدا **فصل** ويجوز للمؤمن ان يقول انا مؤمن حقا في الحال اذ لا شك
له في ايمانه في الحال واما في الخاتمة فلا يقول انا مؤمن وسأموت على الايمان
حقا فان العاقبة مخفية ومن مات من اصحاب الكبائر فلا يقطع عليه له بالجنة
والنار بل امره في مشية الله تعالى والله رؤف بالعباد هذا مذهب اهل السنة
ونعم المذهب وقالت الخوارج من كذب وفجر او شرب او زنا او سرق او قذف
فقد كفر فيكفرون العبد بالذنب وقالت المعتزلة صاحب الكبيرة يخرج من الايمان

ولا يدخل في الكفر يكون في منزلة بين المنزلتين فان مات قبل التوبة
يكون في النار ابدا مع فرعون وهامان واهل السنة بريئون من هذا المذهب
فان الوعد للمؤمن والوعيد المطلق للكافرين فخذها جواهر منظمة خيرلك
من خزائن السلاطين وفوائد الزمان والله المستعان **الباب الخامس في الفرقة الناجية**
قال النبي صلى الله عليه وسلم ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة
الناجية منها فرقة **اعلم** ان الناجي من هذه الامة اهل السنة والجماعة
وذلك بفتوى النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل من الناجي قال ما انا عليه
واصحابي وكان على السنة والجماعة دون البدعة والمخالفة والدليل على ان الناجي
اهل السنة دون القدرية والمشبهة والروافض ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما انا عليه انه كان يعتقد ويدعو الناس اليه ان لا خالق الا الله
ولا ضار ولا نافع الا هو وما تحرك في العالم بقضائه وقدره والقران كلام الله
والرؤية حق وابو بكر خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والصراط والميزان
والحساب والشفاعة حق وهذا كله اعتقاد اهل السنة دون المبتدعة فانهم
ينكرون ثلثي الشريعة فكيف يكونون ناجين **والدليل** على ان الناجي
اهل السنة سبعة امور الاول لما سئل عن الفرقة الناجية فقال الجماعة
وهو صفة مختصة باهل السنة لان الخوارج لا يرون الجماعة والروافض لا يرون
الجماعة والمعتزلة لا يرون حجة الاجماع فكيف تكون بهم هذه الصفة الثاني
ان اهل السنة يستعملون كتاب الله وسنة رسوله واجماع الامة والقياس
ويحتجون بجميعها وما من فريق من فرق مخالفيهم الا ويردون شيئا في هذه الادلة
فبان انهم اهل النجاة الثالث انهم لا يكفرون بعضهم بعضا فهم اذن اهل الجماعة
قائمون بالحق وما من فريق الا ويكفر بعضهم بعضا من المعتزلة والنجارية والروافض
والكرامية والرابع ان فتاوى الائمة تدور على اهل السنة والجماعة وبقي
اهل الرأي والحديث ومعظم الائمة ينحلون مذهبهم فاذا هم اهل النجاة الخامس
ان عبد الله بن عمرو يروي عن النبي عليه السلام في قوله يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه ان الذين تبيض وجوههم اهل الجماعة والذين تسود وجوههم

اهل

اهل الاهواء واهل الاهواء الذين لا يتابعون الكتاب ولا السنة السادس
ان الله تعالى قال ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء
فبين انهم ليسوا على طريق الحق وجميع فرق المخالفين يفرقون فيما بينهم فبان
انهم مفارقون الدين واهل السنة مستمسكون باليمين والحبل المتين
ذلك هو الفضل المبين السابع ان في مذهب اهل السنة والجماعة لا غلو
ولا قصور بل هو مذهب بين المذهبين لا جبر ولا تفويض لا يعطلون
الصفات فيكونون كالمعتزلة ولا يثبتون الخوارج فيكونون مشبهة لا يغالون
في عداوة الصحابة فيكونون كالروافض ولا يقصرون في محبة عثمان وعلي
فيكونون كالخوارج بل توسطوا في الامور فاخذوا بالاحسن فالاحسن وخير
الامور اوساطها **الباب السادس في مجانبة اهل البدع وبغضهم ومودة اهل السنة**
فلتكن مجالستك ومخاطبتك مع اهل السنة وعليك بالاستقامة في طريق
السنة فان وجدت شيئا فحافظ صديقك ولو في الحريق وان بليت بمبتدع
فقل بيني وبينك بعد المشرقين اغربا الا اذا استودعت سرا وكانونا على
المتكلمين واحفظ لسانك عن الكذب وغيبة الناس وحلقك من الحرام
والشبهة ودينك ومذهبك من السوء والبدعة ولا تجالس المبتدعين ولا تواصلهم
ولا تصاحبهم ولا تغتر بعبادتهم فان عبادة المبتدعة كتكبير الحارثين ولا ثواب
لها فان الله عز وجل يسئل عن الدين وعن العمل واذا خلص الاعتقاد ففيه الاعتماد
والدين الخالص ان تنظر فيما امرك الله فتاخذ به وما فعل رسول الله عليه السلام
واصحابه من خلفائه الراشدين فتحفظ هداهم وتلزم سمتهم ولا تجالس احدا
يفسد عليك دينك لان الكلام المبتدعة حلاوة وطعما في الخلق فان قيل
لك من انت فقل انا عبد من عباد الله فان قيل من ربك فقل ربي
خالق السموات والارض والجن والانس ورازقهم ومحييهم فان قيل كيف
تعرفون فقل بلا كيف ولا كيفية فالجماعة رحمة والفرقة عذاب واياك
ان تحترم صاحب بدعة فمن اعان صاحب بدعة فكانما اعان على هدم
الاسلام ومن انتهر صاحب بدعة ملأ الله قلبه امنا وايمانا ومن احترم

صاحب بدعة يقبح اسمه وذكره نفرا يكون على خطر الهلاك لنسبه
الباب السابع في تعظيم المصحف واحترامه ومن شعار اهل السنة تعظيم المصحف
فان القران مكتوب فيه حقيقة ومن قال ان ما بين الدفتين من القران
ليس بقران فقد كفر ومن استخف به كفر ومن حلف به مستحلا فقد كفر
ومن مسه جنبا او محدثا فقد اثم ومن عظمه فقد عظم الله ومن اهانه
فقد اهان الله ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب
ومن قال فان في المصحف زاجا وسوادا فحسب فكافر لانه مخالف الاجماع المقطوع
ومن قال ان معجزة النبي عليه السلام ليس فيما بين الخلق فكافر ومن حلف
بما في المصحف يقع طلاقه وان حلف بالمصحف لا يقع طلاقه ولو ان يهوديا كتب
مصحفا يجب تعظيمه واحترامه ومن جملة التابعين رجل يصبح كل يوم ويأخذ
المصحف ويقبله ويقول كلام ربي ولا يجوز بيع المصحف من كافر ولا يجوز حمله
الى دار الحرب ويكره ان يصغر حجمه ويكره جدا ان يقرمط في سطوره وحواشيه
ولا يجوز تصغيره فيقول مصيحف ومسيجد ولا فتيوى وان ابتلى في برية
لا ماء معه ولا تراب واصابه جنابة ومعه مصحف الصحيح انه لا يفارقه عن نفسه
بل يضرب يديه على ثيابه وينوي التيمم ويستصحب المصحف حتى يبلغ الى الطهور
والنظر الى المصحف عبادة وفي الخبر من داوم النظر في المصحف فقد امن العمى
في حياته وروي ان رجلا كتب مصحفا فجود خطه بسم الله الرحمن الرحيم
فغفر الله له بذلك وفي الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم رمدت عيناه
فسال جبريل عن ذلك فقال ادم النظر في المصحف الباب الثامن
في حكم عوام المؤمنين اعلم ان مذهب اهل السنة والجماعة ان العوام مؤمنون
لانهم يعرفون الله سبحانه بدليل الا انهم يعجزون عن تفسير الادلة وسردها
ولهذا اذا راوا روضة او نزهة يتعجبون ويتفكرون ويقولون سبحان الله
والحمد لله علما منهم بانه فعل الله فان قيل كيف يكون لهم علم واذا شكوا
فانه من قبل الطبع والعناصر شكوا قلنا من ترشح اعتقادهم في التوحيد لا يتشكك
اصلا ثم المعنى في هذا معقول وهو انا لو كلفناهم معرفة احكام الجواهر والاعراض

لتعطلت المعايش واختلت امور الدنيا وفي اختلال امر الدنيا اختلال
امر الدين فان الدنيا مزرعة الاخرة فلو استنفدوا اعمارهم فيها لما حصلوا
على عشر عشير منها مع ملابسة امور الدنيا فلكل عمل رجال والقاطع للشغب
في هذه المسئلة ان النبي صلى الله عليه وسلم ياتيه اجلاف الاعراب واغمار الناس
من الرعاة واهل البادية يسلمون على يديه وكان يكتفي منهم باعتقاد لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله لم يكلف احدا منهم معرفة الجواهر والاعراض
فلو كان شرطا واجبا عليهم لامرهم بذلك فان هذا مقام في الدين عظيم
لا يسع جهله والمعتزلة حيث يشترطون معرفة الجواهر والاعراض احراض الناس
فيحكمون بتكفير عوامهم ولا يوجد عامي مسلم في ديارهم في عسكر مكرم وخوارزم
وسائر بلاد المعتزلة ونعوذ بالله تعالى من هذا الاعتقاد والله اعلم الباب التاسع
في كرامات الاولياء ان كرامات الاولياء حق واصحاب الحديث مخصوصون بهذا
دون غيرهم والدليل عليه كلام عيسى عليه السلام في المهد كرامة لامه لانها
لم تكن نبية وان اشتبه على بعض الفضلاء ان مريم كانت نبية يدل عليه
انه لا خلاف بين المسلمين ان الله تعالى لو فعل مع وليه في الاخرة هذه الكرامات
كان جائزا فكذا في الدنيا وجب ان يصح ثم العجب كل العجب ممن لا يجوز الكرامات
على الاولياء والكرامة نعمة من الله تعالى وقد علمناه انه فعل مع وليه اكثر من ذلك
وهو نعمة الاسلام والطاعة وهذا اعلى منزلة في العقل من الكرامة فان قالوا
ما الفرق بينها وبين المعجزة الجواب اختلف اهل السنة فيها فمنهم من قال
لا فرق بينهما الا شيء واحد وهو ان الرسول يدعي ذلك فيظهر عند دعواه
مقترنا بها ويتحدى قومه بالاتيان بمثلها والولي لا يدعي ولا يتحدى بها
بل الاعجاب فيها والدعوى خطأ ومعصية فرق اول النبي مامون العاقبة
من سلب الايمان والاسلام والولي ليس بمامون فرق اخر لا تجوز ان تكون الكرامة
معتادة ابدا فرق اخر وهو الصحيح وذلك ان الكرامة يختص بحال الولي
من نفعه وضره وما يحتاج اليه ولا يؤدي الى افساد في الخلق والمعجزة تجب
ان يكون غير معتاد على غاية ما يجوز ان يكون ظاهرا مكشوفا مقترنا بالدعوى

ولا يؤدى الى فتنة **الكتاب الرابع فى الغرايب وهو عشرة ابواب**
الباب الاول فى ماهية الروح **الباب الثانى** فى حقيقة العقل **الباب الثالث**
فى غرايب الفقه **الباب الرابع** فى قوله اهدنا الصراط المستقيم **الباب الخامس** فى غرايب الاخبار
الباب السادس فى سر القدر **الباب السابع** فى القول فى الحروف **الباب الثامن**
فى ان الثواب والعقاب للروح ام للجسد **الباب التاسع** فى بيان نعمة الله سبحانه
الباب العاشر فى تسخير الله سبحانه **الباب الاول فى ماهية الروح** اعلم
يا على الروسا وصدر الوزرا حقيقة لا مجازا ان هذه المسئلة من محارات
العقول ضل فيها عالم ولا يعرفها الا محقق عالم ولا يلقاها الا ذو حظ
عظيم والناس قد تكلموا فيها زها خمس مائة قول وشرح ذلك يقتضى كتابا
طويلا فنتقدم على ذلك سؤالا وجوابا اما السؤال فلو قال الله تعالى
ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى ولو كان الروح معلوما للخلق
ما قال الله تعالى ذلك وما كان لهذا الكلام معنى قلنا اجمع العقلا من اصحاب
الملل والاعتقاد ان المخلوقات على نوعين لا ثالث لهما جواهر واعراض
فالروح اما ان يكون من قبيل الجواهر والاعراض لانه يستحيل ان يرد الشرع
بخلاف ما اقتضاه دليل العقل فقوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا اى
ما اوتيتم من العلم الذى نص عليه الا قليلا من كثير بحسب ما يحتاجون اليه
فالروح من المتروك النص عليه لانه اراد ان يعرفوا ذلك بالاعتبار ويتوصلوا
اليه بالدلائل والاستبصار وهذا بخلاف سؤالهم عن كيفية الانطراق العقل
الى معرفة ذلك الا من طريق الاخبار هذا وجه التحقيق **جواب اخر** ان ابن عباس رضه
ترجمان القران قال الروح ملك عظيم على خلق بنى ادم وقال قتادة
الروح جبريل وقال على الروح ملك له سبعون الف وجه فى كل وجه
سبعون الف لسان يسبح الله بكل لسان وهو حافظ على الملئكة كما ان
الملائكة حفاظ على الخلق فان كان معنى الروح هذا فكفى الله القتال وان كان
غيره فقد اختلفوا فقال قائل نعلم فى الجملة ان الروح موجودة عمارة البدن
والجسد والانفصال عنه خراب القالب ويكفى هذا القدر من العلم وهذا العمرى

منهج قويم ومذهب الاستقامة وقال جمهور المحققين ان الروح هو الحيوة
وان الحياة عرض يقوم بالحى فمتى وجد فيه يكون حيا واذا عدم فقد حصل
ضده وهو الموت والدليل عليه ان المحدثات على نوعين صفة وموصوف
باتفاق العلما ومحال ان يكون الروح موصوفا جسما او جوهرا لان الجسم
والجوهر لا يصير صفة للحى وانما يكون مجاورا فالمجاور لا يكتسب صفة ولا وصفا
لما جاوره لا يوجب التغيير والتبديل وكان يجب ان يكون الغالب موا تا
كما كان كما اذا جاور الحى ميتا او جمادا فلما كان الامر بخلافه علمت ان
الروح غير جسم والدليل عليه ان الروح لو كان جسما او جوهرا لصح ان يكون
حيا نا وقابلا كسائر الاعراض والجواهر وذلك محال فى صفة الروح فاذا
بطل هذا ثبت ان الروح صفة وهذا ظاهر لا اشكال فيه فان قلت بقى
اشده من شده فقد خالفت صاحبك الاشعرى الالمعى وخالفت الكتاب
فان الله يقول قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم فلولا كان
الروح صفة لما صح قبضها لان الصفة لا تقبض وكيف ترفع فى حواصل طيور
خضر **والجواب** ان تقول عرفت شيئا وغابت عنك الاشياء اما صاحبى فما خالفته
فانه احد قوليه المنصوص فى بعض كتبه واما قبض ملك الموت فمعناه ان الله عز وجل
جعل اليه جذب الانفاس والهوى الذى فى مجارى العروق فعنده يخلق الموت
الذى يضاد الحياة الا ترى ان الانفاس تتتابع عند النزع ويقع الاضطراب
فيحكم فيه بالوفاة فحيث قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها فمعناه
يخلق الموت ويامر به وحيث قال قل يتوفاكم ملك الموت يعنى يقبض ويجذب
وحيث قال الذين تتوفاهم الملئكة فمعناه يسوقون العباد الى القبض
فانظر الى هذا التحقيق والتدقيق الذى تتقاطر عنه ماء التوفيق ولا تلتفت
الى قول الفلاسفة الكفار واليونانية الضلال ان الروح نفس ودم وانه قديم
فانه من ترهات الوساوس فما يوجد ويعدم ويتصل وينفصل كيف يكون قديما
وما يتغير ويتجدد كيف ينعت بالقدم ولهم فى ذلك خبط طويل ومذهب
وسيل اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال فى اعناقهم واولئك

اصحاب النار هم فيها خالدون **الباب الثاني في حقيقة العقل**
وهو مسئلة عظيمة خطبها مهيب شأنها وكثر القال والقيل فيها وفيها اغلوطات
ومعارضات بين المخالفين حتى قال بعض الملحدين ان العقول متفاوتة
مختلفة وقال العقلاء بخاصية العقل عرفوا الاشيا والانبياء بخاصية العقل
وصلوا الى المعجزات ولبسوا على العوام وقالوا نحن انما قلنا العقول متفاوتة
تعظيما للانبيا فانه كيف يجوز ان يقال ان عقل الانبيا مثل عقل العوام والاكثر
والحاكة ولولا ان العقول متفاوتة لما ورد الخبر با نقصان العقول واذا كانت
متفاوتة فاستوى الكل في التكليف يكون ظلما عظيما فان البهيمة التي
تقدر تحمل مائة من فلو حملتها مائتين يكون ظلما عظيما ومقصودهم ان يخرجوا
الناس عن دين الله فيقولون ان العقل لا يحصل به معرفة الله تعالى والامام المعصوم
لم يخرج بعد فافعل ما شئت ويفتحون على الناس باب الاباحة وهذه
مسئلة سأل بعض تلامذتنا القاضي الامام محي الدين يحيى السلماسي
فتحير فيها وما ينبئ بشئ فيها فاقول والحق يشهد له العقول يا مخاذيل عن صبوح
يرفقون ملستم قطرا وخربتم مصرا نوع علم ضروري لا يتجزا ولا يتبعض ولا يوصف
بالزيادة والنقصان ولكن انتم عميان وعن الحجة عريان ودعواكم فيها
زور وبهتان واكثر المحققين ما وضعوا للعقل حدا لان الشئ انما يحد
لخفائه واستتاره حتى يظهر ويتبين واما اذا كان الشئ ظاهرا جليا
منكشفا يعرفه العقلا فلا يحتاج الى حد قال وهبي قلت هذا الصبح ليل
ايعمى العالمون عن الضياء وضعفاء الناس ومساكين الكلام انما اتوا من قلة
الفهم بين العقل والعلم فنحن نذكر انواع العلوم حتى ينكشف لاهل البصائر حد العقل
فليعلم ان العلوم ثلاثة النوع الاول علم ضروري والنوع الثاني
علم البديهي والنوع الثالث علم الاستدلالي فالعلم الضروري لا يحصل
للعاقل من غير كسب ونظر ولا يقدر على دفعه عن نفسه لا بالنفي ولا بالاثبات
ويسمى ضروريا لاشتماله على نوع من الضرر كعلم الانسان الاستدلالي لا يحصل
الا بالكسب والتذكر وهو علم النظري فاذا ثبتت هذه القاعدة فاعلم ان العقل

نوعه

نوعه من العلم الضروري ماذكرنا من القسمين نعرف به جواز الجائزات
واستحالة المستحيلات ونعرف به وجوب واجبات العقل ان المصنوع لابد له
من صانع والكتاب لابد له من كاتب ودليل العقل يدل على المعلول لذاته
لذاته وصفاته فكل عاقل يعلم من نفسه ان المصنوع لابد له من صانع والبنا
لابد له من بان وان الاثنين اكثر من الواحد وان شخصا واحدا لا يكون
في مكانين في حالة واحدة سواء كان ملكا مقربا او نبيا مرسلا والعقل
معنى واحد في الادمي مع وجود ذلك المعنى يقدر على النظر والاستدلال
ولا يجوز ان يوصف المعنى الواحد بالزيادة والنقصان لان العرض الواحد لا يتجزى
ولا يتبعض ووراء ذلك اوصاف اخر لا تتعلق بالعقل وليشتبه على الناس
مثل البلادة والكاسة والتجربة والاستعمال فهذا لا يعقل لها بالعقل بل يرجع
الى دوام التجربة لان العقل في حصول العلم به مثل الالة والعمل بذلك الالة
هو التجربة والنظر في وجوه الدليل وهذا يتعلق بكسب الادمي فهذه متفاوتة
جدا فعرفت ان اصل العقل لا يتفاوت واوصاف اخر يطلق عليه اسم العقل مجازا
واستعارة ذلك يتفاوت يخرج عن هذه القاعدة جميع اصول الخصوم ان العقل
الملك والرسول مستوى متماثل وتفاوت العقول يرجع الى التجربة والاستعمال
وكذلك تاويل الخبر خلق الله العقل الفجر يعني استعمال العقل فاحدهم
يكون دراكا فطنا واخر يكون فدما بليدا ففي هذا يتفاوتون قوله الانبيا
عرفوا بخاصية عقولهم معجزات قلنا يا ملاحدة قد بينا ان العقل لا يتفاوت
وان سلمنا جدلا فلم يكن رجل منذ خمسمائة واربعين سنة يعرف خاصية
تلك المعجزة فيدعيها مع كثرة عددكم وشدة وثوبكم على ابطال الحجج فان كنتم
يقولون ان النبوة طريقها الرياضة والكسب فلم يكن احد راض نفسه وهذبها
وذكاها حتى بلغ منتهاها قاتلهم الله انى يؤفكون فحجتها القران فهلموا
فعارضوا القران باجابت نبي الزمان ولا يقدرون على ذلك ولو كان بعضهم
لبعض ظهيرا **الباب الثالث في غرايب الفقه** كل شئ نجس فلا يطهر الا شيئين
جلد الميتة اذا دبغت والخمر اذا صار خلا ولا يجزي فرض العبادة كلها بغير نية

الا ثلثة الحج والعمرة والزكوة في مسئلة واحدة اذا اخرجها الوالي من غير نية
له في دفعها اليه وكل شيء ينقض الطهارة ففي الصلوة وغيرها سواء الا
في شيء واحد وهو روية الما للتيمم في الصلوة ولا تسقط الصلوة عن احد
بالغ الا بثلث علل الحيض والنفاس وزوال العقل بجنون او مرض وكل موضع
طاهر صليت فيه جاز الا في موضعين احدهما ظهر الكعبة واذا لم يكن
بين يديه بناء والثاني اذا صلى داخل الكعبة الى ناحية الباب والباب مفتوح
وكل من وجب عليه الزكوة اذا كان غنيا جاز له اخذ الزكاة اذا كان فقيرا
الا اثنين الهاشمي والمطلبي وكل من افتقد ماله حتى لا يصل اليه ولا ينتفع
منه بحال فليس عليه الزكوة الا في حالة واحدة وهو ان يدفن ماله في [بيته]
ولا تهتدي الى موضع الدفن ولا يصل اليه فان عليه زكاته في كل سنة
وكل كفارة وجبت في ماله كان اداؤها قبل الوجوب الا واحدة وهو
كفارة المجامع في رمضان وكل شرط في البيع يبطل البيع الا ستة احدها
خيار الثلاثة الثاني اذا باع عبدا وامة واشترط على المشتري ان يعتقها
والثالث التبري من العيوب والرابع اذا باع مملوكا واشترط ان يعتقه
ويكون الولا للبايع والخامس اذا باع وشرط فيه رهنا او حميلا والسادس اذا
باع ثمرة على شجرة او زرعا في ارض او عمارة دون الارض واشترط على المشتري
ان يرفعه وكل عقود المحجور عليه وهباته باطلة الا ثلثة الوصايا والتدبير
والخلع واقراره بالمال جائز والحوالة لا تثبت الا بثلاثة المحيل والمحتال
والمحال عليه الا في مسئلة وهو الاب يكون لاحد ابنيه الصغيرين على الاخر
مال فاحاله على نفسه جاز وكذلك ان احاله على ابن اخر صغير وكل غاصب
يرد ما غصب اذا كان موجودا الا في ثلث مواضع اذا غصب خيطا فخاط به
جرح انسان او حيوان فانه يضمن الخيط ولم ينزع او غصب جارية ابنه فاولدها
او غصب طعاما او شرابا فطولب به وهو مضطر يخاف على نفسه وليس
يوخذ المغصوب منه فيضمن القيمة وكل سلطان اقطع رجلا من حماته او حمى
من كان قبله فاقطاعه جائز الا واحد وهو حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فانه

فانه حمى البقيع فمتى اقطعه فعمره نقض عمارته ويرد الحمى الى اصله وكل مال تلف في
يد امين من غير تعدي فلا ضمان عليه الا في واحد وهو السلطان اذا استسلف
للمساكين زكوة قبل دخولها فتلف في يده ضمن للمساكين قبله وكلما ابيح للاحرار
من لذات الدنيا ابيح للعبيد الا التسري فانه لا يحل لهم بحال الا على مذهبه الجديد
وكل من طلق امرأته بصفة لم يقع بدون الصفة الا في اربعة مواضع احدها ان يقول
لحامل او صغيرة او مولسة انت طالق السنة او انت طالق البدعة لزمه من ساعته
لانه لا سنة في طلاقها ولا بدعة والثاني ان يقول انت طالق تطليقة واحدة
قبيحة حسنة او جميلة فاحشة وقع الطلاق والثالث ان يقول فانت طالق امس
فانها تطلق في الوقت الذي تكلم به والرابع ان يقول انت طالق اذا رايت
هلال كذا طلقت اذا راه غيرها والقتل ثلاثة انواع واجب ومحظور ومباح فالواجب
اربع قتل المرتد بعد الاستتابة وقاطع الطريق اذا قتل ولم يتب والمحصن اذا زنى
وتارك الصلوة بغير عذر وقتل من لم يجب قتله والمباح القتل قصاصا فان شاء
قتل وان شاء عفا وقطع السارق اربع فاول ما يقطع يده اليمنى ثم رجله اليسرى
ثم يده اليسرى ثم رجله اليمنى ثم يعزر بعد ذلك ويحبس حتى تظهر توبته
ولا يجمع حد ومهر على احد الا في مسئلة واحدة وهو ان يزني بامرأة ابيه
قبل ان يدخل بها ابوه ويكرهها على ذلك فان الحد عنها ساقط ويجب لها
نصف المهر على الاب ويرجع الاب على ابنه الذي زنا ان كان يعلم ان زنا
ابيه يفسد النكاح وان كان لا يعلم فليس عليه الا الحد والنفي ثلاثة فنفي
قطاع الطريق فان كان قتل وان كان اخذ المال قطعت يده اليمنى ورجله
اليسرى من خلاف ومن لم يفعل ذلك شيئا اذا اخذ حبس حتى تظهر توبته
ومن جمع بين قتله واخذ مال قتل وصلب ثلثا ثم دفع الى اوليائه وقال
في القديم يصلب وهو حي ويترك اوقات الصلوة ثم يقتل بعد ثلثة
والنفي الثاني البكر الزاني ينفى بنفسه وان كان مملوكا جلد خمسين وفي نفيه
قولان احدهما ينفى نصف السنة والاخر لا نفي عليه والثالث ما يروى
في حديث مرسل انه نفى مخنثين من المدينة هنت ومانع وكل من امر رسول الله

بقتله او نهى عن قتله لم يجز اكله فقد امر بقتل ستة فى الحل والحرم
الحية والحداة والعقرب والغراب والفارة والكلب العقور ونهى عن قتل
الهدهد والخطاف والصرد والنملة والضفدع وكلما اخطا القاضى
فضمانه على المحكوم له ما عدا الحدود فاذا رجم امراة فاخطا كانت ديته
على بيت المال واما سائر الحدود فلا ارش عليه فيه الباب الرابع
فى قوله اهدنا الصراط المستقيم المسلمون كلهم على الهدى فما معنى هذا الاستهدا
فيه ثلاثة اقوال فى قوله اهدنا الصراط المستقيم اى زدنا هداية الى الاسلام
فقد وعد الله الزيادة فى الهدى فقال والذين اهتدوا زادهم هدى
وفى قول اخر ارشدنا الى طريق الجنة فقال الحطه نحن على هداك الليث
فى قوله نجينا يسومهم سوء العذاب نزل لا تحملنا ما لا طاقة لنا به يعنى الغلم
نحن احق بالملك لان طالوت كان ابن دباغ يوم تبيض وجوه اهل السنة
والجماعة وتسود وجوه اهل البدعة لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا
من ظلم الا من اساء ضيافته فله ان يشكو فلله الحجة البالغة اى العقل
ولم يكن التعليم رغما للملحدين لعنهم الله الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا
اكلا وشربا واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام والدراهم والدنانير حياة طيبة
القناعة ان الله يامر بالعدل والاحسان يحب ابو بكر وعمر وجعلنى مباركا
نفاعا والباقيات الصالحات سبحان الله والحمد لله قرا النبى عليه السلام وان منكم
الا واردها عنى ورود الكفار دون المؤمنين يوم الزينة العيد الله نور
السموات والارض هادى السموات واتبعك الارذلون الحاكة والاساكفة
ليستخلفنهم فى الارض ابو بكر وعمر لاعذبنه عذابا شديدا لاحبسنه مع
غير جنسه ولا تنس نصيبك من الدنيا القبر والكفن فى ناديكم المنكر
كانوا يتضارطون فى المحفل يزيد فى الخلق ما يشاء الصوت الحسن وقيل الوجه الحسن
وما يستوى الاحياء ولا الاموات الاحياء العلماء والاموات العوام اذهب عنا
الحزن لبنذر من كان حيا عاقلا ننقصها من اطرافها بموت العلماء
سلام على الياسين العلماء ويوم يحشر اعداء الله الى النار الاعوان

فاعلم



فاعلم انه لا اله الا الله يعنى علمت فاثبت كقوله والرجز فاهجر وقد كان
هاجرا عن الشرك يعنى هجرت الشرك والزمت الاسلام فاثبت عليه ما القران نزل
بلغة العرب للاكل كل وللنائم نم وللقائم قم يعنى قم على اكلك ونومك
اكثرهم لا يعقلون بنى تميم يوم يناد المناد من صخرة بيت المقدس كل يوم هو
فى شان لا يشان يشبه عربا اترابا متعشقات لازواجهن غنجات يبعث عليكم
عذابا من فوقكم يعنى السلاطين والامراء ومن تحت ارجلكم الغوغا والعوام
واكون من الصالحين من الحاجين الكعبة تلقون اليهم بالمودة يعنى بالكتاب
والرسل لنا سنقرئك فلا تنسى يعنى لا تنس العمل به من شر غاسق اذا وقب
من شر الذكر اذا قام ليذهب عنكم الرجس البخل والسائل والمحروم كلب المحلة
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة يعنى بالبخل فتباخلوا فتهلكوا وفى انفسكم افلا تبصرون
قال عبد الله بن زبير يعنى سبل الخلا والبول الباب الخامس فى غرايب الاخبار
قال ابو رزين العقيلى يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان خلق السموات
قال عليه السلام فى غمام فوقه هوا وما تحته هوا يعنى كان قبل خلق السما كان الله
ولم يكن الاشيا كان ولم يكن فوق ولا تحت وقيل فى غمام ممدود وهو السحاب
الرقيق وقال تعالى ولاصلبنكم فى جذوع النخل اى عليها فلا يصح وصف الله بانه
فى مكان يعنى كان الله وغيره من الاشيا كان عدما محضا لا فوق ولا تحت
قوله للجارية المندوب عتقها اين الله فاشارت الى السماء فقال اعتقها فانها مؤمنة
وهذا سوال عن المكانة لا عن المكان كما يقال ابن فلان من فلان يراد به المكانة
والمنزلة لا المكان يعنى عظمته فى قلبى كعظمة السماء وقيل استراب النبى
صلى الله عليه وسلم فانها موحدة او وثنية تعبد الاصنام فلما اشارت الى السما
يعنى الخالق الذى خلق السماء قال اعتقها قوله نحن احق بالشك من ابراهيم
ورحم الله لوطا انه كان ياوى الى ركن شديد وهذا طعن على نفسه وعلى ابراهيم
قوله احق بالشك قال قوم شك ابراهيم ولم يشك نبينا فقال انا احق بالشك
من ابراهيم تواضعا منه وتقديما له على نفسه يريد انا لا نشك ونحن دونه فكيف
يشك هو ليطمئن قلبى اى يطمئن بيقين النظر قوله لا عدوى ولا طيرة ثم قال

او بوردون ذو عاهة على مصح وفر من المجذوم تشد رايحته حتى يسقم
جليسه واكيله والمراة تكون تحت المجذوم فتسقم لرايحته فصل
قال صلى الله عليه وسلم اذا نظر الوالد الى ولده فسره كان للولد عتق
نسمة قيل يا رسول الله وان نظر ثلث مائة نظرة فقال الله اكبر
يعنى عطاه اكثر وقال ان الله تعالى يحاسب العبد فيما ينفقه الا فى ثلثة
مواطن عند فطوره وعند سحوره وعند حضور ضيفه وقال عليه السلام
ما من نبت الا ويحببه ملك موكل حتى يحصد فايما امرئ وطى ذلك النبت
لعنه ذلك الملك وقال ما انفق عبد درهما فى زناء الا فقد سمائة درهم
لا يعرف لها وجهها وما انعم رجل على رجل بنعم فلم يشكرها فدعا عليه
الا استجيب له وقال ما عجبت الارض الى ربها عز وجل كعجبها من ثلث من دم
حرام يسفك عليها او غسل من زنا او نوم قبل طلوع الشمس وما من امراة
تصدقت على زوجها بشئ من صداقها قبل ان يدخل بها الا كتب الله لها
بكل دينار عتق رقبة وما من خطيئة عند الله بعد الكبائر اعظم من خطيئة
من يموت وعليه اموال الناس دينا فى رقبته لا يجد لها قضا قال ما منكم
من احد يصيبه شئ الا داه فى منام قبل ذلك حفظه من حفظه ونسيه
من نسيه ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا فياكل منه سبع
ولا طير ولا انس ولا جان الا كان له بذلك صدقة ما من احد الا دانه كان
انما اوتى من الدنيا قوت من اهوال الشتا من ولد له مولود فسماه محمد اتبركا
كان هو ومولوده فى الجنة ومن غرس يوم الاربعا فقال سبحان الوارث
الباعث اتيه ياكلها ومن بلغ ولده النكاح وعنده ما ينكحه ثم احدث
حدثا فلا اثم عليه ومن بلع عقدة من داره بغير ضرورة سلط الله
على ثمنه ما كلها يتلفه ومن جاوز اربعين ولم يغلب خيره شره فليتجهز الى النار
ومن كانت تجارته الطعامات وفى صدره غل للمسلمين قال ومن وقر
عالما فقد وقر ربه من قلم اظفاره يوم الجمعة عوفى من كسوء كله الى يوم
الجمعة الاخرى من سره ان يحرم الله وجهه ولحمه ودمه على النار فليمت

بقزوين من بنى فوق عشرة اذرع نادى مناد من السماء يا عدو الله
اين تريد ومن يختم بالعقيق ونقش فصه وما توفيقى الا بالله وفقه الله
لكل خير واحبه الملكان الموكلان به من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم
انه ظالم فقد خرج من الاسلام من زنى زنى به ولو بحيطان داره لما كانت
الليلة التى ولد فيها ابو بكر الصديق رضى الله عنه اقبل ربكم عز وجل الى جنة
عدن فقال وعزتى وجلالى لا يدخلك الا من احب هذا المولود والله اعلم بالصواب
الباب السادس فى سر القدر وحقيقة القدر بمعنى اكبر والتقدير والضيق
كقوله فمن قدر عليه رزقه هذه مسئلة تحير فيها العقلا وتبلد الفضلا وضل
بها عالم وارتد بسببها جماعة وهو شان مهول وسر عظيم وخطب جسيم يقولون
الله غنى فاى حاجة الى التكليف فانه كان قادرا ان يدخلهم الجنة من غير تكليف
وكيف امر بالرحمة وهو يرى المساكين والمرضى والزمنى ولا يرحمهم وعلم من الكفار
الكفر ومن العصاة المعصية واراد منهم ذلك فانه لا يجوز ان يكون معلوما دون
ارادته ومع ذلك يعذب الكفار والعصاة وهو حكيم ويعذب عباده على ما اراد
منهم فالعبد يقول يا رب انت قضيت واجريت فهذا والله العجب كل العجب
خزائن وجواهر وعباد يموتون بالجوع ولا يعطيهم ويقول لهم اصبروا وصابروا
على الفقر الذى لا انتفع به ويموتون عليه ثم يقول ان الله لا يسال عما يفعل
وهذا باب تتحير فيه العقول هل يجوز ان يامر بشئ يخرج عن الحكمة ويبنوا
عليه العقل ثم ينهى العاقل عن البحث عنه وهل هذا الا جور وظلم وانشد
قائلهم شعر سبحان من انزل الدنيا منازلها • وصير الناس مشنوا ومرزوقا
فعاقل فطن اعيت مذاهبه • وجاهل خرق تلقاه مرزوقا • كانه من خليج البحر
مغترف • ولم يكن بارتزاق القوت محقوقا • هذا الذى صير الالباب حائرة
وصير العالم النحرير زنديقا • وانشد شعر البائس المسكين بن الريوندى
يا قاسم الرزق لم قاتنى القسم • ما انت منهم قل لى من اتهم • ان كان نجمى فنجمى انت
منجمه • وانت فى الحالتين الخصم والحكم • تخذ من كعلم شطرا واعطى ودقا •
لا تحوجنى الى من شخصه صنم • الجواب اقول يا معشر المسلمين سلوا الله

الثبات على الايمان واحفظوا لسانكم عن الطغيان فانها مزلقة الاقدام
وحوة الانام مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وطاعتك هذه مسئلة
محي بسببها اسم عزير عن ديوان النبوة وعوتب عليه موسى بن عمران واذا ذكر
القدر فامسكوا وكسر فيه ان تكليف الله عبادة يجري مجرى تكليف المريض
فانه اذا غلبت عليه الحرارة امره بشرب المبردات والطبيب غني عن شربه
لا يتضرر بمخالفته ولا ينتفع بموافقته والضرر والنفع يجريان الى المريض
والطبيب هاد ومرشد فان اطاع المريض الطبيب شفي وتخلص وان لم يوافق
وخالف فتمادى به المرض وهلك وبقاؤه وفناؤه عند الطبيب سيان
فكما ان الله سبحانه خلق الشفاء سببا والفناء سببا وعرفه الاطباء
فكذا خلق الله السعادة الاخروية سببا يفضي اليها وخلق المعصية سبب
الخذلان ففي كل شئ حكمة احاط علم الباري به وقصر علمنا والبرهان
انه يتصرف في ملكه لا يجوز عليه اعتراض لواحد يدل عليه ان احدنا ينظر
من القدرة الحادثة الى القدرة القديمة وهذا قياس الملائكة بالحدادين فقدرته
قديمة ازلية وقدرتنا حادثة مخلوقة فانى يتساويان **الباب السابع**
في القول في الحروف اعلم ان هذه مسئلة عظيمة مشكلة داهية
لا يعرفها الا الفضلاء ولا يلقاها الا ذو حظ عظيم فالعاقل اذا سال عنها
فليزجر فان سلامة دينه في ترك سواله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
وكل مترسم بالعقل تراه يدعو الناس الى الخوض في الحروف فاعلم انه مفتون
مضل ليس من ائمة الدين فالامام ملك بن انس ما يجازف في رد المسائل
الذي ساله عن الاستواء فقال الاستواء معلوم والكيفية مجهولة
والسوال عنه بدعة فان عدت امرت بضرب رقبتك لان افهام العوام
لا تحتمل هذه الاسرار ولو علم العامي الجلف في عشا ما علم العالم بعد دراسة
سبعين سنة يكون عسا عظيما مثال من يدعو العوام الى الخوض في الحروف
مثال من يدعو الصبيان الذين لا يعرفون السباحة الى الخوض في البحر
ومن يدعو الزمن المقعد الى السير في البراري يدل عليه قوله تعالى قل لو كان

البحر مدادا لكلمات ربي وكلمات الله لا يكفيه البحار السبع وان بلغت
سبعين الفا فاعلم فانها شافية كافية ولانك كنت معدوما والحروف
موجودة فكيف يكون معدوما وكلامك موجودا ويلزمه ان تكون الحروف
في المحاسبة والمكاتبة وكتب الحاكة قديمة لان الدليل قد قام ان الجواهر
متماثلة وسماع صوت المراة حرام واستماع القران مباح واجب في مواضع
فلو قرات اجنبية القران هل يحل استماعها ان قلت لا يحل فهو كفر لانه يقول
لا يحل استماع القران وان قلت يجوز فخلاف الاجماع لان صوت المراة عورة
الباب الثامن في ان الثواب والعقاب للروح ام للجسد اعلم ان الثواب
والعقاب للروح مع البدن ومن قال كل ذلك للروح دون البدن فقد امحل
وكذب وهو مذهب السوفسطائي لانا نعلم ضرورة ان الافعال والتدابير
والاداء كلها تصدر من الجسد الحي وفي حال النوم كلما تخيل له يكون على وجه
ما راه في حالة اليقظة حتى ان الاكمه لا يبصر ولا يحس فمن قال ان جميع
الافعال تصدر من الروح فقد دفع الضرورة وايضا من قال ان الروح هو
الحيوة التي يخلقها الله تعالى في الشخص واذا اراد ان يميته لم يخلق تلك الحياة
فيموت الشخص فكيف يقال ببقاء الروح وان الثواب والعقاب معه هذا محال
وايضا ان الطاعة والمعصية حصلت منهما جميعا لا من احدهما فمن قال انه تفرد
احدهما بالنعمة والعقوبة فقد ابعد وظلم وايضا اذا نام الانسان لا يكون له
خبر مما فعل ودبر في حال اليقظة ولا يكون له خبر من المنامات المتقدمة الماضية
فلو كان للروح خبر بعد الموت كان يجب ان يعرف احوال نفسه وايضا لو كان
الروح يحس ويتالم ويتلذذ باللذة والفرح ويعلم قطعا ان البدن اذا تالم
وتوجع وتحزن ثم نام ليستريح ويتروح دل انه لا خبر للروح في شئ من ذلك
ولا علم له في احواله وافعاله وان لا يحس ولا يعلم من غير ملابسة الجسد ولا يجوز
في دين الله ان لا يكون حاله هو الحساس الدراك الباقي المنعم والجسد
هو المتالم المتوجع فيكون ظلما والحجة الواضحة في ذلك ان الثواب بالطاعة
والعقاب بالمعصية انما صدر من الجسد بواسطة الروح ولم ينفرد الروح بذلك

فان كانت الطاعة بهما تحصل فيجب ان يكون العقاب والثواب لهما كيلا يكون
اجحافا وظلما وايضا فان خطاب الله يتوجه على النفوس والابدان بقوله
يا ايها الانسان يا ايها الناس يا ايها الذين امنوا ولم يقل يا ايها الروح
فاذا كان الامر والنهي والخطاب مع الجسد فيستحيل ان يكون الروح مفردا
في ذلك يدل عليه ان الله تعالى حيث ذكر الثواب والعقاب والوعد
والوعيد بنعيم الجنة وعذاب الجحيم انما عنى به الجسد يا ايها الناس انا
خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة يا ايها الناس ان كنتم
في ريب من البعث فانا خلقناكم فالله تعالى خلق هذا الجسد من التراب
وامات هذا الجسد ثم يحيي هذا الجسد ثم يخاطب ويحاسب هذا الجسد
فدل انه المثاب والمعاقب فانه سبحانه حكيم لا يجوز ان ياخذ زيدا بجناية
عمرو ولا ان يحمل جريمة زيد على عمرو فدل ان الروح لا يحيى بدون الجسد
والله اعلم بالصواب

الباب التاسع في بيان نعمة الله سبحانه على العبد

قال الله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فالنعمة الظاهرة
سلامة البدن والنعمة الباطنة الايمان فاول نعمة الله على العبد ان خلقه
حيوانا متميزا على الجمادات دراكا للذات حساسا للطيبات ومنها العقل
الذي يعرف الخير من الشر والحق من الباطل والكفر من الايمان فيا لها نعمة
ما اعظمها فمن شك فيها فلينظر في حالة المجنون ياخذ من اسفله ويضع
في فيه ولا يشعر ومنها نعمة الايمان وما اعظمها فان الانسان به ينال عز الدين
والدنيا وسعادة الاخرة فانظر الى الكافرين وخذلانهم وتفكر في مصارع
المتهمين الملحدين في الديار ثم انظر في حال مراتبهم بالكفر يكون اذل من
اليهود فترى اليهودي امنا ولا يامن المتهم بالايمان والحق هو الايمان وما سواه
فكفر وطغيان ولولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين يعني
لولا فضلي ونعمتي خصصتكم بالايمان لكنتم مع فرعون وهامان ومنها
ان تحفظ عليك الايمان ويحفظك من الكفر والشرك ولا تشد الزنار
في وسطك ومنها ان وكل على كل مومن ومومنة خمسة من الملائكة

واحد عن يمينه يكتب الحسنات وواحد عن يساره يكتب السيئات وواحد
بين يديه يدله على الخيرات ويقوده اليها وواحد من ورائه يصونه
عن الافات وواحد يبلغني صلوته على لاستغفر له ومنها ان خلقك
رجلا لا امراة لانه تعالى خلق الف صنف من الحيوان ليسوا من الجن والانس
فيجب على الرجل الف شكر ان خلقه رجلا ولم يخلقه امراة ويجب على المراة
الف شكر ان خلقها انثى ولم يخلقها خنثى ومنها ان جعله من امة محمد صلى الله عليه وسلم
لان دينه خير الاديان وامته خير الامم وبني اسرائيل شدد عليهم في اشياء
ولم يشدد على هذه الامة ومنها ان خلقه سنيا لا مبتدعا فان السني
له فضل على المبتدع ومنها العافية التي انتهت امال الناس اليها والعافية
ثلاثة اشياء دين سليم عن الافات وقوت حلال على الشبهات وامن كامل
وقال الشبلي رح العافية ثلاثة اشياء دين قوي واعتقاد صحيح وبدن
قانع من الحرص وقلب طاهر عن غش المسلمين ومنها ستر العيوب. فانه
لا يكشف عورات عباده لدى الذنوب فما علم الرب من عبده لو اظهره
لخلقه لتبرا الاب من ابنه والزوج من زوجته ومنها النوم الذي هو
راحة البدن والقلب قال الله تعالى وجعلنا نومكم سباتا ولولا ذلك لاختلف
القوى ومنها الحواس الخمس ونعمة العين مشكورة وقوام الادمي بها قيل
من اراد ان يعرف قدر نعمة الله فليغمض عينيه ساعة ومنها اللسان الذي
تعبر به الادمي عن الالم واللذة والفرح والغم وسائر الحيوانات لا يقدرون
على ذلك ومنها الامن الذي استفيد بالاسلام حتى قذف الرعب في قلوب
الكفار فلا يقصدون الاسلام مع ان بعدد كل مسلم الف كافر معجزة للنبي عليه السلام
نصرت بالرعب ومنها انه اغناك عن الناس واحوج الناس اليك حتى كنت
تتصدق في بيتك ويجيء الناس اليك فالله تعالى قال من اغنيته عن طبيب
يستشفه وعن سلطان يستعذ به وعما في يدي اخيه فقد اتممت نعمتي عليه
ومنها الحرف والصنعة حتى يكتسبون بها ويعمرون الدنيا وحبب اليهم الدراهم
والدنانير عمارة الدنيا ومنها تسخير الانعام للادمي فينقاد الجمل العظيم للصبي الضعيف

ولو استعصت البهائم من كان يطيق ومنها انه جعل المأمركبا للآدمي فيحمل عليه
الافامن الجديد والحجر ويقضي بها حاجاته والله اعلم بالصواب الباب العاشر
في خاصية الماء ولولا تسخير الله سبحانه الماء لم يصل احد الى مقصوده في تلك البلاد
ومنها القاء البذر في الارض ينبت بواحدة سبعمائة الى غير ذلك ومنها
المدن والبلاد فلو لم تكن البلاد لتضرر الآدمي من السبع والحر والبرد ومنها
ان جعل الآجال مكتومة فلو اظهرها لنقص عيش الآدمي ومات غما ومنها انه اخرج
امة محمد في اخر الامم ليقل مكثهم تحت التراب فلا يستوحشون في القبور كثيرا
ومنها ان احسن صورتك عظاما في عظم وعروقا في عرق ولحما في لحم فلو كان
مشوه الخلق كالقرد والخنزير او على صورة الحبشي المشكل ما كنت تصنع يا خاطئ
ومنها ان خلق الشمس والقمر والسحاب والرياح ونبات الارض وامطار
السماء والانعام والبهائم والطير والملئكة في شغل شاغل لاجلك وانت فارغ
لا خير لك فاين الشكر ومنها قبول توبتك من ذنوبك في جميع العمر ولم يخسف
بعباده الارض لدى الذنوب ولم يمنعهم الرزق فلو جعل البركة في الذئاب
والحياة كما جعل في البقر والغنم لم يتلذذ الادمي من خوف الاسد والذئب
ولو جعل في المواشي فوق السباع ما انتفع بها احد فلله العبد نعمتان
نعمة النفع وما يوصلها اليه ونعمة الدفع وما يدفع عنه وما دفع الله
اكثر فنعمة النفع السمع والبصر والنطق ونعمة الدفع كالعمى والخرس
والبكم والله اعلم **الكتاب الخامس في الرد على الكفرة وهو اربع عشر بابا**
الباب الاول في حقيقة التعصب **الباب الثاني** في حقيقة الكفر
الباب الثالث في الرد على الفلاسفة لعنهم الله **الباب الرابع**
في الرد على الدهري **الباب الخامس** في الرد على الملاحدة **الباب السادس** في الرد على الطبايعيين
الباب السابع في الرد على المنجمين **الباب الثامن** في الرد على اليهود **الباب التاسع**
في الرد على عبدة الاوثان **الباب العاشر** في الرد على اخوانهم المجوس **الباب الحادي عشر**
في الرد على البراهمة **الباب الثاني عشر** في **الباب الثالث عشر**
في الرد على النصارى **الباب الرابع عشر** في جوابات الروم **الباب الاول في حقيقة التعصب**

والعصيب وهي الشدة يوم عصيب ويقال للغزال عصاب فكل من كان شديدا
غيورا في دينه ومذهبه فمتعصب ذاب عن الدين حافظ الاسلام والاعتقاد
فصل واعلم ان التعصب قاعدة الاسلام وقانون الايمان واساس
الشريعة واشعار الموحدين وعلامة المؤمنين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى
من حي عن بينة ولو كره الكافرون ولا يبلغ المرء حقيقة الايمان حتى يكون
على دينه اغير منه على محارمه من بناته واخواته والمداهنة من علامة
المنافقين ومن لا غيرة له على الدين والمذهب فلا دين له ومن لا وفاء له
فلا دين له والتغافل عن البدعة ينبئ عن قلة الدين وفي الخبر الديوث
لا يدخل الجنة فيا معاشر المسلمين تعجبوا من هذا الخبر قال من لا يغار على اهله
فلا يدخل الجنة والدين والمذهب خير من بضع امرأة فمن لا يغار على الدين
كيف يدخل الجنة وكيف بالله نكاله ولا خلاف بين المسلمين ان المصلي
لو راى واحدا يقع في الحريق او البئر العميق فانه يجب عليه قطع الصلوة
وتخليص الرجل كذلك البدعة تجري الى النار فمن راى واحدا يتكلم بالبدعة
او يجالس مبتدعا يجب عليه ان يمنعه اولا وينصحه ثانيا ويزجره عن البدع
ثالثا وعند هذا يلزم قوله صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما
قيل يا رسول الله هذا المظلوم ننصره حتى يصل الى حقه فكيف ننصر الظالم
قال تمنعه عن الظلم فذلك نصرته وهو الامر العظيم وهو ان الرضا بالكفر
كفر والرضا بالفسق فسق ومن اعترضت بشبهة يجب على العلماء حلها
وازاحتها فان تواكلوا خرجوا عن اجرهم وايضا من لا يغضب في موضعه فقد رد
حكم الله في خلق الغضب فمن استغضب ولم يغضب فهو حمار والامر بالمعروف
ركن الشريعة ولو عمر رجل سبعين سنة يتصدق بالف دينار ذهبا
ثم تكلم بالبدعة فعمله هباء منثورا ولا يبلغ عبد حقيقة الايمان
حتى يحب المؤمن في الله ويبغض المبتدع في الله قال النبي صلى الله عليه وسلم
الحب في الله والبغض في الله فان قلت اسرار العباد بيد الله والخلق
كلهم عباد الله خلق قوما للجنة وقوما للنار يسر قوما للطاعة وقوما للمعصية

فدع عباد الله الى الله فكل شاة برجلها يساط ولا خصومة فى دين محمد
فمن انت يا فضولى انت وصى ادم ام انت محتسب العالمين فاقول هذا سؤال
يقرع باب الاباحة ويخطب خطبة الزندقة ويسد باب الامر والنهى
وهو اعراض عن الله تعالى ورسوله لان الله تعالى امر ونهى ووعد واوعد
واحب وابغض على حكمة الشرع وقال جاهد الكفار والمنافقين وقال
لا تتولوا قوما غضب الله عليهم وهذا سؤال مبنى على حكمة الشرع والذى يقول
الاشعرى امر الله واجب يجب على العبد ان يحفظ امر الله ولا ينظر الى
حكمة الله والذى قال ان محمدا كان حد الاخصومة فى دينه فقد كذب
لانه كان حر النفس لم يكن حرا عن الخصومة انما انا عبد اكل كما تاكل العبيد
وقد قتل خلايق جمة وقتل فى يوم واحد من بنى قريظة والنضير اربع مائة رجل
ويدعى فى التوراة نبى القتال والملحمة وهو يقول لو سرقت فاطمة بنت محمد
لقطعت يدها ولو ان ظالما قصد وليا ليقتله فهرب يجب على من يراه
ان يكذب ولا يصدق ولو ترك الاكل حتى كاد ان يهلك يجب عليه الاكل
ولو راى اعمى يقع فى البئر يجب على الصوفى الذى لا يتكلم ان ينهاه والسكوت
فى هذا الموضع حرام وايضا من قال ان خصومة بين المسلمين حرام فيلزمه
ان لا يتعرض لمن سلب ثوبه وصفع قفاه ووطئ عياله لان الخصومة حرام
ولو قال كذا تجب فيقول هذا زندقة كبرى ومن فعل هذا فهو مباحى
كافر وان قال لا يجوز السكوت عليه قلنا كذلك اوامر الله
لا يجوز السكوت عليها والله اعلم بالصواب الباب الثانى فى حقيقة الكفر
فلما كان حقيقة الايمان التصديق لله ولرسوله فى الخبر كان الكفر
الذى هو ضده تكذيبا لله ولرسوله وقيل الكفر هو الجهل بالله وصفاته
فالكافرون وان قالوا نحن نعرف ويقول الله تعالى وما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى فقد كذبوا الله كقوله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقوله
محمد رسول الله فصل واصناف الكفار عشرون صنفا واسهم
ورئيسهم الدهريون القائلون ان الادمى كالنبات والحشيش وهم

مفتونونه

مفتونون فى ذلك فان الحشيش والنبات لا بد له من منبت ولو جاز نبت
من غير منبت لجاز بذر من غير باذر وبناء من غير بان وكتاب من غير كاتب
والفلاسفة اصحاب الهيولى والعناصر والسوفسطائية والطبايعية والازلية
والمنجمية والملحدة الذين راوا الافعال من النجوم والثنوية حين راوا الفعل من النور
والظلمة والمجوس الذين راوا الخير والشر من يزدان واهرمن والحرمية اباحوا
ما ارادوا وعبدة الاوثان والبراهمة والصابئية والحلولية والتناسخية واليهودية
والسامرية والسابع عشر النصارى وعبدة الاوثان وعبدة الروس والبقر والبحيرة
الذين لا دين لهم والمزدكية والباطنية شر من الجميع والاباحية فهؤلاء الاصناف
من الكفار لعنهم الله الفصل الثانى فى الكلمات التى يكون كفرا لو قال لا اخاف الله
او لا استحيى من الله يصير كافرا ولو قال ان امرنى الله به لم افعله يكفر
او قال انا على رضاك احرص منى على رضاء الله او قال لا ادرى ان الله
خلق هذا وقال هذه بينك وبين الله او قال لو كان فلان رسول الله
لم اطعه او قال لو جئت بالدرهم الواضح الى رضوان لفتح لك باب الجنة
او قال ان الصلوة لا توافقنى او قال دارى وبيتى مثل السماء والطارق
او قيل له هذا حكم الله فيقول لا اعرف حكم الله او قال لامراة شدى الزنار
تتخلصى او قال كافر اعرض على الاسلام فيقول ارجع الى وقت كذا او ينتقص
نبيا من الانبياء او قيل له ان النبى كان يحب كذا فيقول لا احب او يقول انا
اعلم الغيب او يقول الرجل لامراته احل الله اربع نسوة فتقول انا لا ارضى بهذا
او هذا عندى ظلم مثل هذه الكلمات اذا تلفظ بها قصد بها الكفر او لم يقصد
يكون كفرا ولو قال ان كنت رسولا فانتزع الحق منك يكفر ولو قال يجوز
وطئ الحائض يكفر ولو ان نصرانيا اسلم ثم مات ابوه فيقول ليتنى لم اسلم
حتى ارث ابى يكفر ولو قال شعيرة رسول الله على وجه التصغير والاستهانة
يكفر ولو قال ليت الخمر لم يكن حراما او صوم رمضان لم يكن واجبا يكفر
ولو قال ليت الزنا والقتل والغصب كان مباحا يكفر ولو قال عرض لى امر
اردت ان اكفر يكفر ولو قال المجوسية خير من هذا الامر والدين والمقالة

يصير كافرا ولو قال ساآخذ حقي منك في القيمة فلو قال كيف تعرفني في تلك
الزحام والزحمة يكون كافرا ولو قيل لرجل في الغضب اما تخاف الله
فقال لا يكفر ولو علم امراة حتى ترتد وتفسخ النكاح بينهما يكفر ولو قيل له
لماذا لا تدور حول الحلال فقال اذا وجدت الحرام فلا ادور حول الحلال يكفر
حكاية وقيل للمامون سئل عالم عن قتل رجل حايك فما يلزمه فقال يلزمه
طغار زيت فحسب فدعا المامون بالعالم فقال ويحك ما الذي افتيت
به قال كنت امزح قال المزح باحكام الله فامر حتى ضرب بالسياط ومات
تحت السياط ولا يجوز التمزح والتهزل باحكام الله في دين الله فان موقعه عظيم
والله اعلم الباب الثالث في الرد على الفلاسفة لعنهم الله وهم قوم من يونانيين
تحذلقوا في المعقولات حتى وقعوا في دار ذي الحيرة والخباط وتحيروا في الالهيات
وبنوا مقالاتهم على التشهي المحض والدعاوى الصرف ويزعمون انهم اكيس خلق الله
وسباق مذهبهم يدل على انهم اجهل خلق الله واحمق الناس واساس الالحاد
والزندقة مبنية على مذهبهم والكفر كله شعبة من شعبهم وكانوا يترهبون
لقطع النسل ورئيسهم افلاطون الملحد لعنه الله قال لموسى بن عمران رسول الله
وكليمه صلى الله عليه كل شيء نقوله اصدقك فيه الا قولك كلمني علة العلل
انظر الى اعتقاد هذا الخبيث كان يكذب رسول الله ويعتقد ان الله
لا كلام له البتة ويسميه يوجب بنفسها من غير اختيار ويعتقد ان العالم قديم
واخوانه كاسطاليس وسقراط وبقراط وجاليونس كلهم ملاحدة العصر وزنادقة
الدهر يقينا فان هذا تعرفه العلماء دون الامراء ثم ان الله علم خبث سرائرهم
فارسل عليهم سيلا نغرقهم وعلومهم المشئومة عربها اقوام في عهد المامون
الخليفة باذنه ووصيته ثم اعتقاد الفلاسفة ان الالهة ثلاثة المبدا والنفس
والعقل وقضوا بكون العقل والنفس ازليين وينفون الصفات ولا يقولون
ان الله حي عالم قادر مريد سميع متكلم البتة وزعموا ان الحركات ازلية
سرمدية الى غير ذلك فهم مشركون ملحدون لعنهم الله وزعموا ان اصل هذا العالم
اعني عالم الكون والفساد الهيولى وتفسير الهيولى بزعمهم جوهر الشيء واصل الشيء

كالقطن

كالقطن اصل الثوب وعندهم الهيولى الذي هو اصل العالم ازلي قديم
لا اول له كان في الاول جزءا بسيطا لا عرض فيه ولا تركيب ولا اجتماع ولا افتراق
ثم دخلها التركيب فتركيب العالم فالدليل على بطلان قولهم ومذهبهم
ان يستحيل في العقول وجود الفلك المتحرك بشمسها وقمرها من غير صانع
كما يستحيل حدوث كتابة لا من كاتب وبناء لا من بان فالفلك ليس باقل
من الفلك ولا يتصور انتظام الواحها من غير نظام حاذق نجار دليل نفس الانسان
ونفس كل حيوان في الابتداء كانت قطرة ماء ثم علقة ثم مضغة ثم لحما ودما
واحدا تحول نفسه من حال الى حال فلا بد من محول حكيم ثم نقول يا اصحاب
الهيولى كيف تركيب العالم من الهيولى ابصانع صنعه ام بغير صانع فان كان
بصانع فهو ما قلنا وان كان بغير صانع فيستحيل في العقل ان تتركب السموات
والارض مزينة بالمصابيح والشمس والقمر من غير مركب صانع حكيم دليل اخر
الهيولى شيء واحد حقيقة واحدة لا توجب اشياء كثيرة وهذا غير معقول
فالذات الواحدة لا توجب اجتماعا وافتراقا وحركة وسكونا بذاتها فلو ان ثلاثة
سال الفلاسفة عن علة الاولى وما هي وسبب لامتزاج ما يكون وما هو لا يكون لهم
جوابا البتة وان قالوا انها كانت اجزاء لا تخلو اما ان تكون مجتمعة او متفرقة
فان كانت مجتمعة فاجتماعها لا يخلو اما ان يكون لذاتها او لمعنى فان كان
للذات لا يجوز تفرقها لان اجتماعها اذا كان للذات فتفرقها يوجب
تلاشيها فلا يجوز تفرقها بحال وان كان اجتماعها لمعنى فقد سبق المعنى
عليها بطل ان يكون قديما لان القديم ما لم يسبقه شيء دليل اخر
ان العرضين سبق الى الهيولى الاجتماع او الافتراق فان كان الاجتماع فلا بد
للاجتماع من افتراق وان كان الافتراق فلا بد من اجتماع وعندكم الهيولى
خال عن انواع الاعراض دليل اخر لا بد من مخصص يخصصه بالاجتماع
دون الافتراق او بالافتراق دون الاجتماع دليل اخر ما الموجب على الوقوف
لتسعة من العقول وتسعة من النفوس وتسعة من الافلاك واربعة من العناصر
هل لا زاد الى ما لا يتناهى وهل لا زاد بعدد معلوم او على نقص فلم توقف

فی حد معلوم هذا تحکم محض لا جواب لهم ابدا ثم ما الموجب المقدر
النجوم الشمس والقمر باقدارها المعلومة حتی صار ما هو اکبر ومنها ما هو
اصغر منها وما الموجب لتعیین القطب بالموضع المعلوم ولا جواب لهم عن هذا قط
فبطل مذهبهم والسلام والله اعلم **الباب الرابع فی الرد علی الدهریة** وهم
شرذمة قلیلة قالوا العالم فی الازل کان اجزاء مشوشة تتحرک علی غیر استقامة
فاصطکت اتفاقا فانفصل عنها العالم بشکله الذی تراه ودارت الادوار
وکرت الاکوار ولست اری ان هولاء ینکرون الصانع لکن یعتقدون فی حدوث
العالم ما ذکرت ولئن سالتهم من خلق السموات والارض لیقولن الله ویقولون
الادمی یحدث من نطفة والنطفة من الادمی والبیضة من الدجاجة
والدجاجة من البیضة **الجواب** بضرورة العقل نعلم ان العالم مصنوع
ولا بد للمصنوع من الصانع افی الله شک فاطر السموات واعلم قطعا
ان الدهری متی یمرض ویفتقر او یضطرب به البحر فانه یلجأ الی الله تعالی
ویقول یا رب فرج وافعل بی کذا ولهذا لم یرد التکلیف بمعرفة وجود
الصانع بل ورد بمعرفة التوحید ونفی الشریک **الجواب الثانی** لیس الادمی
من النطفة ولا النطفة من الادمی بل من اثار قدرة القدیم فقد تکون
نطفة ولا یحدث ادمی والدجاجة والبیضة من اثار قدرة الباهرة
فتنبهوا اخذلهم الله قولهم الادمی کالنبت قلنا یا حمیر الادمی شخص حی
عالم کیف یکون کالنبت النامی ثم النبات لا بد له من منبت **واعلم**
ان التعطیل علی وجوه منها تعطیل الصنع عن الصانع ومنها تعطیل
الصانع عن الصنع ومنها تعطیل الباری عن الصفات الذاتیة ومنها
تعطیل الباری عن الصفات المعنویة ومنها تعطیل ظواهر الکتاب والسنة
اما تعطیل العالم عن الصانع لم یذهب الیه سوی الملاحدة لعنهم الله
وانما سلامة الاعتقاد فی هذه المجازات والمعارضات والاودیة والمطلمة
والبحار المغرقة فلم یخلص سوی اهل السنة والجماعة والصدر الاجل سید کوردا
وناسهم ورئیسهم فی هذا الاعتقاد والحمد لله حق حمده **شعر** هنیئا وزاده الله
فیه

فیه زیادة وذلک مجد یملأ العین والصدر **الباب الخامس فی الرد
علی الملاحدة لعنهم الله** والملاحدة شر خلیقة الله واخبث عباد الله
وکفرهم اعظم من کفر فرعون وهامان ونمرود وکفر جمیع الکفار بلا شی
فی جنب کفرهم وان کان الکفر کله ملة واحدة ولکن اعرفک خبرهم
واصل مذهبهم نشأ من میمون بن دیصان الشوی المقیم بکنیسة فارس
فی سنة ثلثمائة وعشرین وتقویة مذهبهم من جهة تاج الملک الملحد القسمی لعنه الله
واول بلدة ظهرت فیها هذه المقالة اهواز وقیل اصفهان وعود هذا المذهب
وعاقبته وخاتمته التعطیل فاوله رفض واخره تعطیل محض ولا دین لهم ولا ملک
لهم البتة ولا سلطنة ولا مقالة البتة سوی التلبیس ومقصودهم معادلة الاسلام
وتشویش الشریعة وافترقت المجوس علی سبعمائة فرقة والباطنیة شر منهم
والکلب والخنزیر یسکنان فی بلاد الاسلام والباطنی لا یقیم بین المسلمین
لخبث عقایدهم وداعیتهم فی العراق الحسن بن احمد الصباح الرازی الزندیق
کان بیاعا کاتبا بالری فتعلم النجوم والفلسفة بمصر وسمی نفسه صباحا
یعنی انه صبح طلع بین الدعاة کما ان ابا علی بن الحسن کان من قریة بخارا
سمی نفسه ابن سینا وهو الصبا وصعد هذا الزندیق قلعة الموت فی سنة
سبعین واربعمائة اخذ هذه الدعوة من مصر بمعونة تاج الملک الزندیق
واعطاه مالا اشتری به قلعة الموت خربها الله وکان یدعی التشیع ونصرة
اهل البیت ویعدهم الخروج والاستیلاء فجلس یوما علی القلعة وقسم
جمیع البلاد علی قوم یعدهم ویمنیهم وما یعدهم الشیطان الا غرورا
فکثر هرجه وشره وفتکه بالملوک والسلاطین والعلماء والکبراء ولم یحصل
علی ما اضمره من الخروج والاستیلاء الا کسراب بقیعة یحسبه الظمان ماء
ففرحت قلوب المومنین بسببه وکان امره یقوی بتغافل السلطان
والاتراک ومداهنتهم فی امرهم فات لعنه الله ومن فضایحهم ان للشرایع
لها بواطن غیر الذی یعرفه العلماء فالصلوة دعا الی الامام والصوم حفظ
السر والحج القصد الی الامام وغسل الجنابة تطهیر القلب عن المعقول الی غیر ذلک

مما لا يحصى فيقول القران عربي والعرب تفهم من هذا شرايع معقول وما يقول له
تركي او مصري والقران لم ينزل بلغة الترك والمصري فلو خاطبهم بلغة لا يعرفونها
كان عبثا وظلما فقولك تحكم محض لم قلت ذلك وايضا فصحا العرب
منذ خمس سنة يسمعون عنها ولا يعرفون معانيها حتى جعلت من صف الغافلين
فكيف عرفت يا زنديق ما اشتبه على العرب افتصر بحق لمثلك الا فضلا
اتريد تغير وانت كعاد وايضا اولئك صلوا وصاموا وتعبوا فكانوا على الخطا
وانت على الحق دون العالمين يا عجبا ودهرنا عجايب وايضا بما عرفت
هذا ضرورة ام نظرا وانت لا تقول بالمعقول يا كافر ازنديقا احسا ولا حجة
لك ومن فضايحهم ان حشر الاجسام لا يكون والجنة ولكنها ظواهر وبواطن
والجواب العقل يدل على جواز ذلك واخبرنا الصادق بوقوع ذلك فامنا
وصدقنا فمن انت يا فضيحى يا حديس يا زنديق ان المسلمين تقلدوا
قول النبي صلى الله عليه وسلم مع الف معجزة ولا يقبلون قول رسولك الدهري
افلاطين يوناني وحروس وحروس تقليدا من غرورد ايك هذا يا راد
علم الله ومن قدر على انشا شي لم يكن له ابتدا قدر على اعادته وهو
اهون عليه والجنة ولكنا دعرفنا حقيقتها عن قول الله سبحانه وتعالى
وقول رسوله المعصوم اقام الف معجزة حتى قبلنا قوله فانت زنديق
وامامكم زنديق باى دليل يقبل قوله ومن فضايحهم يستحلون تحريق
المصاحف والمساجد وقتل الذرارى والصبيان فيقول يا ملاعين الانبيا ما قتلوا
الناس ابتدا بل دعوهم الى الحجة والبرهان وانتم تزعمون انكم على ملة
الانبياء وتفعلون افعال المجانين فان لكم حجة فاظهروها والا فالكلب
خير منكم ومن فضايحهم شتم الانبياء ولقب احدهم نفسه رب العزة
وتزعمون ان شريعة الرسول وحاشا الله ان يتغير منسوخ لمحمد بن اسمعيل
والله تعالى يقول وخاتم النبيين وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي
وختم الشي اخره والكيس اذا ختم لا يخرج منه شي وقال النسابون ان محمد
بن اسمعيل مات ولا عقب له فكم احصى ولا اخير له ولقد صنفت كتابا

معشر

معشر الوزرا فى الرد عليهم قريبا من خمسين طاقة كاغد فالمقصود هاهنا
فلا كلام معهم الا المشرفي الحسام وقد انقطع الكلام والله اعلم بالصواب

الباب السادس فى الرد على الطبايعيين

قال الطبايعيون سقراط وافلاطون
ائمة الكفر اصل العالم اربعة اشياء هن طبايع العالم الحرارة والبرودة هما
فاعلتان والرطوبة واليبوسة وهما منفعلتان فمن قائل تركيب العالم من هذه
الاشياء الاربعة من غير صانع ومن قائل هذه الطبايع فاعلات تدبر العالم
بطبعها وقالوا الطبايع تتغالب فى الاجسام فربما يغلب الحرارة على البرودة ولا يعلم
الطبيب قدر الغلبة فيموت الجسم لجهل الطبيب ولولا تغالب الطبايع لم يمت
احد فالقول المقطع على هولاء الزنادقة ان تقول اتقرون بالصانع وان الصنع
لابد له من صانع ان تشكون فيه فان اقررتم بذلك فالعالم صنع فلابد له
من صانع وذلك الصانع لابد له ان يكون عالما قادرا مريدا يتاتى منه
الفعل ومن جوز صنع من غير صانع فليجوز قصرا مشيدا وقلعة حصينة تظهر
فى برية من غير صانع ولا شك فى ان الادميين يخبزون من الارض والزرع
ينبت من غير بذر ومن جوز هذا فلا يكون انسانا بل يكون احمق مجنونا
من بابه بيمارستان دليل اخر العالم ذو مقدار واقطار فلابد من مقدر قدره
ودبره دليل اخر ان الطبايع كانت متفرقة فما الذى جمع بينها وان اجابوا
انها اجتمعت بنفسها لا بجامع فهذا محال لما بينا ان الصنع لابد له من صانع
وان قالوا اجمعها جامع فقد نزلت الرحمة ولا جامع الا الله دليل اخر ان اجتماع
هذه الطبيعة ليس باولى من الافتراق فلابد له من مخصص وايضا فان احد
هذه الطبايع اذا غلب على ضده يفنيه الا ترى ان الما يغلب الحطب فتفنيه
وانت تقول تجتمع الطبايع المتنافرة فى شخص واحد مع تضاد دليل اخر
الطبع اما ان يكون معدوما فيوجد او موجودا فيعدم وكلاهما محال لان
المعدوم محال ان يكون له طبع حتى يوجد شي اذ لو كان له طبع لم يكن له
معدوما ومحال ان يكون الطبع موجودا فيوجد العالم بطبع فى العالم
فكان وجود الطبع بطبع ثان والثاني بالثالث الى ما لا يتناهى والدليل القاطع

الكلى فى هذا ان الحوادث لو كان وجودها من الطبع لكان يجب ان يكون
الحوادث كلها على وفق الطبايع من جميع الوجوه فلما راينا الابريسم
يحصل من الدود والعسل من النحل ومن الادمى الذى يا كل الطيب العذرة
المستقذرة عرفنا ان الطبع باطل فليتعجب العقلاء من القا السماد فى الارض
وخروج الفواكه الطيبة وطيب رايحتها وفى الربيع الذى يشتد الحر وتبلغ
الشمس كبد السما ينزل البرد الصلب اشد من الجليد وفى الشتا ينزل
الثلج مع برودة الهواء فيشتد فسبحان رب العالمين فان قيل ان لبضم شى
الى الطبع فيوجب تركيب الجوهر قلنا ذاك الانضمام مايوجبه ان قلت موجبه
الطبع الثانى يحتاج الى ثالث والى رابع الى ما لا يتناهى والله اعلم بالصواب

الباب السابع فى الرد على الطابعين قال بطلميوس الفلك بما فيه من السيارات
مدبرات العالم كما قال تعالى فالمدبرات امرا وهى زحل والمشترى والمريخ
والشمس والزهرة وعطارد والقمر وهن موجبات السعد والنحس ثم اختلفوا
فى تاثيراتها فمن قائل انها تفعل بطبعها عند محاذيات ومقارنات
ومن قائل انها احياء عالمون قادرون بفعل الاختيار وقيل السيارات
لا تفعل شيئا لكنها دالات على هذه الحوادث والله هو المستبد بالخلق
والاختراع واختلف المسلمون فى النجوم فمن قائل لا احيل على النجوم شيئا
فليست بسبب لا فاعل البتة ومن قائل يجوز ان يقال سير هذه الكواكب
سبب كالصيف اجرى الله السنة فيه بحرارة الهوا وفى الشتاء ببرد الهواء
فلو اراد قلب الحر والبرد فلا الصيف موجبة ولا الشتا لكنها اسباب
واوقات وعبارات والله هو المختص بالخلق والايجاد فالدليل عليهم ان نقول
هذا النجم هل هو حى عالم قادر ام لا فان قال ليس بحى لكن يفعل الشى
بطبعه لا باختياره قلنا هذا محال لان الجماد لا يقع منه الفعل الا ترى
ان الميت والجماد يستحيل وقوع الفعل منه وايضا فانما يوثر الطبع عند الاتصال
لا عند الانفصال والبعد كالنار يحرق القريب لا البعيد وكذلك النجم وجب
ان لا يوثر ولا يعمل شيئا عند البعد وبزعمك ان زحل فى الشتا بعيد فكيف يعمل

بطبعه

بطبعه بمن هو على وجه الارض جواب اخر من الذى اوجد الفلك والسيارات
بنفسها وجدت ام بصانع فان قلت بنفسها فمحال وان قلت بصانع فذلك
ما نقول بان النجم حادث فيستدعى نجما اخر فذلك النجم يقتضى نجما اخر
الى ما لا يتناهى فان قيل انتم تثبتون صانعا وتقولون لا نهاية له وذلك
لا يقتضى نفيا جواب اخر نحن نثبت صانعا للعالم على خلاف العالم حيا قادرا
لا يشبه العالم وانت تثبت الحوادث بحادث مثله وهو محال وان قال
الفلك قديم بسياراتها فمحال لان السيارات تدور والفلك دوار من حال
الى حال والقديم كيف تغير لان الصفة الطارية حادثة والقديم لا اول له
فكما ان ذاته لا اول لها فصفاته كذلك جواب اخر ترى جماعة فى سفينة
يغرقون مع اختلاف طبايعهم فعلمت ان لا فعل للطبايع وان قالوا السيارات
احيا نقول هذا رد للمشاهدة فان النجم هو مضى لا علم له وهو مسخر لا علم له
بما يفعل من الحركة والسكون والسير فاين الحياة والمعرفة جواب اخر ان قلت
النجم حى عالم فاعل باختياره فقد ارتفع الخلاف لانى اثبت الصانع الحى
العالم القادر الا انك تسميه نجما وانا اسميه ربا وصانعا واسما الله تعالى
توحد ولم يرد التوقف بتسميته نجما وايضا فان الصانع واحد وانت تثبت
سبعا فقد اشركت والله اعلم بالصواب الباب الثامن فى الرد على اليهود لعنهم الله
واليهود اشد الناس عداوة للمسلمين وابخل الناس وانتن الناس وقيل
سبب نتنهم انهم ولدوا من قوم اميتوا ثم احيوا قال الله تعالى الم تر الى الذين
خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم
وفى الخبر ما خلا يهودى بمسلم الا هم بقتله ولا يجيزون نسخ الشرايع
وهم عميان فكيف يجوز ان يامر بشى ثم ينهى عنه لان هذا يوجب البدا
والله لا يجوز عليه البدا الجواب اليس الله تعالى نهى ان يعتقد بنبوة موسى
قبل ان يجعله نبيا ثم امر ان يعتقد نبوته ولم يوجب ذلك بدا وارسله
بعد ان لم يكن رسولا ولم يكن بدا وكذا يامر بشريعة ثم ينسخها ولا يكون
بدا وكذلك يخلق الحياة فى الانسان بعد ان كانوا امواتا ثم يحييه

ولا يكون بدا وكذلك امر ادم بتزويج الاخوة من الاخوات ثم نهاه ولم يكن بدا
وكذلك اباح العمل في السبت ثم حرمه في ايام موسى ولم يكن بدا فكذلك اليوم
ولا جواب لهم بل ان علم المصلحة في ذلك الزمان كذا واليوم كذا كما اذا خرج
الرجل الى السوق يغلق الباب ثم يرجع الى الدار ويفتحها **الشبهة الثانية** قالوا
قال موسى صلوات الله عليه شريعتي عليكم مؤبدة ما دامت السموات والارض
فمن دعاكم الى نسخها فاقتلوه **الجواب** هل قال هي مؤبدة في كل وقت ما دمتم
احياء وموتى واطفالا فان قالوا الا لان الدليل قام ان من لا عقل ولا حياة
لا تكليف عليه قلنا قد قام الدليل عقلا ان المعجزة دليل على صدق المتحدي
بالنبوة فلما وجبت صحة نبوة موسى وجبت نبوة نبينا محمد عليه السلام
ويعني قوله من دعاكم الى تركها فاقتلوه ممن لا يقيم الدليل على صدقه لان من شريعة
موسى تصديق الانبياء لا تكذيبهم وقولهم تمسكوا بالسبت ما دامت السموات
والارض لم يصح بل هو من وضع ابن الراوندي ولو صح لادعاه علماء اليهود
في عهد النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انه مبعوث الى العرب دون العجم قلنا
قال الله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس فيتناول العرب والعجم وكان
نبيا صادقا فقال بعثت الى الاحمر والاسود فبطل دعواهم والحمد لله
رب العالمين **الباب التاسع في الرد على عبدة الاوثان وعبدة البقر**
والكواكب من اصحابنا من قال هؤلاء لا يناظرون لانهم مجانين ولا كلام
ولا جواب الا ضرب الرقاب ثم نقول يا معشر الحمير اما تستحيون اتعبدون
ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون اما لكم عقل وحياء كيف اطعتم الشيطان
هذا حجر وذاك بقر وذاك كوكب لا يضرون ولا ينفعون ولا يفهمون صم بكم عمي
فهم لا يعقلون ويلكم لاي معنى تعبدون وباي حديث بعده يؤمنون فان ابليس
يغريكم وانتم لا تشعرون هذه الاصنام لا ترزقكم ولا تضركم ولا يحفظكم لدى
النوائب ما معنى عبادتها ائفكا الهة دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين
هذه البقرة لم تكن في العالم ولم يكن معبودكم ثم يخرج من جوف امها صارت
معبودكم والحجر الذي ينحته كيف يصير الها والبقرة كيف تكون الهة والكوكب جرم

مضى

مضى مسخر مقهور كيف يصير الها فالجماد الذي لا روح فيه ولا قدرة ولا ارادة
ولا خير ولا شر كيف يكون الها تالله ان ابليس يضحك بلحاهم ولقد اغواهم وارداهم
ولقد بلغني انهم يعبدون حجرا مدة ثم يرون حجرا احسن منه فيرمون الاول ويسجدون
به ثم يأخذون الثاني وهذا ضلال عظيم وبلغني ان بني حنيفة كان لهم صنم
عملوه من التمر والدقيق وركبوا فيها الجواهر فاصابهم مخمصة فاكلوها فهل
رأيت قوما اكلوا الههم فاصبحوا سبة العرب يضحكون بهم وان بعضهم كان
يعبد صنما فوضعه ثم ذهب في امر له فاذا بثعلب جاء وبال عليه فادركه
التوفيق فكسره وقال انت لم تحفظ نفسك فكيف تحفظني ورب يبول
الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب فلعن الله العزى والمناة
ومن يؤمن بهما الى القيامة لنا العزيز الجبار ولهم العزى ومناة قالوا هي بنات الله
وشفعاؤنا الى الله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى **الجواب** قلنا لهم
يا حمير ان كانت بنات فمن امهن وكيف ولدن واي نسبة بين الحادث
والقديم والحجر والله تعالى حي قيوم عالم قادر مريد سميع بصير وهن احجار لا تضر
ولا تنفع اسلموا كي تسلموا فان ذلك ترهات البسابس وتضييع العمر فكلب حي
خير من حجر منحوت فهل لا تتخذون الكلب الها لعنهم الله انى يؤفكون فابشروا
بالاسلام يا معشر المسلمين واحمدوا الله على سلامة الدين فان الاوثان
فداكم من النار يوم لا ينفع مال ولا بنون **الباب العاشر في الرد**
على اخوانهم من المجوس اعلم انهم يقولون الهين اثنين نور وظلمة ويسمون
النور يزدان والظلمة الشيطان وهو اهرمن فالنور لا يكون منه الا الخير
والشيطان لا يكون منه الا الشر فجميع ما يجري في العالم من الخير من فعل النور
وما جرى من الشر فهو فعل ظلمة وهو الشيطان فنقول لهم يا معشر المجوس من احدث
الشيطان فان قالوا احدثه قيل لقد احدث الشيطان الذي هو اعظم الشرور
فما انكرتم ان يحدث سائر الشرور وان قالوا لا يحدث قيل فما انكرتم ان يكون
الحوادث كلها لا محدث لها **دليل اخر** اذا جاز قدم الباري وهو نور وضياء
فما انكرتم من قدم الشيطان الذي هو ظلمة فكل علة اوجبوا بها حدوث الظلام

اوجبنا عليه بمثلها حدث النور دليل اخر من خلق الظلام فان قالوا النور قلنا
فقد علم انه يفعل الشر ام لا ان قالوا لم يعلمه فهو جاهل وان قالوا علم خلقه للشر
فيجوز ان يخلق الظالم والجائر والسباع والعقارب وان قالوا حدث بنفسه
فيلزمهم ان يحدث جميع الحوادث بنفسها وذواتها ولا يحتاج فعل الى فاعل
وصنع الى الصانع وهو محال ثم نقول رجل قتل رجلا ظالما ثم ندم اليس القتل شر
قالوا بلى قلنا اليس الندم خيرا قالوا بلى قلنا فقد كان الذي يفعل الشر يفعل
الخير فكيف هذا دليل اخر ان الظلام لا يخلوا اما ان يكون موجودا حقيقة او لم يكن
فان كان وجوده وجودا حقيقيا فقد ساوى النور في الوجود وبطل الامتياز
من كل وجه وكذلك ساواه في القدم والوحدة ثم الجود من حيث هو وجود
خير لا محالة فلم يكن الظلام شرا فبطل مذهبهم وان لم يكن موجودا حقيقة
فاليس بموجود كيف يكون قديما وكيف ساوى ضده وكيف يحصل فيه
امتزاج فكل ما ذكروه باطل لا اصل له والله اعلم بالصواب **الباب الحادي عشر
في الرد على البراهمة** وهم قوم في بلاد الهند منكرون ارسال الرسل ويقولون
لا يجوز في العقل ارسال الانبياء الى الخلق ومنهم من قال كان ادم نبيا فقط
وقال قوم ابراهيم صلوات الله عليه وقيل من هذا سموا براهمة ثم من العجب انهم
يعبدون الوثن ولا ياكلون اللحوم وابو العلاء المغربي لعنه الله كان منهم فنقول
الدليل على جواز بعثة الرسل ان العقل يجوز ذلك فصانع العالم يعلم
من مصالح عباده وما لهم في فعله وفي تركه من الضرر ما لا يعلمه احد فيرسل
الانبياء فيرشدوهم الى مصالحهم فلا استحالة في ذلك فمن قال انه مستحيل
فهو كافر معاند فان المريض يحتاج الى الطبيب لمعرفة صلاحهم وفسادهم من قبل الله عز وجل
بمنزلة المريض المحتاج الى معرفة الطبيب ليرشده الى المصالح دليل اخر يعلم
ضرورة ان الناس يتفاضلون في العلم والادراك ويدرك بعض الناس من العلوم
ما لو بقي غيره طول الاعمار لم يبلغه فمن ذا الذي ينكر ان الله يعلم من ذلك
ما لا نعلم مع كونه معلوما انه لا نهاية لها فيحتاج اليه في معرفة المصالح عن الفساد
ونحن لا نشاهد الله عيانا ولا نكلمه كفاحا فيحتاج الى سفير يخبرنا عنه فقد ارسل

الينا الرسل واخبرونا بالشرايع فان الجاهل يحتاج الى المعلم والغافل يحتاج
الى منبه فدل ان ارسال الرسل غير مستحيل ولا يهولنك قول الباطنية
لعنهم الله انا نقول لا بد من نبي او امام معصوم فلم يقبلونا فانهم لا يعتقدون
وجود الصانع فكيف الرسل والرسل قد جاءت واظهرت الحجج والعلماء باقون
كثرهم الله تعالى والكتاب والسنة والاحكام الشرعية كلها من نظمه بحمد الله تعالى
وانهم يرون خيرا في ادنعا ومقصودهم انسلاخ الناس عن دين الله عز وجل
وفتح باب الاباحة فاذا ثبت ان انبعاث الرسل جائز فلا بد للرسول
من علم يتميز به من بين سائر الخلق اذ كانت بينة النبي كبينة المتنبي
والصدق كالصوغ والدعوى كالدعوى حذو القذ بالقذ والتمرة بالتمرة
فذلك العلم المعجزة لا يجوز ان يكون مما يقدر عليه البشر ولا يقدر عليه
بالتفرد الا الله تعالى فيقام مقامه الشهادة بالتصديق فان قالوا نحن
نعرف ذلك بالعقل فلا حاجة الى الرسل **الجواب** كذبتم بل الاحكام الشرعية
من الحلال والحرام والواجب والمحظور والمندوب والمكروه لا يمكن معرفة
الا من جهة الرسل فامسكوا عن هذيانكم وهاتوا برهانكم ولا يقدرون
على ذلك ابدا والحمد لله وحده **الباب الثاني عشر في الرد على النصارى**
معشر النصارى لم قلتم ان المسيح اله فالملكانية قالت ان الله عز وجل حل في بطن
مريم فحدث عيسى من حلوله فهو ابن له ومريم امه زوجة الههم وقالت
النسطورية شخصه محدث وروحه قديم وقالت اليعقوبية ناسوت ولاهوت
اجتمعا في شخص عيسى قلنا فقد كفرتم فالاله كيف يجوز عليه الولادة
والسرف والهرب والقتل قالوا العجب مولده وكثير اياته قلنا مولد ادم اعجب
لا ام ولا اب وكذا الملئكة فيجب ان يكون ادم والملئكة الهة فالروم
والهند وفارس يسمون ملوكهم الهة وما يقوم به الحوادث او ما يقوم بالحوادث
فمحدث فثبت بها انه ليس باله ولم قلتم ان الباري جوهر قال لانه ليس بعرض
فهو جوهر قلنا الباري اما ان يكون عرضا او قائما بلا الاعراض ولا جواب
ثم نقول اذا اثبتم اربعة اقانيم ابا وابنا وحيا وقديما فلم لم يلزمكم ان تثبتوا

فنوما خامسا وهو سمع وسادسا هو بصر ولداده وبقا ولا جواب
والله اعلم بالصواب **الباب الثالث عشر في جوابات الروم** الاول قالوا عيسى
افضل من محمد وقوم قالوا هو اله **الجواب** من احمق من يقول هو اله ثم انه قتل
وصلب هل رايت في عالم الله احمق من النصارى عيسى يقول انا عبد الله
يقولون كذبت انت اله وعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه يقول ابو بكر
خير الناس بعد رسول الله والروافض يقولون كذبت انت خير الناس
ثم نقول اذا كان عيسى الها فلم كان يصلي ويصوم فان قالوا ليعلم الناس ذلك
قلنا اوليس راى الناس يصلون ويصومون ثم نقول اذا كان الهكم المسيح
وهو ابن مريم فوجب ان يكون عمران بن مريم جده والجد قبل الولد وزعمتم
ان مريم امراة يوسف النجار فيجب ان يكون يوسف زوج ام الهكم ثم نقول
اليس زعمتم انه كان ثلثين سنة على شريعة التوراة ودين اليهودية يدخل
الكنيسة ويحرم السبت فيجب ان يكون المسيح الالهه يهوديا ثلثين سنة ثم نقول
هل كان ينام فان قالوا نعم قلنا النوم يزيل التدبير وينقصه فكيف دبر
العالم من هو نائم وان قالوا لا ينام قلنا اذا جاز ان يقتل فلم لا يجوز ان ينام
ثم نقول هل كان في حال قتلهم له حيا فان قالوا نعم فما اقروا بقتله وان قالوا
قتلوه من عند انفسهم قلنا نفوه او صلبوه عند انفسهم ومريم ولدت عند نفسها
شبهه كان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويخبر عن الغيب انباكم بما تاكلون
وما تدخرون **الجواب** هذا لا يصح لان البشر لا يقدر على احياء الموتى ولا ابراء
الاكمه بل كل ذلك محض فعل الله لا يقدر البشر عليه بل الله يفعل ذلك عند
دعوى عيسى النبوة تصديقا له وقد انزل على نبينا قرانا يحيي به النفوس
والقلوب وقد نسخ شريعته بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم وهو مبشر بمحمد
ثم السر فيه وان كان مبعوثا في زمن الاطبا فاحتاج الى معجزة يعجز اهل زمانه
عن مثله ونبينا كان مبعوثا في زمن الفصحا فلهذا ايد بالقول **جواب اخر**
ان موسى جعل خشبا مصمتا ثعبانا ذات روس ولم يكن افضل عندك من عيسى
ثم الفضل انما يكون بتفضيل الله يعني ان ثوابه اكثر او بكثرة منافعه وفوائده

ومحمد صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الجن والانس والشرق والغرب
وعيسى مبعوث الى طائفة وان محمدا نسخ شريعته والناسخ ادخل من المنسوخ
مثاله السلطان اذا اقطع بلدة من غلام ثم من بعد ذلك عزله وحضر به غيره
يعلم ان الثاني افضل عنده من الاول ثم الانبياء كانوا ياتون بالمعجزات
الخوارق فيلزم ان يكونوا لاهوتيا والهة ومن حمق النصارى انهم يجوزون
النسخ لعيسى دون محمد صلى الله عليه وسلم فلو قال قائل لم جاز لعيسى ان ينسخ
شريعة موسى ولم يجز لمحمد عليه السلام ان ينسخ شريعة عيسى لا يجدون له جوابا
ومحمد افضل لان شريعته باقية الى يوم القيمة وشريعة عيسى منسوخة
لان عيسى يكون في اخر الزمان على مذهب محمد صلى الله عليه وسلم ويموت
على ملته واخبرنا المعصوم ان ادم ومن دونه تحت لوائي وهذه الامة
اعلم من سائر الامم ولهذا قيل في وصف هذه الامة علما حكما **شبهة اخرى**
قالوا عيسى حي ومحمد ميت والحي افضل من الميت **الجواب** حاشا لنبينا
ان يكون ميتا بل هو حي في احكام الاخرة عالم بشان الامة مترقب لمجي
القضا **جواب اخر** انما رفع عيسى عليه السلام لانكم معشر الروم تقتلونه
ومحمد عليه السلام خير بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة **جواب اخر** انما رفع
ليكون مبشرا لنبينا **جواب اخر** الفضل والخيرة لا تكون بالحياة والممات
فان ابليس حي ومريم ميتة ويدل ذلك على ان ابليس خير منها حاشا
بل هي صديقة وهو لعين وادم عمره الف ونيف وعمر ابليس مائة الف سنة
ولا يكون ابليس افضل منه والتفضيل بكثرة الثواب والدرجة ولا خلاف
ان درجة محمد ارفع **الزام اخر** لما وضعت مريم حملها انفصل اللاهوت ام
الناسوت فان قالوا انفصل منها اللاهوت فنعوذ بالله ونبرا من اله يخرج
من فرج امراة وكفاهم هذه الفضيحة ان الههم يخرج من فرج امراة وان قالوا
انفصل منها الناسوت ثم اتصل منها اللاهوت فالتغير والحدود والاتصال
والانفصال من علامة الحدثات ولان هذه مناقضة عظيمة قالوا
انه قديم ثم يقولون ان اليهود قتلوه وصلبوه **شبهة اخرى**

قالوا سماه الله فی الانجیل ولدا قال یا عیسی انت ابنی وانا ولدتك
وقال عیسی انا اذهب الی ابی فنحن نحن ندعوه ابن الله علی وجه التشریف
کما یقولون محمد حبیب الله وابراهیم خلیل الله والجواب دوایتکم
لا تصح لان کتابکم محرف وکلامکم کذب وان صح ذلك فانتم تصحفونه
فی الانجیل انت نبی وانا ولدتك ای ربیتك ولهذا قیل احکموا العربیة
فان النصاری کفرت بنقطة واحدة ویجوز ان یقال محمد حبیب الله
وابراهیم خلیل الله ولا یجوز ان یقال عیسی ابن الله لدقیقة لان المحبة
والصداقة لا توجب المجانسة فلا یصح ان یقال هذا الفرس ابنی ولا مجانسة
بین القدیم والمحدث فافهم والله اعلم الباب الرابع عشر
فی الرد علی الاباحیة ولهم شبه الاولی قالت قال الله قل من حرم
زینة الله التی اخرج لعباده والطیبات من الرزق ذم قوما اجتنبوا
اکل الطیبات والطیبات فی لغة العرب الاکل والجماع وقال الله تعالی خلق
لکم ما فی الارض نص ان جمیع الطیبات مخلوقة لعباده فقد اعطانا الله تعالی
افنحرم علی انفسنا فلا ندع کتاب ربنا بقول اعرابی بوال یروی خبرا لا ندری
صحته وقال تعالی لیس علی الذین امنوا وعملوا الصالحات جناح
فیما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا دفع الاثم ممن یتناول الطعام
والمباشرة فی معناه فدل ان کل من فعل فعلا تشتهیه
نفسه ویدعوا الیه طبعه یحل له والجواب هذه خطبة الزندقة
وتحریك لسلسلة الالحاد فقوله وخلق لکم ما فی الارض جمیعا خطاب
لادم وبنیه وکانوا مؤمنین ثم ارتدوا فلا یتناولکم الخطاب لانکم
کفار وهذا لان الله سبحانه وتعالی اباح الطیبات للذین
امنوا ولستم بمؤمنین فلا نصیب لکم فیها لان المؤمن من یصدق الله
ورسوله وانتم لا تصدقونه فانه یقول الخمر رجس وانتم تقولون هی طیبات
الدنیا ثم هو معارض لقوله انما الخمر والمیسر والانصاب والازلام
رجس من عمل الشیطان وقال حرمت علیکم امهاتکم وبناتکم

وقال

وقال قل للمؤمنین یغضوا من ابصارهم ویحفظوا فروجهم فمن استحل شریعة
واحدة وخصلة واحدة یکفر فما ظنك بنفسك وقد استحللت سبعین شریعة
افلا تکون زندیقا ثم نقول هل یعتقد ان محمدا رسول الله فان لم یعتقد
حتی نقیم علیك دلائل النبوة وان اعتقد انه رسول فقال ان الله تعالی
حرم الخمر وحرم ثمنها وقال من ترك الصلوة فقد کفر ولا یخلون احدکم
بامرأة فمتی خالفته فی هذه النصوص فقد کفرت یکفیك هذا ام لا
قاعدة اعلم ان البرسد فتح الاباحة علی ان بعض الناس یاخذ بعضهم
بید المرأة الحملیة ویقول انت اختی وتقول المرأة انتم اصحابی نعلة وسیلة
الی النظر والتشهی وهو بدو الاباحة فانها تدعوا الی النظر والنظر یدعوا
الی الخلوة والخلوة تدعوا الی الوقاع وهو حرام الشبهة الثانیة قالوا لیس بحکیم
من یصنع الطعام المشتهی ویضعه بین یدی الجایع ویمنعه من التناول او الشعیر
بین یدی الحمار والنفس بمنزلة الکلب الا تری ان من طرح الطعام الیه
ثم یمنعه عن ذلك هل یکون حکیما او هل یطیعه الکلب وهل یقاوم نفسه
فکذا خلق النساء للرجال تجوز مباشرتهن ومن کذی یملك نفسه عند الشهوة
نحن لا نمالك والحکیم عرف ذلك منا خلق اللذیذة الشهیة والنفوس تشتاق
الیها فلا نمالك انفسنا فما التدبیر وما الحکمة فی الخلق ثم فی الخطوة وهذا
کما قلتم ان الاشیاء قبل ورود الشرع حکمها الاباحة ونحن نتضرر بترکها
والله لا یتضرر بفعلنا فوجب ان تباح الجواب عن صبوح برفعون
ان هذا سؤال وخطبة الزندقة ویلزمکم ان یکون الکفر مباحا فان
الباری لا یتضرر بذلك ثم هو طرح الی البهیمة الشعیر المنقی دون الغشوش
وامسك عن الطعام السمی لئلا یقتله رحمة له وشفقة کالطبیب الشفیق
یحمی المریض عن الشبهات لئلا یقتله فکذلك اباح لك السکر والعسل
وحرم علیك الخمر لئلا یزیل عقلك فتجعل بمنزلة الحمار واباح لك التصرف
فی ملکك دون ملك غیرك اباح لك اربعة مهایر وقال لا تطمع فی زوجة
جارك فانه یقبح ان تاکل خبزه وتنکح فراسه وتجتمع عشرة علی امرأة واحدة

فيكون منها ولدا فكل واحد يبرا منه وهذا يقول لفلان وهذا يقول لفلان
فيضيع الولد وتختلط النسب فلا يعرف ابنه من ابن غيره وتبقى المراة بلا مهر
ولا نفقة اجيبوني يا حميرا ايها احسن قال انا حكيم هذا داء وسم وهذا دوا
وترياق وان تناولت السم يقتلك وان تناولت هذا يشفيك فايهما خير
الشبهة الثالثة العبد لا بد ان يكون فقيرا مفلسا ليتحقق عبوديته لان الله تعالى
وصف العبد بكونه فقيرا ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء والطاعات
دعاوى وشرك فالعبد ينبغي ان لا يكون له شيء والله الغني وانتم الفقراء
فلا يجوز ان يكون غنيا بالصلوة والزكوة يلزمكم ان تبروا عن الايمان
ومعرفة الله تعالى فان من عرف الله تعالى فهو غني بالله بل هو اغنى الاغنياء
اخسئوا يا مخاذيل ولا جواب لهم ابدا ثم نقول هذا خلاف العقل والشرع
والعرف فان العقلاء يتقربون الى الله بالطاعات وانتم تقولون الطاعات حجاب
والعقلاء يغارون على العيال وانتم تجلسون مع الاجانب والعقلاء يحترزون
عن العيب والعار وانتم تحاشون والعاقل اذا راى اهله مع اجنبي يضربها وانتم
تقولون يا زوجي وقفنك على اخواني فانتم مجانين وقد رددتم الانبياء
والكتاب والسنة ونفوسكم بمنزلة الكلاب ان لا تعتقدون الشريعة
قوله يطرح عليه شيئا قلنا شيء يملكه والعباد والبلاد لله تعالى
وكيف يتصرف في ملكه بغير اذنه والله يقول لا يدفع اليه شيئا فان اعطيته
عبدك واهلك وان تخالف ربك فانت كافر ان قيل ممن المباحي
قلنا من استحل شرب الخمر وترك الصلوة والخلوة مع النساء الاجانب
ونعوذ بالله من ذلك فهو مباحي يجب قتله فان قيل لاحد بان الخمر حلال
والخلوة بهن جائز فكيف نعرفهم الجواب قلنا نعرفهم بلحن القول
كما نعرف المنافقين وننكر منهم ذلك والحمد لله رب العالمين،
الكتاب السادس في فوائد الدين وفيه ستة عشر بابا الباب الاول
في فوائد المال الباب الثاني في افات المال الباب الثالث في ذمة المال
والتحفظ عنه الباب الرابع في انه هل يجوز لعنة الظالمين الباب الخامس

في الرخصة

في الرخصة بالكذب الباب السادس في بيان ان الغني الشاكر افضل
ام الفقير الصابر الباب السابع في رسالة الفقراء الى النبي عليه السلام الباب الثامن
في مزاح النبي صلى الله عليه وسلم الباب التاسع في محبة الفرس الباب العاشر
في بقية اكل الشيطان الباب الحادي عشر في حكم الشراب على المذهبين الباب الثاني عشر
في طعام المذكية والحشيشة الباب الثالث عشر في نصر الخدم الى النساء الباب الرابع عشر
في حكم مانعي الزكاة الباب الخامس عشر في حقوق المومن الباب السادس عشر في كرامة الشيخ
الباب الاول في فوائد المال وهي اربعة احدها دنيوي وهو الاكل والشرب
والتمتع والاستغناء عن الناس وصيانة النفس وقوة الظهر وقرة العين
بان الفقير حي كالميت الثانية الانفاق على نفسه واستفادة وجوه
العبادات كالحج والغزاء والرباط والمساجد واقراء الضيف وكل ما لا يوصل
الى العبادة الا به فهو عين العبادة كقدر القوة والكفاية فمن لم يكن له
كفاية فيصبح مشغولا بطلبها متحيرا في وجهها فانى يتفرغ الى العبادة
حكاية الشيخ ابي القاسم كركاني رضي الله عنه كان يزيد دهره في الزهد
وكان له صنعة منها كفايته فاخذ يوما خفة من الغلة وقال ترون
هذا احب الي من توكل المتوكلين يعني فراغة قلبه ذكر سلطان العارفين
ابو علي الفارمذي قدس الله روحه وهي اشارة صحيحة ان النفس لا تطمئن
ما لم تحرز قوتها الثالثة يتصدق وينفق على الفقراء والمساكين والغرباء
ويستغنم دعاهم وينفق في وجوه المروات والحرمات ويسترق الاحرار
بالهدايا والمواساة ويستجلب به قلوب العلماء ويدخر به الذكر الجميل
والثناء الجزيل ويصون به عرضه باعطائه الشعراء ولهذا قال النبي عليه السلام
اقطع عني لسانه لذلك الشاعر الذي مدحه يعني اعطه شيئا يرضى
به الفائدة الرابعة يصرفه الى الخدم والحشم ليستميل به قلوبهم ويشتري به
اعراضهم فانهم يكفونه كل خدمة ومؤنة من الغسل والطبخ والكنس والبيع
والشرا فلو احتاج ان يتولى ذلك بنفسه لذهب عمره في احادها
دون البلوغ الى كلياته فاذا تولوا ذلك يتفرغ الى عباده وذلك

حظ الاخرة وايضا المال يحيى ذكر الرجال ويبقى ثناء الناس فانهم
اذا وقفوا على الفقراء والعلماء واتخذوا المساجد والرباط وساير الخيرات
فلا تخفى فائدتها كما قيل الدنيا بالاموال والاخرة بالاعمال الباب الثاني
في افات المال الاول ان المال سبب المعصية يسهل على صاحبه طريق
الفسق والفجور فينبعث الشهوات من صميم قلبه وتنبع الخطرات من سويدا
فؤاده فتلاطم دعاوى الفساد من كل جانب اذ به متسع وامواله مجتمعة
والنفس امارة بالسوء فيطلب الرياسة من كان جليس المسجد وينافس
الرؤسا من كان مجهولا ويباري الاغنيا من كان معدودا في جملة الفقراء
فيكون سبب هلاكه الثانية من لم يجد المال يمكنه الصبر والقناعة اما
من استغنى فقد طغى وبغى كما قال الله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان راه
استغنى فلا يمكنه ان يحفظ دينه ونفسه فيتمرغ في نعيم الدنيا فياكل
حلوا ويلبس ناعما يغدوا بلذة ويروح اخرى فتصير دنياه جنة وينسى الاخرى
ويكره الموت ولا يتهيا لاحد اسباب النعيم في الدوام من وجه حلال
فان المال غاد ورايح والدنيا اقبال وادبار والايام دول يوم لنا
ويوم علينا فتغير الاحوال ولا يمكنه كسب الحلال فيقع في الشبهة ثم في
الحرام فيحتاج الى خدمة الاتراك وخدمة السلاطين فيداهنهم في الدين
خوفا على دنياه ويماريهم ريا ونفاقا وكذبا فيصبح مرائيا مداهنا من كان
ورعا متورعا وتتشعب به الهموم ثم من شغل واحد من اشغال الدنيا تنبعث
عدة اشغال فاذا تفرغ من واحد وقع في واد اخر وجعل الله الفقر بين عينيه
فلا يتفرغ من محاسبة الفلاحين والاكالين والبطالين الى نفسه فكيف
الى ربه ولا يتفرغ من دنياه فكيف الى اخرته فيصبح حيران ويمسي سكران
جيفة بالليل بطال بالنهار سكارى حيارى لا مسلمون ولا نصارى
وايضا تكثر خصماؤه وحساده فواحد يحسده واخر يعاتبه واخر يجور عليه
فيفتح عليه ابواب المعاصي من الكذب والغيبة والطعن والحسد لانه ادمي
يقوم محاراتهم فيضيع وقته وفي ضياع وقته ضياع عمره فان كنت في ريب من هذا

فتامل في حال السلاطين والامراء والرؤسا فان مؤنهم اكبر وهمومهم
اعظم على قدر اهل العزم تاتي العزايم والهموم بقدر الهمم وهذا سر قوله عليه السلام
حب الدنيا راس كل خطيئة فان شان الدنيا ها وية لا قعر لها
في كل منها تنبعث خصومات وامور لا احصر لها فتامل في حال من يكثر
اشغاله كيف يتمنى الموت في كل عشا لازدحام الافات والخصومات
نعوذ بالله من غرقة القلب الثالثة ان لم ينفق في المعصية ولم يتمرغ في نعيمها
ويكسب من الحلال وينفق من الحلال وهيهات دون غليان العادة والحرص
اليس يحتاج الى حفظه وحرزه فيشتغل قلبه عن ذكر الله فلا يتفرغ فصيره
عن طويله صاحب المال يضيع عمره في محاسبة الوكلا والخراج والغرماء
والحساب فينتقص عيشه قرات في بعض التفاسير في قوله تعالى انما مثل الحيوة
الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض
انما شبه الحيوة الدنيا والمال فيها بالماء لمعنى دقيق وهو ان الماء اذا كان
في البيت بقدر الحاجة ينتفع به صاحب البيت فاذا كثر وغلب على البيت
اهلك صاحب البيت كذلك صاحب الدنيا اذا قنع بعد الكفاية ينتفع بها
فاذا تمرغ فيها هلك واهلك قال بعض ظرفا بغداد الكفر خير من المال قيل
في ذلك فقال لان من يتهم بالكفر اذا تاب تقبل توبته ومن اتهم بالمال فلا تقبل
توبته بل يضرب عليه ضربا بعد ضرب حتى يموت فقد علم العقلاء ان قدر
الكفاية ترياق وما سواه وبال وسم وعاف ولهذا الافات النبي صلى الله عليه وسلم
الباب الثالث في ريبة المال والتحفظ عنه اعلم ان المال كالسم القاتل
وهو كالحية لين لمسها قاتل سمها ومن لم يحسن الرقية فاخذه به بان
يهلك ويهلك ورقية المال خمسة اشياء الاول ان يعلم ان المال خلق
ليكون الة المسافة الى الاخرة وليكون زاد العقبى وانه غير مقصود في نفسه
فانه حجر لا يضر ولا ينفع لا ياكل ولا يشرب فان من اتخذه مقصودا فهو من الذين
قال الله تعالى فيهم قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا وقال صلى الله عليه وسلم
تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم فخلق المال لاجل قوت البيت وتربية

وخلق الحواس والعقل لاجل القلب لمعرفة الدين فلا ينوط قلبه به ولا يراه
مقصودا في نفسه فيكون عابدا معبودا الثاني ان يحفظ وجوه الدخل حتى
لا يكون من الحرام والشبهة والرشى الثالث ان يكتفي بمقدار الحاجة ولا يجمع
اكثر من ذلك فيكون من الذين قال الله في حقهم ويل لكل همزة لمزة
الذي جمع مالا وعدده يحسب ان ماله اخلده كلا والرابع ان يضبط
وجوه اخراجاته حتى لا ينفقه في معصية الخامس ان يصحح نيته في الدخل والخرج
فيمسك ما يمسك بنية فراغ القلب الى العبادة وينفق ما ينفق بنية الزهد
والاستهانة بالدنيا ويحفظ لنوايب الدين وحوادث الاسلام دون مقابلة
المسلمين وطلب عمل السلطان فمن جمع بهذه النية فلا يضره جمع المال
بحال من الاحوال هاهنا دقيقة تفتت اكباد الرجال وهي ان جمعها المهمات
تعالى ان يكون الانفاق احب اليه من الامساك فمن كان صادقا في هذه الدعوى
اكثر الله في الاخوان مثله وان كان بخلافه فذكره ذكر الليس من الحساب.
الباب الرابع في انه هل يجوز لعن الظالمين اعلم ان اللعنة في قضية اللفظ الطرد
ولا يدري احد ان احدا مطرود عن رحمة الله وعن بابه وعن كرامته ان هذا
حكم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا اما اذا اطلق فيقول لعنة الله على
الظالمين والفاسقين والمبتدعين فيجوز وحينئذ ورد الشرع بلعنة اقوام
معينين فيجوز لعنهم ومن مات على الكفر فيجوز لعنه مثل لعنة فرعون
وابي جهل واذا عين واحدا من الظلمة واليهود فيقول عليه لعنة الله
ففيه خطر عظيم فربما اسلم ويموت على الاسلام فيكون لاعنا مسلما
فان قيل هل يجوز في مذهب اهل السنة لعن يزيد فاقول يجوز ان يقال
لعنة الله على قاتل الحسين ولو مات قبل التوبة فان قيل الاولياء والاصفياء
والاوصيا لا يكون اعظم من الكفر والكافر اذا اسلم لا تجوز لعنته
فان وحشيا قتل حمزة ثم اسلم فسقطت عنه اللعنة واما يزيد
فلم يتبين انه قتله او امر بقتله فمن قائل انه قتله ومن قائل انه امر
بقتله وفي التاريخ انه قتله شمر او سيم بن زياد فقال لعن الله ابن مرجانة

لقد بغضني الى الناس الى يوم القيمة وكان قتله لسبب هذه الدنيا
المشومة ومدة خلافته ثلث سنين ولقد ذهب من الدنيا بخزي عظيم وثنا
قبيح وقد صدق ابن بجر بر حيث قال شعر وكنت اذا نزلت بدار قوم رحلت
بخزية وتركت عارا ثم اعلم ان لعنة ابليس في معرض الخطر فانه يقال
يوم القيمة لم لعنته وما قصدك فيه فان الاشتغال بالتسبيح اولى والباقيات
الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا والله اعلم الباب الخامس
في الرخصة بالكذب اعلم ان الكذب حرام ولكن ان دعت الحاجة اليه
وقصد به مصلحة فلا يكون حراما لانه اذا قصد به الخير والصلاح فلا يسود
قلبه ولا يمكث فيه سواد وانعقد اجماع امة محمد صلى الله عليه وسلم
ان مسلما لو هرب من يد ظالم يريد سفك دماه وسال عن مكانه
لا يجوز له ان يصدق بل يجب عليه ان يكذب وقد رخص الشارع في الكذب
في ثلثة مواضع وقال ليس بكذاب من صلح بين اثنين الثاني في الحرب
اذ الحرب خدعة ومن كانت له امراتان ومن فعل معصية لا يجوز له ان يصدق
ويقول فعلت كذا او ان يسئل عنه فستره ولقد ستره الله بستره ان لم يهتك
على نفسه ستره فان الشرع ليستر الامور القبيحة واذا بشر امراته بشيء
يجوز له ان يعدها بمواعيد كاذبة وان لم يكن قاصدا عليها والسر فيه
ان الكذب قبيح منهي عنه ولكن اذا تولد من الصدق ضرر وسرور فترك هذا
بمعيار العقل وميزان الشرع فكل من ترجح جانبه يأخذ به ان صدقا وان كذبا
يكذبا ومثال الخصومة بين اثنين ووقوع الوحشة بين الزوجين وضياع
المال وظهور الشر والافتضاح لسبب المعصية فلا خلاف ان الكذب يباح
وكذا الوزرا والرؤسا الذين هم السرا بين الملوك والرعية مهما اطلعوا على
سفك الدما ونهب المال ورفع الحرمة لاقوام اولامر يرجع الى الدين
والاعتقاد فيجوز لهم الكذب في ذلك ويجري الاصلح فيه فافهم والله اعلم
الباب السادس في بيان ان الغني الشاكر افضل ام الفقير الصابر
اختلف العلما في ذلك والصحيح ان الفقير الصابر افضل وتفسيرهما

افضل يعني درجته فوق درجته وثوابه اكثر والسر فيه ان كلما شغلك
عن ذكر الله وعبادته فهو مذموم لان الفقير حينئذ اقل شغله اقل ودينا لم
قلبه بكل شهوة يهواها فلا يدركها ويتمناها فلا يصل اليها ويكون نفورا عن
الدنيا فتكون دنياه قبيحة وفي حال الموت تهون عليه سكراته ولا يلتفت
الى الدنيا والفقير يقل حرصه وحسده وتكثره والمال الة المعصية فلا يعصي الله
تعالى واما الغني فهو بصدد جميع ذلك لانه استأنس بالدنيا فشق عليه
فراقها ويكره الموت وتكثر حسراته ويعظم حسابه لحلالها حساب وحرامها عقاب
فيكون قلبه متعلقا بالدنيا وبماله وبحسن حاله والفقير قلبه الى ربه
وشتان بين من يميل الى الدين وبين من يميل الى الدنيا والله اعلم
الباب السابع في دعاء الفقرا الى النبي صلى الله عليه وسلم في الخبر
ان الفقرا شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا الاغنياء فازوا
بخير الدنيا والاخرة يزكون ويتصدقون ويحجون ويغزون ولهم فضول اموال
ينفقونها ولا نجد ذلك فرحب رسول الله صلى الله عليه وسلم برسول الفقرا
وقال جئت من عند اكرم قوم على الله تعالى قل لهم ان من صبر على الفقر
لاجل الله يكون له ثلث خصال لا تكون لاحد من الاغنيا مثلها احدها
ان في الجنة قصورا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها
لا يسكنها الا الانبياء والفقراء والشهداء الثاني ان الفقرا يدخلون الجنة
قبل الاغنياء بخمسمائة عام الثالث اذا قال الفقير مرة واحدة سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ويقوله الغني فلا يبلغ درجة الفقرا
ابدا فقالت الفقراء رضينا رضينا وسئل ابو حنيفة رحمه عن هذا الخبر
فقال عنى به النبي صلى الله عليه وسلم الاغنياء من غير هذه الامة ليكونوا
على موافقة العقل فانا نعلم قطعا ان عثمان وعبد الرحمن كانا من الاغنيا
ولا تدخل الفقراء قبلهم الجنة والله اعلم **الباب الثامن في مزاح النبي
عليه السلام** كان يمزح واستدبر رجلا من ورائه واخذ بعينه وقال من
يشتري مني العبد ووقف على وفد الحبشة ينظر اليهم وهم يوقفون على اصحاب الدركلة

هم يلعبون ثم قال ما انا من دد ولا الدد مني هو اللهو يقول بعثت بالحنفية
السمحا ووضع عني الاصر والاغلال التي كانت على بني اسرائيل وما من احد
الا وفيه غريزة والغرايز لا تملك وان ملكها المرء بمعالجة النفس فيرجع
الى الطبع والطبع املك **شعر** ومن يبتدع ما ليس من سوس نفسه يدعه ويغلبه
على النفس خيمها **وانشد غيره** كل امرئ راجع يوما بشيمته وان تخلق اخلاقا
الى حين والناس يأنسون به حوله فمزح ليمزحوا ووقف على اصحاب الدد
وهم يلعبون فقال خذوا يا بني ارفدة ليعلم اليهود والنصارى ان في ديننا
فسحة يريد يكون في الاعراس لاعلان النكاح وفي المادب واللهو لاظهار
السرور ولا يناقض قوله ما انا من دد لان الدد هو الباطل وكان يمزح
ولا يقول الا حقا **الباب التاسع في محبة الفرس** اعلم ان الخير معقود
بنواصي الخيل وان الله تعالى خلق الفرس من الريح ثم قال كتبت الخير على ناصيتك
وقويتك حتى تطير من جناح فانت تصلح للطلب والهرب وقال ما من امرئ
مسلم ينقي لفرسه شعيرا ثم يعلفه عليه الا كتب الله له بكل حبة
حسنة وقالت عايشة رضي الله عنها رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمسح وجه فرسه بطرف ردائه فقلت ما هذا يا رسول الله قال
ان جبريل عليه السلام عاتبني انفا في حق الخيل يا عايشة من علق مخلاة
على فرس في سبيل الله كتب حجة مبرورة وعمرة متقبلة وقال الفرس ثلثة
فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما الذي للرحمن فما اتخذ
في سبيل الله وقوتل على اعدائه واما الذي للانسان فما استطرق عليه
طلبا لنتاجها ونمائها ودرها ونسلها واما الذي للشيطان فما روهن
عليه والمنفق عليها كالمتصدق وان الله تعالى اقسم باثارها في سورة والعاديات
والله اعلم بالصواب **الباب العاشر في كيفية اكل الشيطان** قال صلى الله عليه وسلم
الشيطان ياكل بشماله وهو روحاني كيف ياكل ويشرب فيقول اكله بشم
واسترواح لا مضغا ولا بلعا ففي الحديث ان طعامها العظام وشرابها الجدف
الرغوة والزبد وليس ينال من ذلك الا الروايح فيقوم لها مقام المضغ

والبلع لذوى الخبث ويكون بذلك مشاركة مالم يسم على طعامه ولم يغسل يده او وضع طعاما مكشوفا فتذهب بركته وقيل هذا مجاز فان الشيطان لا ياكل كما قيل الخمر قرينة الشيطان لا يراد انه نفس الخمرة وانما يراد انها الزينة التى يحصل بها والله اعلم بالصواب

الباب الحادى عشر فى حكم الشراب على المذهبين

اعلم ان الخمر حرام باجماع الامة والخمر هو عصير العنب والدليل على تحريمه قوله تعالى انما الخمر والميسر الى قوله فاجتنبوه وهذا تهديد وفى تحريمه دلائل احدها انه جعله رجسا وهو كعين المحرم جعله من عمل الشيطان وعمل الشيطان حرام واشاد فرع فى قوله انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر وقال ابو حنيفة الانبذة كلها حلال والمسكر منها حرام وكذلك العصير اذا طبخ حلال ثم اختلفوا فمن قائل انه اذا عرض على النار وان قل فهو نبيذ وقيل يجب ان يذهب ثلثه وقيل نصفه وقيل ثلثاه منقول شراب مسكر فيحرم كالخمر **فرع** شافعى المذهب اذا شرب النبيذ يجب عليه الحد ويفسق به وحنفى المذهب اذا شربه يجب عليه الحد ولا يفسق به ولا ترد شهادته قال المزنى يحد من لا ترد شهادته فقيل الفرق بينهما ان الحد ردع لما يميل الطبع اليه ولما يدعو قليله الى كثيره فاحتجنا الى الحد اما الشهادة ترد لاجل التهمة لخبث عقيدته فاذا كان لا يبالى بارتكاب المحظور عنده لا يبالى بالكذب ايضا فاذا كان اعتقاده اباحته فليس فى شئ بعد المبالاة ومايستدل به على خبث اعتقاده لانه يستبيحه واكره على شرب الخمر بالسيف يحل له شربه ولا ياثم اذ ليس فيه سفك دم مسلم فان شرب الخمر جاز للضرورة لتسكين العطش والمداواة وان غص بلقمة وليس عنده الا الخمر حل له ان يسيغها به ولو كان به علة فشهد طبيبان اثنان من المسلمين ان علته تزول بشرب الخمر هل يحل شربه فيه وجهان احدهما وهو مذهب ابى حنيفة للضرورة كاكل الميتة والثانى لا يجوز لقوله ان الله لم يجعل شفاكم فيما حرم عليكم والله اعلم

الباب الثانى عشر فى طعام المزدكية والحنيشية

اعلم ان طعام الملحدين والمزدكية لا يجوز اكله

ولا تحل ذبيحتهم ولا مناكحتهم فكل سلطان ووزير ينزل بساحتهم فياتونه بطعام ينبغى ان لا يؤكل لانه نجس حرام كذبائح المرتدين لانهم مرتدون يستبيحون اكل الميتات ويقولون تاكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتله الله فنقول ليس القياس للناس بالقياس ناكل ما ذبحناه بامر الله ونترك ما ذبحه الله وامانه بقوله وامره ومن اضطر الى طعامهم يجوز تناول الميتة ومن اوراق ذلك الطعام فلا قيمة له وقيل انهم يخلطون النجاسة ويطعمون الغربا ويجوز اكل ثمارهم لانها لا تطبخ والله اعلم بالصواب

الباب الثالث عشر فى نظر الخدم الى النساء

اعلم ان النبى صلى الله عليه وسلم اتى بغلام من بعض الغزوات وكان جميلا فلما نظر اليه اجلسه وراءه وانهضه من بين يديه لا لانه يخشى الفتنة لكن تاديبا للامة ليقتدى به فلو تجرد رجل فى بيت مظلم او فى جوف الليل بحيث لا يراه احد هل يجوز له وجهان احدهما يجوز لانه لا احد ينظر اليه الثانى لا يجوز لان الهوى لا يخلو من الملك والجن ومعه ملكاه قال النبى صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدخل الحمام الا بالميزر وقال ابو بكر رضى الله عنه يا رسول الله انى ادخل الحمام احيانا ولا يكون معى احد فادخل بلا ازار فقال الله اولى ان يستحيى منه والمراة اذا اشترت عبدا هل يصير محرما لها فعلى قولين الجديد انه يصير محرما لقوله تعالى او ما ملكت ايمانكم ولا يجوز حمله على الاماء لانه جاز لها النظر اليه من غير ملك الثانى وهو مذهب الكوفى وهو الاحوط لا يصير محرما لانه ينتقل هذه المحرمية بالعتق ولانه يخشى منه الفتنة فصار كالاجنبى وقوله تعالى غير اولى الاربة من الرجال فمن قائل اراد به الصبيان وقيل اراد به الخصيان ثم الخصى لا يخلو اما ان يكون ممسوحا سلت خصيتاه وذكره او قطع البتة او على عكسه لا يجوز لها التجرد عن ثيابها بين يديه لانه يخشى منه الفتنة كما قيل اشد الجماع جماع الخصيان وكذلك اذا سل ذكره لانه يمسح ويحتال وينزل فاما اذا كان ممسوحا فالصحيح من المذهب جواز التجرد لها عن ثيابها ومن اصحابنا من قال على الحالتين ان مسح من الصغر فيجوز

وان مسح من الكبير فكل خادم بقي ذكره يجوز ان يدخل على النسا فينظر اليهن
ولا يجوز للرجل ان ينظر الى اخت زوجته اذ لا محرمية فانها حرمة اذا طلقها
تزوجها ولا يجوز للمراة ان تنظر الى الاعمى لقوله عليه السلام افعميا وان هما
الباب الرابع عشر في حكم من منع الزكوة الشافعي رحمه الله يسميهم مرتدين
لانهم ما كفروا ولكن امتنعوا عن اداء الزكوة واعرضوا عنه والعرب تقول لمن كان
يفعل شيئا ثم صرف عنه وتركه ارتد عنه يقال ارتد فلان عن الطريق
اذا حاد عنه والدليل عليه لما قصد ابو بكر قتالهم قال عمر تقاتل قوما
قالوا لا اله الا الله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل
الناس الحديث جميعه وذلك بين في شعار يقول الا اصبحونا قبل نايرة الفجر
لعل منايانا قريب ولا ندري اطعنا رسول الله ما دام بيننا فواعجبا ما لي
ملك ابو بكر فلما ظفر بهم قالوا ما ارتددنا عن ديننا ولكنا شححنا باموالنا
قال الشافعي فيه دليل ان من وجب عليه حق وامتنع من ادائه مع القدرة
عليه فللامام ان ياخذ منه قهرا فمن امتنع عن اداء الزكوة فاذا استحل منعها
يكفر وان منعها بخلا يقاتله الامام وياخذ منه قهرا الباب الخامس عشر
في حقوق المومن قال النبي صلى الله عليه وسلم للمسلم على المسلم ثلثون حقا
يعفو عنه ويغفر زلته ويرحم ضعفه ويستر عورته ويقبل عثرته ويرد
غيبته ويديم صحبته ويشمت عطسته ويرعى ذمته ويعود مرضه ويشهد
منيته ويحفظ حليلته ويقضي حاجته ويشفع مسئلته ويرشد ضالته
ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق اقسامه ويجيب دعوته
ويغتم لمصيبته ولا يعاديه وينصره ظالما ومظلوما ولا يسلمه ولا يخذله ويحب
له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه ثم قال ان احدكم
ليدع من حقوق اخيه شيئا فيطالبه الله تعالى فيقضي عليه الباب السادس عشر
في كرامة الشعر قال النبي صلى الله عليه وسلم من دبي منكم شعرا فليكرمه
قلنا يا رسول الله ما كرامته قال يدهنه ويمشطه كل يوم وقال لابي قتادة
في ضفيرة له وكان النبي عليه السلام في المسجد فدخل رجل ثائر الراس واللحية

فاشار

فاشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم بيده ان اخرج فاصلح راسك
ولحيتك ففعل ثم رجع فقال اليس خير من يلقى احدكم ثائر الراس كانه
عن انس رض كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر دهن راسه ويسرح لحيته والله اعلم
الكتاب السابع في اداب الاسلام وفيه سبعة عشر بابا الباب الاول
في اداب المريد وما يجب على المريد الباب الثاني في اداب الصلوة الباب الثالث
في اداب الزكاة الباب الرابع في اداب الصوم الباب الخامس في اداب الدعا
الباب السادس في اداب قراة القران الباب السابع في اداب الجمعة
الباب الثامن في اداب اكل الطعام الباب التاسع في اداب الشرب
الباب العاشر في اداب الضيف الباب الحادي عشر في اداب المضيف
الباب الثاني عشر في اداب النوم الباب الثالث عشر في اداب الخلا الباب الرابع عشر
في اداب دخول الحمام الباب الخامس عشر في اداب النكاح الباب السادس عشر
في معاشرة النسا الباب السابع عشر في اداب الجماع الباب الاول في اداب
المريد وما يجب عليه وكل من يومن بالله واليوم الاخر ان يراقب اوقاته
ويكون على عمره اشح منه على درعه فقد قيل شيئان صامتان ناطقان
الوقت والقبر وصدق من قال الوقت سيف حقيق لكل عاقل ان يقسم
اوقاته ويراقب انفاسه فالانفاس معدودة والاجال محدودة والاماني
ممدودة ومنادي الشرع ينادي يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر اقصر
الليل هاد والقمر باد والرب ينادي الى العبادي فاستعدوا معشر الوزرا
واصغوا اعيان الكرا واتعظوا بمواعظ الله باعلام الرؤسا بما انزل الله سبحانه
في صحف ابراهيم عليه السلام على العاقل ما لم يكن مغلوبا ان يكون له ساعات
ساعة منها يحاسب فيها نفسه وساعة يناجي فيها ربه وساعة يخلو فيها
بحاجته من الحلال وان هذه الساعة عونا على الساعتين واستجماما للقلوب
وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه
وعلى العاقل ان يكون طالبا لثلث ومرمة لمعاشه وتزود لمعاده
وتلذذا في غير محرم والله اعلم الباب الثاني في اداب الصلوة ما بعد طلوع الشمس

ينبغي ان يصلي ركعتين فاذا اضحى النهار ومضى منه قريب من ربعه فيصلي
صلوة الضحى اربعا او ستا او ثمانيا مثنى مثنى ثم اشتغل باصلاح شانك
وقم لله وامش لله واسمع لله وانصر لله وخذ لله واعط لله وكل اتقرب
لله ان كنت عبد الله وليكن همتك الاخرة التي انت مستقبل اليها
دون الدنيا التي انت مرتحل عنها واياك ثم اياك ان يكون همك
في ليلك ونهارك الاكل والشرب فتكون مثل البهيمة التي ترتع وتاكل
فيكون حبها في سمنها وقد قال المطلبي رضي الله عنه من همته ما يدخل الى جوفه
فقيمته ما يخرج منها واعلم ان عمرك ودينك راس مالك فانظر
الى الرحلين انت واعرض عملك على كتاب الله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار
لفي جحيم فان كنت تزداد كل يوم خيرا وتقدم صالحا وتجالس الصالحين
وتعمل للاخرة فابشر ثم ابشر وان كنت تزداد كل يوم شرا وترغب الى الدنيا
وتزهد في الاخرة وتجمع المال وتمنع الحقوق وتكره الموت وتنهمك
في الشهوات وتقول فلا نبالي نفعل فلا نبالي فاعلم ان بطنها خير لك من ظهرها
لقول النبي عليه السلام من كان في نقصان فالموت خير له من حيته فالعبد
في حق دينه اما سالما وهو المقتصر على اداء الفرايض وترك المعاصي ورابح وهو
المتطوع بالقربات والنوافل او خاسر وهو المقصر عن اللوازم فان لم تقدر
ان تكون سالما فاياك ان تكون خاسرا وللعبد ثلث وظايف الاولى
ان ينزل نفسه مع الناس بمنزلة الملائكة الكرام البررة فينبغي في اغراضهم
وقضايهم وادخالا للسرور على قلوبهم الثانية ان ينزل نفسه منزلة البهايم
والجمادات في الليل والنهار والثالث ان ينزل نفسه منزلة العقارب
والحيات والسباع الضاريات لا يرجى خيره ويتقى شره وان لم يقدر ان يلحق
بافق الملائكة فاحذر ان تنزل عن درجة الجمادات الى مراتب العقارب
والحيات فان رضيت لنفسك النزول من اعلى عليين فلا ترض بها
بالهوى الى اسفل السافلين فلعلك تنجو كفافا لا لك ولا عليك لا تشتغل
بما ينفعك في معادك ولا تكن كالحمقى الذين يفرحون كل يوم بزيادة اموالهم

مع نقصان اعمارهم فاي خير مال يزيد وعمر ينقص فنسأل الله تعالى التوفيق
بمنه وكرمه والله الموفق للصواب **الباب الثالث في اداب الزكوة** وذلك سبعة
الاول ان تجعل اداها حتى تظهر من نفسه اثار محبة الله تعالى لان اداه
بعد مطالبة الساعي يسعه بسوء خوف ولان في تعجيل ادخال السرور
على المؤمن وبذلك استوجب المغفرة والجنان الثاني يعين له وقتا
اما اول المحرم او شهر رمضان ليكون اشرف الثالث ان يؤديها الى الفقراء
سرا ليكون ابعد عن الرياء واقرب الى الاخلاص الرابع ان علم علم انه
جهد ان يقتدى به فهو الافضل الخامس لا يعطي من ارذلها واخبثها ولا يعبس
وجهه مع الفقير لئلا يبطل اجره السادس لا يمن على الفقير واعلم ان اصل
المنة جهل وهو صفة القلب يظن انه يحسن مع الفقير طول السنة ويسلم
عليه ويذكر له ذلك ومن انصف انصف يعلم ان المنة عليه للفقير وقد احسن
اليه بقول صدقته ونجاه من النار ومن رذيلة البخل وهو صفة اهل النار
وطهره من الذنوب فالفقير بمنزلة القصار غسل بدنه من النجس والخبث فلو كان
الفقير حجاما ويفصده لقتل منه في اخراج الدم المهلك فكذا البخل فيكون
المنة له عليه وايضا فالصدقة اولا يقع في يد الله تعالى فرمها ثم في يد الفقير
فيجب ان يقبل منه الفقير فانه سبب ذلك السابع ان يؤديها من مال
حلال طيب عنده فان الحرام والشبهة لا يصلح للتقرب به الى الله تعالى
فان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا واخراج الارذل الخبيث دليل انه صاحب
كراهية غير راض به وكل صدقة لا يعطى بطيب فهو دليل انها غير مقبولة والله اعلم
الباب الرابع في اداب الصوم الاول ان يحفظ جميع جوارحه عن المعاصي
ولا يقتصر على البطن والفرج فيحفظه عما يشغله عن الله تعالى ولسانه عن اللغو
والغيبة والكذب واذنيه عما لا يجوز والنظر الحرام مثال المريض يحترز عن الفواكه
ولا يحترز عن المسمومات القاتلة ومن علم ان المعصية سم قاتل يحترز عنها
الخامس ان لا ياكل عند افطاره الحرام والسحت السادس ان يكون قلبه
بين خوف ورجاء لئلا يعلم مقبول صومه او مردود والله اعلم بالصواب

الباب الخامس في اداب الدعا واعلم اولا ان الدعا اداب الانبياء
عليهم السلام وشعا الصالحين والدعاء عند الله تعالى بمكان ادابه ثمانية
الاول ان يرصد الاوقات الشريفة مثل عرفة وشهر رمضان ووقت السحر
ويوم الجمعة الثاني ان يحفظ الاحوال الشريفة مثل وقت ملتقى الصفين ومحاربة
الاعداء ووقت مجيئ المطر واوقات الصلوات ففي الخبر ان ابواب السما
تفتح في هذه الاحوال وعند رقة القلب الثالث ان يرفع يده ويمسح
بهما وجهه ففي الخبر ان الله تعالى اكرم من ان يرفع العبد يده اليه
فيردهما خائبين الرابع لا يدعو وهو متردد في اجابة بل يجزم على اجابة
الدعاء ويحسن الظن بربه جل وعلا فان الله تعالى عند ظن عبده به
الخامس ان يدعو بالخشوع والخضوع والافتقار فقد قال صلى الله عليه وسلم
ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل السادس ان يلح في الدعاء فان الله
يحب الملحين في الدعاء ولا يقول اني قد دعوت ولم يستجب لي فان الله
بمصلحة ووقت اجابة السابع ان يقدم التحميد والتسبيح والثنا على الله تعالى
ويصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الثامن ان يتوب الداعي عن المظالم
ويردها على اصحابها ويقبل على الله بكلية قلبه وهمته والله اعلم بالصواب

الباب السادس في اداب قراءة القران واداب القران ستة الاول
ان يقراء بحرمة وتعظيم ويكون على الطهارة ويستقبل به القبلة الثاني
ان يقراه على وقار وسكون ويتدبر في معانيه ولا يحرص على نفسه ان يختم
في كل يوم فقراءة عشر ايات مع تدبره خير من ختمات وقد قال النبي عليه السلام
من ختم القران دون ثلثة ايام فلا يدرك فقه الادب والثالث الحزن
والبكاء فقد قال صلى الله عليه وسلم نزل القران بحزن فاقروه بحزن
وقال اقروا وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا الادب الرابع ان يعطي حق كل اية
فاذا بلغ الى اية العذاب استعاذ بالله واذا بلغ الى اية الرحمة سال الله تعالى
الرحمة وفي ايات التنزيه والتقديس يسبح الله تعالى الخامس ان قراه جهرا
وخاف ان يشوش على ذاكر او مصلي فليقرا سرا ففي الخبر ان فضل قراءة السر

على الجهر كفضل صدقة السر على العلانية السادس ان يجهر حين يقراء
بصوت طيب فقد قال عليه السلام زينوا القران باصواتكم والله اعلم بالصواب

الباب السابع في اداب الجمعة وهي سبعة الاول ان يحضر مجلس عالم
رباني يكون كلامه لله وسيرته السلف يذكرك الله فان حضور مجلس هذا
العالم خير من الف ركعة الثاني ان يراقب الساعة الشريفة التي يستجاب
فيها الدعاء في هذا اليوم وهي مبهمة حتى يستغرق العبد جميع اليوم كما
ابهمت ليلة القدر الثالث ان يكثر الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
في هذا اليوم فانه عليه السلام قال من صلى علي في هذا اليوم ثمانين مرة
يغفر الله له ذنب ثمانين سنة الرابع ان يخص هذا اليوم خاصة
بقراءة سورة الكهف الخامس ان يكثر الصلوة فانها حديرة بالقبول
ففي الخبر انه من صلى في هذا اليوم اربع ركعات يقرا في كل ركعة بفاتحة
الكتاب وخمسين مرة قل هو الله احد لا يخرج من الدنيا حتى يرى موضعه
في الجنة والمستحب ان يصلي اربع ركعات باربع سورة الكهف والانعام
وطه ويس السادس ان يتصدق في هذا اليوم ولو برغيف واحد السابع
ان يختار هذا اليوم عن الاسبوع بالذكر والصلوة والصدقة ويدع امور
الدنيا لينال بركة عظيمة

الباب الثامن في اداب اكل الطعام قال الامام
المطلبي رضي الله عنه من اراد ان يضع لقمة في فيه يحتاج الى اثنى عشر مسئلة
اربعة واجبة واربعة مسنونة واربعة اداب اما الواجبات ان ياكل
من الحلال الثاني ان ياكل طيبا فان النجس يحرم تناوله الثالث ان يعتقد
ان الرازق هو الله تعالى الرابع ان يؤدي شكر ذلك واما السنن الاربع
ان يقول في اول الطعام بسم الله وفي اخره الحمد لله ويجلس على رجله اليسرى
ويغسل يديه واما الاداب ان ياكل بين يديه ويصغر اللقمة وان لا ياكل
من راس القصعة ولا ينظر الى لقمة الغير والمستحب ان ياكل الخبز
على السفرة يذكره ان المسافرين على اقدام وينوي عند الطعام ان يتناوله
ليقوى به على عبادة الله تعالى لا ياكل شهوة ونهمة وما لم يكن جايعا لا يمد يده

الى الطعام فقد قال الحكماء من مد يده الى الطعام وهو جايع لا يحتاج
الى الطبيب ابدا ويستحب ان يكرم الخبز فان قوام الادمي الخبز ومن ادابه
ان ياكل مع غيره لا وحده فان الخلوة والوحدة في الطعام مذموما ويبتدئ
بالملح ويختم به ويصغر اللقمة وينعم في المضغ وينظف اصبعه بفمه ولا يمسح بالمنديل
ويلتقط الفتات وكسيرات الخبز في الخبر من فعل ذلك يطيب عيشه وتسلم
اولاده من الافات ويكون مهر الحور العين واذا فرغ من الطعام يقول
الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا واوانا سيدنا ومولانا ويقرأ قل هو الله
احد ولايلاف قريش فصل واذا اكل مع غيره فادابه سبعة الاول ما
لم يبدأ الشيخ او المعظم ان كانا حاضرين لا يمد يده الثاني ان يتكلم
على الخوان ولا يسكت فان السكوت عادة المجوس الثالث ان يراعي اكيله
حتى لا يظلم عليه فان الاحجاب عليه في الاكل حرام الرابع ان لا يحالف
على الطعام فيقول بالله كل من هذا الخامس ان يلاحظ نفسه ولا ينظر
الى لقمة الغير السادس لا يفعل فعلا ينبو عنه الطباع مثل ان يرد من فيه الى القصعة
ويقرب فمه وما مسته اسنانه لا يلقيه الى القصعة السابع ان يدير
الطشت في جانب اليمين قال الحسن من كمال الرجل اربعة اشياء الاول
ان يكون قادرا على اخلاقه الثاني ان يتكلم بالوزن ويعامل بشي عليك
معاملة ويأكل قدر ما لا يضره فصل من الادب ان يأكل شيئا يطيب به
نكهته ويرفع الصفرا ويصفي اللون ويحفظ مروته ولا يمد طمعه الى طعام
الغير قال امير المؤمنين علي رضي الله عنه من اراد كبقا ولا بقا فليباكر الغدا
وليخفف السودا وليقلل غشيان النسا قيل تخفيف الردا اراد به قلة الدين
فصل خير الاطعمة اللحم في الخبر من لم يأكل اللحم اربعين يوما يسوء
خلقه ومن استدام اكله يسود قلبه وفي الحديث كل بيت فيه خل لا يفتقر
ابدا والله اعلم بالصواب الباب التاسع في اداب الشرب فليأخذ الكوز
بيده اليمنى ويقول بسم الله ويمص مصا ويعب عبا ولا يشرب الماء وهو قائم
او نائم فان غلبه جشاء فليحول رأسه عن الكوز فاما ان يشرب بنفس واحد

فان زاده

فان زاده فثلثة وليقل كل مرة بسم الله فاذا شرب يقول الحمد لله الذي
جعله عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا ولا يسرف في شرب الماء
فانه يفسد المزاج ومن افرط في شرب الماء تصيبه علة الاستسقاء والماء المفرط
في البرد والحر مضر فليكن الوقت متوسطا لا باردا مفرطا ولا حارا وليكن بين
ذلك قواما الباب العاشر في اداب الضيف اعلم ان المضيف لو من
بها على الضيف وبعد ضيافته منة عظيمة عليه فلا يجيبه فلو رأى شبهة في مال
او رأى منكرا في ذلك الموضع وواحدا يتمسخر ويقول هجوا وصورا على جداره وبحضرة
النساء على وجه النضارة الثالث ان لا يعلل لاحد بعد الطريق الرابع ان لا يتعلل
الضيف بالصوم فيحضر فان طاب قلب المضيف بالصوم صام وان لم يطب قلبه
فليفطر الخامس ان يجيب على نية الاقتدا بسنة النبي صلى الله عليه وسلم
لا على نية ملء بطنه فان ذلك عادة البهايم والله اعلم الباب الحادي عشر
في اداب المضيف وهي سبعة الاول ان لا يعتل بعد الطريق الثاني ان يجلس
حيث يجلس فان صاحب الدار اعلم بعورة داره الثالث ان لا ينظر
الى المطبخ فانه يشعر بنوع خسة وشره الرابع ان يسأل عن قبلة للصلوة والخلا
للطهارة واذا استأذن الانصراف يأذن له لئلا يستوحش وعلى المضيف
ان يري الضيف القبلة وموضع الطهارة ويجي معه على باب داره تطييبا لقلبه
ولا يجلس معه في الخوان ثقيلا ينغص عيشه وعلى المضيف ان يعجل احضار
الطعام فقد قيل ثلثة اشياء تورث السل رسول يبطي وسراج لا يضي
وانتظار الطعام وعلى المضيف ان لا يغضب على جاريته وغلامه فان ذلك
مما يوحش الضيف ومن اداب الضيف ان يرضى بكل ما يوضع بين يديه
ولا يخرج الا باذن المضيف واذا فرغ من الطعام يدعو الضيف له ويقول
زاد الله في نعمتهم ولا يقترح على الضيف شهوة سوى الماء والملح واذا كان
على الخوان شيخ موقر وصاحب صدر فلم يبدأ هو بنفسه فان كان الضيف
جماعة فيقوم المضيف حتى يؤديهم حقوقهم وان كانوا قليلين يجلس معهم
الباب الثاني عشر في اداب النوم ينبغي للمسلم ان ينوم على وضوء

قال النبي صلى الله عليه وسلم من بات على وضوء بات معه ملك فاذا
استيقظ الرجل يقول الملك اللهم ان عبدك فلانا بات على طهارة
فاغفر له وينام على جنبه الايمن مستقبل القبلة فان اراد ان يتحول بعد ذلك
جاز والكراهية التي لا تخفى النوم في اول اليوم وفي اخره وبين المغرب والعشاء
قال النبي صلى الله عليه وسلم نوم الصبحة يمنع الرزق والقيلولة تستحب قال
النبي عليه السلام قيلوا فان الشياطين لا تقيل قال ابن عباس رضي النوم
على ثلثة اضرب خرق وخلق وحمق فنوم القيلولة مستحب والحمق نوم الغداة
والخرق نوم الحمقى بعد العصر وكل من استيقظ من نومه فيقول الحمد لله الذي
احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور يكون قاضيا لحق ذلك اليوم والله اعلم
الباب الثالث عشر في اداب الخلا فالمستحب ان يبعد في الصحرا عن عين
الناظرين ويجلس خلف جدار او حربة ولا يظهر عورته قبل الجلوس ولا يستقبل
القبلة في الصحراء وفي البنيان يجوز ذلك ولا يستقبل الشمس والقمر ولا يبول
في الماء الراكد ولا في جحر فقد قيل ان سعدا بال في جحر فاصابه جحر فمات
فسمع من الجن نحن قتلنا سيد الخزرج ورميناه بسهم فلم يخطئ فؤاده
ويجتنب الموضع الصلب ومقابل الريح وتحت الشجر المثمر واذا دخل الخلا يقدم
رجله اليسرى ولينح عن نفسه ما يكون عليه وليقل بسم الله سبحانه ولا يدخل
الخلا حاسر الراس والله اعلم **الباب الرابع عشر في اداب دخول الحمام**
اعلم ان من يدخل الحمام يجب عليه اربعة اشياء الاول ستر العورة
من الفخذ الى السرة الثاني ان يحفظ عورته من نظر القيم والحجام الثالث
ان لا ينظر الى عورات الناس الرابع من كشف عورته يزجره ويحتسب عليه
فان لم يحتسب فهو عاص ودخل ابن عمر الحمام وقد شد عينيه بعين والسنة
ان ينوي في دخول الحمام ان ينصب نفسه لاجل العبادة ويقدم رجله اليسرى
فانه موضع الشيطان ولا يسرف في اراقة الماء ولا يسلم في الحمام ولا يتكلم
لغوا ولا يدخل الحمام بين المغرب والعشاء واذا دخل البيت الحار يتعوذ بالله
من الشيطان الرجيم ومن عذاب النار ويستعمل كل شهر النورة واذا اراد

الخروج منه فيغسل رجليه بالما البارد ليكون امنا من داء النقوس
وفي الصيف يصب على راسه الما البارد اذا خرج واذا نبت ساعة يقوم
مقام شربة **الباب الخامس عشر في اداب النكاح** وهي ثمانية الاول
ان يتزوج امراة عفيفة محصنة فان الفاجرة اذا خانت في مال الزوج
تشوش وان خانت زوجها في نفسها فكيف بالله نكاله يصبح ديوثا
ويمشي ممقوتا مسود الوجه عند الخلق مفتضح الامر وان طلقها فقد يكون
قلبه معها الثاني ان يطلب امراة حسنة الخلق فان سيئة الخلق والسليطة
متحكمة على زوجها تكون كافرة للنعم فلا تهنا عيشته معها الثالث ان صفة
الجمال هي سبب الالفة والازدواج ولهذا السبب جوز تقديم الروية وقيل
كل نكاح وقع قبل النظر فان اخره هم وحزن الرابع ان يقلل المهر وفي الخبر
خيار النساء اللاتي هي ايسرهم مهرا واحسنهم وجها والخامس ان تجنب
العقيم ففي الخبر الحصير في جانب البيت خير من امراة عقيم السادس
ان يطلب بكرا فانها اقرب الى الالفة والمحبة السابع ان يكون من اصل
ونسب وشجرة مباركة حتى يكون متأدبة بالصلاح والاخلاق الحسنة الثامن
لا يتزوج من القرابة والقريبة فان الولد يكون بطوا قيل سبب الجفا فان القريب
يستحي من القريب فتضعف الشهوة **الباب السادس عشر في معاشرة النسا**
ومساكنتهن وعشرتهن وهي تسعة الاول ان يعلم ان الوليمة سنة فاذا تزوج
امراة فليهيئ طعاما للفقرا والمعارف ولا يوخر عن الاسبوع وضرب الدف
واظهار الفرح سنة في النكاح الثاني ان يعاشرهن بالخلق الحسن ليس يسري
بسبح وايجاد ملوح ولكن احتمال اذاهن والصبر على ما تسمع فانهن خلقن
من ضعف وعورة ودوا ضعفهن السكوت ودوا عورتهن ان يجعل
البيت سترا سبحانه الثالث ان يمزح معهن ولا يكون منقبضا ويخاطبهن
على قدر عقولهن الرابع ان لا يتعدى في المزاح واللعب الى حد يسقط هيبته
ولو احمل ذلك لتوسع الخرق على الراقع ويسخر به ويقع الاكاف على ظهره
حتى يكون مسخرة النسا وقال الله سبحانه الرجال قوامون على النسا الخامس

ان يعدل فى العشرة فخير الامور الاعتدال والاعزال ويمنعهن من مواضع
التهم والافات السادس ان يوسع فى النفقة فان ثواب النفقة اكثر
من ثواب الصدقة لا تقتير ولا اسراف وكان بين ذلك قواما السابع
كل ما يحتاج اليه النساء من امر دينهن من احكام الشرع ومن احكام الصلوة
والحيض وغيره فان لم يفعل فعلى المراة ان تخرج بغير اذنه فتعلم فان قصر
الرجل فى ذلك فهو عاص لقوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا الثامن ان كان
له امراتان فليعدل بينهما ولا يميل الى احدهما كل الميل فياثم بل سوى بينهما
فى لقطه ولحظه قال النبى صلى الله عليه وسلم من كانت له امراتان يميل
لاحدهما جاء يوم القيمة واحد شقيه مائل التاسع اذا نشزت المراة
يعظها ويعاتبها فان لم ترجع الى الطاعة فليهجرها وليول عليها ظهره فى الفراش
فان لم ترجع فليهجرها ثلث ليال ثم يضربها حتى تفئ الى امر الله والله اعلم

الباب السابع عشر فى اداب الجماع

وهى ستة الاول يمازحها ويلاعبها
ولا يقع عليها مثل الحمار على الاتان الثانى ان يقدم رسولا ثم يتبع الرسول
كما قالت المراة للمغيرة قدم خبرك ثم انزل واعنى بالرسول القبلة والمعانقة
والملاعبة ليكون اطيب واللذ الثالث ان يستتر بشئ هكذا كان يفعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عليه السلام اذا اراد احدكم ان يجامع
امراته فلا يقع عليها مثل البهيمة وليقدم رسولا قيل يا رسول الله وما ذلك
قال القبلة والمعانقة الرابع ان يقول عند الوقاع بسم الله العلى العظيم
الله اكبر الله اكبر فان قرا قل هو الله احد كان احسن ويقول
اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ومن اراد الولد
فليقرا عند الجماع قل هو الله احد ثم يقول اللهم ارزقنى من هذا الجماع
ولدا اسمه احمد او محمد يرزقه الله تعالى ولدا هذا مجرب جربه جماعة ممن اراد
الولد فرزق الخامس اذا انزل فى الجماع يصبر حتى تنال المراة ما نال منها
من اللذة فصل روى عن امير المؤمنين على وابى هريرة رضى الله عنهما
انه يكره الجماع فى اول ليلة من الشهر واخره وليلة النصف لان الشياطين

ينتشرون فى هذه الليالى ويحضرون فى وقت الجماع ولا يجامع
فى ايام الحيض فصل فان عزل عن الحرة فيجوز باذنها والصحيح انه
يجوز بغير اذنها وتفسير العزل ان يحفظ ماءه لدى الصحبة فلا ينزل
وسال رجل النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى خادمة فربما اطوف عليها
واكره الحبل فقال اعزل عنها فان قدر الله نسمه فيها فتكون ثم بعد زمان
جاء ذلك الرجل والحمد لله

الكتاب الثامن فى الاوراد وفيه اربعة عشر بابا

الباب الاول فى معنى الدعا الباب الثانى فى اوراد الانبياء الباب الثالث
فى ورد اليوم الباب الرابع فى صلوة المواسم الباب الخامس فى دعوات الانبياء
الباب السادس فى دعوات الاسبوع الباب السابع فى صلوة المسبوع الباب الثامن
فى اوراد الدعا الباب التاسع فى اوراد الاولياء الباب العاشر فى اوراد السفر
الباب الحادى عشر فى الصلوة على محمد الباب الثانى عشر فى اوراد الملك الباب الثالث عشر
فى امانة الله الباب الرابع عشر فى الاستعاذة

الباب الاول فى معنى الدعاء

اعلم ان الدعاء نوع عبادة قال النبى صلى الله عليه وسلم الدعا هو العبادة
وقال الله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين
اى عن دعائى سمى الدعاء عبادة والدعاء هو العبادة والدعا له كشف واجابة
قال النبى صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يدعو بدعوة لا يكون فيها اثم
ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله تعالى بها احدى ثلث اما ان يعجل له دعوته
واما ان يدخر له فى الاخرة واما ان يكشف له من السوء مثلها فقالوا اذا اكثر
الدعاء يا رسول الله قال الله اكثر عطاه الله اكثر فان قلت يجب على المؤمن
الرضا بالقضا فما معنى الدعاء وكل شئ وبلاء وسراء وضراء بقضاء الله تعالى
الجواب عرفت شيئا وغابت عنك اشياء شعر اذا رايت نيوب
الليث بارزة فلا تظنن ان الليث مبتسم فلا تظن ايها المستر شد
ان معنى الرضا بالقضا ترك الدعا فالعاقل لا يترك السهم المرسل اليه
حتى يصيبه مع قدرته على المعالجة بالترس والتحرز عنه بوجه فمن جملة
الرضاء بقضائه ان يتوصل الى محبوباته بمباشرة ما جعله سببا بل لا يترك

الاسباب مخالفة لمحبوبه ومناقضة لرضاه فليس من الرضا للعطشان
ان لا يمد اليد الى الما البارد زاعما انه رضى بالعطش الذى هو من قضا الله تعالى
بل هو من قضائه ومحبته ان يزيل العطش بالما فمعنى الرضا بالقضاء
ترك الاعتراض ولا تخالف قضية الدعا وسئل بعض العلما لم لا يستجاب
دعاؤنا قال لان الله تعالى انعم عليكم فلم تشكروه وعصيتموه فلم تستغفروه
وسمعتم العلم فلم تستعملوه وصحبتم الزهاد فلم تعملوا بمثل اعمالهم ورايتم الجبابرة وما لهم
فلم تعتبروا وقال بعض العلما لا يمنعكم من الدعا ما تعرفون من انفسكم
من كثر فان الله تعالى استجاب لدعوة ابليس مع كفره قال انظرنى الى يوم يبعثون
فاستجاب دعاءه فقال انك من المنظرين والدعا افضل العبادات لان العبادات
يداخلها الرياء والعمل يداخله العجب بخلاف الدعا وقال لا ينجو فى اخر الزمان
امرء الا من يدعو دعا الغرق وللدعاء وقت معلوم فاذا وافق الوقت
ليستجاب وان لم يوافق فلا **حكايه** مر عيسى عليه السلام بلدا فراى اهلها
مغمومين فسئل عن ذلك فقيل ان ابنة الملك مريضة قد اعيا الاطباء
من دوائها وقد اهمل الملك امور المملكة فارتحل عيسى عليه السلام فنادته
شجرة من غوطة يا روح الله انى دواء ابنة الملك فاقلعنى لها فقطف ثمرتها
وسقاها فلم ير فيها اثرا فتعجب من ذلك وارتحل ثم عاد فى العام القابل
فسأل عن ابنة الملك فنادت الحشيشة من جوفها يا روح الله ما كذبت
ولكن شفا هذه الجارية الا انك سقيتها فى غير وقتها وان الله تعالى كتب
لكل شئ اجلا ووقتا وقد انقضى وقت بلائها وها ماانى تراني اعمل عملى
فى الشفا فعوفيت وعادت صحيحة والله اعلم بالصواب **الباب الثانى**
فى اوراد الانبياء عليهم السلام الذى بين الله سبحانه فى صحف شيث
عليه السلام على العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له على
ساعة يناجى فيها ربه وساعة يتفكر فى صنع الله تعالى وساعة يحاسب فيها
نفسه فيما قدم واخر وساعة يخلو فيها لحاجته من الحلال من المطعم والمشرب
وعلى العاقل ان لا يكون طاغيا الا فى ثلث تزود لمعاده ومرمة لمعاش او لذة

فى غير

فى غير محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا
للسانه **الباب الثالث فى ورد كل يوم** اعلم ان راس مال الادمى عمره
وسفره الى الاخرة وربحه الجنة والسعيد كل السعيد من اغتنم عمره ولم يضيعه
بالترهات البسابس فلا خير فى كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف
او اصلاح بين الناس والعاقل من حفظ كسا وعرف زمانا ولزم شانه
فكل شاة برجلها ستناط واعلم ان صاحب الدولة التركمانية من كان له
مال وجمال وخيل وبغال وصاحب الدولة عند الاولياء والانبياء من يكون
له مع الله سرا واعمالا واحوالا فمن لم يكن له مع الله سر فليس له عند الله قدر
ومن لم يكن فى زيادة فهو فى نقصان ومن كان فى نقصان الدين فهو هالك
ولا يشعر حسبك بهذا الخبر فانه عظة وناهيك به عبرة قوله صلى الله عليه وسلم
من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان غده شرا من يومه فهو مغبون ومن لم يكن
فى زيادة فهو فى نقصان ومن كان فى نقصان فالموت خير له من الحياة لانه
يسود صحيفته ويتعب كاتبيه واعلم ان من عوفى فى اوله وفى اخره فليقرأ
فى كل يوم خصوصا بالغداة ثلث مرات هذا الدعا باسم الله وبالله اعددت لكل هول
لا اله الا الله ولكل غم وهم ماشاء الله لا يخلو منه مكان لقدرته ذل كل
شئ لعظمة الله لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ففى الخبر ان من قراه
امن من السلطان والشيطان وكل ظالم جاير وكل شئ يخاف منه ويقول
لكل يوم ثلث مرات لا اله الا الله الحليم الكبير سبحان الله رب العرش العظيم
ورب العالمين اللهم انى اعوذ بك من شر كل ذى شر وادرأ بك
فى نحره واستعينك عليه فاكفنى شر كل ذى شر بما شئت يا ارحم
الراحمين ففى الخبر ان من قراه يدفع عنه بعضا السوء ومن قرا كل يوم
ثلث مرات هذا الدعا لم يعمل فيه النار يوم القيمة لا اله الا الله الملك
الجبار لا اله الا الله الملك القهار لا اله الا الله العزيز الغفار لا اله الا الله
الكبير المتعال وكان الشيخ ابو بكر الكتانى رضى الله عنه من اعلى
الناس فى طبقات الصوفيه فراى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله

ماصنع من الاعمال حتى لا يموت قلبى فقال النبى صلى الله عليه وسلم
اذا اردت ان تحيى قلبك فقل كل يوم سبعين مرة يا حى يا قيوم لا اله الا انت
والله اعلم الباب الرابع فى صلوة المواسيم اذ بها يتحقق تذكر الله الاخرة
فاول ذلك صلوة الرغايب فى اول ليلة جمعة من شهر رجب ما بين
المغرب والعشاء يصلى اثنى عشر ركعة بست تسليمات يقرأ فى كل ركعة فاتحة
الكتاب مرة وسورة انا انزلناه فى ليلة القدر ثلث مرات وقل هو الله احد
اثنى عشر مرة فاذا فرغ من الصلوة يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم سبعين
مرة ويقول اللهم صل على النبى الامى محمد واله ثم يسجد ويقول سبعين مرة
سبوح قدوس رب الملئكة والروح ثم يرفع رأسه من السجود ويقول
رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم فانك انت العلى الاعظم ثم يسجد ويقول
فى سجوده سبوح قدوس رب الملئكة والروح ثم يرفع رأسه ويسأل الله
حاجته وسميت صلوة الرغايب لان الملئكة ترغب فى هذا الطول لشرفها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى بعثنى بالحق ما من عبد وامة
يصلى هذه الصلوة الا غفر الله له ذنوبه ولو كانت بعدد نجوم السما واذا
كانت الليلة الاولى التى يوضع فيها الميت فى قبره يأتيه بثواب هذه الصلوة
يقول ابشر فانك نجوت من هموم الدنيا وانا مونسك فى قبرك ويوم القيمة
تكون فى ظلى ومن صلى هذه الصلوة خصه الله تعالى بثلاثة اشيا يغفر الله
له ذنوبه ويعصمه من المعاصى ويقضى حاجته صلوة ليلة البراة قال الحسن
رضى الله عنه سمعت سبعين رجلا من اصحابه يرون عن النبى عليه السلام
انه قال من صلى ليلة البراة بعد العشا مائة ركعة بخمسين تسليمة
يقرأ فى كل ركعة سورة الفاتحة وسورة الاخلاص عشر مرات ويصلى عشر
ركعات يقرأ فى كل ركعة قل هو الله احد يقضى الله له سبعين حاجة
من حوايج الدنيا والاخرة ويدفع عنه سبعين بلاء ويشفعه فى سبعين
من اهل بيته صلوة ليلة العيد فى الخبر من صلى ليلة العيد مائة ركعة
يقرأ فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد عشر مرات لا يخرج من الدنيا

حتى

حتى يرى مقعده فى الجنة صلوة خوف السلطان الظالم فى الخبر من خاف
سلطانا ظالما او عدوا يقصده فليصل اربع ركعات يقرأ فى كل ركعة فاتحة
الكتاب وخمسا وعشرين مرة قل هو الله احد واذا فرغ يقول خمسا وعشرين
مرة يا رب يدك فوق ايديهم اكفنى شر فلان فان الله تعالى يرفع عنه شره
ويعطف عليه قلبه بالشفقة والله اعلم الباب الخامس فى دعوات الانبياء
عليهم السلام دعا ادم عليه السلام لا اله الا انت عملت سوء وظلمت نفسى
فاغفر لى يا خير الغافرين لا اله الا انت عملت سوء وظلمت نفسى
فتب على انك انت التواب الرحيم فانه لا يغفر الذنوب الا انت يا ارحم
الراحمين دعا ابراهيم عليه السلام حسبى الخالق من المخلوقين وحسبى الرازق
من المرزوقين حسبى الله لمن بغى على حسبى الله ونعم الوكيل دعا موسى عليه السلام
فى الخبر ان فرعون كان يخلط السم بالادم ويجعله فى طعامين كل يوم مرتين
ثم يقدم الطعام بين يدى موسى فالهمه الله تعالى هذا الدعا بالذى يمسك
السماء ان تقع على الارض الا باذنه من شر ما خلق وذرا وبرا من شر شياطين
وشركه دعا يونس عليه السلام لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين
من قراء اربعين مرة على الاخلاص تقضى جميع حاجاته دعا دانيال عليه السلام
الحمد لله الذى لا ينسى من ذكره ولا يخيب من دعاه والحمد لله الذى من وثق
به لم يكله الى غيره والحمد لله الذى هو ثقتنا عند انقطاع الامل دعا الخضر عليه السلام
بسم الله ما شاء الله لا يأتى بالخير الا الله هو ثقتنا باسم الله ما شاء الله
لا يصرف السوء الا الله باسم الله ما شاء الله كل نعمة من الله باسم الله ما شاء الله
لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم دعا عيسى عليه السلام اللهم اغفر
لنا واهدنا وانصرنا وارزقنا فقالوا ادع لنا فقال وهل تركت شيئا
فى هذا الدعا دعاء محمد صلى الله عليه وسلم يا حى يا قيوم يا لا اله الا انت
برحمتك استغيث اغفر لى ذنوبى واصلح لى شانى وفرج لى همى برحمتك
دعاء ابى بكر الصديق رضى الله عنه اللهم احفظ لى دينى واسلامى وامانتى
وايمانى وفرجى دعا على رضى الله عنه اللهم شورك هديت فلك الحمد

ويعظم حلمك عوفيت فلك الحمد وجهك اكرم الوجوه ويدك فوق الايدى
ارحمنا والله اعلم بالصواب. الباب السادس في دعوات الاسبوع دعا يوم الجمعة
الحمد لله الذى اطيع فشكر وملك فقدر لا شريك له ولا وزير له والله على كل
شئ قدير اللهم اجعلنا للاسلام حاسين ولفرايضك مؤدين وبالقضاء
راضين دعا يوم السبت الحمد لله جبار السموات عالم الخفيات منزل
البركات كثير الخيرات لطيف خبير اللهم اجعل العلم في قلبى والنور في قبرى
والجنة مآبى والحرير ثيابى دعا يوم الاحد الحمد لله الكريم الوهاب الغفور
التواب مفتح الابواب ليس له شريك اللهم اغفر حوبتى واكشف غمتى وارحم
غربتى وامن روعتى دعا يوم الاثنين الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار
الذى لا يخفى عليه الاسرار وخالق الجنة والنار اللهم اكرمنى بالتقوى وجنبنى
البلوى وانصرنى على العدى يا لطيف يا خبير يا باعث يا وارث دعا يوم
الثلثا الحمد لله اللطيف الخبير السميع البصير ليس له شبه ولا نظير اللهم
اجعلنا بالعلم عاملين وبالطاعات قائمين واغفر لنا يوم الدين يا خير
الناصرين ومجير المستجيرين دعا يوم الاربعا الحمد لله الماجد المنان الرؤف
الحنان الملك الديان اللهم البسنا العافية في الدنيا والاخرة وانسنى عند
الحيرة والغفلة وجملنا بالعقل والفطنة دعا يوم الخميس الحمد لله القاهر
في عزته العادل في بريته العالم في قضيته ماجد شريف اللهم اجعل
قولى بحقك واعنى على ذكرك وشكرك يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين
الباب السابع في الصلوات المسبوع صلوة الحاجة في الخبر من كانت له حاجة
الى الله تعالى من حوائج الدنيا والاخرة فليسبغ وضوءه وليصل اثنى عشر ركعة
يقرأ الفاتحة وما تيسر ثم اذا فرغ يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم عشر مرات
وسبع مرات الفاتحة ثم يقول اللهم انى اسئلك بمعاقد العز من عرشك
ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك العظيم وجدك الاعلى وكلماتك التامات التى
لا يجاوزهن بر ولا فاجر صلى الله على محمد وعلى ال محمد واقض حاجتى
صلوة رؤية النبى صلى الله عليه وسلم من اراد ان يراه عليه السلام في النوم

فليأكل ثلثة ايام قوتا حلالا ويصلى ركعتين بين المغرب والعشاء يقرأ في احدهما
بالفاتحة واذا جاء نصر الله وفي الثانية بالفاتحة وسورة قل يا ايها الكافرون
فاذا فرغ من صلوته صلى على النبى صلى الله عليه وسلم الف مرة ويقول اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد وعلى كل ملك ونبى فاذا فعل هذه الصلوة على
هذا الوجه يرى النبى صلى الله عليه وسلم في النوم صلوة الاستخارة روى
ابو سعيد وابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان
يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا سورة من القران وقال من همه امر من امور
الدنيا والاخرة فليصل ركعتين يقرأ في الركعة الاولى فاتحة الكتاب وعنده
مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو الاية وفي الثانية الفاتحة ويقرأ وذا النون
اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه الى قوله عز وجل وانت خير الوارثين
ثم يقول بعد التسليم اللهم انى استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك
واسئلك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم
وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لى في دينى
ومعيشتى وعاقبة امرى في عاجله واجله فيسره لى وان كنت تعلم
ان هذا الامر شر لى في دينى ومعيشتى وعاقبة امرى فاصرفه عنى واصرفنى
عنه وقدر لى الخير حيث كان ثم رضنى به ويسأل حاجته فان الله تعالى
ييسر حاجته واما كتبة الرقاع فلم يرد ولو فعل ذلك فلا بأس به. صلوة
الخصما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى اربع ركعات بتسليمة
واحدة يقرأ في الاولى فاتحة الكتاب وقل هو الله احد عشر مرات وفي الثانية
بفاتحة الكتاب وعشر مرات قل هو الله احد وثلث مرات قل يا ايها الكافرون
وفي الثالثة بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد عشر مرات وقل يا ايها الكافرون
ثلث مرات وفي الرابعة بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد خمسة وعشرين مرة
وثلث مرات اية الكرسى ثم يسلم ويقول اللهم بلغ ثواب هذه الصلوة
الى ديوان خصمائى يصليها يوم الجمعة او في رمضان او في العيدين فان الله سبحانه
يرضى خصمه يوم القيمة صلوة قضاء الدين قال النبى صلى الله عليه وسلم

فليأكل

من صلى ركعتين ثم قال قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء
وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك
على كل شيء قدير رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطي منهما من تشاء وتمسك
ما تشاء اقض عني الدين واغنني من الفقر يا رب العالمين **الباب الثامن
في اوراد الدعاء** اذا اراد ان يفعل امرا من الامور فليقرأ ربنا اتنا من لدنك
رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا واذا اصابته جائحة في ماله يقول عسى ربنا
ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون واذا اشترى عبدا او امة يأخذ
بناصيته ويقول اللهم اني اسئلك من خيره وخير ما جبل عليه واعوذ
بك من شره وشر ما جبل عليه واذا اصبح يقول الحمد لله الذي احياني
بعد ما اماتني واليه النشور واذا خرج من البيت يقول بسم الله توكلت على الله
وفوضت امري الى الله واذا ركب على فرس يقول الحمد لله الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين واذا سمع صوت الريح يقول اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها
ريحا وان ركبه دين فعليه دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث علمه
معاذا يروى ان يهوديا كان له عليه دين وكان يلح عليه في التقاضي وكان
يوم جمعة فاختفى معاذ في بيته ولم يخرج الى الجمعة فلما فرغ النبي عليه السلام
من الجمعة ولم ير معاذا فلما كان من الغد جاء معاذ فقال النبي عليه السلام
يا معاذ تخلفت عن الجمعة فقال يا رسول الله علي دين لفلان اليهودي ولم يكن
في يدي شيء فخفته فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا اعلمك دعاء ان كان
عليك مثل احد ذهبا يقضيه الله تعالى عنك فقال بلى يا رسول الله قال قل
اللهم فارج الهم وكاشف الضر ومجيب دعوة المضطر رحمن الدنيا والاخرة
ورحيمهما ارحمني في قضاء ديني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك
قال معاذ فواظبت على هذا الدعاء فقضى الله عني دين ذلك وعند الزلزلة
يقول اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وان سمع صوت الرعد
يقول سبحان من يسبح الرعد بحمده والملئكة من خيفته وان خاف
الحية والعقرب يقول اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق

وذرأ وبرأ واذا استهل الهلال يقول اللهم اهله علينا بالامن
والسلامة والاسلام واذا رأى مبتلى يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به غيري
واذا لبث ثوبا جديدا يقول الحمد لله الذي كساني هذا وستر عورتي وامن روعتي
وان ضل منه شيء من الحيوانات او مال فليقرأ هذا الدعاء اربعين مرة فان الله تعالى
يرزقه اياه يا رب الضالة يا هادي من الضلالة رد علي ضالتي ولا تتعبني في طلبها
فانها من رزقك وعطائك وان خاف عين السوء في نفسه او على اولاد
او على ماله او على بهائمه فليقرأ هذا الدعاء وليتفث عليه او يكتب على كاغد
ويعلقه على من احب وهو هذا الدعاء الذي علمه جبريل عليه السلام
للنبي صلى الله عليه وسلم لدفع العين عن الحسن والحسين رضي الله عنهما
اللهم ذي السلطان العظيم والمن القديم والوجه الكريم ذي الكلمات التامات
والدعوات المستجابات عاف فلانا من شر عين الجن والانس برحمتك
يا ارحم الراحمين وان اراد سفرا فليقرأ هذا الدعاء اللهم بك ساورت
وعليك توكلت وبك اعتصمت واليك توجهت اللهم انت ثقتي
ورجائي زودنا التقوى واغفر لي ذنبي وان قام من موضع اللهو والغيبة
يقول سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت
فان دخل السوق يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير
ففي الخبر انه يكتب لقائلها الف الف حسنة ويمحى عنه الف الف سيئة
ويرفع له الف الف درجة وان باشر اهله او امته يقول اللهم جنبني
الشيطان وجنب الشيطان مني واحفظني من كيده ومكره وان نام
يقول بسم الله رب باسمك وضعت جنبي وباسمك ارفعه هذه نفسي لك
مطيعة وان استيقظ من نومه يقول الحمد لله الذي احياني بعد ما اماتني
واليه النشور والله اعلم بالصواب والحمد لله وحده **الباب التاسع في اوراد
الاولياء** اعلم ان رجال الاخرة علموا ان الدنيا سفر ونهجها الجنة وكنا

وطاعة الله تعالى بضاعتها وربح الاخرة فتشمروا عن ساق الجد بالجهد
والاستطاعة فاقبلوا على الاخرة بكنه الهمة فكانوا اشح على اوقاتهم من شح
المتاخرين على درهمهم لا جرم فازوا فوزا عظيما ومن تخلف عنهم قد خسر خسرانا
مبينا وفي الخبر ان من واظب على هذه الكلمات فكانما اعتق رقبة من ولد
اسمعيل عليه السلام يكون له ثواب سبعين نبيا ويكرم الله بعشرة
اشياء فالاول يمحو الله عنه جميع ذنوبه ويزيد في درجاته الثاني توسع
عليه في رزقه ويحفظ عليه الايمان الثالث يعتقه الله من النار
الرابع يبني له قصرا في الجنة الخامس يتوب عليه السادس يدفع الله
عنه شر الخلق والسلاطين ويحفظه من الافات السابع يعصمه عن قضاء
السوء الثامن يستجيب دعاءه التاسع يكتب اسمه في ديوان السعداء العاشر
يرضى عنه وهي عشر كلمات فالاول لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء
قدير الثانية لا اله الا الله الملك الحق المبين الثالثة سبحان الله وبحمده
الخامس سبوح قدوس رب الملائكة والروح السادس استغفر الله
العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واساله التوبة السابع يا حي يا قيوم
برحمتك استغيث لا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شاني كله
الثامن لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك
الجد التاسع اللهم صل على محمد العاشر بسم الله الذي لا يضر مع اسمه
شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم والله اعلم الباب العاشر
في اوراد السفر فالسنة لمن يريد السفر ان يصلي اربع ركعات قبل
الخروج من منزله يقرأ فيها ما شاء ثم يقول اللهم اني استودعتك
واستحفظتك اهلي واولادي ومنزلي واموالي اللهم انت الخليفة
والحافظ في الاهل والولد وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا حافظ ولا خليفة اكرم عند الله تعالى من اربع ركعات يصليها العبد
واذا ركب دابته يقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين

واذا

واذا عزم على السفر الذي تقدم ذكره يقول اللهم بك سافرت وان انفد
بضاعة واستصحب مالا فليكتب هذا الدعاء ويجعله في وسط المتاع
اللهم انت الحافظ في السفر والناصر على العدو واستحفظتك ديني
ودنياي وعرضي واموالي بما استحفظت به كتابك المنزل على لسان رسولك
المرسل انت قلت وقولك الحق انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون واذا مر
نهضة او جبل او حجر او مدر يذكر الله تعالى ويجتهد ان يتصدق كل يوم ولو برغيف
ليكون حرزا لنفسه وان عرض له منزل معه طريق عسر فليدلج بالليل فان
الارض تطوى في الليل للمسافر ولا يجوز ان يرتحل في اول النهار ولكن
في وسط ويستحب ان يستصحب المسافر سبعة اشياء قدحا ومقراضا
ومشطا وابرة ودواء وسيفا وسكينا وان ضل عن الطريق فليستغث من بقدر
طاقته والله اعلم بالصواب الباب الحادي عشر في الصلوة على محمد صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى ان الله وملئكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما واعلم ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم من افضل
الطاعات واعلى القربات والدعاء محجوب بين السماء والارض ما لم يصل
على النبي صلى الله عليه وسلم والصلوة من الله الرحمة ومن الملئكة الدعاء ومن المؤمنين
الاستغفار وقال رجل يا رسول الله ارايت ان جعلت صلوتي كلها عليك
قال اذن يكفيك الله ما اهمك من امر دنياك واخرتك وقال حجوا حجة الفرض
فانها تعدل عشرين غزوة وكان غزوة بعد حجة وان الصلوة على تعدل هذا كله
وقال عليه السلام ان احبكم الي واقربكم مني يوم القيمة اكثركم علي صلوة
فمن صلى علي ليلة الجمعة ويوم الجمعة مائة صلوة قضى الله مائة حاجة
منها سبعون من حوائج الاخرة وثلاثون من حوائج الدنيا ويوكل الله تعالى بذلك
ملكا يدخله قبري كما يدخل عليكم الهدايا على الاطباق حتى يسمي باسمه واسم ابيه
وقال صلى الله عليه وسلم ان لله ملكا من تحت العرش اسمه امايل عليه من
الرؤس بعدد الخلائق كل رأس منه اكبر من السموات والارض وله من الاجنحة من الوان
الجواهر واليواقيت والذهب والفضة وان الله لم يطلعه على الدنيا فلم ينظر

الى الخلق حبسه الله ليوم القيمة فاذا مد الصراط على جهنم بسط اجنحته
ليجوز عليها من قال فى الدنيا صلى الله على محمد وقال صلى الله عليه وسلم
ما من مؤمن يصلى على الا فتح الله عليه بابا من العافية **حكاية** سافر
رجل مع ابن خاله فمات الاب فى الطريق ورأسه فى حجر ابنه بعد موته
فاذا تحول رأسه رأس خنزير فبهت وخاف الفضيحة فى الدنيا واخذ بالصلوة
والبكاء ثم ربه فى النوم فرأى كان قائلا يقول لا عليك فو دنا على والدك
صلى تنا التى كان عليها فقال وماله قال انه كان اكل الربوا فكان ذلك
جزاؤه منا الآن محمدا يشفع فيه لانه ما سمع من يذكر رسولنا الا صلى عليه
والله اعلم **الباب الثانى عشر فى اوراد الملك** عن انس بن مالك رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان فى خلق الله سبحانه وتعالى ملكا له الف الف
رأس فى كل رأس الف الف وجه فى كل وجه الف الف لسان يسبح الله تعالى
الف الف لغة فقال يا رب هل خلقت خلقا اعبد منى فقال نعم
رجل من بنى ادم قال يا رب ائذن لى فى زيارته فاذن الله له فرأى رجلا
حراثا بسوق ثورا له فقال يا عبد الله هل من مبيت الليلة قال نعم ولبال
قال فاقام عنده حتى فرغ من حرثه ثم انصرف معه فاحضر له العشا وقال
ادن فكل قال لا اشتهى ثم نام على فراشه حتى اصبح ثم قام فتوضأ وصلى صلوة
خفيفة ثم جلس جلسة فاقام عنده ثلثة ايام ولا يراه يعمل شيئا غيره فقال
يا عبد الله هل من عمل تسره غير ما ارى قال لا الا هذه الجلسة قال فما تقول
فيها قال اقول فيها الحمد لله اضعاف ما حمده جميع خلقه كما يحب ربنا ويرضى
وكما ينبغى لكرم وجه ربنا عز جلاله وسبحان الله اضعاف ما سبحه جميع خلقه
كما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغى لكرم وجه ربنا جل جلاله ولا اله الا الله اضعاف
ما هلله جميع خلقه كما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغى لكرم وجه ربنا عز جلاله
والله اكبر اضعاف ما كبره جميع خلقه وكما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغى
لكرم وجه ربنا جل وعلا قال من ههنا ادركت فضل عملك والله اعلم
الباب الثالث عشر فى امانة الله قال غالب القطان كتب فى جوار الاعمش

فسمعته

فسمعته بالليل يقول اشهد ان لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم
قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم فلما فرغ قال انا اشهد مثل ذلك
مثل ما شهد الله والملئكة واولوا العلم واستودعها الى وقت الحاجة
فالهام ارا فقلت فى نفسى هذا شئ عجيب فلما اصبحت غدوت عليه
فقلت املء على قال لا املى عليك الى سنة فمكث سنة ثم ذهبت اليه
قال انت ههنا قد عرفت حق العلم اخبرنى فلان عن فلان عن ابن مسعود
عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من قرأ هذه الاية فى التطوع بعد
صلوة العشا يقول الله تعالى يوم القيمة يا ملئكتى ان لعبدى عندى عهدا
وانا اولى بايفاء العهود ادخلوه الجنة فنعم الامين رب العزة والحمد لله رب
العالمين **الباب الرابع عشر فى الاستعاذة** كان النبى صلى الله عليه وسلم
يتعوذ من ثمان من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وغلبة الدين
وغلبة العدو والهرم وقال اعوذ بك من الهرم والغرق والحرق وان اموت
لديغا واعوذ بك من المأثم والمغرم وقال ان الله تعالى يبغض الرجل اذا عزم
حدث فكذب ووعد فاخلف والله اعلم بالصواب **الكتاب التاسع فى مناظرات**
وفيه تسعة ابواب **الباب الاول فى مناظرة الله تعالى** يروى ان الله تعالى يخاطب
عبده ويقول الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل فيقول
بلى يا رب فيقول اظننت انك ملاقى فيقول لا فيقول فانى انساك كما نسيتنى
وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يدنى المؤمن يوم القيمة حتى تقع
عليه الهيبة فيقول اى عبدى اتعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم اى رب
حتى اذا قرره بذنوبه ورأى العبد فى نفسه انه قد هلك فيقول انى قد سترتها
عليك فى الدنيا وقد غفرتها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسناته بيمينه
وقال الله تعالى قل لعبادى يقولوا التى هى احسن ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة
يا موسى بن عمران قل لعبادى اعملوا ما شئتم فان مع اليوم غدا يا عبادى
انتم رفعتم انسابكم ووضعتم نسبى فاليوم اضع انسابكم وارفع نسبى اين
المتقون وقال يا موسى اشكو اليك جفاء عبادى استقرضتهم فلم يقرضونى

ودعوتهم فلم يجيبوني واعطيتهم فلم يشكروا لي يا ابن ادم خلقتك لتربح علي
ولم اخلقك لاربح عليك فاتخذوني بدلا من كل شيء يا ابن ادم لو يعلم الناس
منك ما اعلم لنبذوك ولكن ساغفر لك ما لم تشرك بي الباب الثاني
في مناظرة النبي عليه السلام مع النصارى جاء وفد نجران الى النبي عليه السلام
وقالوا ان لم يكن عيسى ولد الله تعالى فمن ابوه فقال النبي عليه السلام
الستم تعلمون انه لا يكون ولد الا وهو يشبه اباه قالوا بلى قال الستم تعلمون
ان ربنا حي لا يموت وان عيسى ياتي عليه الفناء قالوا بلى قال الستم تعلمون
ان ربنا قيم على كل شيء يحفظه ويرزقه قالوا بلى قال فهل يملك عيسى من ذلك
شيئا قالوا لا قال فان ربنا صور عيسى في الرحم كيف شاء وربنا لا ياكل
ولا يشرب ولا يموت قال الستم تعلمون ان عيسى حملته امه كما تحمل المراة
ثم وضعته وغذي كما يغذى الصبي ثم كان يطعم ويشرب ويحدث قالوا بلى
قال كيف يكون ربنا فسكتوا وانقطعوا الباب الثالث في مناظرة الروح
قال ابن عباس رضي الله عنه لم تزل الخصومة دائمة الى يوم القيمة حتى تختصم
الروح مع الجسد فيقول الجسد اي رب خلقتني كالحبة ولم تجعل لي يدا
ابطش بها ولا رجلا امشي بها ولا عينا ابصر بها حتى دخل هذا علي كالشهاب
فنطق لساني وسمعت اذني وابصرت عيني وبطشت يدي فاحل عليه
العذاب ونجني من النار فيقول الروح يا رب خلقتني كالريح ولم تجعل لي يدا
ورجلا وعينا وسمعا فلم اتحرك الا بحركته ولم اسكن الا بسكونه فما ذنبي
وما جرمي يا رب احل عليه العذاب ونجني قال فيضرب الله تعالى لهما مثلا
كالاعمى والمقعد يشتهيان اما الاعمى لا يبصر العنب والمقعد لا يقدر على المشي
فبلغا الى بستان فجلسا وتشاورا وطلبا حيلة فقال الاعمى انا لا ابصر
ثم انت وات بالعنب فقال المقعد بل ثم انت فاني لا اقدر على المشي
ثم تناظرا وتناصفا وقالا هذا امر لا يتم بامر دون الاخر يا اعمى قم انت فارفعني
حتى اتسلق الحائط واقطف العنب فلما توافقا فقطفا العنب واكلاه وقالا
لولا انت يا اعمى لما اكلت وقال الاعمى لولا انت لما اكلت فكل واحد يحتاج

الى صاحبه كذلك لولا الروح لكان القالب خشبا مسندة
ولولا القالب لما كان روح فكل واحد فاعل وعامل من وجه فيكون الخطاب
والثواب والعقاب لهما جميعا فافهم والله اعلم بالصواب
الباب الرابع في مناظرة ابليس في الخبر انه جاء ابليس الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو شيخ اعور كوسج ليس في وجهه غير تسعة شعرات مشقوق العين طولا
بخلاف الادمي وله نابان خارجان فقال النبي عليه السلام من ابغض الناس اليك
قال انت يا محمد قال ثم من قال شاب تقي قال ثم من قال عالم ورع
قال ثم من قال سلطان عادل والمقيم على الطهارة قال ما تقول في ابي بكر
قال لم يطعني في الجاهلية فكيف في الاسلام قال فمن ضيفك من امتي
قال مبغض ابي بكر وعمر قال فمن خازنك قال مانع الزكوة قال فمن خليلك
قال اكل الربوا قال فمن جليسك قال تارك الصلوة قال فمن ضجيعك
قال السكران والسارق قال فمن صهرك قال الزاني قال فمن رسولك قال
الساحر قال فمن قرة عينك قال الذي يحلف بالطلاق قال فما يكسر ظهرك
قال صهيل الفرس في سبيل الله قال فما يذيب جسمك قال توبة التائب
قال فما يخزي وجهك قال صدقة السر قال فما يطمس عينك قال صلوة السحر
قال فاي الناس يشقى عندك قال الاسخياء والقدرية الخوانين والاكراد
والاتراك يعملون ما احب من غير تعب والعلماء والفقهاء يغلبوننا مرة
ونغلبهم اخرى واني نصحت نوحا فامره الله تعالى ان يعمل بنصيحتي فقلت له
اياك والعجلة فان قابيل قتل هابيل فاصبح من النادمين واياك والعجب
فاني اول من اعجب بنفسه واياك والحسد فاني اول من حسد واياك
والكذب فاني اول من حلف بالله كاذبا ثم قال والذي بعثك بالحق
اني العب بثلثي امتك كما يلعب الصبيان بالكرة ثم قال ما حبائلك قال
النساء قال واين بيتك قال الحمام قال واين مسكنك قال الاسواق
قال وما قراءتك قال الشعر والهجا قال وما غناؤك قال الاوتاد والعود
والطنبور قال ومن رسولك قال الكهان والمنجمون قال ومن امتك قال الشياطين

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك ان تتوب يا ابا مرة واضمن لك
الجنة قال لو اراد مني التوبة لتبت ولكن قضاؤه غلب توبتي والله اعلم
الباب الخامس في مناظرة اهل القبور مع اهل القصور واعلم انهم يناظرون
اهل القصور بلسان الحال ولسان الحال انطق من لسان المقال فيقولون
يا اهل القصور لا تنسوا اهل القبور وارحموا ابناء ضعفائنا ومساكيننا
يا معشر الاخوان ارحمونا يرحمكم الله فقد اكلنا التراب وقد سالت
العيون وتفرقت الخدود وتمزقت القدود مساكين اهل القبور عن يمينهم التراب
وعن يسارهم التراب ومن خلفهم التراب كنا اهل القصور فصرنا اهل القبور
كنا اهل النعمة فصرنا اهل الوحشة والمحنة قد سالت العيون وصدئت الجفون
وانقطعت الاوصال وبطلت المال صار الضحك بكاء والصحة داء والبقاء فناء
والشهوات حسرات والتبعات زفرات فما بايدينا الا البكاء والحسرات نفدت
الاعمار وبقيت الاوزار فهيهات فهيهات ولات حين مناص حسرتنا ان ندرك
وقتا فنصلي فيه ركعتين ولا نقدر وانتم تقدرون فاغتنموا معشر اخواننا نحن قوم
محرومون وحيل بيننا وبين ما يشتهون اذكرونا بخير وواسونا بصدقة
فانا مساكين وانتم اغنياء فيا مين مساكين اهل القبور ما اشد بلاهم واعظم
حسراتهم لنا الويل الطويل والحسرة والزفير وانتم تفعلون ما تشتهون ونحن
كما قال الله وحيل بينهم وبين ما يشتهون يا معشر الاصحاب الغيبات من التراب
ان نمنا على التراب وان استيقظنا فعلى التراب وان اضطجعنا فعلى التراب
على اليمين تراب وعلى الشمال تراب واخرتنا من التراب واوحدنا من التراب
فكم من حسرة تحت التراب فرد يا حسرة ما كان اجملها اخرها مزعج واولها
لنا ما قدمنا وعلينا ما خلفنا تبا للجاه والمال وتعسا للدنيا وسوء الحال
انوح على نفسي وابكي خطيئة تقود خطايا اثقلت مني الظهر فيا لذة
كانت قليلة بقاؤها ويا حسرة دامت ولم يبق لي عذر اني ارى هذه الدنيا
وزخرفها خضاب غانية او حلم وسنان وان امرا دنياه اكبر همه لمستمسك
منها بحبل غرور ومن صحب الدنيا على جور حكمها فايامه محفوظة بالمصائب

اني لاعلم واللبيب خبير ان الحياة وان حرصت غرور وعجبا عجبت لغفلة
الانسان قطع الحياة بغرة وقوان فكرت في الدنيا فكانت منزلا عندي
كبعض منازل الركبان مجرى جميع الخلق فيها واحد وكثيرها وقليلها
سيان ابغي الكثير على الكثير تضاعفا ولو اقتصرت على القليل كفان لله
در الوارثين كانني باخصهم متبرم بمكاني يا معشر الاخوان لا تنسونا من الدعا
والصدقة فكنا زمانا احيا بمنزلتكم فصرنا اسرا تحت صدقتكم اخبرونا
كيف ايامنا انشدكم الله كيف اباؤنا وابناؤنا كيف معادفنا واصدقاؤنا
اين الاباء والاخوان اين الاصدقاء والولدان فرد ابكي فراقهم عيني وارقها
ان التفرق للاحباب بكا اخبرونا ما حال ازواجنا وما عاقبة اصدقائنا
وما عاقبة اموالنا ارحموا ايتامنا واعطفوا على اطفالنا هيهات هيهات
لن يرجع ما قد فات يا ايها المغرور بزهرة الدنيا وسلامة الوقت هلا
اعتبرت بتغير الزمان وموت الاخوان هذا والله غاية الظلم والعدوان
يا اصحاب القصور ابكوا علينا يا مالك ليقض علينا ربك اشتقنا
الى اولادنا وسيمنا طول مقامنا وطال حبسنا وعذابنا فما هذه العلل
وحتام هذا المهل يا اهل القصور الاعمال قد انقطعت والحسرات قد بقيت
والاموال قد فنيت والازواج قد نكحت والدود قد خربت فيا اهل القصور
الاعتبار الاعتبار ويا اهل الدود الاعتذار الاعتذار كل يوم يأتينا خطاب
الجبار كيف انتم يا عبادي كيف انتم ايها المحبوسون كيف انتم يا اهل القبور
والسجون ازفت الازفة ليس لها من دون الله كاشفة دخل امير المؤمنين
المقبرة وقال السلام عليكم ان دياركم قد سكنت وان ازواجكم قد نكحت
واموالكم قد قسمت هذا خبركم عندنا فما خبرنا عندكم فهتف به عليكم السلام
يا ابن ابي طالب وخبرنا ما عملنا ربحنا وما قدمنا وجدنا وما خلفنا خسرنا
فاقبل علي على اصحابه وقال يا اصحابي تزودوا فان خير الزاد التقوى
فاتقوا الله يا اولي الالباب **الباب السادس في مناظرة الاغنياء مع الفقراء**
وتناظر الفقراء مع الاغنياء فطالت مناظرتهما فقال الفقراء نحن افضل منكم

فان محمدا صلى الله عليه وسلم اختار الفقر على الغنا وقال الاغنياء بل نحن
افضل فان الغنى صفة الرب والله الغنى وانتم الفقراء قالت الفقراء نحن افضل
فان حسناتنا اقل ومن قل شيئه قل حسابه ومن كثر ماله كثر حسابه ومن طال
حسابه طال عذابه ومن نوقش في الحساب فقد عذب على قدر جرم الفضيل
منى قوايمه وقال الاغنياء بل نحن افضل لان صدقاتنا وزكوتنا اكثر فيكون
ثوابنا اكثر قالت الفقراء يموت احدنا وحاجته في صدره ولم تقض ويموت
احدكم وقد قضى زيد منها وطرا فكيف يستويان يقال لكم اذهبتم طيباتكم
في حياتكم الدنيا قال الاغنياء لا يهيا لكم شرايع الاسلام والايمان فلا تحجون
ولا تزكون ولنا فضل اموال نحج ونزكي ونغزوا والحسنة بعشر امثالها
وويل لمن غلبت احاده عشراته فنحن افضل منكم فقال الفقراء اذا لم يجب
علينا لا نطالب بقضائها واداءها واما انتم فتسئلون عن كل ذرة وحبة
حرفا حرفا وتحاسبون الفا الفا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال
قدما عبد يوم القيمة حتى يسال عن اربع عن عمره فيما افناه وعن شبابه
فيم ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه فنحن افضل منكم قال
الاغنياء بل نحن افضل فانا نشترى بالمال الاسارى ونتصدق على المساكين
ونسر المسلمين بالمال سبب لادخال السرور على قلب الاخ المومن قال الفقراء
ان كنتم اكتسبتم بها الاجر والثواب وادخال السرور فانا قد استفدنا بالفقر
الراحة والقناعة وقلة الهم والغم فان الزهد في الدنيا يريح القلب
والبدن والرغبة في الدنيا يكثر الهم والحزن قال الاغنياء المال عز الزمان
وعز الانسان والعين قرة العين به يتقرب العبد الى طاعة الله تعالى والنفس
اذا احرزت قوتها اطمانت واما الفقير حي ميت لا عيشة له ولا قرار قال الفقراء
عرفتم شيئا وغابت عنك الاشياء فان المال سبب الحرص والحسد
والكبر والعجب والفتنة والخصومة واهل الدنيا يتقاتلون عليها وبينها حروب
وهذه الافات بمنزلة العقارب والحيات فمن سلم من الحيات واما الفقراء
فلا حرص ولا حسد ولا كبر ولا عجب طرحوا وفرحوا قال الاغنياء اخطأتم

شتان

شتان بين من قدر فترك وبين من لا يقدر فيعجز فانتم اصحاب العجز ونحن
اصحاب القدرة فكيف يتفقان انا وجدنا الاموال واشترينا بها الجنان
والثواب وانتم عجزتم عن ذلك فانظروا الى هذا البيان وبرهانها قال الفقراء
المال روح الدنيا والدنيا يبغضها الله تعالى واما الفقر فهو عناء والعناء
يحبه الله فان الله موجود حقيقي ومن سواه فموجود مجازا قال الاغنياء تأملوا
ما تقولون فخلق المال من حكمة الله وتخصيص المال من كرامة الله قال الفقراء
ان فرعون كان من الاغنياء المسرفين وهو عند الله من الكافرين وكم من كافر
منعم عليه وكم من مؤمن مقتر عليه قال الاغنياء هذا القياس ينتقض ولا يصح
الاساس فان سليمان عليه السلام كان من المرسلين وقد ملك الدنيا سنين
وهذا داود كان له ثلاثة وثلثون الف حارس وكراسي من ذهب وفضة
وهذا عثمان وعبد الرحمان وغيرهما قال الفقراء القياس صحيح فان المال
كان لهم ولم يكونوا هم للاموال فشتان بين من يكون للمال وبين من يملكه
قال الاغنياء اهل الجنة اغنياء فرحون وانهم على اطيب عيش واعدل حال
واهل النار فقراء مغمومون فنحن افضل قالت الفقراء امسكوا فان آلة
المعصية ما طغى وما بغى ولم يتبع الهوى الا كل ذي مال واما الفقير فحسبه
الخمول والسكون يطيع ربه شاء او ابى قال الاغنياء غلطتم فان التقوى
مركوز في طبايع الورى افتقروا او استغنوا قالت الفقراء اتسلمون لنا
ان قلب المرء مع ماله فالغنى قط لا يحب الموت ويكره مفارقة الدنيا
واما الفقير فلم ير خيرا الا من ربه فيقدم عليه كالغايب غدا يلقى الاحبة
محمدا وحزبه والفقير قلبه الى ربه وشتان بين من يميل الى ربه
وبين من يميل الى الدنيا فلما اورد على الاغنياء هذه الحجة كادوا ان ينقطعوا
فقالوا لا نسلم هذه هو احسن وترهات بسابس بل الغنى صفة الرب
والله الغني وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تخلق بخلق من اخلاق الله
وجبت له الجنة ونحن تخلقنا بخلق الله فنحن افضل فصاحوا وتهارشوا
وقالوا ما اغنى الرب فوصف ذاتي لا يتعدد ولا يتبدل هو واجب الوجود

غنى بذاته لا بالمال والحال وغناكم عرض يزول فى حال هذا قياس الملئكة
بالحدادين فتحاكموا الى قاض العقل فنظر واعتبر وطول وهول ثم قال قد تحيرت فيما بينكم
ان قلت الفقر افضل فينادينى الشرع كاد الفقر ان يكون كفرا وان قلت الغنى
افضل سمعت القران انما اموالكم واولادكم فتنة فبعثوا رسولا الى النبى عليه السلام
فى ماثور الاخبار ان الفقراء شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاغنياء
وقالوا فازوا بخير الدنيا والاخرة يزكون ويتصدقون ويحجون ويعزون
ولهم فضول اموال ينفقونها ولا نجد ذلك فحاكنا افضل ام حالهم فرحب
النبى صلى الله عليه وسلم برسول الفقراء وقال جئت من عند اكرم قوم على الله
قل لهم ان من صبر على الفقر لاجل الله يكون له ثلث خصال لا يكون لاحد من الاغنيا
احدها ان فى الجنة قصورا يرى ظاهرها من باطنها لا يسكنها الا الانبياء
والفقراء والشهداء والثانى ان الفقراء يدخلون الجنة قبل الاغنياء خمسمائة عام
والثالث اذا قال الفقير مرة واحدة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ويقول الغنى مثل ذلك فلا يبلغ درجة الفقراء ابدا فقالت الفقراء
رضينا رضينا لهذه مناظرة الفقراء مع الاغنياء ولا شك ولا خفا ان الفقراء
افضل من الاغنيا قطعا والله اعلم **الباب السابع فى مناظرة العافية مع النعمة**
قالت العافية انا افضل فليس لى نظير فى الدنيا كل احد يحتاج الى وانا لا احتاج
الى احد وانا الذى قال النبى فى حقى لو سالت من الله شيئا ما سالت سوى العافية
وانا الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله العافية فى الدنيا والاخرة
قالت النعمة كل من اصبح فى عالم الله يطلبنى ويذكرنى الناس فى المحاريب
والمنابر يقولون نسئلك الغنى عن الناس قالت العافية كل العالمين يسئلون
من الله العافية فقالت النعمة ولكنهم يسئلون الغنى قالت العافية اذا حضرت
فى موضع جاء الملك والرياسة اجابت النعمة اذا حضرت فقد جاء الفرح والسرور
قالت العافية لا تهنيا امورا لخلق الا معى فقالت النعمة انا اكون معك
ثم قالت النعمة والله الغنى وانتم الفقراء والله تعالى والله صاحب
العافية فبهتت العافية ثم قالت نضرب فى حديد بارد وغنا الله

صفة ذاتية وهى قديمة وانت محدثة فالمشاركة فى الاسماء لا توجب
المشاركة فى المعانى حتى تفتخر برب مولاه فمن انت وهذه الدعوى ثم قالت
العافية ان كان ينفعك التعلق بالاسماء فانا الذى لا عيب لى ولا قدح فى
والله برئ من العيوب فقالت النعمة ان صحبت واحدا الف سنة
فما لم احضر لا يطيب عيشكما ان الجنة تطيب بحضورى وبشهودى فقالت
العافية ان الحياة لا تطيب الا معى وبى فاطنبا الكلام واطالا المقام
فتحاكما الى قاضى العقل الذى لا يحيف فقضى بينهما وقال انتما اخوان ورضيعا
لبان وفرسا رهان لا يستغنى احدهما عن الاخر فيا صاحب العافية لك البشرى
ويا صاحب النعمة لا تقل بشرى ولكن بشريان **الباب الثامن فى مناظرة
السخاء والبخل** وتناظرا يوما فقال البخل انا افضل فانى سبب الغنا وانت سبب
الفقر فصاحبى بمسكنى فيصبح غنيا وصاحبك ينفقك فتصبح فقيرا فانا قوة
القلب وانا حارس العرض وانا قائد الغنى ومشير العلى وسائق الجيش
وانا اورث المال والفرح واحفظ البيوت والدنيا والغنى بالقرض واذب
عن العرض والغنى عن الناس والغنى عن الناس هى الغنيمة العظمى والدولة
الكبرى وانا انا فاحتج عليه السخا وقال يا قل بن قل يا ملوما بكل لسان
مذموما عند كل انسان اتتكلم فى هذا الزمان اما تستحى يا ابن الزانية
والزانى انا ممدوح بكل لسان محمود عند كل انسان انا سبب المحبة انا سبب
الذكر الجميل انا ساتر العيوب انا الذى اذا عثرت اخذ بيدى ربى انا الذى
يشار الى بالاصابع انا الذى يحبنى كل احد انا الذى انفع فى الدنيا
والاخرة وانا الذى وجودى للمنفعة وانت الذى وجودك للمضرة والله
جواد كريم وابليس شحيح بخيل وكل سخى فى الجنة وكل بخيل فى النار
وانا شجرة فى الجنة وانت شجرة فى النار وانا قريب من الله قريب من الجنة
وانت بعيد من الله قريب الى النار وانا يحبنى كل احد وانت يبغضك
كل احد وانا اكون مع المؤمن وانت تصبح مع الكافر ولى منشور توقيعه هذا
دين ارتضيته لنفسى ولن يصلحه الا السخا ولك منشور توقيعه سيطوقون

ما بخلوا به يوم القيمة وانا مع الانبياء وكل نبي وولي سخي وانت مع اليهود
والنصارى فلما حاجه بهذه الدلائل فكانه القمه الحجر فهرب البخل الى ديار
الكفار مجلا وجلا نادما ساكتا منقطعا فامر الشرع حتى ينادي منادا الا
فاسمعوا وعوا خلق الله الايمان وحفه بالسخاء وخلق الكفر وحفه بالبخل
والبخل دهليز الكفر كما ان الرفض دهليز الالحاد والطعن في الصحابة فاعرف
الزندقة ومسئلة قتل الحسين شجرة الفتنة فكل سخي فيه شعب وخصال
من الايمان وكل بخيل فيه خصلة من الكفر فان قلت حاتم كان سخيا وكان
من الكافرين فاقول وحاتم قد نفعه السخا ورب السما قال النبي عليه السلام
لعدي بن حاتم ان الله امر ان يبني بيتا من الطين في النار لاجل ابيك
ظاهره عذاب وباطنه راحة جزاء على سخاوته فالقاعدة صحيحة فافهم
ذلك والله اعلم بالصواب **الباب التاسع في مناظرة الدولة مع العقل**
فاعلم ان الدولة سماوية والعقل نور رباني ولا حظ للعقل بدون الدولة
والدولة قد تصحب من لا عقل له فاذا اقبلت الدولة اعطته محاسن غيره
واذا ادبرت الدولة سلبته محاسن نفسه فمن اقبلت عليه الدولة يصير
خطاؤه صوابا وكذبه بعد صدقا ويجتني من الشجرة اليابسة ثمرا وتبيض
الدجاجة على راس الفرند فاذا ادبرت فقد جاءت المحن والفاقة بحيث
لا طاقة في الانس لما نزل الايمان من السما استقبلته جميع الطاعات
فتقول لكل طاعة انزل في بيتي فقال انا اعرف بيتي فنزل في دار
السخا وكل سخي صاحب ايمان اوفيه خصلة منه ولما نزل الكفر استقبله المعاصي
فقال انزل بنا فقال انا اعرف بمكاني منكم ثم نزل في بيت البخل ولهذا قيل البخل والكفر
اخوان وتناظر العقل والدولة فقال العقل مني الخطاب فقالت الدولة
العيش معي في ناصية الجد والبخت فقال العقل بي الاسلام على اساس فقالت
الدولة بقاء الدين والدنيا في ناصيتي فقال العقل وقع على منشوري بك اخاطب
وبك امر فقالت الدولة واعطاني تشريفا بقوله وتلك الايام نداولها بين
الناس فقال العقل انا حجة الله فقالت الدولة انا عطاء الله فقال العقل
انا صحب الانبياء فقالت الدولة ولا اخلو عن صحبتهم فقال العقل فمن عدمني
فمثل البهيمة فقالت الدولة من عدمني فهو حي كميت فقال العقل لقد ذكرني الله
في القرآن بقوله فلله الحجة البالغة الم نشرح لك صدرك لمن كان له قلب
اي عقل فقالت الدولة اسمي في القرآن نوع دولة بين الاغنياء منكم وقوله نداولها
بين الناس نرفع درجات من نشاء فقال العقل الدولة اتفاقات حسنة
فقالت الدولة هذا من كلام السفهاء فقال العقل انا عطاء الله وهدية الله
فقالت الدولة للعقل انت صاحب الحرمان لان عقل الرجل محسوب من جملة رزقه
وانا صاحب النعمة والكرامة يا عقل انت صاحب الغموم والاحزان فانه ما روي
عاقل مسرورا قط فقال العقل يا دولة عرفت شيئا وغابت عنك اشياء لا تغتري
بامارة خمسة ايام فالدنيا لعب ولهو والولاية وراءها العدل فقالت الدولة انا
اجعل الخسيس شريفا والفقير غنيا واذا حضرت وكشفت البرقع فالملوك كلهم
يتبعوني ويعطلون التخوت والسرور فقال العقل انت تجالس الكفار فان القرين
بالقرين يقتدي فقالت الدولة انت تشركني في الفعل وتفردني بالملامة فقال العقل
الملوك صحبت ايام فرعون فاحرت عنه الصداع والعذاب اربعمائة سنة
وصحبت ايام حاتم الطائي فبنيت له بيتا في النار باطنه الرحمة وانا القول والفعال
وانا لا اخطئ وما ضاع عرف بين الله والناس فطال بينهما القيل والقال
فتحاكما الى سليمان النبي عليه السلام فقال وحق الله لافصلن بينكما
بحكم الله لا يحسن احد كما الا مع الاخر رب هب لي ملكا فان العقل لا يطيب
الا مع الدولة فمثالكما مثال الروح والنفس لا يحسن احدهما الا مع الاخر
يا عقل اذا لم تكن مع الرجل فاخرته خراب ويا دولة اذا لم تكوني فدنياه مكدرة
ومن كل شيء خلقنا زوجين ان ازدواجكما الحسن وان اجتماعكما غاية النظام والتمام
والفرد هو الله تعالى فلم يطاعا له وتطاولا وتباغضا فحلفت الدولة انها لا تسكن
الارض ولا تحصل بكسب الادمي فذهبت الى السما فالدولة سماوية والعقل نور رباني
فهذه مناظرتهما ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
الكتاب العاشر في معرفة الجواهر وفيه ثلاثة ابواب **الباب الاول**

في معادنها معدن الياقوت في جبال المشرق في عين الشمس معدن الزبرجد
جبال المشرق معدن اللعل معدن جبال خراسان ومعدن الماس بئر استخرج
منه جملا بالحيلة بوادي عين الشمس ومعدن المغناطيس ساحل بحر الهند
ومعدن اللآلي البحر ومعدن الفيروزج بتغير بتغير الهوا ويتكدر بكدورة
الهوا والقطران والزرنيخ والكبريت لها معادن والله اعلم الباب الثاني في خاصيتها
اعلم ان اشرف الجواهر واكرمها الياقوت وهو على انواع ابيض واصفر وازرق
ورماني وطبع الياقوت حار يابس وخاصيته ان كل جوهر يماع ويذوب
في النار سوى الياقوت لانه لا تعمل النار فيه وكلما كان في النار اطول يكون لونه
احسن واذا جعل في الفم يذهب السودا ويزيد الحرارة واذا استصحب الياقوت
ووصل الى بلد فيها وبا لا يضره الوبا باذن الله تعالى خاصية اخرى لا يعمل فيه
شيء سوى الماس فصل والزبرجد والزمرد نوع واحد وانما العوام يسمونه
باسمين وطبعه بارد رطب ومعدنه جبال المشرق وجبال قوص واختلفوا في عينه
فقيل انه بخار الذهب يتصعد من المعدن فاذا كثر ذلك تحجر وله خاصية
واحدة في دفع السموم فاذا سم انسان فيؤخذ شعيرة منه فيسحق ويسقى للمسموم
يخرج السم من اعضائه واذا جعل الزمرد حذاء عين الافعى تنشق عيناها
باذن الله تعالى وخاصية اخرى لو لدغ العقرب والزنبور انسانا فيؤخذ
الزبرجد ويسحق مع الذباب ويطلى عليه فيجذب السم باذن الله تعالى فصل
في خاصية اللآلي اذا بلغت الشمس رأس الحمل وبلغ نيسان يخرج الصدف
من البحر المحيط الى بحر عمان ويفتح فاه ويجذب قطرات المطر ثم تغيب اربعين
يوما حتى تبلغ الشمس الجوزا فتخرج وقد ودع الشمس تذهب وتجيء الى الشمال
اربعين يوما فتصير القطرات في جوفها لآليا باذن الله تعالى ومن كان به
بهق فيأخذ اللآلي تسحق مع الخل ويطلى على البهق يبرأ باذن الله تعالى وخاصية
الفيروزج فتفكروا معشر الامراء والعلماء في الفيروزج يصفو بصفاء الهوا
ويتكدر بكدرة الهوا فان كان الهوا صافيا فيكون لونه صافيا وان كان
كدرا فيكون لونه كدرا ذلك تقدير العزيز العليم فان تغير الهوا في الشتا

مائة مرة

مائة مرة يتغير الفيروزج ومتى لقي الدهن ملين ويصفوا ولو بقي عشرة ايام
في الدهن يزيد وزنه خاصية اخرى كل من اصبح من النوم ووقع عينه على الفيروزج
لا يرى يومه الا الفرح والسرور ولا يغتم في ذلك اليوم والحكما يسمونه
المفرح خاصية اخرى كل من استصحبه فاذا نام لا يرى رؤيا مخوفة واذا
استعمل في الاكحال يزيد في نور البصر فصل في خاصية البازهر وهو
على انواع اصفر وابيض ومعدنه جبال خراسان وخاصيته ان يدفع السموم
اذا سحق مع الرايب ويسقى المسموم لان السم يقصد دم القلب المعقود
فيحلله وخاصية اخرى يطلى على الملدوغ بعد ما يسحق مع الرايب فصل
في خاصية الالماس ليس حجر في عالم الله شيء يكسره سوى الابك وان الله سبحانه
جعل كل عزيز معهودا بذليل خسيس وكل قوي اسيرا يضعف واول من
استخرج الماس من معدنه اسكندر في حالة الاجتياز الى المشرق فنزل بوادي
عين الشمس وفيه حيات وعقارب وفيهن حية عظيمة ارتعد عكس الاسكندر
من هيبتها فعمل مرآة مثل المجن وجعلها على رأس رمح ووقفه على مقابلة الحية
فلما نظرت الحية الى نفسها ماتت مكانها ثم ضرب فيها بالكنان ثم بلغ الى
شفير دم البير وارسل الحبال والاطناب فاسترسل في البير زهاء على خمسة
الاف ذراع ولم يبلغ الى قعرها ثم جوع النسور اياما وشوى الاغنام
والقاها في البئر بين ايديهن وكانت النسور تدخل وتخرج الشياه
من البئر فيلصق بلحومهن شيء مثل النشادر فاقام هناك شهرا حتى
استخرج منها وقرا والذي هو في العالم اليوم وقر واحد فصل وحجر المغناطيس
حار يابس في بحر الهند ومتى مرت سفينة في بحر الهند في مقابل الجبل
على عشرة فراسخ ينتاز الحديد والمسامير التي على السفينة ويطير مثل الطير
وقيل انه يقلع النعل من حافر الفرس وخاصية اخرى اذا وقف الحديد في مقابلته
يضطرب الحديد ويمشي وان طلي بالثوم تبطل خاصيته ولا يجذب الحديد انظر
الى صنع الله العجيب فاذا غسل بالخل او بالدم تعود خاصيته ولو سحق وطلي على السم
يجذب سمه ولو انحبس النبل الحديد في جراحة ولا يخرج فيوقف على مقابلته يخرج

النصل والحديد فصل وحقيقة البلور ما ينجمد في تموز باذن الله تعالى كما ان الملح
في شهر تموز يتحمل باذن الله واذا جعل مثل الكرة يقابل به الشمس ويوقف القطن
مقابل ذلك ينعكس بالشعاع عليه فيقع الحريق في القطن والله اعلم الباب الثالث
في خير ذخاير الملوك واختلف الملوك في خير ما يقتنيه المرء فمن قائل كنوز الذهب
والفضة فقيل ان في ذلك صيانة العرض وقضاء الحقوق وصلة الرحم ومعونة
على المعيشة غير انها حجر ان امسكا بطل نفعها وقال بعض الملوك خير الذخاير
الضياع فقال بعضهم صلح لعدو غير مأمونة واصحابها وهاس لها لا يستطيعون
ان يزيلوها وقال اخرون الغنم فانها كثيرة الدر لسخائها واصوافها غير انها
تقبل مع الخصب وتدبر مع الجدب وقال بعض الملوك الابل لانها المتودي عنها
ضيعها وقال بعض الخيل فانها حصون عند البلاد وزينة في حال السرا لكنها
عيال وقال يحتاج الى مال وقال بعض الملوك خيرها الجواهر فقيل انها
زينة الاثمان ثقيلة المحمل لا تغير في طباعها غير انها عيون عليها الاعدائك
وصنت نظر انشاده عنك لا انفاق لها الا على الملوك يحسد جسادهم وينفق
بانفاقهم قال بعض الملوك خير الذخاير الرقيق فوق العضد وزيادة في العدد
غير انهم مال ياكل بعضهم بعضا ثم يعود لخره حرضا ان احسنت اليهم استفدوك
وان قصرت بهم حاربوك فلما افسد هذه القواعد والاقوال قالوا افدنا قال
خير القنية العلم واعتقاد الاخوان الصالحين والله اعلم بالصواب الكتاب الحادي عشر
في الاقاليم وفيه اربعة ابواب الباب الاول في اقاليم الارض اعلم ان الارض
من مشرقها الى مغربها سبعة اقاليم منها سبعمائة فرسخ فالاول اقليم الهند
والثاني اقليم الحجاز والثالث اقليم البصرة والرابع العراق والشام الى نهر بلخ
والخامس الروم ونواحي ارمينية والسادس ياجوج وماجوج والسابع نواحي
الصين وكذلك قيل عمر الدنيا سبعة الاف سنة وقيل خمسون
الف سنة وقال بعضهم الاقليم الاول يبتدى من المشرق من اقاصي بلاد الصين
مما يلي الجنوب وفيه مدينة ملك الصين ثم تمر على سواحل البحر والجنوب من بلاد السند
ويقطع البحر جزيرة العرب ومداينه المعروفة ظفار وعمان وحضرموت وعدن وصنعا

وما وراء ساله وجرس وساه ثم يقطع الاقليم القلزم فيمر في بلاد الحبشة ويقطع
نيل مصر ومدينة نوبه وينتهي الى بحر المغرب عرضه مسافة اربعمائة واربعين ميلا
الاقليم الثاني ابتداؤه من المشرق فيمر على بلاد الصين ثم يمر على بلاد الهند
وفيه المنصورة والدسل ويمر في بحر البصرة ويقطع جزيرة العرب في ارض نجد
وتهامة ومداينها اليمامة والبحرين والطايف ومكة وجدة ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم
ثم يقطع في بحر القلزم ويمر بصعيد مصر فيقطع النيل ومداينها قوص واخميم
واصناو اصفان ويمر في ارض الغرب على وسط افريقية الى بحر الغرب ومسافة
عرضه اربعمائة ميل الاقليم الثالث يبتدى من المشرق فيمر على شمال الصين
ثم يمر على بلاد الهند وفيه مدينة القندهار ثم يمر على شمال بلاد السند ثم يمر
على كابل وكرمان وسجستان وحرفت وسيركان ثم على سواحل بحر البصرة مدينه
اصطخر وجور وبسا وشيراز وسيراف وحابه ويمر بكور الاهواز وعراق
ومداينها بصره وواسط وبغداد وكوفة وهيت حتى يمر على بلاد الشام ومداينها
الكبار سلمية وحمص ودمشق وصور وعكا وطبرية وقيسارية وارسوف وبيت المقدس
ورملة وعسقلان وغزة والمداين وقلزم ثم يقطع ارض مصر وفيه الفرما
ودمياط وفسطاط مصر والافيوم والاسكندرية ويمر على بلاد افريقية ومداينها
قيروان وينتهي الى بحر الغرب عرضه ثلثمائة وخمسون ميلا الاقليم الرابع يبتدى
من المشرق فيمر بلاد التبت وخراسان ومداينها فرغانة وخجندة واسروشنة
وسمرقند وبخارا وبلخ وابو وهرا ومرو ومرود وسرخس وطوس ونيسابور
وقومس ودنباوند وري وقزوين واصفهان وقم وهمدان ونهاوند ودينور
وحلوان وسهرورده وسرمن راى وموصل ونصيبين وآمد وراس العين
والحران والرقة وقرقيسا ويمر على شمال الشام ومداينها باليس وشميساط
وملطيه ووادى بطن وحلب وانطاكيه وطرابلس ومصيصه والكنيسه
السودا واذنه وطرسوس ولاذقية وعمودية ثم يمر في بحر الشام وينتهي الى بحر الغرب
عرضه مسيرة ثلثمائة ميل الاقليم الخامس يبتدى من المشرق من بلاد ياجوج
وماجوج ثم من بلاد خراسان ومداينها الطراز وسوكند واسبيجاب وساس وطراربند

وخوارزم ودهنان وجرجان وطبرستان وديلم واذربايجان وبرذعه
ومشروان اردن والخلاط ويمر في بلاد الروم على الرومية الكبيرة وبلاد
اندلس وينتهي الى بحر المغرب وعرضه مسافة مائتين وخمسة وخمسين ميلا
الاقليم السادس يبتدئ من المشرق ويمر على ياجوج وماجوج ثم يمر على الخزر
فيقطع وسط بحر طبرستان الى بلاد الروم فيمر على حردان واماسيا وهرقله
وخلصدوم وقسطنطينية وبلاد برجان عرضه مائتان وعشرة اميال
الاقليم السابع يبتدئ من المشرق من شمال ياجوج وماجوج يمر على بلاد الترك ثم على سواحل
بحر طبرستان مما يلي الشمال ثم يقطع خليج الروم والمتصل ببحر طبرستان فيمر ببلاد الجسان
والصقالبة وينتهي الى بحر المغرب عرضه مسافة مائة وخمس وثلثين ميلا هذا
موضع العمران التي يصل اليها الناس فكلما كان اقليم العراق خلاصة الاقاليم فاعتدل
ماؤها وهواؤها وسلم اهلها من شقرة الروم وسواد الحبشه وفي الاتراك غلظة
وخشونة وفي اهل الصين دمامة وقال قتادة مسافة الارض اربعة وعشرين الف
فرسخ فاثني عشر الف فرسخ للهند وثمانية الاف فرسخ للروم وثلاثة الاف فرسخ
للترك والف فرسخ للعرب **الباب الثاني في هيئة الارض وعددها** قال المتكلمون
الارض كرية مدورة وقال اخرون مسطحة واصحها ان الارض مدورة مسيرة
خمسمائة عام كانها نصف كرة مدورة فيكون وسطها ارفع ولذلك ينتهي
الجزيرة التي وسط الارض قبة الارض واقطارها اعمق وعمق ذلك سبعة الاف
ميل وثلاثمائة وستة وثلاثون ميلا يحيط بها البحر الاعظم المسمى اوقيانوس
فيه ماء غليظ منتن لا تجري فيه المراكب وحول هذا البحر جبل قاف خلق من زمرد
اخضر وسماء الدنيا مقببة عليه ومنه خضرتها وهذه الارض قد عمرت من ناحية
المشرق الى قريب من نصفها والنصف الاخر مقسوم بنصفين فاحد الربعين
يقابل القطب الجنوبي الذي يدور حول سهيل وهذا الربع خراب لا يسكنه خلق
ولا يصبر على شدة حره احد والربع الاخر يقابل القطب الشمالي يدور حوله بنات
نعش والخلائق كلهم في هذا الربع وهي كالمثلثة لانها ربع الدائرة والقطبان
للفلك يديرها والارض الثانية اعظم من الاولى واوسع ويحيط حولها

البحر الثاني وحول الثانية بخمسمائة عام والبحر الثالث محيط بها وحول ذلك
البحر جبل قاف الثالث والسماء الثالثة مقببة عليه وعلى هذا صفة الارضين
السبع فاوسع الارض سفلاهن واوسع اعلاهن قال الله تعالى خلق سبع
سموات ومن الارض مثلهن والله اعلم بالصواب **الباب الثالث في الحكم بناء
في الدنيا واعظم** قيل قصر غمدان في الحضانة بصنعاء اليمن وقيل قبة ازدشير وسط
فارس عظيمة مشرفة على البلاد بني بالحجارة الصخرة منها نحو الف ذراع وقيل حصن
تيماء بين الشام والحجاز بني سليمان عليه السلام بالحجارة والكلس وقيل بناء اهرام مصر
بنيت قبل الطوفان في ناحية صعيد مصر اهراما كثيرة بالحجارة على رؤوس الجبال
بناها الاوائل وجعلوا هرمين منها ارفعها كل هرم منها اربعمائة ذراع طولا
في اربع مائة عرضا في سمكها ارتفاعا في الهواء غلظ كل حجر وطوله وعرضه
اثنا عشر ذراعا الى ثمان يهدم لا تستبين هندامه الا الحاذق البصر منقوش عليه
اني بنيتها فمن كان يدعي قوة في ملكه فليهدمها وان الهدم ايسر من البناء وبعض
الخلفاء اراد هدمها واذا خراج الدنيا لا يقوم به فتركها قال ابو معشر المنجم
بناها الاوائل ليعتصموا بها عن الطوفان والمأمون يزعم اخوانه ان الطوفان لم يبلغ
اليه فكذبوا قاتلهم الله فان الله سبحانه لا يعجزه شيء في السموات والارض فله القدرة
القاهرة تعالى الله علوا كبيرا والحمد لله **الباب الرابع في اطيب البلاد وانزهها**
قال النبي صلى الله عليه وسلم البلاد بلاد الله فكل بلدة وجدت فيها خيرا
فاقم وقال الاطباء اطيب البلاد ما لا يكون فيها البخارات من البحر وتهب فيها
الريح واطيب البلاد ما يكون على سمت ريح الشمال لان هذه الريح تسمن الابدان
وتصفي الوجوه وشر البلاد ما يهب فيه الجنوب وينبغي ان يكون البلد على هضبة مرتفعة
وتهب فيه ريح الشمال ويكون ماؤه جاريا حتى يسمن الابدان وقال بعض الحكماء
من اهل التاريخ اطيب البلاد في جميع الدنيا اربع مواضع شعب بخارا شعب
بوان في فارس وهراة في خراسان وغوطة دمشق المباركة فهذه اربعة لا خامس
لها كما قال بعضهم خمسة لا سادس لهم عمر اذا ساس وابو حنيفة اذا قاس
والشافعي اذا حدث واحمد اذا اسند وابو عبيد اذا فسر قال ابو بكر الخوارزمي

رايت هذه المواضع كلها فاطيبها واحسنها غوطة دمشق بارك الله فيها
الكتاب الثاني عشر في معالجة الذنوب وفيه ثمانية ابواب الباب الاول
في معالجة خوف الخاتمة بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ان سوء الخاتمة محذور ولها
تفتت اكباد الصديقين فان الموت امر عظيم ووداع الدنيا وجميع العظام
عن هذه المالوفات شديد وبين يدي كل بر وفاجر عقبات صعبات فعندها
يخشى نزع الايمان ولها اسباب كثيرة ولكن اخوفها واصعبها شيئان احدهما
بدعة متوسخة في القلب متشبهة في جوانب الصدر ينقضي عليها طول الدهر ومن
العمر يعتقد انها حق فاذا هي باطلة فاذا كشف لصاحبها في وقت الموت
وكشف له القناع تبين من بكى ممن تباكى يظهر له ان ما اعتقده كان باطلا
وان ما تركه وهجره كان حقا فيخشى عليه زوال الايمان والثاني ان يكون ايمانا
ضعيفا ومحبة الدنيا غالبة على قلبه ومحبة الله ورسوله ضعيفة في قلبه
فاذا راى انه مكبوب على جميع الشهوات ممنوع من سائر اللذات قهرا ويحمل الى دار
الرغبة لرفعها ويذوق شرابا الموت فيكره جميع ذلك ويكره الموت ويكره
امر الله وامر رسوله ويكره مفارقة الدنيا والموت فحينئذ يخاف عليه نزع
الايمان فكيف يكون ضعيف الايمان يا اشعري قلت الايمان كالشجرة واغصانها
الاعمال فاذا فسدت الاغصان جفت تفسد الشجرة لا محالة في الخبر ان جبريل
وميكائيل بكيا بكاء شديدا عظيما فاوحى الله اليهما ما لكما تبكيان اليس قد امنتكما
قالا بلى ولكنا لا نامن مكرك فقال الله تعالى هكذا كونا لا تامنا مكري يا هذا
ومن الذي اعطي له الايمان هذا عزازيل بعد عبادة سبعة الاف سنة قد لعن
وهجر وهذا هاروت وماروت قد علقا يعذبان وهذا عزير عوتب فقيل له
لو راجعت في سر القدر لامحون اسمك من ديوان الانبياء وهذا سليمان
ابتلي وهذا عيسى قد فتن بسببه وهذا داود قد ابتلي وبلعام وبرصيص
قد اشتهر شانهما وهذا محمد صلى الله عليه وسلم قد عوتب فالعبد اذا عشق الدنيا
واعرض عن امر الله صفحا فاذا دعي الى فراق الدنيا يكره رؤية داعي الله ويكره
الموت فيغلب عليه الشقوة فيخسر خسرانا مبينا الباب الثاني

في معالجة حب الدنيا اعلم ان حب الدنيا ينبعث من طول الامل فان الانسان
يقول الايام بين يدي افعل غدا وسافعل بعد غد واتمتع بالدنيا ثم اتوب
وابني هذا القصر واجمع الاموال واجازي واكافي فلانا واتولى امرا ودياسة
واستفيد فيه عنفوان شبابي ثم اذا جاء الهرم اتوب وارجع الى الله تعالى
واكون جامعا بين الدنيا والاخرة هو كل يوم يتمنى هذا والاجل يضحك
على الامل والتقدير على التدبير والمنى راس اموال المفاليس شعر
نؤمل ان نعمر عمر نوح وامر الله يحدث كل ليلة ولا يعلم المسكين
ان دون علمان العبادة والحرص وكم من مؤمل يوم لا يتكمله وكم من محترم
في عنفوان شبابه وكم من حسرة تحت التراب فالادمي خطا ان سان لا يذكر
الموت البتة فان كان شابا فيقول اهيئ امر المعاد في الكبر وان كان شيخا
فيقول الايام بين يدي علاج ذلك ان يقول الموت ليس بيدي فكيف اعتمد
على الحياة فربما يفاجئني والموت لا يتاخر بكراهيتي ولا يقف بارادتي فكيف
اسوف نفسي بالتوبة ويقول ان لذة الدنيا تنقطع بالموت لا محالة وهي
ايام معدودات فكيف اتمتع بايام معدودات واتجر في ايام غير معدودات
وابيع الذهب بالخزف ولذة الدنيا مكدرة ولذة الاخرة صافية محلدة
ومن باع الاخرة بالدنيا فيكون مثاله مثال من يكون درهم واحد احب
اليه في المنام من دينار في اليقظة والدنيا اضغاث احلام، علاج اخر
فيقول هبني جمعت الدنيا من كيت وكيت اليس عند الموت يؤخذ الكل مني
واسال عن الكل فاي مسكين احوج مني اجمع الدنيا للاولاد وابوء بحسابها
وسخط ربي تلك اذا قسمة ضيزى ذلك هو الخسران المبين اجمع الدنيا
للوارث فيكون له مناه وعلي وباله هذا هو الضلال المبين علاج اخر
ان من كان دنياه اكثر فنزعه وحسرته لدى الموت اشد ومن كانت دنياه
اخف فامره اسهل وصاحب الدرهمين اشد حسابا من صاحب الدرهم
ويتذكر قوله حلالها حساب وحرامها عقاب ومن ترك درهما فقد نزل كية
علاج اخر ينظر في نفسه فيرى ان عمره ينقص وماله يزداد وكل نفس يخرج منه

لابد له من عداد وكل يوم هو قريب الى الاخرة بعيد من الدنيا وهو مترقب
ان يختطف في كل لحظة كما قيل **شعر** فالموت آت والنفوس نفايس والمستغر
بما لديه الاحمق وان على رأسه ملكين موكلان يقولان الرحيل الرحيل
ومن اعتقد ان ملك الموت يتصفح كل يوم وجوه الناس خمس فليتجهز للاخرة
علاج اخر يزور اهل القبور وينظر في مصارع الاباء والامهات ويتفكر انهم كانوا
في مثل مقامه وموضعه مثل شبابا وامالة فاخترموا ولم يبلغوا ما املوا وحيل
بينهم وبين ما يشتهون فهم كيوم في حسرات وزفرات يقولون يا حسرتا
على ما فرطت في جنب الله وينظر الى موت الاخوان والقرناء فلو كان عاقلا لموت
الرجل موت قرنائه وينظر الى نفسه واختلال قواه وضعفه واشتعال
الشيب الذي هو بريد الموت فان لم يعتبر بهذا بالذين هم اصل له
وهو فرع لهم فما بقاء الفرع مع ذهاب الاصل فان لم يتعظ بهذا فقد مات
ادم صفي الله ومات نوح ومات ابراهيم خليل الله ومات عيسى روح الله
ومات محمد حبيب الله فكيف البقاء بعدهم ومن يأمن على نفسه فان لم يعتبر
بهذا فاعلم انه مطبوع على قلبه ما في عالم الله اجهل منه **الباب الثالث**
في علاج الغفلة اعلم ان الغفلة ستر الله العظيم وهي حجاب الاخرة ولولا
الغفلة لراى كل مؤمن الاخرة بعين النفس ولاشتغل كل احد بشانه
وما تهنوا بالعيش الحياة ولكن الله رحمهم بالغفلة فلاجرم اصبحوا غافلين
فمن كل مائة رجل ترى فيهم مستيقظا يتناجرون انفسهم ويتكالبون على الدنيا
للغفلة ويتخاصمون للدنيا علاج ذلك ان تقول الموت يقين والحياة شك
فكيف يترك اليقين بالشك ونحن اقرب الى الموت والقبر منه الى الحياة فان الله سبحانه
قدم الموت على الحياة فقال الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا
وتقول ان العمر قليل فالجمع والمنع لاي شيء ولاي طلب فاذا نقص العمر
وازداد المال فلاي شيء احرق نفسي علاج اخر يقول الانبياء والاولياء
كانوا اعلم مني قنعوا بالقوت ورضوا بالكفاف وما طلبوا الدنيا فلماذا احرق
نفسي بنار الحرص ومن عنا الى عنا فرح واين الملوك واعوانهم واين الجبابرة

وقرناؤهم

وقرناؤهم واين الاخوان والمعارف اين هم اين هم فرق دهر بينهم علاج اخر
يقول هب انك ملكت الدنيا باسرها وصفا لك عذبها وذلا لها وادركت
الاماني اليس اخر ذلك الموت وعاقبته الفوت فلم اصبح غافلا وامسي جاهلا
علاج اخر ينظر الى مصارع الاباء والامهات ويجلس بين قبرين ويقول لنفسه
ايها القبر كانك كانك بالدنيا ولم تكن وبالاخرة ولم تزل كانك بالحياة
لم يحضر وبالممات لم يغب انتبه فان العيش اضغاث احلام يا ابن التراب وماكول
التراب ما هذا الغرور يا مغرور انظر الى حسرات اخوانك وانظر الى ايتامهم
المساكين واموالهم المبددة وازواجهم المتروكة المنكوحة علاج اخر
ينظر في المحاريب وقد خلت عن المتهجدين والدور قد خلت عن اخوانه وقرابته
كان لم يولدوا ولم يعمروا فذهبوا ودرجوا فيقول لنفسه انتبه قبل ان يكون
حالي مثل حالهم **حكاية** مر عيسى صلوات الله على نبينا وعليه فراى شيخا هرما
في يده مسحاة فتعجب من طول امله فقال يا رب انزع عنه امله فاذا بالشيخ قد طرح
المسحاة واستلقى يعاتب نفسه ويقول يا شقي الى متى تقتل نفسك وتخرب
اخرتك وغدا تموت فقال يا رب اردد اليه امله فما تم الدعاء حتى وثب
الشيخ الى عمله ويقول لابد من القوت مهما نعيش فتعجب فسأله فقال خطر
لي خاطر انك قد اكلت الدنيا وقد شخت فالى متى تعمل فتركت العمل ثم خطر لي
ان القوت لابد منه فقمت وعملت لتعلموا ان بقاء الدنيا بالامل وان الغفلة
رحمة للعالمين فلو كوشفوا لما تدافنوا والله اعلم بالصواب **الباب الرابع**
في علاج شهوة الفرج وقد ركب في الادمي هذه الشهوة ليكون متقاضيا
لالقاء البذر في الارض وفيه تبقية النسل وتكون انموذجا للذة الاخرة
وافة هذه الشهوة عظيمة وقد ينتهي الرجل الى حد يلقى جلباب الحياء
فلا يستحي من الله ولا من الخلق ويبيع ماله ودينه ودنياه وحرمة نسبها
فيصبح شيطانا مريدا علاج ذلك ان يكسر سورة هذه الشهوة بالصوم
فان لم تنكسر فيتزوج ويحفظ عينه فان فتنة ذلك كله الشهوة وفتنة داود
عليه السلام كان من النظر وقال لقمان لابنه اتبع الاسود والاسد لا تتبع المراة

والامرد فان لم يمكنه ان يتزوج فليحفظ العين والله اعلم بالصواب **الباب الخامس
في علاج نظر العين** كل من استقبله امرد او امراة فان الشيطان يزينه في عينه
ويصبح متقاضيا بامره بالنظر فيه فالعاقل يناظر الشيطان ويقول لماذا انظر
فان كان قبيحا اغتم واتاسف واتاذى بالقصد الى النظر وان كان حسنا
فكيف انظر وليس بحلال فابوء بعاجل الاثم والحسرة وان مشيت خلفه
وطلبته فربما انال بعيني فقد جاء الاثم ونكبات الدين في الخبر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقع نظره في الطريق على امراة حسناء فذهب الى بيته
وجامع بعض نسائه ثم خرج وقال ان المراة اذا اقبلت اقبلت في صورة الشيطان
فاذا راى احدكم امراة فاعجبته فليات اهله فان معها مثل الذي معها **حكاية**
اجتمع بعض الشطار في دار ملك لامر فخاضوا في بحار الاماني فقال احدهم ليت خزاينه لي
وقال الاخر ليت املاكه لي وقال الاخر ليت امراته لي والملك يسمع تناجيهم
وكان عاقلا فاتخذ دعوة وطبخ عشر قدور من السكباج ووضع بين ايديهم
وقال يا فلان تذوق من هذا وتناول من هذا وتطعم من هذا حتى ذاق
الكل فقال كيف وجدت طعمه فقال ابقى الله الملك الكل في طعم واحد فقال
يا فلان النساء كلهن بمنزلة واحدة وطعم واحد فاخجله **الباب السادس
في علاج فضول القول** من كان مهذارا مكثارا لا يطيق السكوت فيجلس طول
اليوم ويذكر حكاية سفره وخدمته وشبابه ومطبخه وزوجته وصفة بلده
ونقوش حيطانه كل هذا مما لا يعنيه فيتضرر به دينا ودنيا ومن حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه علاج ذلك ان يعلم ان الموت قريب منه في كل تسبيح
وتهليل كنز من كنوز الجنة فاي عاقل يضيع الكنز ويشتغل بالترهات
وعلاجه العملي ان يعتزل عن الناس فان السلامة في العزلة او يمسك حجرا تحت
لسانه واستشهد شاب من الصحابة فنظروا فاذا حجر مربوط في وسطه من الجوع
فجاءت والدته تنفض التراب من وجهه وتقول هنيئا لك الجنة فقال عليه السلام
ما يدريك لعله بخل بشيء لا حاجة له اليه او تكلم بما لا يعنيه ومعنى الحديث
انه يطلب منه حساب ذلك ومن علم ان كل ما يقول ويفعل يكتب عليه يراقب الفاظه

وقال صلى الله عليه وسلم كفارة كل لجاجة مع احد ان يصلي ركعتين وكل
من عادته الفحش فانه يحشر يوم القيمة في صورة كلب والفرق بين الفحش والشتم
ان الفحش ان يعبر عن المستشنع بعبارة قبيحة والشتم ان ينسب واحدا الى ذلك
الباب السابع في علاج الكذب قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الكذب
باب من ابواب النفاق وقال ان الكذب ينقص الرزق وقال عبد الله
يا رسول الله ايسرق المؤمن قال نعم قال ايزني المؤمن قال نعم قال ايكذب المؤمن
قال لا انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بالاخرة وقال بعض الحكماء
ان لم يكن الكذب قبيحا او حراما لكانت المروة تقتضي ان لا يكذب احد
علاج ذلك ان يشترط مع النفس ان يصوم بكل كذبة يوما فان صبرت النفس
على ذلك فيشترط ان يتصدق بكل كذبة ملسوحا فانه يشق ذلك عليه
ولا يكذب ابدا علاج اخر ان يتذكر ان بكل كذبة يهدي طاعة الى الخصم ويسود
جريدته ويحسب المسكين انه في استرباح وهو في خسران فوق كل خسران
فان لم يكن له طاعة يضع ذنوب خصمه على عاتقه وهذه شقاوة عظيمة
وعن هذا قيل ان الصادق احسن من الكاذب فان الصادق يحمل شيئا الى بيته
والكذوب يبوء بالاثم واللعنة والله اعلم بالصواب **الباب الثامن في علاج الغيبة**
اعلم ان الله سبحانه جعل الغيبة في القران بمنزلة ان ياكل لحم اخيه ميتا
وقال صلى الله عليه وسلم الغيبة اشد من الزنا حقيقة ذلك ان التوبة تقبل من الزنا
ولا تقبل في الغيبة حتى يستحل المغتاب صاحبه اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام
ان كل من تاب عن الغيبة فهو اخر من يدخل الجنة ومن مات قبل ان يتوب
من الغيبة فهو اول من يدخل النار في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على ميتة
ملقاة فقال لبعض اصحابه كلوا من هذه فقالوا يا رسول الله كيف ناكلها
وهي ميتة منتنة فقال ما اكلتم من لحم اخيكم انتن من هذا **فصل** ان حقيقة الغيبة
ان يحدث الرجل حديث رجل في الغيبة ان لو سمعه يكره ذلك فان صدق
فهي غيبة وان كذب يكون ذلك بهتانا والبهتان اثقل من السموات والارض
فكل ما يقول بنقصان رجل يكون غيبة سواء كان في نسبه او ثوبه او داره او فرسه وافعاله

علاج ذلك ان يقرأ الاحاديث الواردة في الغيبة ويعلم ان بكل غيبة ينقل
حسنة من ديوانه الى ديوان صاحبه حتى يصبح المغتاب مفلسا وترى سيئاته
بهذه الغيبة ويساق الى النار والثاني ان ينظر في نفسه فان وجد ذلك
العيب في ذاته فيستحي من الله ان يرمي احدا بما هو فيه لانه عن خلق وتاني
مثله عار عليك اذا فعلت عظيم بل يجب ان يعذر غيره بعيب هو فيه وان لم يعلم
من نفسه مثل ذلك العيب فالجهل بعيب نفسه اعظم واشد وان كان صادقا
فاي عيب اعظم من اكل الميتة فلاي معنى تلوث نفسه الطاهرة فليشتغل بشكر نعم الله
واي عبد يخلو من عيب وتقصير واي عيب يستقيم على حد الشرع ولو كان في الصغائر
فاذا لم يطق مع نفسه ولا يسلم عن نفسه فماذا يستعجب من غيره وان كان يغتابه
لتشوه خلقه فذا العيب على الصانع نعوذ بالله والثالث ان يعلم سبب غيبته
فان كان قد غضب منه بسبب ما فاي حمق اعظم من ان يدخل نفسه النار بسبب غيره
فان ذلك ملاحجة مع نفسه والرابع ان يغتابه لاجل موافقة الناس وعلاج ذلك
ان تعلم ان التعرض لسخط الله سبحانه لاجل رضى المخلوق جهل عظيم وحماقة كبيرة
الخامس ان يغتابه لاجل الحسد فعلاجه ان يعلم ان هذا اللجاج مع نفسه لانه يكون
في الدنيا في عذاب الحسد وفي الاخرة في عذاب الغيبة فيكون محروما عن نعمة
الدنيا والاخرة والثالث ان يقول يوم القيمة يحمل عليه اوزار الخصم ويساق
الى النار كما يساق الحمار في سوقه ومن كان حاله هذا فلم يرجي نفسه بالهذيان
والله اعلم بالصواب. **الباب التاسع في علاج الغضب** اعلم ان اصل الغضب
من النار وله نسبة مرتبطة بالشيطان فانه مخلوق من النار وصفة النار
التحرك والاضطراب فلهذا كل من غضب يضطرب ويتحرك بحيث لا يملك نفسه
ولقد خلق الله الغضب في الادمي ليكون له سلاحا في دفع ما يضره عما ينفعه كما خلق
فيه الشهوة لتكون الة له في جذب ما ينفعه ولا بد له من هذين الجنسين الغضب
والشهوة ولكن اذا كان مسرفا في ذلك يضره فاذا فهمت ان الغضب لله فلا يجوز
ان تتولى عليه حتى تسلب اختياره ولا يجوز ان يقلعه بالرياضة وانى له التناوش
من مكان بعيد ولم يخل عنه رسول الله عليه السلام فقال انما انا بشر اغضب

كما يغضب

كما يغضب البشر علاج الغضب فريضة فان اكثر الخلق انما يدخل النار بسببه
وعلاجه من وجهين احدهما ان ينظر في سبب الغضب في باطنه فيقلع تلك
الاسباب فاسباب ذلك خمسة اشياء الاول الكبر يكسره بالتواضع ويعلم
انه من جنس العبيد والناس كاسنان المشط وانما يتفاضلون بالاخلاق
والثاني العجب وتفسير العجب استعظام نفسه وهو ان يرى نفسه عظيما بين الخلق
اعطي شيئا لم يعط ذلك لاحد من الخلق وعلاج ذلك ان يعرف نفسه فانه
نطفة قذرة واخره جيفة مذرة وهو فيما بين ذلك يحمل العذرة والاخر
المزاح فيشتغل بقول الجد والاعمال المهمة والسبب الرابع الملامة والتعيير وعلاجه
ان يعلم ان كل احد لا يخلو عن عيب والذي لا عيب له هو الله فليس لاحد
ان يعيب احدا والسبب الخامس الحرص في طلب الجاه والمال فان البخيل
يغضب في حبة واحدة اذا غضب لسوقي فالحبة ترضيه وعلاج الغضب
علمي وعملي اما العلمي ان يعلم افة ذلك في دينه ودنياه فيقوم بمخالفة
هذه الصفات فرد العلاج في كل باب هو المخالفة اذ بضدها تتبين الاشياء
الثاني ان يقرأ الايات والاخبار الواردة في الغضب وكتبي وردت في ثواب
من كظم الغيظ وعفى عن الناس ويقول في نفسه الله اقدر عليك منك
على غيرك فان غضب عليك فما يؤمنك منه ومخالفتك مع الله اكثر من مخالفة هذا
المسكين معك والثالث يقول لنفسه انما تغضب على الجريان امر جرى عليه
على خلاف محبتك وهواك بل اراد الله ان يكون ذلك فانت لا تريد ولا تحب
ارادة الله تعالى فانت منازع مع الربوبية والرابع ان يقول لنفسه ان شفيت
غيظك فيتصدى هو ويقول عن واحد عشرا وتسقط حرمتك فقد قيل
عظموا انفسكم بالتغافل او تكابد معك بامر لا تطيقه فتبقى حقيرا مهينا
عند الناس فيقول الاعز في عالم الله فوق رضاء الله والاقتداء
بانبياء الله فاحكم واما العلاج العملي ان يقول بلسانه اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
وان يجلس ان كان غضبه في حالة القيام او يضطجع ان كان في حالة الجلوس وان لم يسكن
بهذا فالماء البارد يتوضأ به يسكنه بفتوى الرسول صلى الله عليه وسلم

فان الغضب من النار وانما يسكن بالماء وقيل يسجد على التراب فيذكر انه مخلوق
من التراب لا يستحق الغضب **الباب العاشر في علاج الحسد** فيعلم اولا ان الحسد
نتيجة الغضب والحسد من المهلكات قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الحسد ياكل
الحسنات كما تاكل النار الحطب وقال ثلاثة اشياء لا يخلو منها احد الظن السوء
والطيرة والحسد **فصل** حقيقة الحسد ان يكون لواحد نعمة فيحب زوال النعمة عنه
وهذا حرام لانه كراهية قضاء الله سبحانه وهذا دليل خبث الباطن لان نعمة
لا تكون لك مثل تلك النعمة والدولة والجاه ولا يكره ذلك على صاحبه فلا يكون
حسدا بل غبطة ومنافسة علاج الحسد امران اثنان علمي وعملي اما العلمي
ان يعلم الرجل الحاسد ان الحسد يضره دنيا واخرة ولا ينفعه البتة وهو
منفعة المحسود دنيا واخرة اما مضرة الحاسد في الدنيا ان يكون مغموما ذا عذاب
وحسرة لا يخلو عنه ابد الدهر فيكون بصفة يهواه عدوه وخصمه فلا غم ولا هم
اعظم من الحسد فاي حمق اعظم من ان يشتغل بقتل نفسه ولا يشعر
وان ظن احمق ان تزول نعمة المحسود بحسده فالحسنات ايضا ترجع اليه فيزول منه
نعمة الايمان بسبب حسد الكفار اما مضرة الاخرة فان تعلم ان حسده في قضاء الله
وانكاره في قسمة الله واحب للمسلمين السوء والحسنات وشارك ابليس في استغواء
الناس **فصل** اما الذي ينفع المحسود في الدنيا فهو ان يتمنى طول الدهر ان يرى
عدوه في العذاب والحسرة وقد راى ما احبه في العذاب الاليم والكرب العظيم
فالذي لم يتيسر له في عسكر فقد تعاطاه الحاسد فعل بنفسه وكفى الله المؤمنين
القتال واما منفعة الدين للمحسود انه اصبح مظلوما من جهة الحاسد وقد
يتعدى الحسد الى اللسان والمعاملة فتوخذ حسناته غدا وتعطى الى المحسود
وتنقل سيئات المحسود فتوضع في رقبة الحاسد فانظروا يا معشر الرفقاء الى هذه
المعاملة التي هي السوء السوأى اراد الحاسد ان يضر المحسود ويزيل نعمته فقد
اضر بنفسه واصبح ذليلا مهينا فقيرا مفلسا كحمار يطلب قرنه فخدعت اذناه
اراد ان يضربه فضرب نفسه او ان يبطش به فاخذ باذن نفسه هو في راحة
وهذا في عذاب وقد ظن من نفسه انه عدو المحسود صديق نفسه فاذا هو

صديق عدوه وعدو نفسه تبت يدا صفقة قد خاب شاربها ومثال الحاسد
مثال من يرمي حجرا الى عدوه فينكسر الحجر فاصاب العين اليمنى من الرامي فاشتد غضبا
فرمى ثانيا فعاد الى عينه اليسرى فعمي بسبب نفسه فرمى ثالثا فعاد وشج راسه
هكذا يرمي ويعود اليه والمرمى اليه جالس بالسلامة يضحك عليه اما العلاج العملي
ان يقلع عن نفسه اسباب الحسد من الكبر والعجب والعداوة ومحبة الجاه
والمال ويقوم بمخالفة الحسد ويثني على المحسود في غيبته وهذا علاج مر كريه
بشيع شنيع لا يستعمله الا العظماء ولا يلقاها الا ذو حظ عظيم والله اعلم بالصواب
الباب الحادي عشر في علاج البخل اعلم ان محبة المال فتنة عظيمة
ولهذا سماه الله عظيمة فتنة وما من عقبة من العقبات اصعب من هذه فيه قضاء الشهوة
وفيه زاد الاخرة اذ لا بد من القوت واللباس والمسكن ولا يتيسر هذا الا بالمال
فليس في اعوازه وعدمه صبر ولا في وجوده حصول سلامة فليتعجب العقلاء
من هذه الداهية الدهياء فان اعوزه وافتقر ينادي الشرع كاد الفقر ان يكون
كفرا وان وجد فحفظه يعاتبه القران كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى
علاج البخيل الشقي ان يتذكر في الايات والاخبار فان الله سبحانه يقول سيطوقون
ما بخلوا به يوم القيمة يقول ان مال البخلاء الاشقياء يصور بصورة افعى ويطوق
ذلك في عنقه حتى يلتوي ذلك في صفحات عنقه فيلدغه لدغا وينهشه نهشا
وينادي مناد ذق ايها الطاغي الكاذب ذق انك انت العزيز الكريم وتجعل كنوزه
وذخايره سفودا واسطي اما يكوى به جبينه وجنبه وظهره مسكين البخيل يظن انه في شيء
وما هو في شيء فما في عالم الله اشقى منه وقال صلى الله عليه وسلم البخيل لا يدخل الجنة
وقد قابل الله سبحانه البخل بالكفر في كتابه فقال عز وجل واما من بخل واستغنى
وكذب بالحسنى وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيلا وقد اخذ بحلقة
الكعبة يدعوا فقال تنح عني لئلا يصيبني شومك وحريقك فمن لم يومن
بهذه الايات فهو اذا دهري فليستانف الايمان علاج اخر يقول
الموت حق وهو ات لا محالة والعمر يذهب كالخيال فما ينفعني ان اموت
والمال في الجراب والصرة تحت الارض وانا مسئول عنها علاج اخر

ان يتصدق ويهب لينال بكل درهم اجرا عظيما علاج اخر يتامل فى عاقبة
البخلا كيف ماتوا فى الخانات والطرقات مدابير مناحيس واخذ اموالهم سلطان
ظالم او عدوهم جمعه ذليلا مهينا واكل الوارث هنيئا مريئا من يشترى منى
ما ترك عاد وثمود بدرهمين علاج اخر ان البخل نتيجة طول الامل فان البخيل
لو علم ان عمره قصير لا نفق ماله فيعالج طول الامل بالنظر الى اخوانه واقرانه
كيف جمعوا المال وغفلوا عن هادم اللذات ففاجاتهم المنية فماتوا مستحسرين
واكل اموالهم اعداؤهم بالهزء والسخرية وان كان بخله لاجل حاجة اولاده فيقول
الذى خلقهم يرزقهم ويعطيهم فان قدر لهم الفقر فلا يستغنى بخله وشقاه
وان قدر لهم الغنى فيستخرج ذلك من وجه اخر فكم من غنى لم يرث من ابيه
فلسا واحدا وكم من فقير ورث من ابيه الوفا وضيع والله اعلم بالصواب

الباب الثانى عشر فى علاج الحرص والطمع وذلك من خمسة اوجه يقنع
بمسكة من العيش بلباس خشن وخبز بحت منكس مختصر فان اقتصر على ذلك
فقد قال صلى الله عليه وسلم نجا المخففون وان اراد التجمل والتمرع فى الدنيا
فقد جاءت الاشتغال والاهوال الثانى اذا وجد الكفاية فلا ينظر الى مجى
الغد فان الشيطان يوسوس ويقول ماذا تفعل غدا وبعد غد يجره الى طول الامل
يريد الشيطان ان يوقعه فى تعب عاجل مخافة ان يقع فى تعب اجل فقد
لا يجئ الغد فى حقه وان جاء فلا يكون تعبه فوق التعب الذى هو فيه
والعلاج الكلى ان يعلم ان الرزق لا يزيد بسبب الحرص علاج اخر ان يعلم انه
ان صبر وقنع يعز فى ذلك وان طمع ولا يصبر فيصير ذليلا متعبا فمع حيوته
اجر هو اولى ممن يكون فى خطر العقاب فان التعب مع عز النفس اولى من كثرته
مذلة ومهانة علاج اخر ان يتامل فى هذا الحرص ما سببه وما داعيه فان كان
حرصه لاجل شهوة الفرج فالدب والخنزير اكثر نكاحا منه فلماذا يقتل نفسه
وان كان حرصه لاجل بيته وثيابه وكم من يهودى ونصرانى احسن ثيابا منه
واثاثا فان قنع وارتضى باليسير فنظيره الانبياء والاولياء فان كان عاقلا
يقتدى بالانبياء والصالحين دون الكفرة والاشقياء علاج اخر ان يخاف

من فتنة

70

من فتنة المال فان المال اذا كثر فيكون فى الدنيا فى خطره وفى الاخرة
يدخل الجنة بعد الفقراء بخمسمائة عام فلينظر الانسان الى من دونه فى الدنيا
ولا ينظر الى اثاث المترفين كيلا يزدرى نعمة الله عليه والله اعلم الباب الثالث عشر
فى علاج الجاه والحشمة اعلم ان حقيقة الجاه ملك القلوب مسخرة له واذا ملك
ازمة القلوب فالمال تبع لذلك ولا تصير القلوب مسخرة له الا بخصلة من الخصال
المحمودة اما العلم والعبادة او الشجاعة او خلق حسن فتطلع له الالسنة بالمدح
والثناء والابدان بالطاعة والخدمة حتى يبذل ماله فى هوى من يحبه فالفرق
بين ملك القلوب وملك الجاه ان معنى المال ملك الاعناق ومعنى الجاه ملك
القلوب اما علاج الجاه فصعب شديد لانها مشوبة بالنفاق والرياء والكذب
والتلبيس والعداوة والحسد وعلاج هذا المرض فريضة وينقسم الى علمى وعملى
اما العلمى ان يتامل فى افة الجاه فى الدين والدنيا فان طالب الجاه يصبح
فى غم ويمسى فى هم لانه يلزمه مراعات القلوب ورضى الناس غاية لا تدرك
ويقصده الحساد والاعداء فيكون ابدا فى التعب والعذاب فى دفع ذلك
اذ لا يكون امنا من مكر الله ولان الجاه يتعلق بالقلوب والقلوب كاسمها
ينقلب كثيرا كموج البحر ولحس بعزو دوام يكون ثناه على قلوب جماعة
من المدابير والحالة خاصة وولاية قابلة للعزل وبعزلها ركض البريد
فيعزل فى لحظة وتبطل ولايته ويزول حشمته فتحل من هذا ان صاحب
الجاه ابدا فى تعب ونصب وقد عرف العقلاء قاطبة سادة وعادية ان تيسر لو
مملكة الدنيا والرياسة العظما لواحد انه لا يهنى عيشه ولا يصفو عن
الكدورات والحوادث ولا يسرى جميع ذلك الفرح واللذة حسرة الفوت فانه
اذا مات تنقطع قلبه حسرات وعن قريب لا يبقى الخادم والمخدوم ولا الراكب
والمركوب شعر ومن يك ذا باب منيع وحاجب فعما قليل يهجر الباب حاجبه
فاى قدر لولاية ومملكة فى ايام معدودة هى عرضة الزوال والابطال
واى عاقل يبيع ولاية الاخرة بولاية ايام معدودة اما العملى فامر ان احدهما
ان يهرب من الموضع الذى فيه جاهه فيذهب الى موضع لا يعرف ليسلم من عاقبة

ذلك

والاخر ان يسلك طريق الملامة فيتعاطا امرا يسقط عن اعين الناس
جاهه وحشمته لا على وجه ياكل الحرام ويفعل الزنا والفسا وينهمك
في الشهوات كقوم يسمون انفسهم الملامية مثال ذلك كان زاهد رباني
زاره ملك من الملوك فتعلل باسقاط حرمة نفسه فكان ياكل البقل
ويسمك بالشره والحرص فسد اعتقاد الامير فيه فانصرف من زيارته واخر
كان قد ركب على قصبة مثل الصبيان طاف في البلد حتى يسقط الجاه عن نفسه
واخر جعل في القدح شرابا على لون الخمر حتى يظن انه خمر فيهجرونه ويعرضون
عنه **الباب الرابع عشر في علاج الكبر والعجب** اما الكبر فاستعظام
النفس واستكبار حالة نفسه وينظر الى غيره بعين الاحتقار وعلامته
على اللسان ان يقول انا انا وهو خصومة مع الله تعالى قال الكبرياء ردائي والعظمة
ازاري قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه
مثقال حبة من كبر والذنب الذي لا ينفع معه طاعة الكبر خلق من اخلاق
القلب ينتفخ صاحبه بريح النشاط فينظر الى الناس نظره الى البهائم قيل
يا رسول الله ما الكبر قال سفه الحق وغمط الناس وتفسيره ان لا يقبل الحق
فينظر الى الناس بعين الحقارة والازدراء ومن استولى عليه الكبر وشره النفس
فيرضى لنفسه ما لا يرضى للمسلمين ولا يمكنه ان يقلع عن الحسد والحقد ولا يمكنه
كظم الغيظ فيكون ابدا الدهر في عبادة نفسه واصلاح امره ولا يستغني
عن الكذب والنفاق ومثال المتكبر مثال غلام لبس قلنسوة الامير وجلس على
سرير الملك فانظر اليه كيف استحق ضرب الرقبة ثم اعلم ان التكبر على انواع
فمن متكبر بالمال ومتكبر بالقوة ومتكبر بالعلم فلا يخلو متكبر عن هذه الاشياء
علاج ذلك امران اثنان علمي وعملي اما العلمي ان يعرف لله تعالى بالذات والصفات
حتى يعلم ان الكبرياء والعظمة تليق بجلال الله دون العبد الحقير والثاني
ان يعرف نفسه حتى يعرف انه ارذل عباد الله تعالى واحقر واضعف الخلق
ويتفكر في هذه الاية قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه فقدره
فان الله سبحانه قد عرف الادمي حال نفسه ويعلم انه اقل كل شيء واحقر شيء

كان عدما محضا لم يكن له اسم ولا جسد ثم خلق من التراب الذي هو اخس
الاشياء والنطفة والعلقة قطعة ماء ودم خلقه منهما ولا شيء اخس منه
فاصله التراب الذليل والماء المنتن والدم النجس وكانت قطعة لحم لا نطق
ولا سمع ولا بصر لا يسمع ولا يبصر ولا يغني من جوع ثم خلق تفضلا منه سمعه
وبصره ونطقه ورزقه وسوى اعضائه من اليد والرجل فانظر في اول امره
ثم اعرف في اخره حتى يستاهل الكبر والحقد او هو محتاج الى ان يستنكف
من نفسه واحمد امره ان الله تعالى ادخله هذا العالم ودفع عنه افات
الجوع والعطش والمرض والحر والبرد والالم والتعب ودفع عنه المحن المختلفة
وقضى عليه من البلايا ما تهون عنده المنايا من العمى والخرس والبكم
والجنون والجذام والبرص والصرع والحر والبرد والفقر والفاقة حتى لا يأمن
على نفسه ساعة فيخاف ان يموت او يعمى وجعل منفعة في الادوية المرة
حتى لو استروح في فاني الحال يتعذب ويتالم في الحال وجعل مضرته
في الاشياء اللذيذة حتى لو استلذ وتنعم في الحال يتالم بعقيبه ذلك في ثاني
الحال اما اخره ان يموت وينتن وينتفخ في غشا يفر منه ابنه وزوجته
والداه فلا يبقى له سمع ولا بصر ولا قوة ولا جمال فيكون جيفة منتنة
ويكون نجاسة في الارض في بطون الحشرات والهوام ويصير ترابا ذليلا
مهينا ولو بقي على هذه الحال لكان انفع له وفي هذا المقام يكون مساويا
للبهائم ولم يجد هذه الدولة بل يحشر غدا وينشر ديوانه ثم الى الجنة او الى النار
بعد ان يسال عن اعماله حرفا حرفا فيقال لم فعلت ولم قلت ولم جلست
ولم نظرت فان لم يخرج عن عهدة ذلك فيقول ليتني كنت كلبا او خنزيرا
او ترابا فان هؤلاء قد سلموا من عذاب النار **الباب الخامس عشر في علاج الريا**
وحقيقة الريا طلب المنزلة في قلوب الخلق يفعل العبد عبادة ويبني مسجدا
او رباطا او يتصدق بصدقة يحب ان يحمده الناس ويثنون عليه ويكون
مقصوده رؤية الخلق دون رضا الرب فان كان مقصوده محمدة الخلق فقط
فهو مشرك والرياء كبيرة عظيمة قال صلى الله عليه وسلم لا اخاف على امتي في شيء

كما اخاف من شرك الخفي الا وهو الريا علاج ذلك شديد لامتزاجه بقلب
الادمي وترسخه فيه بسبب صعوبته ان الادمي مذ كبر ونشا بين الناس
راهم يترائون فيما بينهم ويزين بعضهم بعضا ويمدح بعضهم بعضا وعلاجه
علمي وعملي اما العلمي فان يعلم ضرورة ان كلما يفعله الادمي انما يفعله
لوصول لذة اليه في الوقت او في ثاني الوقت فاذا علم ان العاقبة وخيمة
فيجب ان يترك تلك اللذة في الحال يحترز عنه واصل الريا ثلثة اشياء
فالاول محبة الثنا والثاني خوف المذمة والثالث الطمع في الناس اما
ثناء الخلق فيكسره بالفضيحة على رؤس الملا في نادي مناد يا مرائي يا فاجر
اما استحييت مني انك بعت طاعة ربك بثناء الناس حفظت قلوب الناس
ولم تبال بغضبي اخترت رضى الخلق على رضا مليك وتباعدت من ربك
وتقربت الى الخلق مثلك فالعاقل اذا تامل في شي من ذلك يعلم ان ثناء
الخلق لا يستوي هذا والاخر يتفكر ويقول لو لم يكن رياء فكنت رفيق
الانبياء والاولياء في الجنة فتاخرت بسبب الريا الى منزل الشياطين ورضا
الخلق لا يحصل وما الذي بيد الخلق لا الرزق ولا العمر لا سعادة ولا كرامة
فمن الجهل ان اشترى غضب الله برضى هؤلاء القوم والله اعلم بالصواب

الباب السادس عشر في علاج مذمة الخلق فيقول ان كان الله يحبني
فلا يضرني ملامة الخلق فان كنت مقبولا عند الله فلا يضرني رد الخلق وان كنت
محبوبا عنده فكيف يضرني بغضهم وان كنت مبغوضا عنده فلا ينفعني ثنا
الخلق فان كنت مخلصا في طاعة الله فسيسخر الله الخلق لاجلي وان كنت
مرائيا فسيفضحني فما اضمر احد شيئا الا سيظهر على صفحات وجهه يوما
والله اعلم بالصواب

الباب السابع عشر في علاج الخلق المذموم من اراد
ان يصلح خلقا من اخلاقه فليس له الا علاج واحد وهو ان يقوم بمخالفة
ذلك الخلق فكلما يامره الخلق يخالفه ويفعل ضده مثلا لو كان بخيلا
فيجبر على خلاف نفسه ليتعود ويهن عليه والشهوة يكسرها بالمخالفة فان كل
شي ينكشف بضده مثلا علة الحرارة تنكسر بالبرودة فعلة الغضب تعالجه

بالحلم وعلة التكبر تعالجه بالتواضع والبخل بالسخا فمن تعود الاعمال
الحسنة وتخلق باعمال الكرام ضرورة يحسن خلقه فالخير عادة والشر لجاجة
فكل ما يفعله الادمي تكلفا يصير طبعا له فان الصبي يهرب من المكتب والمعلم
يضربه حتى يصير ذلك التعليم طبعا له فاذا بلغ يكون همته ونهمته العلم فترى القوم
المستغرقين بالشطرنج والحمام والقمار يتعودون ذلك حتى تزول لذة الدنيا فيها
ومن تعود اكل الطين يعتقد انه من طيبات الدنيا والله اعلم بالصواب

الباب الثامن عشر في احضار القلب في الصلوة وغفلة القلب في الصلوة لوجهين اثنين
احدهما ظاهر والاخر باطن اما الظاهر فانه يصلي في موضع يبصر شيئا او يسمع شيئا
فيشتغل قلبه بذلك فعلاجه ان يصلي في الخلوة بحيث لا يسمع شيئا ولا يكون في نظره
ولا كتابة واتخذت العباد الزوايا في بيوتهم حفظا لقلوبهم وكان ابن عمر رضي الله عنه
اذا اراد ان يصلي يخرج السيف والمصحف والمتاع عن بيته فان كان لشغل
فالتدبير ان يقضي ذلك الامر حتى يفرغ قلبه للصلوة ولهذه الدقيقة قال
صلى الله عليه وسلم اذا حضر العشا والعشا فابدؤا بالعشا ليدخل في الصلوة على
بصيرة فارغ القلب ويحضر قلبه للذكر ايضا قراءة القران فان غلب امر على قلبه
فليشغل قلبه بالذكر فان لم يندفع فالعلة صعبة فلا بد من تناول المسهل
ترك ذلك الامر بالكلية فان لم يطق ذلك فلا يبرا عن هذا المرض ابدا فيكون
مثاله مثال من جلس تحت الشجرة تاوي اليها العصافير ويصوتون فيبعد شيئا
ينفر العصافير كي لا يسمع اصواتهم فهو سوداء وماليخوليا فانهم يطيرون وعن قريب
يعودون فان اراد ان يتخلص منهم فالتدبير ان يقلع الشجرة حتى ينجو منهم شان ان
وحروف والمعنى معروف تم الكتاب والله اعلم

الكتاب الثالث عشر في حقيقة الدنيا
وافاتها وفيه تسعة ابواب

الباب الاول في صورة الدنيا واخلاقها اعلم
يا امجد الامجاد واجود الاجواد ان الدنيا معيوبة هي راس الفتن وشجرة المحن
ام الخبائث كما قال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة وتسمى ام الموت
تقتل اولادها بنفسها تهب ثم تسترجع تعد ولا تفي تنادي كل يوم على نفسها
انا المركب القموص انا الفتنة الدهيا انا بيت لا افاعي انا حية الوادي انا اهين من اكرمني

واكرم من اهانني واخذل من توكل علي فالدنيا جيفة وبنوها مثل الكلاب
يتكالبون عليها ويتهارشون على جيفها تهارش الكلاب على الجيف فما روي
في عالم الله تعالى اخلف واكذب من الدنيا ولقد كان نبي الله عيسى عليه السلام
يتمنى ان يرى صورتها في خلقتها حتى كان يوما في ساحل البحر فراى شخصا على صورة
عجوز شمطا شوها محدودبة الظهر منحنية الكتف احدى يديها ملطخة بالدم
والاخرى مختضبة بالحنا وانيابها كانياب الفيل وعليها ثياب معصفرة وقد
عطرت نفسها وعليها برقع قد سترت وجهها به فتعجب عيسى من ذلك فقال
من انت قالت انا الدنيا التي كنت تسأل من الله عز وجل ان تراني فقال عيسى عليه السلام
ما الذي احدودب ظهرك قالت كر الايام والليالي فقال ما هذا الثوب المعصفر
قالت حتى تغتر بي الاعداء ويقبلوا علي فلو داووا باطني ما التفتوا الي فقال ما هذا
البرقع والنقاب قالت حتى لا يروا عيبي فلو ان احدا راى صورتي لما نظر الي
فقال لم خضبت هذا الكف قالت اخطب زوجا قال ما هذا الكف الملطخ بالدم
قالت قتلت البارحة زوجا فقال هل لزوجك المقتول قود قالت لا ولقد قتلت
مثله الاف وما باليت بذلك ولا ابالي وما قتل هذا ولا ابالي فالويل لمن اغتر
بالدنيا ثم الويل له يا هذا العمر من اغتر بالعمر ووقف رسول الله عليه السلام
على مزبلة فقال هلموا الى الدنيا واخذ خرقا قد بليت وعلى تلك المزبلة
عظاما قد نخرت فقال هذه الدنيا في الخبر ان ابليس كل يوم يبيع الدنيا
ويقول من يشتري ما يضره ولا ينفعه ويهمه ولا يسره فقال بنو الدنيا
نحن نشتريها فقال لا تعجلوا فانها معيوبة فقالوا لا باس فيقول حتى اعلمكم
عيبها هي غدارة غرارة سارقة منغصة لا عهد لها فيقولون لا باس فيقول
حتى اعلمكم عيبها ان ثمنها ليست الدراهم لكن ثمنها نصيبكم من الجنة فاني
اشتريتها بنصيبي من الجنة ولعنة الابد فيقولون لا باس فيقول بئست التجارة
اذهبوا فقد احرقتكم انفسكم وقال الشافعي لو ان الدنيا علفا يباع في السوق
لما اشتريته برغيف لما اعلم ما فيها من الآفات وصورة الدنيا حقيقتها تفصح بعد
فقد روي ان غلاما في بني اسرائيل كان ابن ملك فتوفي ابوه وخلف مالا كثيرا

فانفق الجميع وخرج الى البادية فاتى على قوم زرعوا زرعا حتى اذا استحصد
زرعهم غرقوه ثم مشى فاذا برجل يحاول صخرة ليحملها فثقلت عليه فلم يقدر
على حملها فجاء بصخرة ثانية فوضعها عليها فخففت عليها فحملها ثم راى
شاة قد اكتنفها خمسة رجال فرجل راكب عليها وهي راكبة على رجل
واخر قد اخذ بذنبها واخر قد اخذ بقرنها فحلبها ثم مشى فاذا بكلبة
في بطنها جرا يعوون فقال ما اعجب ما رايت ثم دخل المدينة فاذا شيخ
بيده عصا فقال يا شيخ رايت في طريقي عجايب قال كيف قال رايت قوما
زرعوا زرعا من صفتهم كيت وكيت يزرعون ويغرقون قال هذا مثل اراد الله
ان يريك اولئك قوم عملوا الصالحات ثم ختموا بالمعاصي فاحبط الله اعمالهم
واما الذي لا يطيق على حمل صخرة فيضم اليها ثانية فيحملها هذا مثل رجل
عمل خطيئة عظمت عنده وكبرت لديه فلم يقدر على حملها فاذا عمل خطيئة اخرى
هانت عليه فاذا عمل ثالثا تعود ذلك واسود قلبه فلا يشعر بالختم والطبع
واما الشاة فهذا مثل الدنيا فالراكبون عليها ملوك الزمان والراكبة عليهم
هم المساكين المساو الفقرا الذين يتكففون الناس والذي قد اخذ بذنبها
هو الذي قد قصر عمره واجله ولم يبق منه الا القليل وهو لا يدري والذي قد
اخذ بقرنها فالذي لا يصيب المعيشة الا بالتعب والكد واما الحالبون من ضرعها
فالتجار واصحاب الارباح واما الكلبة فهذا مثل من يتكلم في غيره وانه قال الغلام
قد فهمت هذه فاين منزل التاجر قال الشيخ اف لك وقد وعظت فلم تتعظ
وزجرت فلم تنزجر انا ملك الموت فقبض روحه وعجله الى النار فهذه صورة الدنيا
يا معشر العقلاء وافاتها فمن يرغب في شرائها والله اعلم بالصواب **الباب الثاني
في امثلة الدنيا** في الاثر ان اربعين رجلا من الحكما جلسوا يتفاوضون في امثلة
الدنيا فاستقر رايهم في الاخير ان اشبه شي بالدنيا اضغاث احلام وقيل
مثل الدنيا كالرباط يحل قوم ويرحل قوم وقال العلماء الليل والنهار اربع
وعشرون ساعة في كل ساعة ستمائة الف نفس يموتون وستمائة الف يولدون
ويعز ستمائة الف ويذل ستمائة الف مثال اخر كالحية لين لمسها قاتل سمها

مثال اخر هی کالنایحة کل یوم تنوح فی دار مثال اخر هی کالمراة الفاجرة یوم عند
عطار و یوم عند بیطار مثال اخر هی کالثوب یشق من اوله الی اخره فیبقی متعلقا
بخیط فی اخره فیوشك ذلك الخیط ان ینقطع مثال الانسان والامل والاجل
کمثل شخص وراه الاجل وامامه الامل فبینما هو یطلب الامل اذ اتاه الاجل فاختلسه
مثال اخر هی کالمراة الساحرة تریك من نفسها انها عاشقة لك وهی هاربة منك
وانت تظن انها موافقة وهی مفارقة کظل الشمس یعتقد الانسان انه ساکن وهو
وهو متحرك علی الدوام وهذا یا معشر العقلا مثل العمر ینقص فی کل شی وانتم لا تشعرون
مثال اخر هی کالمراة الفاجرة تحمش الناس بعینها وتری انها تقضی حوایجهم ثم تحملهم
الی بیتها فتهلکهم مثال اخر کالمراة الحسنا وتحت ثیابها امراض ظاهرها عامر
وباطنها خراب فظاهر الدنیا عیش وجمال وتمتع وانس وباطنها محن واحن
وفتن ومصائب وشداید غم فی غم وهم فی هم مثال اخر هی کطریق مسافر فاول منزله
المهد واخره اللحد فکل سنة منزل وکل شهر فرسخ وکل یوم میل وکل نفس خطوة
وهی تمر علی الدوام والناس مسافرون فمن مسافر فی المنزلة واخر بقی له فرسخ واخر
بقی له میل واخر خطوة وهی متربع فی دار الغزود مثال اخر اول من اکل طعاما
شهیا واسرف فی اکله حتی اتخمه وافسد معدته ثم جلس خجلا نادما یوبخ نفسه
بما فعل ویقول ذهبت اللذة وبقیت التبعة بدلك او کذا وفوك نفخ فکل طعام
یکون اطیب واشهی فثفله یکون انتن وافضح فکذا کل من کانت لذته فی الدنیا
اکثر وکل من کان ماله اوفر وعیشه اطیب ولذته اکثر فحسرته اعظم وکل من کان
ضیاعه واملاکه وخدمه وحشمه ودرهمه ودینارهم اکثر فکذا الغرامات یکون له اعظم
مثال اخر مثل ابناء الدنیا کقوم نزلوا دار قوم ضیافة فراوا دارا مزخرفة واوانی
موضوعة وفرشا مبثوثة فمن کان عاقلا یتبلغ ویکون همه الانصراف عاجلا
ومن کان احمق یستطیب المکان ویلزم الموضع ولا یبرح وینسی انه مدعو
وانه ضیف والضیف مرتحل فکل من طمع فی مال المضیف یکون مذموما ابدا وکل
من یتبلغ ویخرج یکون مریحا مستریحا فکذلك صاحب الدنیا امر بالتزود فاذا طمع
فی الخلود والمقام فقد طمع فی غیر مطمع والطمع یهدی الی الطبع اولئك الذین طبع الله

على قلوبهم

على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون مثال اخر مثل الدنیا کمثل
قوم نزلوا فی سفینة فاقتسموا الموضع فبلغوا جزیرة فخرجوا لقضاء الحاجة وصاحب
السفینة ینادی انا النذیر والموت المغیر الا عجلوا عجلوا فقد ازف الرحیل فتفرقوا
ثلث فرق فرقة کانوا اعقل الناس تطهروا ورجعوا فوجدوا مکانهم خالیا فجلسوا
واستراحوا وفرقة اشتغلوا بنظارة الجزیرة والنظر الی زخرفاتها وعجایبها
من افانین الطیور والاصوات فلما انصرفوا وجدوها قد امتلات بالقوم فضاقت
علیهم الارض بما رحبت فجلسوا علی التعب الشدید وفرقة اخری کانوا احمق الناس
واجهلهم اشتغلوا بالنظار والحدیث وجمع الات الجزیرة واخذها حتی سبقت
السفینة ولم یسمعوا نفیر صاحبها فبقوا فی الجزیرة مغتمین متحیرین حتی هلك
بعضهم بالجوع وبعضهم بافتراس السباع فالفرقة الاولی مثال المومنین المتقین
والفرقة المتخلفة مثال الکافرین المتخلفین والفرقة المتوسطة مثال العاصین
خلطوا عملا صالحا واخر سیئا فهذه امثلة الدنیا ولو طولنا ها لطالت
ولکن خیر الکلام ما قل ودل ولم یطل فیمل والله اعلم الباب الثالث
فی شداید الدنیا قال النبی صلی الله علیه وسلم ارحموا ثلاثا عزیز قوم ذل
وغنیا افتقر وعالما یلعب به الجهال وتذاکر بعض الصحابة شداید الدنیا فقال
بعضهم الفقر وقال اخرون السفر مع الفقر وقال اخرون الغربة مع المرض والفقر
ثم قال اشده ان یترك خادم المریض صاحبه علی ظهر الطریق ویهرب منه قال الحسن
جهد البلاء اربعة کثرة العیال وقلة المال وجار السوء وزوجة تخونك
وقال الشافعی الذل فی الدنیا خمسة اشیاء تذلل الشریف للدنی لینال منه شیئا
وتذلل الرجل للمراة لینال من مالها شیئا وعبود المعبر بلا قطعة وحضور المجلس بلا فسحة
وقیل ثلاثة اشیاء لیس لطبیب فیها حیلة الحماقة والطاعون والهرم وقیل اشد شی فی الدنیا
فراق الاحبة والدلیل علی ان الم الفراق اعظم ان زلیخا ما قطعت یدها والنسا
قطعن ایدیهن لما علمن من فراق یوسف وزلیخا علمت انه یقیم عندها وقیل اشد شی
فی الدنیا الفقر والمرض والهرم وقیل الهم مع العیال وقیل الغربة مع کعلة وقیل اشد شی سوال
اللایم وقیل رفیق یرافقك ولا یوافقك ولا ینفك وقیل اشد شی مجالسة الاضداد

ومعاشرة الاعداء وقيل اشدها ان ينظر بعينه الى زوال نعمة وقيل اشد سوء الخلق
فان حسبها يكون في جهد البلاء وقيل جهد البلاء كثرة العيال مع قلة المال والاشيا
التي تقتل سراج لا يضيء ودسول بطيء وبيت يكف ودمدمة الخادم حكاية لما خلق الله سبحانه
الارض كانت ملسا متزلزلة فامر جبريل عليه السلام ان يسكنها بقدميه
فلم يقدر فخلق الجبال الراسيات مسامير الارض فاستقرت الارض فقالت الملئكة
يا رب هل خلقت خلقا اعظم من الحديد قال نعم النار تذيب الحديد قالت يا رب
هل خلقت خلقا اشد من النار قال نعم التراب قالت يا رب هل خلقت خلقا
اعظم من التراب قال نعم الريح يدفع التراب قالت يا رب هل خلقت خلقا اعظم
من الريح قال نعم الادمي يحترس من الريح قالت يا رب هل خلقت خلقا اعظم من الادمي
قال نعم النوم يصرع الادمي قالت يا رب هل خلقت اشد من النوم قال نعم الغم
يذهب بالنوم قالت يا رب هل خلقت شيئا اعظم من الغم قال نعم الموت يبطل الغم
والنوم ويبطل كل حيلة فلا شيء اشد واعظم من الموت ويقال خوف الهموم والهرم اشد
من خوف الممات لان في الممات راحة من كل شدة والشدائد كلها في الهموم
الباب الرابع في البكاء قال النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا
ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجارون الى الله عز وجل
وقال لو تكاشفتم لما تدافنتم وقال لا تزال قدما عبد يوم القيمة حتى يسئل عن اربع
عن عمره فيم ابلاه وعن شبابه فيم افناه وعن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه
وقال من كسب مالا من حرام لم تقبل له صدقة ولا عتق ولا حج ولا عمرة وكتب الله له اوزارا را
وما بقي عند موته كان زاده الى النار مسكين ابن ادم يؤخذ عنه الكل ويسئل
عن الكل وقال من غش مسلما في بيع او شرا فليس منا ويحشر يوم القيمة مع اليهود
والنصارى فكيف من يأخذ ماله ويريق دمه واياك وشرب الخمر فقد قال
صلى الله عليه وسلم شارب الخمر كعابد وثن فمن مات في شربها لقي الله سكرانا ويدخل
القبر سكرانا فان ابتليت بذلك فتدارك التوبة والكفارة والاحسان الى العلماء
وكرامة الفقراء ومن يعلق سوطا بين يدي سلطان جائر جعله الله حية طولها
سبعون الف ذراع فتسلط عليه في نار جهنم خالدا مخلدا ومن اغتاب مسلما

بطل صومه ونقض وضوءه فان مات وهو كذلك مات كالمستحل لما حرم الله سبحانه
ومن شرب الخمر في الدنيا سقاه الله من سم الاساود وسم العقارب شربة
يتساقط لحم وجهه في الاناء ويؤمر به الى النار وان الله تعالى حرم الجنة
على المنان والبخيل والمحتال والقتات ومدمن الخمر والله اعلم الباب الخامس
في حقيقة الدنيا قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون
ما فيها الا ما كان لله فليعلم ان ما في الدنيا ثلثة اقسام قسم ظاهره وباطنه
من الدنيا ولا يجوز ان يكون من الاخرة ذلك مثل المعاصي والمقاصد السيئة
وكذا التنعيم في المباحات والتوسع في الشهوات كل ذلك من الدنيا المحضة والقسم الثاني
اشياء هي بصورها لله تعالى ولكن يمكن ان يكون معناها من جملة الدنيا
وذلك ثلثة انواع مثل الذكر والفكر في الاء الله سبحانه وتعالى ومخالفة الشهوات
وان هذه الاشياء بنية الله فيها وسبب الاخرة فهي لله تعالى وان كانت في الدنيا
وان كانت بنية لله في الذكر ان ينظر الناس بعين الوقار ويشهدون له بالصلاح
ومقصوده من الفكر طلب العلم ليكتسب به جاها ومالا ويترك الدنيا بطمع ان يقال
زاهد وورع فهذا كله من الدنيا الملعونة المذمومة والقسم الثالث ما هو بصورتها
وظاهرها من حظ النفس وحقيقة الدنيا يكون لله سبحانه بقصده ونيته
مثل اكل الطعام ليتقوى به على عبادة الله تعالى وطلب النكاح على قصد ان يكون
له ولد يعبد الله سبحانه وتعالى وطلب المال بنية ان يستغني عن الناس وعن
الحاجة والسؤال وفراغة القلب فالنكتة في الباب ان حقيقة الدنيا ما هو حظ
للنفس في الحال ومحض ذلك شهوة ونهمة لا تعلق له بالاخرة اصلا
وكل ما هو من عمل الاخرة ومتممات امر الاخرة كعلف الدابة في طريق الحج واعداد
الطعام لاجل الافطار فليس من الدنيا وان الله سبحانه جمع بين الدنيا وبين
حقيقتها في خمسة اشياء نص عليها فقال عز وجل انما الحيوة الدنيا لعب ولهو
وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد فكل ما هو لاجل الاخرة
فليس من الدنيا وما هو لاجل الدنيا وحظ النفس فذلك الدنيا المذمومة
فاحذروها الباب السادس في الزهد في الدنيا اعلم ان الله سبحانه وعد على الزهد

فى الدنيا بعطايم لم تجد او عد فى شئ غيرها قوله من كان يريد الدنيا نوته منها
وماله فى الاخرة من نصيب ثم قال فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله
ليعذبهم بها فى الحيوة الدنيا قال العلما تفسيره يعذبهم بجمعها وتزهق انفسهم
بحفظها وماتوا وهم كافرون بمنع الحق منها ثم اخبر الله سبحانه ان فتنة الدنيا
لا يعلمون حقيقتها حتى يوسدون فى قبورهم على التراب كلا سوف تعلمون فى القبر
وقال ابن عباس رض فى تفسير قوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا اصحاب
الدراهم الذين يضعون الدرهم على الدرهم والدينار على الدينار وقال عليه السلام
ان الله يبغض كل جموع منوع اكول طروب شروب وقال اول صلاح هذه
الامة الزهد واليقين واخر فسادها البخل والامل وقال ان لله ملكا ينادى
كل يوم دعوا الدنيا لاهلها ثلاث مرات فمن اخذ من الدنيا فوق ما يكفيه
اخذ حتفه ولا يشعر وقال اذا عظمت امتى الدنيا نزعت هيبة الاسلام منهم
واذا تركت الامر بالمعروف والنهى عن المنكر حرمت بركة الوحى وقال اذا رايت
الله يعطى العبد على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج فصل اعلم ان الرغبة
فى الدنيا تورث حب المال وحب المال يورث استحلال محارم الله
واستحلال محارم الله يورث غضب الله وغضب الله داء لا شفاء له قال
الخلق فى الدنيا بين الحسنات والسيئات واللذات والشهوات وفى الاخرة
بين الحسنات والدركات والدرجات فاترك السيئات حتى تنجو من الدركات واترك
اللذات والشهوات حتى تنجو من الحساب واعمل الحسنات حتى تبلغ الى الدرجات
قال القفال الشاشى دخلت بغداد فرايت الشبلى فقلت له فى الدنيا الاشغال
الاهوال فاين الراحة قال دع اشغالها تنجو من اهوالها فعلمت انه فاضل
وقلت القسام اذا قسم يفاوت بين المقسوم فقال ان كان تصرفه فى ملكه
فيقسم كيف شاء اشارة الى انه مالك متصرف فى ملكه اغنى قوما وافقر
اخرين واعز طائفة واذل قوما جاء رجل فقال يا رسول الله ما الدنيا
فقال حلم المنام واهلها مجازون معاقبون قال فكيف يكون الرجل فيها قال كالقاعد
المتخلف عن القافلة قال فكم بين الدنيا والاخرة قال غمضة عين فذهب

فلم تره قال عليه السلام هذا جبريل اتاكم يزهدكم فى الدنيا فعليكم بالزهد
فى الدنيا وكتب عالم الى اخ له وقال صف لى امر الدارين فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم
يا سائلى عن الدارين اما الدنيا فاحلام واما الاخرة فيقظة والمتوسط بينهما
الموت ونحن فى اضغاث احلام كتب لما توعد الدنيا به من شرورها يكون
بكاء الطفل عند ما يولد وقيل الدنيا قنطرة الاخرة والناس حمالون فقوم يحملون
احمالهم الى الجنة وقوم الى النار فان قيل ما العلة فى رغبة الناس فى الدنيا
مع كثرة غمومها فالجواب لقلة معرفتهم لعيوبها فلو كشف الغطاء لهربوا
منها فان قلت ما علة زهد الامراء فى ابواب العلما ورغبة العلما فى ابواب الامرا
فاقول اما زهد الامرا فقلة معرفتهم بفضيلة العلم واما رغبة العلما
فى ابواب الامرا فلمعرفتهم بفضيلة المال وقيل من جمع المال واقبلت عليه
الدنيا ثم منع المستحقين حقهم فادعى حقيقة امره وزعم انه عبد الله
كان من المستهزئين بنفسه الباب السابع فى سبب رغبة الناس فى الدنيا
اعلم ان سبب ذلك قلة اليقين واستيلاء الغفلة فلو تيقنوا ان الدار الاخرة لهى
الحيوان وان العيش عيش الاخرة وان الانبياء افطن منهم حيث تركوا الدنيا
واثروا الاخرة عليها فزهدوا فيها ولكنهم اغتروا بعاجل الدنيا يقينا واعتقدوا
ان الاخرة خير وابقى تقليدا اللهم الا رجال الصدق فانهم كوشفوا تحقيقا
ولو كشف الغطا ما ازدادوا يقينا قيل الناس عمروا الدنيا وخربوا الدنيا
فيكرهون النقلة من العمران الى الخراب قول اخر ان الروح الف مع الجسد
وتعود صحبته واشد شئ فى الدنيا الفراق وفى رغبة الدنيا الصحبة والاجتماع
وفى رغبة الاخرة التفرق والافتراق فلهذا يرغبون فى الدنيا قول اخر
غرهم فى ذلك طول امهال الله تعالى واستدراجهم لذوى المعاصى فلو عاجلهم
عند عظام الامور لزهدوا فى الدنيا لكنهم مهلوا حتى ظنوا انهم اهملوا
قول اخر انما رغبوا فى الدنيا اغترارا بسعة رحمة الله وتوكلوا
على عظيم عفو الله فقالوا هؤلاء يعذبنا مع قلة عددنا فى جنب الكفار
ولو عذبنا بذنوبنا فاى الناس لم عيوب فاى عبد لك لا ان المصيبة اذا عمت

طابت

قول اخر الارض امهم لانهم خلقوا منها فيكرهون مفارقته والله اعلم بالصواب.
الباب الثامن في حكايات الناس في الدنيا راى سليمان عليه السلام
بلبلا يغرد على شجرة فضحك ثم قال اتدرون ما يقول هذا الطائر
فقالوا انت اعلم يا نبي الله قال يقول اكلت نصف تمرة فشبعت منها فعلى الدنيا
العفا حكاية روى ان يهوديا صاحب عيسى عليه السلام فاعطاه ثلاثة ارغفة
فاكل اليهودي احدها فقال له عيسى من اخذ الرغيف قال لا ادري فذهب
حتى استقبله ظبي فدعاه عيسى عليه السلام فجاء اليه فذبحه وشواه واكلوا
ثم قال قم باذن الله فقام باذن الله فتعجب اليهودي فقال عيسى بحق الذي اراك
هذه المعجزة الا صدقت لي من اكل الرغيف قال لا ادري ثم راحا حتى وصلا الى البحر
فاخذ عيسى بيده ومر به على الماء فقال اليهودي هذا اعجب فاقسم عليه عيسى بذلك
من اكل الرغيف قال لا ادري فانطلقا حتى وصلا الى ارض رمل فجمع عيسى عليه السلام
بعض الرمل ثم قال كن ذهبا باذن الله ثم جعلها ثلاثة اقسام فقال قسم لي
وقسم لك وقسم لمن اكل الرغيف فقال اليهودي من محبة الدنيا انا اكلت الرغيف
يا رسول الله فقال عيسى يا عدو الله رايت عدة ايات فلم تقر فلما رايت
الدنيا اقررت يا شوم دنياك هذه كلها لك ومر عيسى عليه السلام فجاء
رجلان فرايا اليهودي فارادا قتله فقال لا تقتلاني فنحن ثلاثة فلكل واحد نصيب
ثم قالوا نبعث واحدا ليشتري لنا طعاما فاشترى الطعام وخلطه بالسم
وقال في نفسه هؤلاء ياكلان السم فيموتان فيكون المال كله لي والرجلان
عزما على قتله اذا اتى بالطعام ليكون المال بينهما فلما رجع شدا عليه وقتلاه
ثم جلسا واكلا الطعام فاستلقى كل واحد ميتا فمر عيسى عليه السلام فراهم
على تلك الحال والمال موضوع بينهم فقال اف لك يا دنيا ما اشامك
حكاية مات رجل في بني اسرائيل وخلف ابنين فاختصما في قسمة جدار
فسمعا صوتا لا تختصما فاني كنت كذا وكذا سنة ملكا وكذا وكذا سنة
اميرا وكذا وكذا سنة صاحب مملكة ثم مت وخلطت بالتراب ثم صنع مني
فخارا فبقيت كذا وكذا سنة ثم كسرت فبقيت كذا وكذا سنة ثم عملوا مني لبنة

فلما تختصما لاجل الدنيا المذمومة والله اعلم بالصواب. الباب التاسع
في مقالات الناس في الدنيا قال الشافعي رضي الله عنه لو كانت الدنيا
لي لبعتها برغيف وذلك لما اعلم من عيوبها وافاتها وقال ابو حنيفة
لبعض ملوك الدنيا احدوثة فكن انت من احسن احاديثها وقال احمد
من اراد ان يكون عزيزا في الدارين فليزهد في الدنيا وقال مالك ما رغب
احد في الدنيا الا انصرف عنها بندم وخجلة وحسرة وقال سفيان الثوري
وجدت الراحة والانس في الخلوة والزهد في الدنيا ووجدت الهموم والاحزان
في مخالطة الناس والرغبة في الدنيا وقال داود الاصفهاني من رغب في الدنيا
فقد احب ما ابغضه الله وانبياؤه وخالف الانبياء والصالحين وقال علي رض
من هوان الدنيا وحقارتها ان الله سبحانه اخرج لطايفها من خسايسها
فالدنيا سبعة اشياء ماكول ومشروب وملبوس ومشموم ومبصر اما الماكولات
فاشرفها العسل وهو لعاب ذبابة واطيب المشروبات الماء ويستوي في شربه الآدمي
والكلب والخنزير وافضل الملبوسات القصب والابريسم وهي من لعاب دودة واشرف
المناكح النساء وحقيقتها مبال في مبال واشرف المشمومات المسك وهو دم غزال والمسموع
والمبصر مشترك بينك وبين البهائم الكتاب الرابع عشر في سلوة العقلاء
وهي ثمانية ابواب الباب الاول في نكتة العقلاء في الحوادث اعلم يا امجد الامجاد
واجود الاجواد يا صاحب المكارم والمعالي يا من هو نظام الثاني ان الدنيا دار بلاء
ومحنة واحزان وبلية وفتن لا تخلو عن الشوائب والكوارث لانها دار الحوادث
شعر طبعت على كدر وانت تريدها صفوا من الاقذار والاكدار وكيف تصفو
والخطاب الازلي مع الرسول القرشي صريح في ذلك قال الله تعالى يا محمد بعثتك
لابتليك وابتلي بك فمعلوم انه يستحيل ان يتغير وقال الحكماء من قال لاخيه
صرف الله عنك المكاره فكانه دعا عليه بالموت اذ صاحب الدنيا لا بد له
من مقاساة المكاره وقال اخر دخلنا الدنيا مضطرين وعشنا متحيرين وخرجنا
كارهين شعر ومن صحب الدنيا على جور حكمها فايامه محفوظة بالمصائب فالدار دار
قلعة ومنزل نزهة فمقاساة المكاره فيها ضروري ومن عادة الايام ان صروفها

اذا سرمنها جانب ساجانب وهي الضلع العوجا الست افيها وكيف لا والادمي
مذ دخلها في هدم عمره ونقصان رزقه لا يتنفس فيها نفسا الا بنقصان جزء
من بدنه روى بعض العباد في يده كاس دواء يتجرعها فقيل كيف اصبحت
قال اصبحت في دار البليات ادفع افات من الذي اذاقته الدنيا كاس حلاوة
فلم يتجرعه كاسات غموم وهموم مر في الخبر ان طينة ادم عليه السلام قالبه
امطر عليها تسع وثلثون مطرا من المحنة والبلية حتى مطرت عليه مطر رحمة
فذلك اشارة وتنبيه ان اولاده مالم يتجرعوا اربعين غصة لم يروا راحة باسا
ولخواني الاعتبار الاعتبار اوله اثره واخره عبرة ولما اراد كليم الله موسى عليه السلام
ان يودع الخضر عليه السلام فقال يا اخي اوصني فقال يا موسى في كل شيء خلقه الله
بركة سوى خلقة واحدة فانه لا بركة فيها البتة وهي اعمال العباد لا بركة فيها في كل
شيء تنقضي وتفنى حتى تبلى شعر فالعيش نوم والمنية يقظة والمستغر
بما لديه الاحمق شعر فالعيش حلم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال سار
فيجب على العاقل ان يوطن نفسه على مصائبها ولا ينافس في زخارفها ويداري
اهلها ويماذق قومها شعر دنيا تفرفكن منها على حذر فالنفر ماوي مخافات وافات
فان نالته محنة فيقول ذلك تقدير العزيز العليم وان اصابته بلية فيقول
سنة الله التي قد خلت في عباده واذا احاطت به المكاره فيقول قد بلي فيها
الانبياء عليهم السلام ان سليمان اعطي فشكر وان ايوب ابتلي فصبر وان محمدا
صلى الله عليه وسلم اوذي فغفر ويعلم انه مسجون والمعافية في المسجون عارية
والسلامة منه بعيدة فالدنيا سجن المؤمن فمن احمق ممن طلب الرفاهية والعيش في السجن
محال والسلامة معدومة ثم ان ابتلي بكراهية فيذكر محنة فوق ذلك ليهنا عيشه
ويشكر الله على ذلك فما من بلاء الا وفوقه اعظم واطم وما يدفع الله اكثر فيذكر
حال المرضى والزمنى والمجذومين والمفلوجين واصحاب العيال والعاهات ويشكر الله عليه
وقال صلى الله عليه وسلم لو لم يكن لابن ادم الا الصحة والسلامة لكفاه بهما داء قاتلا
عن الحسد ويقول ان ابتليت فقد ابتلي الصالحون او يقول ان لم تكن الدنيا دار محنة
لكانت الجنة التي وعد المتقون فان ابتلي في نفسه فيقول قد ابتلي الانبياء وان مرض

فيقول

فيقول المرض تذكير الموت وتكفير الذنب وان ابتلي باخذ المال فيقول الحمد لله
على سلامة النفس لا بارك الله بعد العرض في المال وان ابتلي في الاهل والاولاد
قد قدمت الى الاخرة شفعا واحتسب ولادي في الله وان ابتلي في ما فيقول
اذا سلم الدين فالحادثات جبار وان اصابته نكبة من السلطان فيقول الحمد لله
اصبح غدا بين يدي الله عبد الله المظلوم ولا اكون عبد الله الظالم وان انكشف
عيبه فيقول الحمد لله فضوح الدنيا اهون من فضوح الاخرة وان كفر نصابه
فيقول الحمد لله ما ضاع عرف بين الله والناس ان لم يكن هو اهله فانا اهله
وان اصيب اخوانه فيقول غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه وان مات قرينه فيقول
مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فاي نفس لا تموت وان مات مخدومه
فيقول ان رب محمد لم يمت توكلت على الحي الذي لا يموت وان عزل عن ولايته
فيقول الحمد لله الذي لم يعزلني عن الايمان فالعز الابدي في الايمان والسلطنة
الكبرى والمملكة العظمى في الاسلام وان صودر على ماله فيقول قرت ودب كفيته
بعثت شفيعا الى القيمة وثقلت موازيني فمن ثقلت موازينه فاولئك هم
المفلحون وان شاخ وضعفت قواه فيقول من شاب شيبة في الاسلام كانت
له نورا يوم القيمة يا نفس ابشري فالشيب نوري واني لاستحي احرق نوري
وان نفقت دوابه فيقول وفي الله للثنا المضيع طالب وان جاء سائل
فيقول هدية الله الى المؤمن وان جاء عالم فيقول هذا من كرامة الله فمن اكرم
عالما فقد اكرم الله وان سمع شيا في اهل بيته فيبث وثبة الاسد اذ لا دين
لمن لا حمية له وان اصيب في دينه فيولول ويصيح ويبكي ويستغيث ويقول
وما لكسر قناة الدين جبران فكل كسر فان الله يجبره وما لكسر قناة الدين جبران

الباب الثاني في مخاطبة النفس وان اصابه مرض او شتت اولاد فيقول يا نفس
اصبري فقد قال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لا خير في بدن لا يمرض ولا في مال
لا يصاب ويقول انين المريض تسبيح وحنينه تهليل كم قد سلمت ونعمت يا نفس فاصبري
فقد عشت خمسين سنة او تسعين في عافية فاصبري في هذه الايام لتنالي الاجر الصابرين
فان صبرت ماجورا خير لك من ان صبرت مجبورا فاشكري الله اذ لم يجعل سقمك

اكثر من صحتك فلو سقمك جميع عمرك ما كنت تصنعين اتختار بينه ام تحاصينه
العبد عبده والامر امره وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اصاب المسلم شيء
الا كان كفارة له يا نفس اصبري فلعل هذا المرض نصيبك من العذاب فقد
فسر ابي بن كعب ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال
المصيبة في الدنيا ثم يسلي نفسه بعز الله فيقول ما قال ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع قال اخبر الله سبحانه المؤمنين ان الدنيا
دار بلاء وانه مبتليهم فيها وامرهم بالصبر فقال وبشر الصابرين ثم اخبرهم انه
هكذا فعل باوليائه وانبيائه وصفوته فطيب قلوبهم فقال مستهم البأساء
والضراء فالبأساء الفقر والضراء المرض وزلزلوا بالفتن وارى الناس اباهم
فعلى العاقل ان يتسلى نفسه لدى المصيبة والمرض حتى يجد ثواب الصابرين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته
واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه في الخبر انه اصيب من الانصار
يوم احد اربعة وستون واصيب من المهاجرين ستة منهم حمزة وقال صبر
احدكم على ما يكره في بعض مواطن الاسلام خير من عبادته خاليا اربعين سنة
قال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصيب منه قال صاحب الغريبين
معناه ابتلاه بالمصيبة ليثيبه عليها وان اعرضت عنه الدنيا ينشد على نفسه
شيء من الشعر عدوت وقد عزمت على تنادي فمغرور بمثلك يوثق
فقفت اسفا وعضت كفها غضبا وقالت لست ممن تعشق
وتعلقت يوم الوداع بخصمها مثل الغريق بمن يجد يتعلق
وان مرض صديقه بالحبيب ينشد حاشى كانت مضاعفة يوما بسهر فان الله عافاه
قد قلت للسقم كم ذا قد لهجت به فقال لي مثل ما تهواه اهواه
خلقت للسقم اني لست اذكره وكيف يذكر من ليس ينساه
وان عزل عن ولايته ينشد لما عفوت ولم احقد على احد ارحت نفسي من هم العداوات
اني احيي عدوي حين ابصره لادفع الشر عني بالتحيات
واظهر البشر للانسان ابغضه كانه قد ملأ قلبي مسرات

ولست

ولست اسلم ممن لست اعرفه فكيف اسلم من اهل المودات
الناس داء ودواء الناس تركهم وفي الجفا لهم قطع الاخوات
فخالق الناس واصبر ما بقيت لهم اصم بكم اعمى ذا تقيات
وان جفا اخوانك وكفروا نعمك ولم يشكروا صنيعك ورايت ممن احسنت اليه
سيئة او مرضت فلم تعد او قدمت فلم تزد او تشفعت فلم تقبل فلا تغتم وتسلى
بهذه الابيات للصديق رضي الله عنه شعر تغيرت المودة والاخاء
وقل الصدق وانقطع الرجاء واسلمني الزمان الى صديق كثير الغدر ليس له وفاء
يديمون المودة ما راوني ويبقى الود ما بقي اللقاء فكل مودة في الله تصفو
ولا تصفو على الخلق الاخاء وكل جراحة فلها دواء وخلق السوء ليس له دواء
وان ضيع عمره في خدمة من لا يعرف حقه وجمع علوما ولم ينتفع بها دنيا
واخرة فليرث نفسه بهذه الابيات شعر جمعت كنوزا من دنانير حكمة
بقالب قلبي مقيما على الفكر فمن هو نفسي سيضحك عن غنى وعين صفاء
النفس تبكي من الفقر ربحت على علمي كنوز زمرد يبقى واني لمن صدق الحقائق حر
فاصبحت مغبوطا بظاهري مارى وامسيت مغموما بباطن ما ادري فخصمي جبار
فرله ما فعلت ولا ولا يخفى على علمه امري عسى هو بالاقرار يعفو بفضله
والا فلا يزداد بالجحد في وزري فاغسل كالقصار عيني بحكمتي وان ميا البحر
تعجز عن طهري وان بليت بحرب وقحط فقل يا نفس الشبع يكفي بالكفر
جوعي تشبعي واشبعي لتقنعي واقنعي لتخشعي واخشعي لترتفعي الى ربك وان عمرت
الى الشيخوخة وانت بعد في خدمة السلطان فاعلم انه مصيبة عظيمة اعظم
بها من مصيبة ثم اعظم فمن لم يتفرغ الحد به في اخر عمره متى يتفرغ ومن لم يتنبه
بعد سبعين حجة فمتى يتنبه وينبغي ان يعاتب نفسه ويقول شعر
ايا ذا الشيب ما لك لا تتوب وقد عالى عواصك المشيب ابعد الشيب
تعصي ذا المعالي جواد ماجد رب قريب يجود بعفوه والشيخ لاهي
فامر الشيخ يحكم عجيب اسكان القبور متى التلاقي وقد اودى بشمسكم الغروب
واعلم ان النفس ما حملتها تتحمل واذا هذبتها واذبتها تهون عليك مصائب الدنيا

وان استرسلتها غفرتك واذتك فتصبح في غم وتمسي في هم فالجهاد الاكبر
معالجة النفس انشد الشبلي رحمة الله عليه شعر يمينا صادقا حقا
برب العرش والكرسي ۞ فما عالجت من عسر ۞ كمثل العسر في النفس ۞
فان صاعنني ويل ۞ وان صاعنها عسري ۞ مع الابليس ابليس ۞
وما الابليس في النفس ۞ ومن يطيق رياضة النفس وخلق الانسان على خلقة لا يسئل
الى نقضها خلق عجولا ضعيفا شهوانيا كارها للمصائب نفورا عن الفقر فخوف الفقر من جبلة
النفس لا مناع منها ولكن ارشدكم الى دقيقة لطيفة تميزون بها ما هو لله وبين
ما هو حظ الشيطان مثاله انسان صائم قد اجهده العطش فنظر الى ماء بارد فلا شك
انه يشتهيه فاشتهاؤه من فعل الجبلة وامتناعه من فعل الايمان ورجل نظر الى امرأة
حسناء فلا يعقد ان لا يشتهيها ولكن غض بصره عنها من فعل الايمان حب الرياسة
طبيعة الانسان ولكن اكف النفس عن الحرام وسفك الدماء واخذ المال من فعل
الايمان فافهم وقس عليه في الجملة افعال الخير تدل على السعادة واعمال الشر
تدل على الشقاوة والعاقبة مخفية والاعمال بخواتيمها والسلام على من اتبع الهدى
حكاية عن مجاهد يؤتى بثلاثة يوم القيمة بالغني والمريض والعبد المملوك فيقال للغني
ما منعك عن عبادتي فيقول يا رب كثرت مالي فطغيت قال فيؤتى بسليمان عليه السلام
في ملكه فيقول انت كنت اكثر شغلا من هذا فيقول لا فيقول ان هذا لم يشغله
ذلك عن عبادتي ثم يؤتى بالمريض فيقول ما منعك عن عبادتي فيقول شغلت
بجسدي فيؤتى بايوب عليه السلام في ضره فيقول انت كنت اشد ضرا ام هذا
قال بل هذا فيقال ان هذا لم يمنعه عن عبادتي ثم يؤتى بالمملوك فيقول
ما منعك عن عبادتي قال جعلت علي اربابا فيؤتى بيوسف عليه السلام
والله اعلم بالصواب

الباب الثالث في تسلية الله عباده

قال الله تعالى
ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير فاخبر سبحانه
ان سبب الحوادث وزوال النعمة انما حدثت بسبب شوم فعل الادمي اما بترك الشكر
واما ارتكاب المعصية ويجوز ان يكون معناه في الاغلب والاكثر فان الانبياء
والاولياء يصيبهم البلاء والولاء ولا يكون لهم سيئة فارجعوا على انفسكم باللوم

والتوبيخ لكي لا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم يعني اعلموا ان العطية كانت
مقدرة بالوقت الذي حاورتكم فيه ومن اعطى شيئا الى الوقت المعين لا ينبغي له
اذا استرجع منه ان يحزن ولا تفرحوا بما اتاكم اي لا تاشروا وتبطروا به ولا تتكبروا
على من لم يؤت مثل ما اوتيتم لانه عارية عندكم وليس ملك حقيقة فان حقيقة
الملك لله وليس للمستعير ان يتبذخ بالعارية لانه لا يامن في كل لحظة ان يسترجعها
منه صاحبها فيا معشر الفضلاء تفكروا ويا جمهور العقلاء تذكروا فجميع انواع
الدنيا واملاكها من النفوس والاملاك والاولاد والاموال والجاه والحشمة
كلها عوار مردودة فانتفعوا بها قبل او ان استرجاعها وغير هذا قال العلماء
الانبياء لا يورثون لا مال لهم حقيقة بل كانت عوارا فلما قبضوا استردوا
الصلاة ببقيتهم وجوز الائمة القسمة والتوريث لضعف يقينهم ومساس حاجتهم
وقال ابن عباس رضي في قوله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم
قال ليس احد لا يفرح ويحزن ولكن اذا اصابته مصيبة جعلها صبرا وان
اصابه خير جعله شكرا ويتسلى بنفسه ويقول شعر فيا نفس صبرا لست
اول وامق وودها فان الحب فيه عجايب ۞ كريم اصابته من الدهر نكبة ۞
واي كريم لم تصبه النوايب ۞ وان عوفي من مرضه فلا يأخذه الاشر والبطر
فيقول تخلصت واسترحت فالدار دار حوادث وان القضا بالمراد ذهب انه
نجا من النفس والهوا فكيف نجوا من الحكم والقضا مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما خلف الا القميصة الذي توفي فيه ومات ابو بكر رضي الله عنه
وما خلف درهما ولا دينارا وابو ذر في النزع واهله تقول نموت وليس
عندنا احد من الرجال وليس عندنا ما يكفنك فمن لم يتسل بالنبي واصحابه
فاعلم انه مطبوع على قلبه ولم يرد الله به خيرا فقد رحم الله امرا قصد النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه واقتدى بهم فلو كانت الدنيا خيرا لسبق اليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى ان يهوديا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ادع الله لي فقال اكثر الله مالك واطال عمرك واصح جسمك وبدنك
وقال الاكثرون هم الاسفلون الا من قال بالمال هكذا وهكذا وقليل ما هم

قال الضحاك الاكثرون هم اصحاب عشرة الاف دينار واعلم انك لو اردت
ان تجرب نفسك فى ترك ولاية ام تجرع غصص واختيار عزلة لعصت عليك
ولو تشفعت اليها بجبريل وميكائل وكل ولى وزاهد لم تجب حتى تشفع اليها
بالجوع فحينئذ تطيعك وتسلى عن الشهوات واللذات وتذكر ابيات شعر
اراك على البطالة لا تبالى ؛ حلالا كان كسبك ام حراما ؛ ويقطع طول عمرك بالتمنى ؛
وبالتسويف عاما بعد عاما ؛ ولم تعلم الخلايق سوء فعلى ؛ لما ردوا على مثل السلاما ؛
واعظم مصيبة ينزل بالانسان عبادة نفسه فمن ابتلى به قسا قلبه ولم يخرج
عن متابعة الهوى ومن كان متابعا للهوى كان النار له ماوى ومن جزع
فى المصائب فقد راغم القضا والقدر كما قيل لا رضا بالقسمة ولا شكرا على نعمة
ولا استغفار على المعصية ولا صبرا على المحنة فاين حقيقة العبودية قال الشعبى
انى لاصاب بالمصيبة فاحمد الله عليها اربع مرات احمد اذ لم تكن اعظم مما هى واحمد
اذ رزقنى الصبر عليها واحمد اذ وفقنى الاسترجاع لما ارجوا فيه من الثواب
واحمد اذ لم يجعلها فى دينى وجئ بنظره يتطبب الى ابى بكر بن عياش فولى وجهه
الى الحايط وقال بعد ان صرفت عنى ما هو فيه فاصنع بى ما شئت واصاب
الربيع بن خثيم الفالج وقال والله ما احب ان هذا الذى بى ما على الديلم
على الله عز وجل وقيل له لو تداويت قال قد هممت ثم ذكرت عادا وثمود
واصحاب الرس كانت لهم اطبا فما بقى المداوا ولا المداوى ثم انشد يقول
شعر ما للطبيب يموت بالذى قد كان ؛ يبرى مثله فيما مضى ؛
هلك المداوى والمداوى والذى ؛ جلب الدواء وباعه ولمن اشترى ؛ قال ابراهيم
التيمى وهو فى البلاء دعوت الله عز وجل ان يفرج عنك قال انى لاستحى
ان اسأله ان يفرج عنى مما فيه اجر وعظ هارون الرشيد ما اختلف الليل
والنهار ولا دارت نجوم السما فى فلك الا ينقل النعيم عن ملك قد انقضى ملكه
الى ملك والله اعلم الباب الرابع فى بيان اى الناس اشد بلاء فان اصابك
وخوشت بلاء فليكن لك فى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة
فان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء قال سويد بن عبد الله دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو

وهو يوعك وعكا شديدا كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك بان لك اجرين
قال اجل وما من رجل مسلم يصيبه اذى من مرض وما سواه الا حط الله
عنه من سيئاته كما تحط الشجرة ورقها وقال اشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون
كان احدهم يبتلى بالفقر حتى ما يجد الا العبا يلبسها ويبتلى بالقمل حتى يقتله لاحدهم
كان اشد فرحا بالبلاء من احدكم بالعطاء ذلك لعلمهم ان الدنيا لا بقاء لها
وان المبتلى يكاشفهم واما نحن فقد قست قلوبنا وطبع على قلوبنا وصدودنا
فاذا ابتلينا ببلاء كدنا نرمى الى السما اولئك الرجال ونحن المختلفون المبتلون
بالبطن والفرج شتان بين قومى ورجال فى رواية حتى يبتلى الرجل على قدر
دينه فان كان صلب الدين اشد بلاؤه وان كان فى دينه رقة ابتلى على حسب ذلك
فما يبرح البلاء بالعبد حتى يمشى على الارض وما عليه خطيئة وقال
مثل المومن كمثل الزرع لا تزال الريح تفيه ولا يزال المومن يصيبه البلاء
ومثال المنافق كمثل شجرة الارز تهيف حتى يستحصد واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجع فجعل يشتكى وينقلب على فراشه فقالت له عايشة رضى الله عنها
لو فعل هذا بعضنا وجدت عليه فقال ان المومنين يشدد عليهم وقال ان اعظم
الجزاء مع عظم البلاء وان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضا
ومن سخط فله السخط وفى رواية فمن حبه اياه يمسه البلاء حتى يدعوه فيسمع
دعاؤه فى رواية وهو يحبه ليسمع تضرعه قال لو كان المومن فى حجر لقيض
له فيه من يوذيه عن الحسن ما من مومن الا له جار منافق قال قتادة
ابتلى ايوب عليه السلام سبع سنين ملقى على كناسة بيت المقدس حتى
قالت امراته فوالله قد نزل بك الجهد والفاقة ما ان بعت قرنى برغيف فاطعمتك
فادع الله ان يشفيك قال ويحك كنا فى النعمة تسعين عاما فنحن فى البلاء
سبع سنين عن الحسن ان الانسان لربه لكنود قال يذكر المصيبات وينسى النعم
ما كان بين فلان وبين فلان الا بمقدار ما ينفض الانسان قال للعتبى مات
محمد بن عباد نحن منا بفقده وهو حى نمجده اتى ملك الموت داود وهو
يصعد فى محرابه فقال جئت لقبض روحك فقال دعنى حتى انزل او ارتقى

فقال نفدت الايام والشهود والارزاق فما الى هذا سبيل فقبض روحه
والله اعلم **الباب الخامس في كفارات الذنوب** قال الصديق يا رسول الله
كيف الصلاح بعد هذه الاية من يعمل سوءا يجز به بكل سوء عملنا جزينا به
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا ابا بكر الست تمرض
الست تصيبك اللاواء قال بلى قال فذلك ما تجزون عنه في رواية هذا مما يبتغي
الله للعبد مما يصيبه من الحزن والحمى والنكبة حتى البضاعة يضعها في كمه فيفقدها فيفزع
لها وقال ما من مصيبة يصاب المسلم الا كفر الله عنه بها حتى الشوكة
يشاكها في رواية حط الله خطيئته ورفع له بها درجة وقال صلى الله عليه وسلم
وصب المؤمن كفارة لخطاياه وقال انما مثل المريض اذا برأ او صح من مرضه
كمثل بردة تقع من السماء في صفائها ولونها وقال الحمى كنز من جهنم فما اصاب
المؤمن فيها كان حظه من النار في الاخرة وقال من ابتلاه الله ببلاء في جسده
فهو له حطة وقال ايكم يحب ان يصح فلا يسقم قالوا كلنا يا رسول الله قال
اتحبون ان تكونوا كالحمير الضالة الا تحبون ان تكونوا اصحاب كفارات والذي نفسي
بيده ان العبد لتكون له الدرجة في الجنة لا يبلغها بعمله حتى يبتليه الله بالبلاء ليبلغ
به تلك الدرجة في الجنة لا يبلغها بشيء من عمله قوله الحمر الضالة اراد به حمر الوحش
وقال عليه السلام ان الله ليكفر عن المؤمن خطاياه كلها بحمى ليلة وقال عليه السلام
الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله
وقال لا تكرهوا اربعة فانها لاربعة لا تكرهوا الرمد فانه يقطع عروق العمى ولا تكرهوا
الزكام فانه يقطع عروق الفالج ولا تكرهوا الدماميل فانه يقطع البرص قيل لابي ذر
انا نحب ان نصح ولا نمرض فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الصداع
والمليلة لا يزالان بالمؤمن وان كان ذنبه مثل احد حتى لا يدعا عليه من ذنبه
مثقال حبة من خردل ودخل اعرابي على ابي الدرداء وهو امير فقال ما لك قلنا
هو شاك قال والله ما شكيت قط او قال ما صدعت قط فقال ابو الدرداء
اخرجوه عني ليمت بخطاياه ما احب ان لي بكل وصب حمر النعم ان وصب المؤمن
يكفر خطاياه وقال لاعرابي هل اخذتك ام ملدم قال وما ام ملدم قال

حر بين الجلد واللحم قال فما وجدت هذا قط فقال هل اخذك الصداع قال لا
فلما ولى قال صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر
الى هذا وقال رجل ما رزئت في مال ولا ولد فقال صلى الله عليه وسلم ان ابغض
العباد الى الله عز وجل العفرية الذين لم يرزؤا في مال ولا ولد قال فما بعد باطراف
اصابعه وقال ان المؤمن اذا اصابه سقم ثم عافاه الله منه كان كفارة لما مضى
من ذنوبه وموعظة له وان المنافق اذا مرض وعوفي كان كالبعير عقله اهله
ثم اطلقوه لا يدري فيم عقلوه ولا فيم اطلقوه فقال رجل يا رسول الله ما الاسقام
قال او ما سقمت قط قال لا قال فقم عنا فلست منا وطلق خالد بن الوليد امرأته
ثم احسن عليها الثناء فقيل يا ابا سليمان لاي شيء طلقتها قال ما طلقتها لامر
رابني ولا ساءني ولكن لم يصبها عندي بلاء وكان الرجل منهم اذا مر به عام لم يصب في نفسه
ولا في ولده ولا في ماله قال ما لنا ودعنا الله والله اعلم بالصواب **الباب السادس**
في المريض الذي يكتب عليه قال صلى الله عليه وسلم ما احد من المسلمين يصاب
ببلاء في جسده الا امر الله عز وجل الحفظة الذين يحفظونه اكتبوا لعبدي في كل يوم
وليلة مثل ما كان يعمل من الخير ما دام محبوسا في وثاقي وقال وكل الله بعبده
المؤمن ملكين يكتبان عمله فاذا مات قال الملكين اللذين وكلا به يكتبان عمله
قد مات فتأذن لنا فنصعد الى السماء فيقول الله عز وجل سمائي مملوءة بملائكتي يسبحوني
فيقولان افنقيم في الارض فيقول الله ارضي مملوءة من خلقي قوما على قبر عبدي
فسبحاني واحمداني وكبراني وهللاني واكتبا هذا لعبدي الى يوم القيمة وفي رواية
اذا مرض العبد المسلم نودي صاحب اليمين ان اجري على عبدي صالح ما كان
يعمل ولصاحب الشمال اقصر على عبدي ما كان في وثاقي عن انس قال
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لشيء ما فرحنا منذ عرفنا الاسلام بشيء فرحنا به
قال ان المؤمن موجر في هدايته السبيل واماطة الاذى عن الطريق وفي تعبيره
بلسانه عن الاعجمي وانه يوجر في اتيانه اهله واعلم يا سيدي كوزدا ان الله حكيم
فاذا انزل بعبده بلاء انزل عليه الصبر ثم يعينه عليه قال رسول الله عليه السلام
ان الله انزل المعونة على المؤنة وانزل الصبر عند البلاء وقال الله تعالى يا داود

اصبر على المؤنة تأتيك المعونة والله اعلم **الباب السابع في تسلية**
النفس بموت الاقارب أعظم مصيبة الادمي مصيبة في نفسه فان نفسه
مطية الى دبره وفي كل شئ خلف سوى نفسه فلا خلف لنفس تنحها خير
من امارة لا تحصيها فاذا بقيت نفسه فقد طويت صحيفته وانقطع عمله الا
مما استثناه الشرع وهو ولد صالح يدعوا له ثم اعظم مصيبة بعد نفسه في ولده
لانه فلذ كبده وبضعة من نفسه به يحيى اسمه وبولده يبقى بيته وهو كثنا المخلد
الحياة الثاني واليه اشار قوله صلى الله عليه وسلم ما ولد في اهل بيت غلام الا اصبح
لهم عز الم يكن سئل قتادة ما اعظم المصيبة قال مصيبة الرجل في دينه قال
ليس عن هذا اسئلك قال فموت الاب قاصمة الظهر وموت الولد صدع في الفؤاد
وموت الاخ قص الجناح وموت المرأة حزن ساعة وكل من قصر عمره راى الفجيعة
في نفسه ومن طال عمره راى الفجيعة في اعزته وقال صلى الله عليه وسلم اذا اصاب
احدكم مصيبة فليذكر مصيبة بي فانها اعظم المصائب **شعر**
اصبر لكل مصيبة وتجلد ٭ واعلم بان المرأ غير مخلد ٭ واذا ذكرت مصيبة تشجى بها
واذكر مصابك بالنبي محمد ٭ لما مات ابراهيم ورسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعلت عيناه تذرفان فقال عبد الرحمن بن عوف وانت يا رسول الله
قال يا ابن عوف انها رحمة وقال ان العين تدمع وان القلب يخشع ولا نقول
الا ما يرضي ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون ولما احتضر سعد بن عبادة
عاده رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص
ثم بكى وبكوا فقال الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب
ويعذب بهذا واشار الى لسانه ونظر علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى عدي بن حاتم
وهو كسير حزين فقال مالي اراك كئيبا حزينا فقال ما يمنعني يا امير المؤمنين
وقد قتل ابني وفقئت عيني فقال يا عدي بن حاتم انه من رضي بقضا جرى عليه
فكان له اجرا ومن لم يرض بقضا جرى عليه حبط عمله وتوفي ابن لجعفر الصادق
فخشي عليه الجزع فخرج هاديا ساكنا فقال له قائل خشينا عليك فقال
انا ندعوا الله فيما يحب فاذا وقع ما نكره لم نخالف الله فيما يحب عن قتادة

فرح

فرح صاحب موسى عليه السلام بالغلام حين ولد لهما وجزعا عليه حين مات
ولو عاش لكان فيه هلاكهما وعزى عمر بن عبد العزيز على ابنه عبد الملك
فقال ان الموت امر قد كنا وطنا انفسنا عليه فلما وقع لم ننكره خالد بن
اشيم كان ياكل فجاءه رجل فقال مات اخوك فقال هيهات نعي الي اجلس فكل
فقال ما سبقني اليك احد فقال قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون كتب عمر
بن عبد العزيز الى عوف بن عبد الله يعزيه اما بعد فانا اهل الاخرة سكنا الدنيا
اموات والعجب من ميت كتب الى ميت يعزيه بميت جزع من المهدي على ابن له مات
حتى امتنع من الطعام فكتب اليه المطلبي الشافعي رضي الله عنه اما بعد فعز نفسك
بما تعزي به غيرك واستقبح من فعلك ما تستقبحه من فعل غيرك واعلم
ان امض المصائب فقد سرور مع حرمان اجر فكيف اذا اجتمعا على اكتساب وزر
وانشد ابيات **شعر** اني معزيك لا اني على طمع من الخلود ولكن سنة الدين فما
المعزي باق بعد صاحبه ولا المعزى وان عاشا الى حين ٭ وانشد لابن المعتز
هو الدهر فجربته وعرفته ٭ فصبرا على مكروهه وتجلدا ٭ وما الناس الا سائر لا يبقى حتى
وابق موت سوف تلحقه غدا ٭ **الباب الثامن في بيان العسر واليسر**
قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما مسرورا فرحا وهو يضحك ويقول
لن يغلب عسر يسرين فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وعن انس كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا حياله حجر فقال لو جاء العسر ودخل هذا
الحجر لجاء اليسر ودخل عليه واخرجه قال فانزل الله تعالى فان مع العسر يسرا
ان مع العسر يسرا وقال ابن مسعود رض لو ان العسر دخل في حجر لجاءه اليسر حتى يدخل
معه ثم قال قال الله تعالى فان مع العسر يسرا وحصر ابو عبيدة فكتب اليه عمر رض
مهما ينزل بامرئ شدة فجعل الله بعدها فرجا وانه لن يغلب عسر يسرين
وانشد محمود بن عامر **شعر** يا فارج الهم عن نوح واسرته ٭ وصاحب الحوت مولى كل مكروب ٭
وفالق البحر عن موسى وشيعته ٭ ومذهب الحزن عن ذي البيت يعقوب ٭
وجاعل النار لابراهيم باردة ٭ ودافع السقم عن اوصال ايوب ٭
ان الاطباء لا يغنون عن وجعي ٭ انت الطبيب طبيب غير مغلوب ٭

وانشد غيره شعر مفتاح باب الفرج الصبر كل عسر معه يسر والدهر لا يبقى على حالة
والامر ياتي بعده الامر والكره تفنيه الليالي التي يفنى عليها الخير والشر
وكيف يبقى حال من حاله يسرع فيها اليوم والشهر وانشد اخر اذا لاح عسر
فارج يسرا فانه قضى الله ان العسر يتبعه يسر وانشد للبستى اذا عرا امر فاستعن
انت بالذى قدير على تيسير كل عسير فسن ترى في جوذة وانجدارها
فكان اسير وانجبار كبير قال ابو عمرو بن العلا كنا نقرا ايام الحجاج بصنعا
فسمعت منشدا شعر ربما تجزع النفوس من الامر لها فرجة كحل العقال
فاستطرفت قوله فرجه فسمعت قائلا يقول مات الحجاج فما ادرى باى
الامرين كنت اشد فرحا بموت الحجاج ام بذلك البيت قال بعضهم رايت
مجنونا قد الجاه الصبيان الى مسجد فقعد في زاويته حتى تفرقوا فقام وهو يقول
اذا تضايق امر فانتظر فرجا فاصعب الامر ادناه من الفرج وبعض الوزرا
انفاه الملك لموجب وجدها عليه فاغتم لذلك غما شديدا فبينما هو ذات ليلة
في مسيرة اذ انشد رجل كان معه احسن الظن بربك عودك امسى وسوا ودك
ان ربا كان يكفيك الذى كان بالامس سيكفيك غدك فسرى عنه وامر
له بعشرة الاف درهم شعر عسى الكرب الذى امسيت فيه يكون وراه فرج قريب
فيامن خائف ويفك عان ويأتي اهله النائ القريب وروى للامير المؤمنين
كرم الله وجهه كم فرجه مطوية لك بين اثنا النوايب ومسرة قد اقبلت من حيث
تنتظر المصائب وانشد غيره وكم حاجة كادت تكون تعسرت واخرى انت
وكباس منها يقودها وانشد اخر ما هم عبد من الدنيا بذى حزن الا لذلك
مفتاح من الفرج قال امير المؤمنين على كرم الله وجهه ان النكبات نهايات
لا بد لكل من نكب من ان ينتهى اليها فينبغى لكل عاقل اذا اصابته نكبة
ان ينام لها حتى تنقضى مدتها فان في دفعها قبل انقضاء مدتها زيادة في مكروهها
وانشد شعر الدهر يخنق احيانا قلادته فاصبر عليه ولا تجزع ولا تثب
حتى يفرجها في حال مدتها فقد تزيد اختناقا كل مضطرب ولابى تمام حبيب بن اوس
الطاى وانشد عبد الرحمن بن محمد بن دوست لا تبغ سرك غير قلبك موضعا

فالسر

فالسر بين مضيع ومباحث واعد صبرك للنوايب جنة فالمرء رهن مصائب وحوادث
واسمح بمالك في الحقوق فانما مال البخيل لحادث او وارث واحرث لنفسك حرث خير انه
لا يحصد المعروف غير الحادث لا ينفع التدبير والحزم امرا حتى يورده القضا بالكث
بعضهم يقول الطلاق البث الثلاث له لازم لقد سمعت ابا عمرو بن العلا يقول
الطلاق الثلث البث له لازم ان كانت العرب قالت اجود من هذه الاربعة ابيات شعر
كن للمكارم بالعراء مقلعا فلقل يوم لا ترى ما تكره فربما استتر الفتى فتنافست فيه
العيون وانه لمموه ولربما خزن الكريم لسانه حذر الجواب وانه لمفوه ولربما ابتسم الكريم
من الاذى وفواده من حره يتاوه وانشد اخر اصبر لدهر نال منك فهكذا مضت
الدهور فرح وحزن مرة لا الحزن دام ولا السرور وانشد اخر تعودت من الضر حتى
القنة واسلمنى حسن العزا الى الصبر وصيرنى ناس من الله راجيا لسرعة لطف الله
من حيث لا ادرى اذا كانت الايام ام مصائب وهن جميع الدهر لم يبق ممتع اذ كان
دهرى كل يوم فرقة ففرقة احبابى هو الرفع يرفع غيره اذ كان عمرى للفنا متيره
فعمرى بلا ريب كعمرى يقطع رويدا باسهل فما الدهر صانع بل الدهر مصنوع بيد ارى
ويصنع الكتاب الخامس عشر في الحلال والحرام وفيه اربعة عشر بابا الباب الاول
في الحلال المطلق قال النبى صلى الله عليه وسلم طلب الحلال فريضة على كل مسلم
اعلم ان الحلال موجود والحرام موجود بخلاف قول بعض الحمقا ان لا حلال في الدنيا
فذلك انما اتى من جهله اذ الغنيمة المأخوذة من الكفار حلال مطلق والجزية حلال مطلق
وان كان ثمن الخمر والصيد حلال مطلق والسمك والجراد حلال وما الوادى
ونبت البرارى اذا لم يملكه انسان حلال مطلق فمن حلف بالطلاق ان الحلال
موجود في الدنيا لا تطلق امراته ومن حلف ان لا حلال في الدنيا يقع الطلاق
فالحرام بين والحلال بين وبينهما امور مشتبهات وتعداد انواع الحلال يستدعى
مجلدات فمن قال لا حلال سوى الصيد والماء فاشهد عليه بالحمق ومن قال
لا اميز بين الحلال والحرام بل اكل كل شئ اجده كل البقل ولا اسال عن المنقلة
فاشهد عليه بخطيئة الاباحة فانه عريض القفا كثير الجهل بل الحرام موجود والحلال
اعم منه وكما ان الحرام كثير وانتشر فالحلال ايضا قد انبسط وانتشر وكسر فيه

ان الشرع ما كلف الخلق اصابة عين الحلال في علم الله سبحانه لانه لا يتصور
معرفته حرجا ومشقة وما جعل عليكم في الدين من حرج بل كلفوا ان يصيبوا
حلاله في اعتقادهم وظنونهم ولا يعرفوا انه حلال يقينا فاستفت قلبك
وان افتاك المفتون وبرهانه بيانه ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ من مطهرة
مشرك وهم يستحلون شرب الخمر ويتدينون بمخالطة النجاسات ومع ذلك
لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم والغالب من قرائن حاله انه لو كان عطشانا
لشرب من اوانيهم والنجس حرام لا يجوز اكله وكان الصحابة اذا دخلوا بلدة اكلوا
من طعامها وعاملوا اهلها وهم يبيعون الخمر فدل ان الحلال موجود ومن قال
ان الحلال ليس بموجود فقد طعن في الشريعة ورد قول النبي صلى الله عليه وسلم
الحلال بين وهذا كفر والله اعلم **الباب الثاني في الحرام المطلق** وهو السحت
الذي ذكر الله في كتابه فقال سماعون للكذب اكالون للسحت **تفسير** السحت
الربوا فلدرهم واحد اشد من ثلاثة وثلثين زنية والرشوة حرام والسرقة
حرام واجرة البغي وما في معناه حرد المواجر وثمن الكلب والخمر والخنزير وحلوان
الكاهن ما يعطى المنجم الحاكم لصاحب الطالع بطول السعادة والبقاء وقطع
الطريق بطول السعادة والغلول في الغنيمة قال ابن عباس رض السحت خمسة عشر
شيئا الرشوة في القضاء ومهر البغي وحلوان الكاهن وثمن الكلب والخمر والميتة
وعسب الفحل واجرة المنجم واجرة النايحة والمغنية والساحر واجرة صورة التمثال
وهدية المسخرة فمن اكل شيئا من هذا يفسق وتسقط عدالته ولا تقبل
شهادته البتة **فائدة** الحرام يكون خبيثا وقد يكون حراما اخبث منه والحلال
طاهر وقد يكون بعض الحلال اطهر منه اما الحلال فالوادي حلال وماء
المطر اطهر منه واما الحرام فمثل النجاسة والبول والخمر والرشوة حرام والبول
والخمر اخبث منه **فصل** كلما يخرج من المعادن من اجزاء الارض ويضر الادمي
فاكله حرام مثل اكل الطين ان كان يضره ذلك ويصر على اكله فهو حرام وان
قليلا لا يضر فحلال وما يزيل العقل مثل البنج والسم ونحوه فحرام والله اعلم
الباب الثالث في احكام المال الحرام من اجتمع عنده اموال محرمة فالواجب عليه

ان يتصدق بجميعها اذا لم يجد اربابها باقين لثلاثة معان **الاول** انه
لما وضعت الشاة المشوية بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فتكلمت مع النبي عليه السلام
وقال لا تاكلني فاني مغصوب فقال النبي عليه السلام اطعموها للاسارى
لانه عرف انه مال على شرف الضياع ويمنالك من يحتاج اليه فامرهم بالتصدق
على الفقراء **الثاني** ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما راهن مع ابي بن خلف
في غلبة الروم انهم سيغلبون الفارس على جمال معدودة فلما صحح الله قوله
اخذ منه الابل واتى بها للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي عليه السلام
هذا سحت حرام تصدق بها فتصدق فيها **والثالث** ان هذا مال ضايع وقد امكن
ان يصرف الى خير او فقير ينتفع به فكان الاولى ان يصرف الى الفقراء حتى
يلحق صاحبه بركة دعائهم **فائدة** كل من ياكل الحرام مثل المرابي وقاطع الطريق
والسلطان الظالم فلا يجوز لاحد ان يحضر ضيافته ويأكل من ماله ولا يجوز
قبول هديته وكذلك القاضي المرتشي لا يجوز حضور دعوته ويحرم بيع العنب
من الخمار والغلام من اللوطي الذي يفجر به والسيف من قاطع الطريق فان باع
فثمنه حرام **نادرة** من كان ماله حراما من ربوا او قطع طريق والسلطان الظالم
فلا يجوز لاحد ان يحضر ضيافته ويأكل من ماله ولا يجوز قبول هديته والسلام
والله اعلم بالصواب **الباب الرابع في اموال السلطان** اعلم ان جميع اموال السلاطين
حرام الا ثلاثة واموال العمال والاتراك كلها على شفير هار وعلى خطر لنا
الا هذه الثلاثة فمن اراد ان يتخلص ويخلص فلا بد من استحلال اربابها
فما اكتسبوا من المصادرة والقسمة فحرام ومحال ومال الاقطاعات حرام ومن
اشترى منها ثوبا فيأكل الحرام ومال المواريث حرام ومال الخراج على غير
الارض الخراجية حرام ومال الرصد والباجات حرام وسحت ومال الرشوة حرام
والمصادرة حرام فكم اعد ولا يمكن احصاؤها والحلال في ايدي الملوك والامراء
ثلاثة اموال مال تملكوه من الكفار اما بحرب او غنيمة او هدية او جزية
على شرط الشرع وملوك زماننا يرون الجزية حلالا لهم فمنها ياكلون ولا يعلمون
انها حرام عليهم لانهم لا ياخذون على شرط الشرع اما يزيدون او ينقصون

ولا يؤدون المستحقين منها شيئا والثالث مال بيت المال والامراء اذا
اتجروا واشتركوا الاموال بالاستماع والزروع والاسباب فحلال وان اشتروا
الضياع بالمال الحرام فما بنت عليها فحلال لهم اذا كان البذر حلالا لا مملوكا لهم
وكذلك اذا استولى ملك او رئيس في ناحية واحيا مواتا لم يكن لاحد فيها
ملك يحل له ريعها ومن اهدى الى الملوك بطيب نفس منه فهو حلال واذا
اتجر في مال حلال فالربح حلال واذا ورثوا من ابائهم وان اكتسبوها من الحرام
فحلال لابنائهم المهنا وعليهم الوبال وكذلك ما اخذوا في جعالة الطرق وعمارة
السبل فحلال لهم ومال الجزية والمصالح فللعلماء المفتين وللقضاة المرتبين
وللمتعلمين وللفقراء فيه حق فلو ان السلطان جعل للعلماء او للقاضي اورادا
فان كان على ضياع السلطان واملاكهم الخاص يجوز وان كان على مال المصالح
والنذور كان فلا يحل حتى يكون الاخذ في محل يجوز لهم اخذه وشرطه ان يكون
امور المسلمين متعلقة به مثل المفتي والقاضي والمتعلم والفقير العاجز
عن الكسب والطبيب **دقيقة** السلطان والامير اذا اشتريا قرية او غرسا او غلاما
بمال المصالح دون الذمة لا يملكانه اذا عين المال حتى لو كان جارية لا يحل له وطؤها
ولو اولدها يكون الولد ولد شبهة لان ثمنها معين في غير مقابلتها غير مملوك
اذا اشتراها مطلقا ثم وزن الثمن من مال المصالح فتلك مسئلة اخرى ان الثمن
وجب في الذمة والذمة متسعة لجميع الاثمان فاين السلطان من كيان
واين الملوك من الحلال والحرام درهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف
يعلمون **الباب الخامس في جواز اكل مال الغير عند الاضطرار** اعلم انه
اذا اضطر الى مال الغير بحيث انه كاد يهلك ان لم يأكله يجب عليه ان يأكله
فان لم يأكل تورعا حتى مات فقد عصى الله ورسوله فترى الطعام مباحا
يجب على المكلف اكله عند مخافة الهلاك وترى الماء مباحا ويحرم عليهم شربه
عند فساد المعدة وغلبة التخمة فانظر في حكومة الشرع وقضاياه فاذا حصل
في يده مال لا مالك له فله ان يأخذ قدر حاجته والعجب من هذا كله يجب
على المضطر ان يأكل الميتة لئلا يموت لقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة

وفي قول انه مباح اكله ولا يجب عليه لقوله تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم
فصل فاذا اضطر الى طعام الغير فعلى المالك بذله بثمن مثله فان لم يبع
منه فله اخذه قهرا لقوله صلى الله عليه وسلم من اعان على قتل مسلم
ولو بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله
وهذا اذا لم يعطه هدية ولم يبعه بثمن حتى يموت فقد اعان على قتله والاجماع
منعقد على ان الرجل اذا راى غيره يغرق او يحترق يجب عليه ان يخلصه ويقطع
فريضة الصلوة لحق المسلم ولو صدق قتل مسلم وهناك رجل يقدر
ان يدفعه عنه يجب عليه ان يدفع عنه ومن الناس من قال يجب على المالك
ان يعطيه من غير ثمن ولا عوض والمذهب الاول فان بذل صاحب الطعام
بثمن مثله يلزمه قبوله لقوله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واذا امتنع
فقد القى نفسه في التهلكة فان بذله باكثر من ثمن المثل لا يلزمه قبوله فان
اراد قبوله باكثر من ثمن مثله لا يلزمه قبوله قلنا انظر هل يمكنك ان تأخذ
بعقد فاسد حتى تلزمك قيمته فان امتنع المالك من دفعه اليه فله
ان يكابره قهرا وان اتى على قتله فلا شيء عليه **فصل** فان اضطر الى ثمرة
بستان او زرع فله ان يأكل بشرط ان يكون مضطرا وعليه القيمة فان لم يكن
مضطرا فلا يأكل وقال الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وارضاه
اذا مر بحائط غيره واحتاج الى الثمرة فانه ينادي ثلثا فان اجابه انسان
والا يدخل ويأكل قدر حاجته ولا يتخذ خبنة ولا يحمل شيئا وسواء كان مضطرا
او محتاجا او لم يكن مضطرا لحديث ابن عمر رضي الله عنه ان النبي عليه السلام
قال اذا مر احدكم بحائط غيره فليأكل ولا يتخذ خبنة والخبنة ما يأخذ الانسان
تحت ابطه وقال الامام ماتح الشريعة وفرسان الاسلام هذا منسوخ بقوله
عليه السلام لا يحل مال امرئ مسلم الا عن طيب نفس منه ولم تطب نفسه ببذل
هذا الطعام فوجب ان لا يحل **فصل** وان وجد ادميا ميتا يجوز له اكله
لان حرمة الحي آكد من حرمة الميت الا ترى ان سفينة لو كانت مثقلة بالاحياء
والاموات ترمى الاموات وان وجد ذميا لا يجوز قتله لان له ذمة مؤكدة

فاما الحربي فيقتله لانه مباح وهكذا المرتد والزاني المحصن مباح الدم **فرع**
اذا لم يجد شيئا فهل له ان يقطع بعض بدنه ليأكله وجهان احدهما لا ذلك
لابقاء الجملة بالبعض كما في الاكلة وقيل لا يجوز ان يتداوى بالتلف على التلف
قاعدة اذا اضطر في برية فوجد الخمر والبول فيشرب البول دون الخمر لانهما
جميعا محرمان وللبول عزية وهوانه لا يذهب بالعقل ولا يسكر فان وجد الخمر
وحدها فلا يجوز تناولها لان الخمر تجيع وتعطش ولا يجوز التداوي به لانه يذهب
العقل وقال ابو حنيفة والثوري يجوز للمضطر شربها وللمريض التداوي بها
والله اعلم بالصواب **الباب السادس في تحريم اواني الذهب والفضة** وهما
حرامان على الخاص والعام الذكر والانثى لا يجوز استعمالها والشرب فيهما
والتوضي منهما قال صلى الله عليه وسلم الذي يشرب في انية الذهب والفضة
فانما يجرجر في بطنه نار جهنم يعني سيصوت فمن اتخذ ذلك فكسبه حرام
ومن امر به فيأثم والسر فيه ان الله تعالى خلق الذهب بجوهرية الاثمان فاذا اتخذها
انية فقد ابطل حكمة الله تعالى وانه خلقها لقضاء حوائج الناس فاذا اتخذها
اواني فقد حبس القاضي عن القضاء والموصي عن الوصايا فعصى ومن يحترق
انية ذهب فيها قطرة ماء لا حد عليه عند الامام ابي حنيفة رح لان المال اصله
على الاباحة وايض في استعمال الاواني تشبه بالجبابرة والاكاسرة وميل
الى الدنيا فمنع ذلك وايضا فيه انكسار قلوب الفقراء مهما نظروا اليهم يستعملون
اواني الذهب والفضة ولا يجدون اواني الخزف في دورهم فينكسر قلوبهم ويسوء
الظن بالله تعالى فمنع من ذلك وايض ففي اواني الذهب تغرير الناس فمنع عن
التغرير واما الديباج والحرير ففيه جمال وزينة امحل الشهوة محرم عليهم واحل
للنساء ليضم الجمال الى الجمال فيكون كما لا في كمال **الباب السابع فيمن يحل
غيبته ويحرم غيبته** اعلم ان الغيبة اشد من الزنا والغيبة حرام الا عند
ستة امور ففي هذه المواضع لا يكون غيبة ولا يأثم وعن بعض المشايخ انه
كان يقول تعالوا حتى نغتاب في الله الاول المتظلم يتظلم وينسبه الى الظلم
والجود وكذلك الامير والوزير والقاضي اذا اعلنوا بالجود فمن ذكرهم بالجود

فلا غيبة لهم لان لصاحب الحق مقالا وقال لي الواحد يحل عرضه وعقوبته الثاني الاستعانة
به على تغيير المنكر ورد العاصي الى الصلاح اذا كان قصده ان ينكر عليه الثالث
الاستفتا يقول للمفتي قد ظلمني ابي او زوجي فكيف طريقي في الخلاص وبالنص مباح
قالت هند ان ابا سفيان رجل شحيح لا يعطيني ما يكفيني قال خذي ما يكفيك وولدك
بالمعروف فلم يمنعها اذ قصدها الاستفتا وقيل فلانة صوامة قوامة الا انها تؤذي جيرانها
قال هي في النار فلانه تخيله لحاجتهم الى معرفة الاحكام الرابع تحذير المسلمين من الشر
شاكه فقيه يتردد الى مبتدع او فاسق وخفت ان يتعدى اليه بدعته فلك
ان تكشف بدعته وكذا المدعي اذا سئل عن الشاهد فله الطعن وكذا المستشار
في التزويج على قصد النصح قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا غيبة لهم الامام
الجائر والمبتدع والمجاهر بفسقه الخامس ان يكون معروفا باسم كالاعرج والاعمش
لا لاشتهاره السادس ان يكون مجاهرا بالفسق كالمخنث وصاحب الماجور والمجاهر
بشرب الخمر ومصادرة الناس ويظاهر به بحيث لا يستنكف من ان يذكر به لان
العبرة بالاذى ومن القى جلباب الحيا فلا غيبة له **قاعدة** في علاج الغيبة
قال بعض العلماء من اغتاب انسانا وندم على غيبته فلا بد من الاستحلال واحتج
برواية انس عن النبي صلى الله عليه وسلم كفارة من اغتيب ان يستغفر له والله اعلم
الباب الثامن في بيان اللعب المباح واللعب الحلال اعلم ان اللعب كله باطل الا ثلاثة
اشيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شئ يلهو به الرجل باطل الا ثلاثة اشيا
رمي الرجل بقوسه وتأديبه فرسه وملاعبته امرأته فانهن من الحق معناه
ان كلما يتلهى به الرجل مما لا يفيده في العاجل والاجل فباطل والاعراض عنه اولى
الا هذه الثلاثة لانها حق لاتصالها بمن يفيد فالرمي بالقوس وتاديب الفرس
من معاون القتال وملاعبة الاهل يؤدي الى ان يكون له ولد اما المصارعة واللعب
بالصولجان فلا باس وسائر الاشياء مما احدثه الناس فباطل لغو اما اللعب بالنرد
شرط اولم يشرط فحرام لقوله عليه السلام من لعب بالنردشير فكانما غمس يده في لحم الخنزير
وصاحبه يفسق واما الشطرنج فمباح بثلاث شرايط ان لا يراهن ولا يداوم ولا يترك
الصلوة بالاشتغال واكثر من سمعته من اخواني انه يورث الفقر والادبار وشغل

عن امور الدنيا والاخرة عن ابى جعفر تلك المجوسية لا تلعبوا بها يعنى الشطرنج فى الجملة
من لعب بالنرد فترد شهادته ومن لعب بالشطرنج ولم يقامر ولم يغفل عن صلوة لا ترد
شهادته واللعب بالاثنى عشر باطل قالت ام سلمة لان تضطرم نار فى بيت احدكم
خير له من ان يكون فيه الاثنى عشر واما المراجيح فمكروه واللعب بالحمام مكروه
لان النبى عليه السلام راى رجلا يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة وحمله
بعض العلماء على ما اذا ادمن اطارته واشتغل بها واما التحريش بين الكلاب والديوك
والبهائم فحرام ومن حضر للنظارة ففاسق ترد شهادته **الباب العاشر**
فى تحريم اقتناء الكلاب وذلك حرام فى الشرع الا ما استثناه الشرع فى ثلاث
كلب صيد وكلب ماشية او كلب زرع فاما غير ذلك اذا اقتناه للتلهى والتنزه
فيفسق وترد شهادته قال النبى صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلبا سوى كلب صيد
او ماشية او زرع نقص من اجره كل يوم قيراطان كل قيراط بمنزلة احد اما قتل
الكلاب ففى ابتداء الاسلام كان جائزا ثم نسخ ذلك الا فى الاسود البهيم الذى
لا نقطة عليه فيجوز قتله واما الكلب فيحترم قتله ويثاب على ذلك واما اذا اطعم
كلبا هل يوجر عليه ام لا لا خلاف انه يوجر عليه لانه خلق من خلق الله تعالى
قال النبى صلى الله عليه وسلم لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها لكن
اقتلوا كل بهيم اذا وقع فى المملحة وصار ملحا هل يحل اكل ذلك الملح اختلفوا فيه
والصحيح انه يجوز لانه انعدم وتلاشى فى المملحة يعنى تحلله الله فيه ساعة فساعة والله اعلم
الباب العاشر فى اخصاء الحيوان قال بعض الناس اخصاء الحيوان سواء كان ادميا
او فرسا او هرة او غيرها من الحيوان حرام على الاطلاق لانه تعذيب الحيوان وتغيير
لخلق الله فلا يجوز ومن فعل ذلك فهو فاسق ومنهم من قال يجوز ذلك على الاطلاق
فى كل حيوان سوى الادمى فان فيه بقاء النسل وفى ذلك استئصال النسل فحرام
وهذا هو الصحيح اما فى الفرس والبغل والحمير والسنور جائز لان الحاجة ماسة
اليها بخلاف الادمى فانه لا حاجة اليه اذ لا يجوز للخادم النظر الى النساء اجنبى ذكره
او لم يجب فاحفظ بهذه الدقيقة اما فى الفرس والغنم فمكروه والعبيد فحرام والله اعلم بالصواب
الباب الحادى عشر فى اباحة الصيد وكونه حلالا اعلم ان الصيد مباح اباحه الله عز وجل



كرامة للادمى حيث استحوله جميع الاشياء فكما ان الخيل والبغال والحمير
للزينة والجمال وحمل الاثقال كذلك الصيود لغذاء الادمى طعامه يتقوى
بذلك على طاعة الله تعالى وقالت البراهمة من اهل الهند وهم قوم معتقدهم
ان بعثة الانبياء لا تجوز وينكرون الانبياء وهم كفار من اهل الكتاب لا محالة فقالوا
الصيد حرام قتله محظور وذبحه خارج عن الحكمة لانها ما جنت جناية يستوجب
القتل ومن قتل فى بلادهم بقرة يقتلونه بها ومن ذبح شاة او دجاجة قتلوه
ويحرمون الشاة والبقرة والطير يسرح فى بلادهم ويهلك ولا يقصدها احد هؤلاء
يتعيشون بالالبان والبيوض والحبوب صم بكم عمى فهم لا يعقلون فيقول لهم قال الله تعالى
احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة واذا حللتم فاصطادوا ندب الى الاصطياد
فلو كان حراما لما ندب اليه ثم الاجماع منعقد على اباحة الصيد دل انه حلال
ثم نقول يا معشر الحمير واصحاب السعير ان البهائم مملوكة لله فاذن بذبحها والتصرف
فيها والمالك اذا تصرف فى المملوك ليس لاحد اعتراض عليه بل له ان يتصرف فى ملكه
كما يشاء يدل عليه انتم تجوزون ان الله يولمها بانواع الالام والامراض ثم يميتها
فاذا جوزتم الالام والاسقام ابتداء فهل لا جوزتم ذبحها انتفاعا وكم من الم
ووجع اشد من الموت يدل عليه ان لم يجز ذبح البهائم لكان عيش الادمى منغصا
منغصا مكدرا لم يتهنا عيشه وما انتظم نظام الدنيا ولا حصل بقاء العالم لان بقاء
العالم ببقاء الادمى وبقاء الادمى بالقوة كما قيل قوتك قوتك فما يكون له قوة
وغذاء يدل عليه ان معظم معيشة الدنيا بجلود الانعام وشعورها فان السرج والانطاع
والخفاف والاجبة والخفات والجوشنات والات الحرب من الغزاة والحداد والصوف والاخشية
فلو كان حراما لاختل عيشهم لان فى انعدام هذا انعدام صلاح العالم وايضا
فلو منع الادمى من اكل اللحم لعدم طيباته فى هذه الدنيا يضعف قواه ويعجز
عن الصلوة والصيام **فرع** اذا كان يوم القيمة يحشر الله جميع البهائم والوحوش
والطيور فى اصح القولين حتى يعتبر وا من فضائح الادميين وسوء اعمالهم وفى القول الثانى
لا يحييهم الله اذ لا فائدة فى احيائها وبعثها فانها غير مكلفة وحشرها موتها
لطيفة لو قال قائل لا يحيى الله الموتى يكفر ولو قال لا يحيى الله الوحوش والحشرات لا يكفر

بل يكون فاسقا لان ذلك قطع وهذا ثبت باخبار الاحاد والله اعلم
الباب الثاني عشر في منصب الاموال والاستحقاق الغنيمة اعلم ان المال المأخوذ
عن الكفار المجتمع عند الولاة ثلاثة احدها مال الصدقات من المواشي والاعيان
فهي لاهل الصدقات لا نصيب للمملوك فيها الا بجهة الغزاة وقد بين الله سبحانه بقوله
انما الصدقات للفقراء والمساكين الاية وشرحها يطول والثاني الفيء والغنيمة واموال
الخراجات المجددة لاهل السواد لا البلاد التي استولوا عليها وضربوا عليها الخراج
فانها محرمة قطعا واموال المواريث الذي يوخذ عن تركة من لا وارث له ومال
الصبيان والمجانين **فصل** تفسير الغنيمة ما غنمه المسلمون من المشركين بالقهر والسيف
وايجاف الخيل والركاب والفيء ما رد الله على رسوله من غير قتال ولا ايجاف خيل
وهو الجزية وما يصالح الامام المشركين فجعلت الغنيمة اربعة اخماسها للغانمين
وخمسها يقسم على خمسة فخمسه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وخمسها لذوي القربى
وخمسها للفقراء وخمسها للمساكين وخمسها لابن السبيل على ما قال الله تعالى اعلموا
انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم بقي الحكم بعده على ما كان فاربعة
اخماس الغنيمة للغانمين وخمسه مقسوم على خمسة فخمس للنبي صلى الله عليه وسلم
مصروف الى مصالح المسلمين وخمس لذوي القربى يعطى اليهم ولا يسقط بموت
النبي صلى الله عليه وسلم وهو مستحق للقرابة مصروف الى بني هاشم وبني المطلب
وباقيه على ما كان حال حياة النبي صلى الله عليه وسلم **فصل** فاما الفيء فان اربعة
اخماسها للنبي كان ملكا له وخمسه مقسوم على خمسة فكما جعلنا في الغنيمة اربعة
اخماسها للغانمين وخمسها على خمسة هكذا ها هنا يجعل اربعة اخماسه للنبي عليه السلام
ملكا له وخمسه مقسوم على خمسة لان هذا المال مستفاد بالرعب والرعب
كان للنبي صلى الله عليه وسلم فاما اربعة اخماس الفيء بعد وفاة النبي عليه السلام
لمن هو فيه قولان احدهما للمقاتلة الذين ارصدوا انفسهم للقتال لا شغل لهم
غيره دون الغزاة الذين يغزون والقول الثاني مصروف الى مصالح المسلمين
فان قلنا مصروف الى مصالح المسلمين فيبدأ بالاهم فالاهم واهم الاشياء المقاتلة

لانهم

لانهم حماة الدين وحفاظ الاسلام ونصار دين الله وحفاظ بلاد الله فيعطي كل واحد
قدر كفايته الى السنة وتزاح علله حتى اذا قيل له سر سار من غير تلك فان بقي
شيء صرف الى بناء الحصون وسد الثغور وبناء السور فان بقي شيء اشترى به السلاح
وفرق على المقاتلة وان بقي شيء صرف الى بناء المساجد والقناطير فان بقي شيء صرف
الى الائمة والعلماء والموذنين وان قلنا ان جميعها للمقاتلة فجميع اربعة اخماس الفيء
يقسم عليهم على قدر كفايتهم وقال مالك وابو حنيفة تصرف اربعة اخماس الفيء الى مصالح
المسلمين فهذا معشر اخواني من المسلمين مصرف الاموال ومصابها من الخراج والزكاة
والاقطاعات وقسمة التركات والفيء والغنيمة اصحابها يموتون جوعا ويصبحون عراتا
وترى الملوك والوزراء يصرفون ذلك الى المطربين والمساخرة ويصنعون الجامات
والاواني وفجور الغلام وشرب المدام رضوا من الدنيا باهون بلغة بلثم غلام
او شرب مدام فويل للقاضي الارض من قاضي السماء والله اعلم بالصواب
الباب الثالث عشر في رد المظالم والخروج من عهدتها اعلم ان حرمة مال المسلم
كحرمة دمه فمن اخذ دانقا من مسلم مستحلا فقد كفر وباء بغضب من الله ومن اخذه
قهرا فهو فاسق على مذهب اهل السنة وعند المعتزلة من مات وعليه ربع دينار من المظلمة
من غير توبة فقد مات لا مؤمنا ولا كافرا يبقى في النار مع فرعون وهامان خالدا
مخلدا فايما سلطان او ملك او وزير او رئيس ان عمد اخذ دينار من مسلم بغير حق
فقد فسق وسقطت عدالته وباء بغضب من الله وايما شرطي وعوان قصد
مسلما لياخذ منه دانقا فله ان يدفعه بلسانه اولا وبيده ثانيا فان لم يند
فبسيفه ثالثا فان قتله فلا شيء عليه ولا دية ولا كفارة لان الحق قتله
ولا يحزنك دم اراقه اهله هذه فتوى الشافعي وابي حنيفة وهما الحبران
والامامان الفحلان فليحذر القوم عن مثل هذه الفتوى وليعتصموا بالتقوى فانها
العروة الوثقى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون من المفلس
قالوا المفلس منا من لا درهم له ولا متاع فقال ان المفلس من امتي ياتي يوم القيمة
بصلوة وصيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا
فيعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه

من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار يا هذا ارض خصمك في الدنيا قبل
ان ياتي يوم لا درهم فيه ولا دينار فيكون الخروج من الطاعات والسيئات فكم من امير
تراه اسيرا وكم من فقير تراه يومئذ اميرا كم من فقير يتعلق يومئذ بذيل الغني
ويقول يا رب سله لم منعني حقي وفي الخبر ان ثلاثة نفر يتعلقون بثلثة الفقراء
يتعلقون بالاغنياء والمرأة تتعلق بذيل الرجل والجار بالجار يطالبوهم بقضاء
حقوقهم فالسلطان والامير تطالبه الرعية والخصماء يطالبونهم بمظالمهم والزوجة والعيال
يحاكمونه بالحقوق والفقراء يطالبون بمظالمهم والله تعالى يطالب حقه ويحاسبه على النقير
والقطمير فتامل في الذ الامارة ولهذا كانت الصحابة يهربون من الامارة لعلمهم
بآفاتها واما اليوم فيقاتلون عليها لجهلهم بعقباتها **فصل** اعلم ان من مات
وعليه مظالم لم يردها على اصحابها فامره على خطر يخشى عليه في الدنيا نزع
الايمان وفي الآخرة عذاب النار فيكون امره في مشية الله وقالت الخوارج
هو كافر وقالت المعتزلة لا مؤمن ولا كافر منزلة بين منزلتين وان الله تعالى ينادي
يوم القيمة فيقول انا ظالم ان جازني ظلم ظالم واول سطر في التورية من يظلم
يخرب بيته ومعناه في القران فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا وقد جربنا وجرب
اولونا ان الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم فاياكم والظلم فانها ظلمات
يوم القيمة وان الله نهى عن مجالسة الظالمين ومعاونتهم فقال صلى الله عليه وسلم
من مشى مع ظالم فقد اعان على هدم الاسلام وتالله ان الظلم شوم وعقبته وخيم
والظالم لا يموت ملوم فاستبقوا لاولادكم وانظروا المعاد لكم واعتبروا بمصارع
الظالمين في بلادكم **فصل** فان كان عليه مظالم ومات غير تائب عنها
فان الله سبحانه يعطي خصمه اجر حسناته حتى يرضى فان لم يكن له حسنات
فيلقي عليه من سيئات خصمه فان كان مسلما ولم يكن للمظلوم سيئات
يعذب بقدر حقه وان كان خصمه ذميا فقد اقسم الله ان يواخذ للمظلوم من الظالم
فيوخذ بقدر دينه وقيل يخفف من عذاب الذمي وان قطع يده وهو كافر ثم اسلم
ومات او قطع يده وهو مسلم ثم ارتد ومات فيوم القيمة كيف يفصل بينهما اليد
الى الجنة او الى النار قيل الحكم للاصل واليد تبع في الحالين **فصل** فان اراد ان يرد

المظلمة

المظلمة فلا يخلو اما ان يكون المال باقيا والملاك معروفين او المال تلفا
فان كان المال باقيا والملاك معدومين فرد على ورثتهم فان لم يكن لهم وارث
وكان يعلم قاض امين يدفع اليه وان لم يكن فقيل يتصدق بنفسه على الفقراء
وقيل هو حق لبيت المال وسائر المسلمين وان كان المال تالفا واصحاب المال
موجودين فيذهب اليهم ويتضرع حتى يحللوه فان فعلوا فذاك قد تخلص من حقهم
وان ابوا فينوي ان رزقه الله مالا يرد المظالم فاذا مات على هذه النية فالله قادر
على ان يرضي خصماءه وقيل يستكثر من نوافل العبادات فربما يرضي الله خصماءه
وان لم يعلم مقدار مظلمته فياخذ بغالب الظن وكذا في الحل والحرمة ياخذ بغلبة
الظن والله اعلم **الباب الرابع عشر في الفرق بين الرشوة والهدية** وهذه مسئلة
عريضة طال فيها القيل والقال وخلاصة ذلك ان الهدية تمتاز عن الرشوة
باربع الاول ان يدفع اليه مالا بحقه ويهديه ليعوضه على ذلك فهي هبة مباحة
فان عوضه فذاك وان لم يعوضه وامسك الاصل فهو سحت والثاني ان يهدي اليه
هدية لصلاحه وعلمه او شرفه ويكون موصوفا بهذه الاوصاف فذاك حلال له وان ظن
انه مصلح فاذا هو مفسد بينه وبين الله او ظن انه عالم فاذا هو جاهل او ظن انه
علوي فاذا هو دعي فهو حرام والثالث ان يدفع الى حجاب الملوك وخواص الامراء
ليعينوه في امر يطلبه او عمل يقصده فان كان يطلب عملا حراما مثل الشرطة ومصادرة
الناس وتولي الخراج وامر الرصد وجباية الاقطاعات فذاك حرام وان اعطى فقير
الى حاجب الملك شيئا فلا يحل له ما لم يعوضه والرابع ان يعطيه في امر تعين
عليه فعله مثل اداء شهادة تعين عليه اداؤها والى القاضي ليحكم بينهما
او ليبحث خصمه عنه وغير ذلك فهذا حرام لا يجوز اخذه وان كان فعلا مباحا
ولا يكون حراما فقبول الهدية اذا وفي بذلك الفعل وثمة مثل ان يقول الي ادفع
هذه الفضة الى السلطان ولك كذا اعني في هذا الامر **قاعدة** متى كان الفعل حراما
مثل الظلم وسماع بينة الزور وتقوية الظالم فكل ما ياخذه حرام وكذا اذا كان
الفعل متعينا عليه مثل دفع الظلم وسماع بينة الحق فكل ما ياخذه سحت فليترك هذه
القاعدة والله اعلم بالصواب **الكتاب السادس عشر في الحقوق** وفيه ثلاثة عشر بابا

الباب الاول فی حق الله علی العباد اعلم ان الحق اذا اضيف الی الله سبحانه
فمعناه انا موجده ومظهره او موجبه حقيقة للحق علی العباد من سواه فحقه
مجاز سوی ما اوجب الله سبحانه فضلا حقه فحق الله علی العباد ثلاثة اشيا
الاول ان يوحده ولا يشرك به شيئا الثانی ان يعبده حق عبادته والثالث
ان يطيعه ولا يعصيه وسأل معاذ بن جبل رسول الله صلی الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ما حق الله علی العباد فقال لقد احسنت السؤال حق الله علی العباد ان يعبدوه
ولا يشركوا به شيئا وان يطيعوه ولا يعصوه وان يشكروا نعمته فلا يكفروا بها
فكل احد يعرف هذه الحقوق ويقضی حقها فهو مؤمن حقا يدخل الجنة صدقا
ومن اعرض عنها فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون **الباب الثانی فی حق العباد**
علی الله تعالی وهذه مسئلة مشكلة فان الله خالق الاعيان وموجد الموجودات
له الخلق والامر وليس عليه الحق ولكن حق العبد علی الله حق الكرم والوعد لا حق
اللزوم ولا لزام وانما يجوز اطلاق هذه الكلمة بوعد الله تعالی وحكمه علی نفسه
فانه اخبر ان الانبياء يدخلهم الجنة ويكرمهم فلا يجوز ان يخلف وعده وهذه المسئلة
سأل عنها معاذ بن جبل رسول الله صلی الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حق
العباد علی الله قال حق العباد علی الله ان يقبل توبتهم اذا تابوا وان يدخلهم
الجنة ويعفو عنهم انظر فی لطف الله تعالی يرزق اعداءه مع عصيانهم ويستر
عليهم ولا يحبس رزقه عنهم لاجل كفرهم وعتوهم فحق العباد ان يعطيهم ما وعدهم
علی لسان الانبياء من قبول التوبة والكرامة وادخالهم الجنة والتجاوز عنهم
برحمته وكرمه ولطفه **الباب الثالث فی حق رسول الله صلی الله عليه وسلم**
حقه ان يطيعوه فی اوامره ونواهيه ويحافظ علی سنته ومراسمه وان يحبه
فوق محبة نفسه قال صلی الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتی اكون احب اليه
من ولده ووالده والناس اجمعين ومن وقف علی اثر رسول الله صلی الله عليه وسلم
شفقته علی عصاة امته وحسن اثاره فی دين الله فيؤثر علی محبة نفسه لان رسول الله
مبلغ عن الله اصطفاه الله من بين عامة خليقته اول من ينشق عنه الارض
واول شافع ومشفع وهو صاحب اللواء المحمود ومن حقه ان ترضی برضاه

وتغضب بغضبه وتحب اولياءه وابناءه واهل بيته وذريته من العلماء
والفقهاء ومن حقه ان تصلی عليه اذا ذكر بين يديه سيما ليلة الجمعة ومن حقه
ان يزور قبره فی مدينة لقوله عليه السلام من زار قبری بعد مماتی فكأنما زارنی فی حياتی وراٰی من راٰنی
ومن حقه ان تحب اصحابه وتثنی عليهم فانهم خير امته الی غير ذلك والله اعلم بالصواب
الباب الرابع فی حق المسلم حق المسلم علی المسلم ان يسلم عليه اذا لقيه ويعوده
اذا مرض وتصلی عليه اذا مات ويجيبه اذا دعاه وينصحه اذا غاب ويشمته اذا عطس
هذا لفظ الحديث وعد الكتاب ان حرمة مال المسلم كحرمة دمه والمسلم من سلم
المسلمون من يده ولسانه والمؤمن من امن جاره بوائقه فان شئت ان تكون
مؤمنا حقا فاحب لاخيك ما تحب لنفسك وقال صلی الله عليه وسلم اربع من كن
فيه فهو خير البرية وهو بریء من الاهواء من يعين المحسن علی احسانه يفرح بتوبة
التائب ويدعو للمذنب ويستغفر للمصر ويترك الخيانة والكذب لقوله يطبع المؤمن
علی كل خلق ليس الخيانة والكذب ويحب للناس ما تحب لنفسك من الخير ويكره
لهم ما تكره لنفسك من الشر والمروة فی الحضر والسفر لقوله صلی الله عليه وسلم
المروة فی ست خصال ثلثة فی السفر وثلثة فی الحضر اما الحضر فقراءة كتاب الله
وعمارة مساجد الله واتخاذ الاخوان فی الله واللواتی فی السفر فبذل الزاد
وحسن الخلق مع الاصحاب والمزاح فی غير معصية الله فمن اقام بهذه الشرايط
فهو مؤمن حقا والله اعلم بالصواب **الباب الخامس فی حق الوالدين**
اعلم ايدك الله ان الله سبحانه قرن حق الوالدين بحق نفسه فقال اعبدوا الله
ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وقال صلی الله عليه وسلم رضی الله فی رضی
الوالدين وسخط الله فی سخط الوالدين وقال رجل يا رسول الله من ابر قال امك
قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال اباك قال لا يجزی
ولد والده الا ان يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه فلو اعطی اباه جميع ماله
وخدمه عمره وانفق جهده فی رضاه لكان حق الاب اعظم وحق الاب دون
فی حيث حق الام فالجنة تحت اقدام الامهات فمن بر والديه زاد الله فی عمره
فابشروا يا معشر الابرار قال الله سبحانه لموسی صلوات الله عليه يا موسی وقر

والديك فان من وقر والدته مددت فى عمره ووهبت له ولدا يبره ومن
علا والديه فضرب عمره ووهبت له ولدا يعقه والنظر الى الوالدين عبادة
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من ولد بار ينظر الى والديه
نظر رحمة الا كتب الله بكل نظرة حجة مبرورة قالوا وان نظر كل يوم
مائة نظرة قال نعم اكثر واطيب وقال من قبل بين عينى امه كان له سترا
من النار ومن حقهما ان يطيعهما ولا تقل لهما اف وينفق عليهما اذا اعسرا وتزوج اباك
وجاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هل بقى على من بر والدى
بعد موتهما شى ابرهما به قال نعم الصلوة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما
واكرام صديقهما وصلة الرحم التى لا رحم لك الا من قبلهما فهذا الذى بقى عليك
ومن حقهما ان تزور قبرهما قال صلى الله عليه وسلم من زار قبر ابويه فى كل جمعة
غفر له وكتب له براءة ومن حقهما قضاء دينهما ان كان عليهما دين ومن حقهما
مواصلة اصدقائهما وكان على وعمر رضى الله عنهما فى الطواف فاذا اعرابى معه
ام يحملها على ظهره ويرتجز ويقول انا مطيتها لا انفر واذا الركاب ذعرت لا اذعر
وما حملتنى ووضعتنى اكثر لبيك اللهم لبيك فقال على مر بنا ما انا حفص
ندخل فى الطواف لعل الرحمة تنزل فتعمنا فدخل يطوف بها ويقول انا مطيتها
لا انفر وعلى يجيبه ان برها فالله اشكر يجزيك بالقليل الاكثر وكيف احصى شيئا
لا نهاية له الباب السادس فى حق المولودين فليعلم العقلاء ان الولد الصالح
نعمة من الله تعالى موهبة وكرامة فكل من ولد له ذكرا وانثى فعليه ان يحمد الله سبحانه
على ان اخرج من صلبه نسمة مثله يدعو الله وينسب اليه فيعبد الله مثل عبادته
فمن حقه ان يؤذن فى اذنيه حين يولد ويسميه بالحسن الاسماء عبد الله
وعبد الرحمن ولا يسميه خلف ويسار ويربوع وكلب ويحنكه بتمر فان لم يجد
فبحلو مثله ويعق عن الغلام شاتين وعن الجارية بشاة ويحلق شعر راسه
الذى ولد عليه ويختنه ويعلمه كتاب الله وسنة رسوله واقاويل السلف
ولسان العرب وان يرشده الى احد المكاسب ويجنبه قرناء السوء ومقالات
الملحدين وقال صلى الله عليه وسلم مروهم بالصلوة لسبع واضربوهم عليها فى عشر

وفرقوا

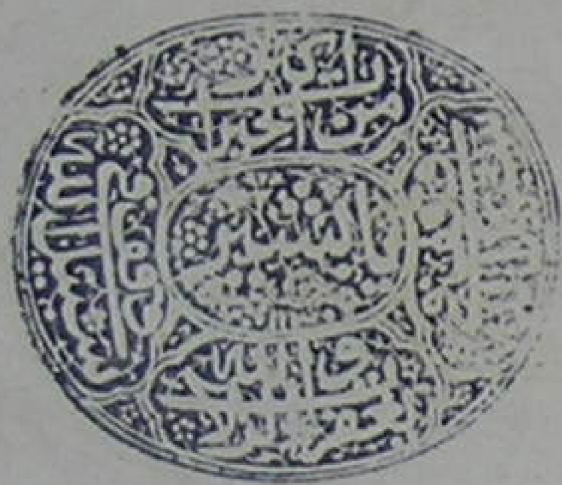
وفرقوا بينهم فى المضاجع ويؤدبه اذا اساء قال صلى الله عليه وسلم لان يؤدب
احدكم ولده خير له من ان يتصدق كل يوم بنصف صاع وقال عمر رضى الله عنه
رحم الله رجلا اعان ابنه على بره فاذا بلغ فليزوجه امرأة فان ترك ذلك فاتى باثم
وخطيئة فاثمه على ابيه قال صلى الله عليه وسلم من ولد له ولد فليحسن اسمه وادبه
فاذا بلغ فليزوجه فان بلغ ولم يزوجه فاصاب اثما فانما اثمه على ابيه وقال
من كانت له ثلث بنات ينفق عليهن حتى يبن او يمتن كن له حجابا يوم القيمة
من النار الباب السابع فى حق الزوج قال صلى الله عليه وسلم حاملات والدات
رحيمات لولا ما يأتين الى ازواجهن دخل مصلياتهن الجنة وقال ايما امرأة
ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة وقال لامرأة كيف انت لزوجك
قالت يا رسول الله لا الوه فقال احسنى فانه جنتك ونارك وقالت امرأة
ما حق زوجى قال لو دخلت عليه وهو يسيل دما وقيحا فلحسته بلسانك
ما اديت حقه وقال معاذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما امرأة
ادخلت على زوجها غما فى امر النفقة او كلفته ما لا يطيقه لا يقبل الله منها
صرفا ولا عدلا الا ان تتوب وايما امرأة لحست من جانب انف زوجها دما
والاخر قيحا ما ادت حق زوجها وقال لو كان لاحد ان يسجد لاحد من دون
الله لامرت المرأة ان تسجد لزوجها وحق الزوج تسعة اشياء ان لا تخرج من بيته
الا باذنه ولا تمنع نفسها منه اذا كانت طاهرة ولا تخونه فى ماله وتشاركه
فى الدعاء وتكرم اقرباءه ولا تؤذيه بلسانها وتعينه فيما امكن ولا تمن بمالها
عليه ولا تمنع مالها منه الباب الثامن فى حق الزوجة قال النبى صلى الله عليه وسلم
استوصوا بالنساء خيرا فانهن عوان عندكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم
فروجهن بكلمة الله حق المرأة ثمانية ينفق عليها ولا يغيب عنها اكثر من اربعة
اشهر ولا يضربها الا فى شان المضاجع ولا يجامعها فى دبرها ولا يظلمها
فى صداقها ولا يمنعها من زيارة ابويها ويوسع عليها فى النفقة ويعلمها امر
دينها من الصلوة والصيام واحكام الحيض والله اعلم بالصواب الباب التاسع
فى حق المملوك لقد اوصى الله تعالى عباده فى حق المماليك ووصاهم رسول الله عليه السلام

امته وكان اخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله فيما ملكت
ايمانكم فاول ذلك ان لا يقول عبدي وامتي بل تقول فتاي قال صلى الله عليه وسلم
لا يقول احدكم عبدي وامتي فكلكم عباد الله وكل نسائكم اماء الله وليقل غلامي
وجاريتي ثم لا يكلفه ما لا يطيق ولا يجوعه ولا يعذبه فان فعل فالله خصمه ولا يضربه
مما ينهكه الا ان يصيب احدا فيقيمه عليه ولا يغلظه بالقول والافضل ان يسوي
بين طعامه طعام دقيقه وكسوته فان لم يفعل فطعاما وكسوة بالمعروف وقال الشافعي
رضي الله عنه تفسير المعروف لمثله في بلده الذي يكون وقال صلى الله عليه وسلم
لا يدخل الجنة رجل سيئ الملكة ملعون من ضار مسلما او ماكره وقالوا يا رسول الله
كم تعفوا عن العبد في اليوم قال سبعين مرة وقال ويل للمالك من المملوك وويل
للمملوك من المالك وويل للغني من الفقير وويل للضعيف من الشديد وسئل
عن الامة اذا زنت ولم تحصن فقال ان زنت فاجلدها ثم ان زنت فبيعوها
ولو بضفير وهو الحبل فصل ثم ان الشرع اكد حقوق السادة فقال ايما عبد ابق
فقد برئت منه الذمة وقال ثلاثة لا تقبل لهم صلوة ولا ترتفع لهم الى السماء
حسنة العبد الابق حتى يرجع الى مولاه والمراة الساخط عليها زوجها
حتى يرضى والسكران حتى يصحو والله ولي الاعانة والله اعلم الباب العاشر
في حق الامرا اعلم ان طاعة الامرا لازمة واجبة لقول الله سبحانه اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قرن طاعة الامرا بطاعة نفسه ورسوله
وقال صلى الله عليه وسلم اطيعوا ولو عبدا حبشيا وقال اطع كل امير وصل
خلف كل امام ولا تسبن من اصحابي وقال الامام منك بمنزلة الوالد
فلا تضربه ان ضربك ولا تسبه ان سبك وقال من اكرم سلطان الله
فقد اكرم الله ومن اهان سلطان الله فقد اهان الله وحسبك بهم محرا
وناهيك بالولاية عظمة لقوله صلى الله عليه وسلم ان عدل ساعة خير من عبادة
ستين سنة والامير والوزير والرئيس المطاع والقاضي المتمكن وكلهم
مستحقوا الامر والطاعة على الرعية من قرط الاذن فمن خرج عليهم بالسيف
فقد فسق فان عاد وتاب فقد تاب الله على من تاب وان بغى وطغى وابى

فيحل



فيحل قتاله فان اصر فيحل اراقة دمه واستباحة امواله فليتعجب العقلا
من هذه العلماء وهذه الحيرة فكادت الولاية ان تكون بلوا النبوة واذا خرجت
الرعية من الطاعة عصت واذا ظهر له عدو فليزمهم معاونته وان استقرضهم
اقرضوه وان استعان بهم اعانوه وان عدل فيهم مدحوه وان جار عليهم صبروا
الى ان يفتح الله لهم فرجا ويديل الايام دولة ومن حقه ان يكرموا خدمه
وعماله ويصلوا اليه الحقوق الموظفة والمرافق المفننة ويحسنوا اليه قولا وفعلا
الباب الحادي عشر في حق الرعية اعلم ان الرعية عيال الله تعالى
والله تعالى خصمهم قال صلى الله عليه وسلم من اذى مؤمنا فقد اذى الله
وقال صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالرجل راع
على اهله وهو مسؤول والمراة راعية على بيت زوجها وهي مسؤولة والعبد راع
على مال سيده وهو مسؤول الا وكلكم راع وكلكم مسؤول قال النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الله تعالى يوم القيمة يا راعي السوء اكلتم السمين وضيعتم الهزيل اليوم انتقم
منكم وقال من ولي من امر الناس شيئا فاحتجب عن اولي الضعف والحاجة
احتجب الله عنه يوم القيمة اعلم ان حق الرعية ان يكف السلطان عنهم الظلم
من خاص نفسه ومن عماله ويؤمن السبيل وينصف المظلوم ويعين ذا الحاجة
ولا يحتجب عنهم ولا تولى عليهم من ابغضوه فيبغضونه ببغضهم اياه ويستعمل فيهم
بالسنة المحمدية ويسير فيهم بالسيرة العمرية وتمام الشفقة ان يامر بالمعروف
وينهى عن المنكر فعلى الوالي والوزير والرئيس وطائفة لا بد من قضائها
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر ومن اعطى النفس هواها واردها
في مهواها فتلك شقوة بلغت مداها فالمسكين هالك من اصحاب ملك
فالظالم غرب بيته ولا يشعر ويجني على اولاده ولا يعلم ويضرب على قدميه
ولا يحس فدع ذكر اللئام من الحساب فاول الوظيفة ان ينزل نفسه
منزلة الرعية فكلما يحب لنفسه يحب لهم وكلما يكره لنفسه يكره لهم
فان كان بخلاف ذلك فهو خاين والخاين خائف وثانيه ان ينتظر مجيء
ارباب الحاجات ولا يستخف بهم فان قضاء حاجة مسلم خير من سبعين حجة



وسبعمائة ركعة نافلة والثالث ان لا يتعود الانهماك فى الشهوات فان عاقبتها
حسرات والبذاذة من الايمان والرابعة ان يبنى امور السلطنة على الرفق
دون العنف فان الاسلام بنى على الرفق والكفر بنى على الخرق وما دخل الرفق
فى شىء الا زانه وما دخل الخرق فى شىء الا شانه فان رفق بالرعية فسيرفق الله
به ويلحقه دعاء النبى صلى الله عليه وسلم فيا سعادة من حظى بدعائه قال النبى عليه السلام
ايما وال رفق بامتى فارفق اللهم به ومن شدد على امتى فاشدد اللهم عليه
والخامسة ان يجتهد حتى يرضى عنه جميع رعيته فيكون موافقة للشرع
قال صلى الله عليه وسلم خير ائمتكم من يحبونهم وشر ائمتكم من تبغضونهم السادس
لا يوثر رضى مخلوق على خلاف الشرع فان من سخط عن قول الحق وفعل الحق
فهو شيطان قال عمر اصبحت ونصف الناس على غضبان ورضى الناس غاية لا تدرك
وما قولك فى جاهل يوثر رضى المخلوق على سخط الخالق السابعة ان يعلم ان خطر الولاية
عظيم وشكرها شديد فمن عدل واعتدل فيا سعادة له ومن جار له وانحرف فيا شقاوة له
اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضادتى الباب وقال الائمة من قريش
ما فعلوا ثلاثة امور اذا استرحموا رحموا واذا حكموا عدلوا واذا قالوا اوفوا فمن لم يفعل
ذلك فعليه لعنة الله والملئكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا
وقال من حكم بين اثنين وظلم فلعنة الله على الظالمين الثامنة ان تكون
مشتاقا متعطشا الى لقاء العلماء الذين يخافون من الله وينصحون عباد الله
منهم شقيق البلخى دخل رجل على هارون الرشيد فقال عظنى فقال ان الله
اجلسك مجلس الصديق ويريد منك الصدق واقامك مقام الفاروق
ويريد منك العدل والفرق بين الحق والباطل واجلسك مجلس ذى النورين
ويريد منك الحيا واجلسك مجلس على بن ابى طالب ويطلب منك العلم والعدل
فقال زدنى فقال ان الله تعالى دارا يقال لها الجحيم وانت بواب تلك الدار
واعطاك ثلاثة اشياء مال بيت المال وسوطا وسيفا وقال لك ايها العبد
المأمور ادفع الخلق عن هذه الدار بهذه الاشياء فمن جاءك من المحتاجين
فلا تبخل عليه ومن لم يطع الله وخالف امره فادبه بهذا السوط ومن قتل احدا

بغير

بغير حق فاقتص منه بهذا السيف قال زدنى قال انت البحر وهم الانهار
ان صفوت صفوا وان كدرت كدروا التاسعة ان ياخذ على ايدى الظالمين
ولا يمكن احدا من الظلم من عماله وتوابعه ولا يرضى بظلمهم فانه مسؤل عن ظلمهم
وهم لا يسألون عن ظلمه ومن اشقى من احد يبيع اخرته بدنيا منه يكتسبون
الدنيا بسببه وهو يعذب غدا بذلك فى التورية اذا علم السلطان بظلم عماله
ورضى به فكانما فعله وملوك زماننا من السفا بلوا بذلك وهم لا يعلمون
واذا ذكروا لا يذكرون باعوا الاخرة بدنيا العمال والحجاب والمطربين فنرى الولى
على رقاب المسلمين يسومهم سوء العذاب ويسير فيهم بسيرة فرعون وهامان
العاشرة ان يقلع عن التكبر اذ الغالب عليهم التكبر وهو اصل كل عيب ورذيلة
فمنها يظهر الحقد والحسد والانتقام فليتدبر فى نفسه ان كان عاقلا انه ابن
التراب ومأكول التراب وان كان جاهلا فلا كلام معه فانه هالك وابن هالك
يصل الى هالك فمن عفى وغفر فهو شبيه الانبياء والاولياء ومن تكبر وابى فشبيه
الاكراد والمجانين فى الجملة من علم انه مطلوب وعن قريب معزول لا يعجب
فى ولايته والله اعلم **الباب الثانى عشر فى حقوق العلماء** اعلم ان درجة
العلماء من امة محمد صلى الله عليه وسلم مثل درجة انبياء بنى اسرائيل وكرامتهم
عظيمة ولحومهم مسمومة من شمها مرض ومن اكلها سقم اوصيكم معشر الناس
والملوك بالعلماء خيرا فمن عظمهم فقد عظم الله ورسولى ومن اهانهم فقد اهان
الله ورسوله اولئك ورثة الانبياء وصفوة الاولياء شجرة طيبة اصلها ثابت
وفرعها فى السماء ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقال صلى الله عليه وسلم
لولا العلماء لهلكت امتى اللهم احفظ العلماء واعف عن الجهال وارحم الناس وقال
نظرة فى وجه العالم احب الى الله من عبادة ستين سنة صياما نهارها
وقيام ليلها وقال من اكرم عالما فقد اكرمنى ومن اكرمنى فقد اكرم الله ومن
اهان عالما فقد اهاننى ومأواه النار الا ان الله تعالى ليغضب للعلماء كما يغضب
السلطان على من عصاه الا وان الله ليسمع دعاء العلماء قبل دعاء من دعا
الا فاقتدوا بالعلماء اخذوا منه ما صفا ودعوا الكدر الا وان الله يغفر للعالم

يوم القيمة سبعمائة الف ذنب ما لا يغفر ذنبا واحدا للجاهل وقال عليه السلام
من زار عالما فكانما زار بيت المقدس محتسبا لله حرم الله لحمه وجسده على النار
ومن ادرك مجلس عالم فليس عليه في القيمة شدة ولا عذاب وسئل النبي عليه السلام
العالم افضل ام العابد فقال متعلم كسلان افضل عند الله من سبعمائة عابد ثم قال
العابد عند العلما كالبرغوث عند الدواب ثم قال العالم والمتعلم في الجنة
وان كانا مقصرين ثم قال لولا العلما لم يقدر العباد ان يعبدوا الله يوما واحدا
بغير تخليط وللعلما شفاعة مثل انبياء بني اسرائيل وفضل المتعلم على سائر الناس
كفضل ابي بكر بن قحافة على سائر امتي وكفضل جبريل على سائر الملئكة ثم قال
اخبرني بهذا جبريل عليه السلام **فصل** من حق العلما ان يجلسهم في اشرف المواضع
ويوصل اليهم حقوقهم ومراسيمهم وان يجلس بين ايديهم فانه انما يعظم العلم الذي
هو صفة الله تعالى ومنها ان يستر على زلاتهم اذ لا معصوم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلافا لقول الباطنية اعداء الله ومنها ان يطعمهم الحلال دون المشوب ومنها
ان يتبرك بدعائهم فانهم قدوة الشريعة ومنها ان لا يشرع فيما بينهم في اختلاف
مذاهبهم فكل امرئ اخبر بشانه ومنها ان يتبع حوائجهم فيقضيها ومنها ان يجري
ادخال السرور في قلوبهم استمالة وتعطفا لهم ومنها ان يتقرب بمواصلتهم ومصاهرتهم
ومنها ان يتحف الى اولادهم استلطافا لهم ونقدم الشيوخ منهم على الشباب
فمن اجلال ذي الشيبة المسلم قال صلى الله عليه وسلم من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم
صغيرنا فليس منا **الباب الثالث عشر في حق الجار** قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا يزال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت ان سيورث وما زال يوصيني بالنساء
حتى ظننت انه يحرم طلاقهن وفي الخبر ان الجار يتعلق بالجار يوم القيمة ويقول
رب سله لم اغلق بابه دوني وحرمني دفعه وحرمة الجوار مرعية طوبى لمن حفظها
وويل لمن اعرض عنها والجوار ثلثة جار له ثلاث حقوق وجار له حقان
وجار له حق واحد فالجار الذي له ثلاث حقوق ان يكون حميما قريبا مسلما
فله حق الرحم وحق الاسلام وحق الجوار قال الله تعالى والجار ذي القربى والجار الذي
له حقان ان يكون مسلما جارا والذي له حق واحد بالجوار وهو الكافر اعلم ان العقلاء

يتذممون باذى الجار وما من رجل يصبر على اذى جاره الا ورثه الله داره
قال النبي صلى الله عليه وسلم من اذى جاره ورثه الله داره ذهب الكرام
وبقي اللئام كان لعبد الله بن طاهر امير خراسان جار عجوز لها ثلث بنات
فاختل حالها واحتاجت الى بيع دارها فانتهى الخبر الى الامير فدعاها
وقال لها لم تبيعين دارك قالت ان بناتي قد كبرن واريد ان ازوجهن
وما لي شيء فدعا الدلالة وقال هؤلاء بناتي زوجهن وعلي جهازهن فهيا
لكل واحدة ثلاثة الاف دينار جهاز العروس انشدك الله هل في مثل زمانك
من لم يغصب دار جاره كيف عن علوايك قليلا واصبر على ما يقولون واهجرهم
هجرا جميلا **حكاية** قال بشر الحافي رايت زبيدة في المنام قد عليها الصفرة فقلت
ما فعل الله بك قالت غفر لي ربي فقلت وما هذه الصفرة التي عليك قالت مات
بشر المريسي ودفن في جواري فزفرت جهنم زفرة تغيرت الوان الموتى وكان قدرنا على
فانا لله **الكتاب السابع عشر في المكارم والمفاخرة** وفيه احد عشر بابا
الباب الاول في فضيلة السخا والجود اعلم ان الدين مبني على الجود والسخا
قال الله تعالى هذا دين ارتضيته لنفسي ولن يصلحه الا السخا وحسن الخلق والاوليا
جبلوا على السخا وهو اخو الايمان فقد قرن الله سبحانه السخاء بالايمان
فقال تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا زبير انا رسول الله اليك خاصة والى الناس عامة يقول الله تعالى انفق اخلف
عليك ولا توكي فيوكى عليك ووسع يوسع عليك ولا تضيق فيضيق عليك
واعلم ان فضول الاموال سوى الارزاق التي قسمها بين العباد محتبسة عنده
لا يعطي احدا منها شيئا الا من ساله عشية الخميس وليلة الجمعة وقال
لما خلق الله الايمان قال اللهم قوني فقواه بحسن الخلق والسخا ثم خلق البخل
وجعله في الكفر ثم قال يا ملئكتي السخا قريب مني قريب من جنتي قريب من ملئكتي
بعيد من ناري قال الله تعالى بعزتي وجلالي لا يجاورني في جنتي بخيل في حديث اخر
لا يجتمع الايمان والشح في قلب رجل ابدا فقال ثواب الجواد ثلاثة خلف ومحبة
ومكافاة وثواب البخيل ثلاثة حرمان واتلاف ومذمة وقال صلى الله عليه وسلم

سادة الناس فی الدنیا الاسخیاء وسادة الناس فی الاخرة الانبیا وقال
ان الله یبغض البخیل فی حیاته والسخی عند موته وقال السخی الجهول احب الی الله تعالی
من العابد البخیل وقال الا ان البخل من الکفر والکفر فی النار الا ان السخا من الایمان
والایمان فی الجنة قال الشافعی السخا والکرم یغطی عیب الدنیا والاخرة
وقال صلی الله علیه وسلم الا اخبرکم عن اجود الاجواد قالوا بلی یا رسول الله
قال الله اجود الاجواد وانا اجود ولد ادم واجودهم بعدی رجل علم علما
ینشر علمه یبعث یوم القیمة امة وحده ورجل جاء بنفسه فی سبیل الله حتی یقتل
وقال الیك انتهت الامانی یا صاحب العافیة معناه ان صاحب العافیة یصبح
وحاجته ذلك ویتمناها الاموات والاحیاء فاما الاموات فمن کان مسیئا لیراجع
ومن کان محسنا لیزداد وقال لن تنالوا البر حتی تنفقوا مما تحبون جعل الجنة
باقیة والمال فان ثم جعل الفانیة طلبا للباقیة فالعجب کل العجب من ایثار الفانی
علی الباقی وقال ما احسن محسن من مسلم ولا کافر الا اثابه الله قلنا یا رسول الله
وما اثابة الکافر قال ان وصل رحما له او تصدق بصدقة اثابه الله واثابه
ایاه المال والولد قلنا یا رسول الله وما اثابته فی الاخرة قال عذاب
دون عذاب **نادرة** فی السخا قدم خالد بن الولید علی رسول الله صلی الله علیه وسلم
باسرا من الروم فعرض علیهم الاسلام فابوا فامر بضرب رقابهم حتی اذا جاء
الی اخرهم وبقی واحد فما حاکت فیه السیوف فتعجب منه النبی صلی الله علیه وسلم فجاء
جبریل وقال لا تقتله فانه سخی وان الله یحب الاسخیا وهذه برکة السخاء
ولما اهلك الله فرعون قال موسی یا رب ما بال فرعون کنت ادعو علیه فلم تهلکه
حتی الان فقال یا موسی ما علمت انی اکتب علی نفسی ان لا یضر بی الاسخیا فی الدنیا
والاخرة وان کانوا کافرین وان فرعون کان سخیا فلما اتخذ الحجاب واظهر الشح والبخل
اهلکته ولما سمع حاتم الطائی قول الملتمس قلیل المال تصلحه فیبقی فقال قطع الله
لسانه وخشم انفه واعمی عینه هلا قال وما الجود یفنی المال قبل فنائه ولا البخل فی مال
البخیل یزید فلا تلتمس مالا بعیش بکره لکل غد رزق یعود جدید والله اعلم بالصواب
الباب الثانی فی اصطناع المعروف قال النبی صلی الله علیه وسلم اصنع المعروف

الی من اهله والی من لیس من اهله فان اصبت اهله فانت اهله وان لم تصب
اهله فانت اهله وسئل النبی صلی الله علیه وسلم عن ابن الرشدة وعن غیر ابن الرشدة
فقال من کافی بالاساءة علی الاحسان فهو لغیر رشدة ومن کافی عن الاساءة
بالاحسان فهو لرشدة فاصطنعوا البر یا معشر الکبراء واعیان الوزراء
وجماعة الرؤسا وقاکم الله الاسوا الی خلق الله لیجزوا ثواب الله ادمیا کان
او بهیمة فما ضاع عرف بین الله والناس اما سمعتم ان الله ادخل امراة فاجرة
الجنة بسبب کلب راته یلهث عطشا فنزعت خمارها واسقت به الماء سقیته
وادخل عجوز النار بسبب هرة حبستها فلا هی اطعمتها ولا هی ترکتها تصید من حشاش
الارض فی الخبر ان الرجل من اهل النار ینظر الی رجل من اهل الجنة فیقول یا فلان
ما تذکر یوما اصطنعت الیك فی الدنیا معروفا فیقول اللهم ان هذا اصطنع
فی الدنیا معروفا فیقول له خذ بیده فادخله الجنة وقال صلی الله علیه وسلم
اهل المعروف فی الدنیا اهل المعروف فی الاخرة قلنا یا رسول الله ما معروف
الاخرة قال اذا کان یوم القیمة یاتی الله بقوم من امتی فیدخلهم الجنة بغیر حساب
لقوله ما علی المحسنین من سبیل ویاتی الله بقوم فیدخلهم النار بغیر حساب
ویاتی الله بقوم فیحاسبهم فتزید سیئاتهم علی حسناتهم فیقول الله یا عبادی
من نبیکم وهو اعلم بما یقولون من امة محمد صلی الله علیه وسلم فیقول زید
فی سیئاتکم شیء فیقولون لا یا ربنا فیقول هل نقص من حسناتکم شیء
فیقولون لا فیقول عبادی علی ما کان اتکالکم فیقولون علی حسن ظننا بك
یا ربنا فعندها یامر الله رضوان خازن الجنان ان اخرج الذین ادخلتهم الجنة
بغیر حساب فدعاهم فجاؤا فیقول هؤلاء اخوانکم من امة محمد صلی الله علیه وسلم
قد زادت سیئاتهم علی حسناتهم فهبوا لهم حسناتکم فانی لم احاسبکم فیهبون
حسناتهم فیدخلهم الجنة فعندها قال النبی صلی الله علیه وسلم اهل المعروف فی الدنیا
اهل المعروف فی الاخرة وقال الله تعالی لعیسی کن فی الحلم کالارض تحمل العباد
وبالسخا کالماء الجاری وبالرحمة کالشمس والقمر یطلعان علی البر والفاجر والبحر والبر
خوف جواد بالفقر فقال انی اکره ان اترك امرا قد وقع لامر لعله لا یقع والله اعلم

الباب الثالث فی مذمة البخل والبخيل اعلم ان البخل داء الادواء وقد قرن
الله تعالى البخل بالكفر فی كتابه فقال واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى
وقال صلى الله عليه وسلم البخيل لا يدخل الجنة وكان بعض العلماء لا يقبل
شهادة البخيل وراى النبی صلى الله عليه وسلم رجلا متعلقا باستار الكعبة
يقول يا رب اغفر لی يا رب اغفر لی وما اراك تفعل فقال ولم لا تراه قال لانی
رجل صوام قوام كثير المال الا انی اذا نزل بی ضيف واتانی سائل فكانما يشعل
فی قلبی شعلة نار فقال النبی صلى الله عليه وسلم تنح عنی لا تحرقنی بنارك فوالذی
ارسلنی بالهدى لو صمت الف عام وصليت الف عام بين الركن والمقام وجرت
من دموعك الانهار ثم مت وانت لئيم اكبك الله فی النار واللؤم من الكفر
والكفر من النار والسخاء من الايمان والايمان فی الجنة قال بشر النظر الى البخيل
يقسی القلب قال لو وجود الرجل يحببه الى اضداده وبخله يبغضه الى اولاده
فی الخبر ان النبی صلى الله عليه وسلم قال للرجل الذی سأله عن ترك دينارا قال
ترك كية قال ترك دينارين قال ترك كيتين وهذا من المال الذی حبس حق الله تعالى
فاما اذا ادى حق الله فليس ذلك بكفر وسئل العلماء لماذا امر بكی ثلاث مواضع
فقال يوم يحمى عليها فی نار جهنم فتكوى بها جباههم قال لانهم لما قيل لهم لم يعلم
بالزكوة قالوا ايها وجهنا نصونه بها ليبقى لنا ماء الوجه قال فتكوى بها جباههم
كی يذهب بشاشتها وماؤها فی الوقت ثم قال وجنوبهم لقولهم حياة القلب
من المال فمن لا مال له لا قلب له وظهورهم لقولهم المال للرجل ظهر فمن لا مال له
لا ظهر له فيقال للبخيل هذا مالك الذی كنت بخلت به فيكون لك كيات وقال
صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الايمان قال الهی قونی فقواه بحسن الخلق ثم خلق الكفر
فقال الهی قونی فقواه بالبخل ثم خلق الجنة ثم قال يا ملكتی السخی قريب منی قريب
من ملكتی قريب من جنتی بعيد من النار وقال والذی نفسی بيده لفاسق سخی احب
الى الله من مسلم بخيل فی الحديث ان بنی اسرائيل سألوا موسى عليه السلام
فقالوا اسأل ربك متى يرضى عنا ومتى يسخط علينا فاوحى الله اليه اذا انزلت
الغيث فی زمانه وامرت عليكم خياركم وجعلت مالكم سمحائكم فانی عنكم راض

واذا انزلت

واذا انزلت الغيث فی غير اوانه وامرت عليكم شراركم وجعلت اموالكم عند بخلائكم
فانا عليكم ساخط والله اعلم بالصواب **الباب الرابع فی حكايات البخلاء** كان رجل
بخيل اذا وقع فی يده درهم او دينار نقره بيده ثم وضعه على كفه ويقول سبحان الله
هذا اجل الاشياء الى الله فيه شفاء ووفاء يا نور عينی يا ثمرة الفؤاد كم مدينة
دخلتها وكم يد وقعت فيها فلم يعرفوا قدرك فداك ابی وامی الان استقرت
بك الدار واطمان بك المزار نجوت من خطر الاسفار وايدی التجار لالبسنك
فی كيس ملمع وصندوق منقش وكان يقبله ويضعه فی الصندوق **حكاية** اجتمع ثلاثة
من البخلاء فقالوا تعالوا ننظر اينا ابخل فقال احدهم انی ابخلكم لانی ابخل بمالی
على الناس وقال الاخر انا ابخل لانی بمالی على الناس وقال الثالث انا ابخل لانی
ابخل بمال الناس على نفسی فاجمعوا على انه ابخل **حكاية** شيخ بخيل غنی غلب
عليه الدم فاراد ان يحتجم فضاق قلبه فی اعطاء دانق فكل يوم ياتی الحجام
ويرى الناس يفتصدون ويتحسر فراى يوما على ظهر رجل قارورتين فقال بكم
يصنع هذه قال بدانق ونصف فاخرج يده وقال اضرب واحدا على هذا الحساب
اما باسليقا واما قيفالا لا اقل من واحد ولا اكثر فعلم انه بخيل فقطع عرقه
فانتفخ يده ومات فصار مثلا ما منع من الحجام اعطى الطبيب **حكاية** مجوسی
كان شقيا فقال انی جميع عمری لم اكل شاة فقام مسلم ونقب سطحه واخذ له
اربعة الاف دينار ونوى فی نفسه ان لم يفضحنی الله فی هذا الامر اتوب
وارجع فلم يصل اليه مكروه فتاب وانفق ماله فی سبيل الله فقيل انك
لا توجر عليه فقال عون الاسلام احب الی من عون الكفر وسبب توبة
حبيب العجمی انه كان بخيلا فطبخ قدرا فجاء سائل ونهره فصار القدر كله دما
عبيطا فتاب ولم يرد سائلا **حكاية** كان رجل بخيل فغرق فی الماء فادركه
الملاح فقال كم تعطينی حتى انجيك قال قيراط وسدس حبة قال بل درهم
قال لا اعطيك الا قيراطا وحبة دعنی اغرق فقال الملاح يا بغيض هذا
وقت المصادفة فارسله فغرق لعنه الله تعالى **حكاية** واضاف رجل بخيلا
فاكل اكلا لما اصاب القولنج فقال الطبيب لا بد من القیء قال دعنی اموت

ولا انفيا القلبة والبيض فلم يتقيا حتى مات وكان بقزو بن شقى جمع اموالا
عظيمة فلم ياكل منه شيئا حتى طرقته اللصوص فى بعض الليالى فخنقوه واخذوا
جميع ماله وكان يتساوى نجيل فملك ثلثمائة جمل باحمالها واقتابها
وكان يتجر فقتل فى الطريق فلما خرج فى الطريق يقول احفظوا الجمل الفلانى
ومات لعنه الله فقلت رب مانع بخليله جامع لبعل حليله والله اعلم بالصواب

الباب الخامس فى اجواد العرب فى الجاهلية هشام بن عبد مناف وامية
بن عبد شمس عثمان بن عمرو بن كعب بن مرة سمى شارب الذهب لكثرة نفقاته
عبد الله بن عمرو بن جدعان قومه حجروا عليه من كثرة عطاياه فاذا اتاه
زائر منتجع يقول له اقعد الى جنبى فانى الطمك ثم طالبنى بالقصاص ولا ترضى
الا بما تريد هشام بن المغيرة عبد الله بن عمرو بن مخزوم انحرت قريش موته
تا ديخا فاصبح بطن مكة مقشعرا كان الارض ليس بها هشام ابو دراية قال قدمت
مكة معتمرا فقلت امامن مضيف فقالوا فلان فاتيته فاذا بالحارث بن هشام
على سرير وبين يديه جفان فيها خبز ولحم وانطاع عليها زبيب فقال اصب
ثم قال هذا لك ما اقمت فاقمت ثلثا ثم عدت الى المدينة فاخبرت النبى عليه السلام
فقال علم الله انه ليسرى ووددت انه اسلم خلف ابن وهب من بنى جمح
وابى بن خلف قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وامية بن خلف
وصفوان بن امية سلمى بن نوفل تسودا قواما وليسوا السادة بل السيد المذكور
سلمى بن نوفل ومالك بن حنظلة لبنى تميم والقعقاع بن معبد بن زرارة به
عدس يلقب تيار الفرات صعصعة بن ناجية احيى الموؤدات فبعث الله نبيه
وعنده مائة جارية قال الفرزدق وجدى الذى منع الوائدات فاوحى الوليد
ولم يؤيد واسمه ابو غالب جوين بن ظهير ربع ستين مرباعا وقسم الف ناقة
وكاسه فى يوم قبل ان يشربها يذكر **شعر** ومنا جوين جامن غير خبثه
ستين مرباعا والف صنم فقسم عجا كاسه فوق كفه فاب بهنب كالفسيل الملم
البوح الالف من الابل والحرين منع اخو بنو ذهل بن بكر بن وايل مع فى يوم
مائة لقوح وقيل ثلاثين الفا ثم اهداها الى الكعبة حتى لقحت فصلت من الغا

المقبل عليها جلالها فخرها والحرث بن مرة بن حشم مسخ عداه واحده الف
لقحة وابن سنان بن ابى حارثة بن قيس وعامر بن ابى ربيعة بن ذهل
وقيس بن مسعود كان له مائة ناقة معدة للاضياف وحوده بن مرة الشيبانى
حلف ليطعمن ماهبت الريح شمالا ويقال رماده باق بالجيرة بعيد وكعب بن
مامة بن اياد وحاتم بن عبد الله بن سعيد الطاى واوس بن حارثة واجوادهما
اكثر من ان تحصى قال جرير لعمر بن عبد العزيز فما كعب بن امامة وابن سعدى
باجود منك يا عمر الجواد فهذا يا معشر العظما اخلاق من لا يؤمن بالله واليوم
الاخر فهل ترى اليوم فى الحنفية من يباريهم ويساميهم هيهات ذهبت
الرجال وبقيت ربات الحجال رجال ان تاملهم لبيد بكى الخلف الذى يشكو لبيد
والله اعلم بالصواب **الباب الثالث فى اجواد الاسلام** عبد الله بن عباس
بن عبد المطلب له احاديث عجيبة منها ان صرافا قام للناس بتسعة الاف
دينار فلزمه غرماؤه فسالهم ان ينفسوه حتى يحمل فقالوا اما ترضى الا بكفيل
هو فلان فقصده الغرماء به فقال لغرمائه ائتونى بصكوكم فاتوه بها
فخرقها وقضى عنه تسعة الاف دينار ولم يكن بينه وبينه حرمة ولا خلطة
والسفاح وهو عبد الله الاصغر بن محمد بن على وعبد الله بن جعفر بن ابى طالب
وله احاديث عجيبة اباه رجل وقد قدمت راحلته ليركب فقال ايا رجل
منقطع بى فاعطاه الراحلة بما عليها فقام الغلام ليأخذ السيف من قرابه
فصاح به عبد الله ان دعه وقال يا هذا لا تخدع عن السيف فقد اشتريته
بالف دينار وجاءته امراة وقالت تقرئك خالتك السلام هذه دجاجة
وبيتها سمنتها فلم ار احدا احق بها منك فاخذها وامرلها بالف درهم فقالت
ابقاك الله فقال زيدوها الفا فقالت حفظك الله فقال زيدوها الفا
فقالت اغنى الله بك فقال زيدوها الفا فقالت جعلنى الله فداك
قال زيدوها الفا قالت حسبك يا مسرف قال لو بثت لنت لك عبد الله
بن جعفر كريم الدنيا قال المطيع لمولاه اكتب على صحيفة لفلان على عبد الله بن جعفر
ثلثمائة دينار حالة ثم قال له اعرض عليه قال كيف اعرض ولا معاملة لى معه وفى

قال افعل ما امرتك فسلم عليه والقى الصحيفة فقال عبد الله كم فيها
قال ثلثمائة دينار قال يا غلام ادفعها اليه ولم ياخذ الصحيفة فجاء
وقال ما رايت اعجب من هذا قال احفظ بالدنانير وارجع اليه وقل مثل
ذلك فرجع فاعطاه ثلثمائة اخرى فجا متعجبا فلما مضى شهر قال ارجع اليه
وقل مثل ذلك فرجع واعطاه ثلثمائة اخرى فركب المطيع ومولاه والمال وقد
جمعه فقال يا ابا جعفر اتق الله وانظر لنفسك وذمتك فان لك معا دا
اباك مولاى هذا يذكر ان له عليك ثلثمائة دينار ولم يكن بينكما معاملة
فلا نزيد انك تقول كم هو اعطوه حتى ياخذ منك تسعمائة دينار فقال
ان الله قد عودنى عاده وعودت عباده عادة فاذا غيرت عادتى بغير
على ايرجع الى الشىء خرج من عندى هولك حلال طيب وطلحة بن الحسن
بن على طلحة الخير وعبد الله بن ابى بكر ومن بنى اميه ينحر كل يوم جزورا
يطعمها للناس وعبد الله بن عامر بن كوير بن ربيعة وله حياض عرفات
وسوق البصرة اشتراه من ماله ووهبه لاهله حمزة بن عبد الله بن زبير
بن العوام وطلحة بن عبد الله بن عوف كان ياتيه الرسول فيسلم عليه
فيقعد ويأتيه الثانى والثالث الى ان يجتمع عنده رجال بعدد ما عليه
من الثياب ثم يدخل فيخلعها على واحد واحد فيقول نا ولنى شيئا اشتريه
عودتى وهو طلحة الندا وعمر بن عبد الله بن معمر بن عثمان وله احاديث اشترى
جارية من ابى حرانة النيمى بمائة الف درهم وكان بها مشغوفا فلما قبض
المال ذهبت الجارية لتخرج فتعلق بها وتسمى بسابة وانشد تذكر من بسابة
اليوم حاجة بت كهدا مرحاجة التذكر فلولا قعود الدهر عنك لم يكن يفرقنا
شىء سوى الموت فاعذرا بوء بحزن من فراقك موجع اناجى به قلبا كثير ا
التفكر عليك سلام لا زيادة بيننا ولا وصل الا ان شاء ابن معمر فقال ابن معمر
قد شئت هى لك وثمنها وطلحة بن عبد الرحمن بن ابى بكر عبد الله عبد الرحمن
بن الوليد جواد ممدوح والحكم بن عبد المطلب والمغيرة الاعور وهشام بن المغيرة
اجواد يطعمون الناس وعبد الله بن صفوان ومحمد بن عمر بن عطارد حمل

الف

الف رجل على الف فارس انتهوا اليه فى بكر بن وائل فى اذربيجان فى غداة
واحدة وسهل بن عمر بن عبد الله وعتاب بن ورقا من بنى رياح ومن فزاره
اسماء بن خارجة بن حصين ومن ربيعة عكرمة الفياض الحارث بن مرة العبدى
قسم فى يوم واحد الف راس من الابل والله اعلم **الباب التاسع فى مكارم الكرام**
بنى بعضهم دارا ونقش على بابها شعرا يا فارغ البال ادخل غير محتشم فان قربك
عندى اعظم الشان نصبت بابا للضيفان اذا طرقوا فالمال بينى وبين الضيف
نصفان وقال ابو دلف وقد نقش على بساطه شعرا منزلنا هذا لمرحله نحن سواء فيه
والطارق فمن اتانا نا فيه فليحتكم فيه وفينا يدع طالق سوى اهالينا واولادنا لم يرخص
فيهم الخالق عبيد الله بن ابى بكر من الاسخيا ينفق على جيرانه اربعين دارا وسمع لرجل
فى مجلس فامر له بعشرة الاف درهم واشترى جارية بعشرة الاف وطلبوا لها دابة
يركبونها عليها فقال رجل هذه دابتى فقال احملوها الى الدار على دابته **مكرمة**
عمر بن ابى ربيعة طاف ليلة فراى رجلا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول يا دون
من اهواه يقنعنى فامنن على فانت ذو كرم فقال ما هواك يا ابن اخى فاستحيى الرجل
وقال كلمة لا معنى لها فقال على ذلك قال ابنة عم لى عشنا برهة من الدهر وعلق
بعضنا بعضا فرغب ابوها عن تزوجها الفقرى فقال فمر معى الى ابيها قال فى هذا الليل
قال انطلق ثم قال للفتى عند الوصول تاخر فتاخر وقرع الباب وقال ابن ابى ربيعة
فخرج الرجل عجلا وقال مرحبا واهلا وقال ما انا بداخل حتى تقضى حاجتى جئتك
خاطبا ابنتك على ابن اخيك وقد اصدقها عشرة الاف درهم قال قد زوجته
يا معشر الروسا ويا اصحاب القلم استحيوا من الله حق الحيا هذى المكارم لا قعبان
من لبن **مكرمه** اسما بن خارجة فسخاوه وجوده لا يوصفان تقدم يوما الى باب دار
فوجد فتى فقال خير قال خير فالح عليه قال جئت مسلما على صاحب هذه الدار
فخرجت الى جارية فاختطفت قلبى فجلست حتى انظر اليها ثانيا قال تعرفها
قال نعم فدعى الجوار فجعل يعرضهن عليه حتى مرت فقال هى تلك وقال مكانك
ثم دخل الدار فابطأ ثم خرج اليه فقال انها لم تكن لى كانت لبعض بنى فاشتريتها
ثلاثة الف درهم خذ بيدها بارك الله فيها هذه المكارم لا قعبان من لبن

وقال مابدل لي رجل ما وجهه فرايت شيئا من الدنيا وما فيها عظمت وقلت
بدلا له ثم انشد اذا مات خارجة بن حصن * فلا مطرت على الارض السماء *
ولا رجع البشير بغنم جيش * ولا حملت على الطهر النساء * فيوم منك خير من اناس *
يروح عليهم ابل وشاء * فبورك في بنيك وفي بنيهم * اذا ذكروا ونحن لهم فداء *
مكرمة سعد بن العاص قال ما ادري كيف كان في رجلا بات يقسم بطنه فلا يقع
الا على اصبع يتخطا الناس والمجالس والاحيا والاموات حتى يكومني بنفسه ويوسعني
بحديثه عند التجار الى تجاراتهم وغدا الي فان كنت احس بحظه يحسن الله يحظي يوم
القيمة مكرمة مورق العجلي يتلطف في ادخال الدراهم على اخوانه يضع عندهم الف درهم
امسكوها حتى اعود اليكم ثم يرسل اليهم انتم منها في حل مكرمة علي بن الفضل يشتري
من باعة المحلة فقيل له لو دخلت السوق واسترخصت فقال هولاء نزلوا بقربنا لينفعنا
مكرمة بعث رجل الى رجل جارية وكان بين اصحابه فقال قبيح ان اتخذها
لنفسي وانتم حضور وكلكم له حق وحرمة وهذه لا تحتمل القسمة وكانوا ثمانين فامر لكل
واحد بجارية او وصيف مكرمة لما قدم الشافعي من صنعا الى مكة ومعه عشرة الاف
دينار فقيل له تشتري بها قرية فضرب خيمة خارج مكة وصب الدنانير فكل من
دخل عليه قبض قبضة ويعطي فلما جاء وقت الظهر نفض الثوب ولم يبق شي مكرمة
اضاف عبد الله بن عامر رجلا فاحسن قراه فلما هم بالرحيل لم يعنه غلمانه فشق عليه
فقال عبد الله انهم لا يعينون من يرتحل عنا مكرمة كانت عجوز في جوار عبد الله
بن ابي طاهر ولها اربع بنات فقيل لها انت فقيرة فلو بعت دارك وتوسعت
بها على نفسك وعيالك فقالت نعم غير اني لا ابيع جوار عبد الله بن طاهر بالدنانير
فانتهى اليه الخبر فدعا عبد الله دلالة النسا وقال ان لي اربع بنات فاطلبي
ازواجا كراما فجهزهن كل واحدة بمائة الف من خزانته مكرمة كان لعبد الله بن المبارك
جار يهودي فاراد بيع داره فقيل له بكم تبيع قال بالفين فقيل له لا يساوي الا بالف
قال صدقتم ولكن الف للدار والف لجوار عبد الله فاخبر ابن المبارك فدعاه
فاعطاه ثمن الدار وقال لا تبعها مكرمة قيل لامراة بالمدينة الشريفة الا ترتحلي
الى بغداد للعيش الطيب قالت لا ابيع جوار هذا القبر بنعيم الدنيا مكرمة

مر النبي صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب وهو يلازم غريما فقال اني احسن
الى اسيرك ومضى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الغريم قد وهبت منك الف درهم
لوجه الله تعالى والف لوجه النبي صلى الله عليه وسلم والف لاجلك لانك مسلم
وخلى سبيله ثم قال ما فعلت شيئا فدعاه واعطاه ثلاثة الاف درهم وقال
الف لوجه الله والف لوجه النبي عليه السلام والف لاجلك ثم اخبر النبي عليه السلام
فرفع النبي يديه وقال اللهم اغفر لابي ثلثا مكرمة في كتاب الجواهر لماجح معتبا
قال الحسين لاخيه الحسن لا تسلم عليه قال ان علينا دينا فلا بد ان اذهب اليه
فتلقاه وسلم عليه واخبره فمر فيجب عليه ثمانون الفا وهو مضطلع فقال
ارفعوه الى ابي محمد مكرمة جاء انصاري الى ابن عباس فقال يا ابن عم رسول الله انه ولد لي
في هذه الليلة مولود واني سميته باسمك وان امه ماتت فقال بارك الله لك
في الهبة واجزل لك اجر المصيبة ثم دعا بوكيله فقال اشتر لهذا المولود جارية
ترضعه وخادما تخدمه واعطه مائتي دينار للنفقة على تربيته ثم قال عد الينا
بعد ايام فانك قد جئتنا وفي المال قلة فقال الانصاري جعلت فداك انك
لو سبقت حاتما ولو بيوم واحد ما ذكرته العرب وانا اشهد ان غبار جودك
اكثر من مجهود جوده فلم يزل سر الانصاري حتى مات مكرمة نزل الشافعي
ببغداد في دار ابي حسان الزيادي سنة في انعم حال ثم استاذنه في الخروج
الى المدينة فبعث ابو حسان الى ستة من اخوانه فرجع جوابها مع كل رقعة الف
دينار فصبها بين يدي الشافعي ثم بكى ابو حسان فقال له الشافعي ما يبكيك
قال ما كنت اقدر حتى اكتب الى اخي من اخواني في اخ مثلك نزل علي في شرفك
ومنصبك مكرمة باع الشافعي ضيعة بمائة الف فقسمها هكذا مكرمة ابن عيينة
جاء اليه ابن اخيه فقال جئتك خاطبا لابنتك قال كفو كريم ثم قال اجلس
فجلس قال يا بني اقرا عشر ايات من كتاب الله تعالى فلم يستطع قال اروي
عشر احاديث فلم يستطع قال فانشد عشرة ابيات من الشعر فلم يستطع
قال سفيان لا قران ولا حديث ولا شعر فعلى اي شي اضع عندك ابنتي
ثم قال لا اجيبك فامر له باربعة الاف درهم مكرمة كتب الواقدي رقعة الى المامون

يشكوا كثرة دينه فكتب اليه اما بعد فانك رجل فيك خصلتان السخا والحيا
فالسخا هو الذى اطلق ما فى يديك والحيا هو الذى يمنعك من ان تبلغنا ما انت
عليه وقد امرت لك بمائة درهم مكرمة ابو مرثد كان من الكرام مدحه بعض الشعرا
فقال ما عندى ما اعطيك ولكن قدمنى الى القاضى وادع على عشرة الاف درهم
مكرمة سال رجل الحسن بن على شيئا فاعطاه خمسة الاف وخمسمائة
وقال ائت بحمال يحملها لك واعطاه طيلسانا وقال يكون كرا الحمال من قبلى
مكرمة سالت امراة ليث بن سعد سكرجة عسل فامر لها بعشرة من كزقاق
من عسل فقيل له فقال انها سالت على قدر حاجتها ونحن نعطى على قدر نعمتنا
مكرمة اهدت عجوز الى السلطان محمود الغازى طبق ملح فامر ان يجعل مكانه
من الذهب فقيل له فقال اعطت على قدر همتها ونحن نعطى على قدر همتنا
مكرمة قال بعض الناس صليت فى مسجد اشعث فى الكوفة اطلب غريما لى
فلما سلمت وضع بين يدى كل رجل حلة ونعلين فقلت ما هذا قالوا ان الاشعث
قدم من مكة فهذا لاجل جماعة مسجده فقلت انا اطلب غريما لى فقالوا هو لكل من حضر
مكرمة صعصعة بن ناجيه محى الوئيدات لم يشاركه فى هذه المكرمة احد كان
ينادى فى احياء العرب لا اسمع برجل يريد ان يئد ابنته الا اشتريتها بلقوحين
فعمل حتى جاء الاسلام ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق يا هذا استحى من الله
من ايراد هذه المكارم هل بقى زمانك او من سلطانك واحد مما عددتها
يا عجبا ودهرنا عجاب هذا كافر ياتى بالمكارم والمنتمون الى الاسلام بمعزل اين
الرجال باشباه الرجال ورباب الحجال قل للوزرا حتى يطالعوا وقل للرؤسا
حتى ينتبهوا فقد غاض الكرام ونبع اللئام وتنكرت الايام مكرمة غالب بن صعصعة
ابو الفرزدق اوى مائة ضيف واحتمل عشر ديات ولا يعرف من هم مكرمة فقير
يمشى فى شوارع بغداد فنظر الى جارية الخليفة فشغف بها حتى عجز عن الصبر
فكتب قصة دفعها اليه فقال اطلبوا صاحبها فاحضر فقال اى شى حملك
على هذا قال ثقة بكرمك واعتمادا على تفضلك فقال لا تخالف ظنك واعتقها
وزوجها منه بعث عبد الله بن جعفر الى وليمة بخمسمائة دينار واعتذر

من حضوره وساله ان يحلله من ذلك عطش عبد الله بن ابى بكر فاستسقى
فى طريقه من منزل امراة فاخرجت كوزا وقالت انى امراة من العرب مات صاحبى
منذ ايام فشرب وقال لغلامه احمل اليها بعشرة الاف درهم فقالت سبحان الله
اتسخر بى فقال اعطها عشرين الف درهم قالت اسئل الله العافية قال يا غلام
احمل اليها ثلثين الفا فردت الباب فاعطاها ثلثين الفا فما مضى الشهر حتى كثر خطابها
مكرمة مرض قيس بن سعد بن عبادة فاستبطا اخوانه فى العيادة فقيل انهم يستحيون
من الذى لك قال اخزى الله الدين ثم امر مناديا من كان لقيس عليه مال فهو
فى حل فكسرت عتبته بالزحام مكرمة خرج عبد الله بن جعفر الى ضيعة له فنزل على
نخيل قوم وفيها غلام اسود فدخل كلب النخيل فرمى اليه الغلام بقرص فاكله
ثم رمى بالثانى والثالث وعبد الله ينظر فقال يا غلام كم قوتك قال ثلاثة ارغفة
قال فلم اثرت هذا الكلب قال ما هى بارض كلاب انه جاء من مسافة بعيدة فكرهت
رده قال فما انت صانع اليوم قال اطوى يومى فقال عبد الله امدح بالسخا وان هذا
لاسخى منى فاشترى الحائط والغلام واعتقه ووهبها منه اين اصحاب الدعاوى
فيعتبروا هذا المكارم لا قعبان من لبن مكرمة اتى رجل صديقا له فدق الباب
فخرج فقال لماذا جئتنى قال لاربعمائة درهم ركبتنى فدخل ووزن اربعمائة درهم
ودفعها اليه ودخل الدار باكيا فقالت له امراته هلا تعللت حين شق عليك
فقال انما ابكى لانى لم اتفقد حاله حتى احتاج الى مفاتحتى به مكرمة اراد رجل
عبد الله بن عباس فاتى وجوه البلد وقال يقول لكم فلان تغدوا عندى اليوم
فاتوه فملوا الدار فقال ما هذا فاخبر الخبر فامر بشرى الفواكه والطبخ فلما فرغوا
قال لوكلائه اموجود لنا كل هذا قالوا نعم قال فليتغد هؤلاء عندنا كل يوم
مكرمة ابو سهل الصعلوكى ساله انسان شيئا فلم يحضره فقال اصبر حتى افرغ
من الوضوء فلما فرغ قال خذ القمقمة واخرج ووهب جبته من انسان فى الشتا
وكان يلبس جبة النساجين يخرج الى التدريس ولم يكن له جبة مكرمة عبد الله بن عباس
ارعى رجلا ابلا له فاسمنها واوردها فقال كيف تراها قال تسر الناظرين وتحسب
الدابر قال فانها لك ولك اجرها فبكى الاعرابى فقال ما يبكيك قال ابكى ضنا

من حضو

بهذا الوجه ان يعفر فی التراب قال هذا القول اکرم من هذا الفعل **مکرمة**
جاء رجل زیاد فقال ان لی حرمة فاذکرها قال ماهی قال ارایتك بالطائف وانت
صغیر ذو ذوابة احاط بك جماعة من الغلمان وانت ترکل هذا برجلك وتنطح
هذا براسك وتکدم هذا بانیابك حتی کانوا توك فاخرجتك من بینهم وانت
سلیم وکلهم جریح فضیحك وقال کانی انظر الی ما تصف ولقد ذکرتنی حالا
وددتها بباقی عمری کله ولکن ما حاجتك قال الغنی عن الطلب فدعا جاریته
فقال اعطه کل صفرا وبیضا عندك فبلغت قیمة جمیعها اربعة وخمسین الف دینار
والله انی لاستحی من روایة هذه المکارم وانا امض فی زمان یشاهی فیه باللوم
ویلجج بالسیف **مکرمة** عدی بن حاتم الطائی خطب الیه ابنته عمر فقال ازوجکها
علی حکمی فخاف عمران یمیل فی الحکم فامسك وشاور فقیل تزوج علی حکمه
فحمد الله واثنی علیه وقال زوجتك علی السنة علی اربعمائة درهم فبعث الیه
بکرامة ابنته اربعین الفا وغلمانا وثیابا فقسمها بین جلسائه وجهز ابنته
من عنده والله اعلم **الباب الثامن فی حکایات اهل الفتوة حکایة** کانت امراة
بنیسابور حملت زوجها الی القاضی تدعی علیه خمسمائة دینار فانکر الرجل
فاستدعی منها القاضی احضار الشهود فاحضرتهم فقالوا حتی نکشف عن وجهها
ثم نشهد فهمت ان یسفر عن وجهها فصاح الرجل وادرکته الغیرة وقال انتم
تریدون ان تنظروا الی وجه زوجتی ایها القاضی ان لها علی حقا واجبا
خمسمائة دینار فتعجب القاضی والحاضرون من حمیته وغیرته فقالت المراة ایها القاضی
اشهدك انه بری من حقی وانی قد حللته من ذلك فتعجبوا غایة العجب ثم قال
القاضی اکتبوا ضعوه فی باب الفتوة **حکایة** رجل همدانی ضیع کیسا من دنانیر
بمکة فدهش وتعلق بجعفر بن محمد الصادق وقال انت اخذت دنانیری
وکان لم یعرفه فقال جعفر کم کان فیها قال مائة دینار فحمله الی بیته واعطاه
مائة دینار من ماله وقال انتفع بهذا لیقضی الله امرا کان مفعولا فاتفق
انه وجد ضالته وعرف منزلة جعفر بین الناس فجا الیه بالدنانیر معتذرا
فقال جعفر کلا لیس من المروة ان یرجل الرجل فی شیء قد وهبه ولم یاخذ منه شیئا

حکایة کان رجل بنیسابور یدعی الفتوة فاجتاز یوما لمفرق الطرق فرای
شابا مریضا یتاوه ویستغیث فتقدم الیه وقال ما تشتهی قال اشتهی رؤیة
امی والرجوع الی وطنی قال این منزلك قال ببلخ فاخذ الرجل بمجامع لحیته
ولطم نفسه وکان اسمه ابا الحسن فقال یا ابا الحسن کنت ما اظن انه یشتهی فقاعا
او قصعة هریسة ادعیت الفتوة فهات المفتی فرجع الی بیته وباع داره واکتری
راویة وحمولة والات وحمل الرجل واوله الی منزله فرای عجوزا تبکی وتستغیث
وتقول متی القاك قرة عینی فلما راته غشی علیها من الفرح فلما افاقت قالت
رضی الله عنك وادخلك الجنة فرای الشاب فی المنام ان هاتفا یهتف به
البشر فقد رضی الله عنك وکتب اسمك فی جریدة السعداء **حکا** کان ابو حسان
الزیادی رجلا ببغداد یسعی فی مصالح المسلمین فجاه ذات یوم رجل صالح
فقال ان بیته قد تهدم واطفاله جلوس فی السوق ولا شیء بیدی انفق علیهم
فادرکتنی فرق له ابو حسان وحمله الی ابی غسان بن عباد واجلسه فی ناحیة من الدار
وقص علی ابی غسان القصة وکان رجلا کریما مفضالا جوادا قال اوه قد احرقت
کبدی این الرجل ایضا القاضی قد احرقتنی فهاك خمسة الاف درهم عجل بها
الیه لیصرفها الی وجه النفقة والعمارة واخبره اننی ما دمت حیا فنفقته وکفایته
علی فاخبر القاضی ابو حسان الرجل ففرح بذلك فرای القاضی تلك اللیلة
فی المنام ان ملکا اخذ بیده وادخله الجنة واراه قصرا عجیبا مکللا بالدر والیاقوت
ووراه قصر احسن منه فقال له الملك یا ابا حسان ان الله سبحانه خلق هذا القصر
امس من یاقوت احمر لاجلك بسبب سعیك الی مراة ذلك الفقیر وادخال السرور
فی قلبه وخلق ذلك القصر باسم ابی غسان والحسان الذی صنع مع ذلك الرجل لتعلم
ان ادخال السرور فی قلب الرجل المسلم من اعظم العبادات واقامة الکرم والاحسان
من شیم اهل المروات طوبی لمن جرت علی یدیه الامور الصالحة **الباب التاسع
فی مکارم الاخلاق** قال النبی صلی الله علیه وسلم مکارم الاخلاق عشرة یکون
فی الرجل ولا یکون فی ابنه ویکون فی الابن ولا یکون فی ابیه وتکون فی العبد
ولا تکون فی البیت وتقسیمها لمن اراد به السعادة صدق الحدیث وصدق الناس

واعطا السايل والمكافاة بالصنايع وحفظ الامانة وصلة الرحم والتذمم للصاحب واقرا الضيف وراسهن الحيا وكان فيه حكم ابراهيم وزهد عيسى وغلظة موسى وشدة نوح وصبر ايوب وسعة سليمان فجمع من مكادم الاخلاق ما كان متفرقا فى الانبيا صلوات الله عليهم فسماه الله عظيما فقال وانك لعلى خلق عظيم ثم دعا عباده الى الاقتدا به والتخلق باخلاقه وقال لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة والله اعلم بالصواب **الباب العاشر فى الفرق بين الفتوة والمروة** اعلم ان امر الدين موضوع على شيئين ديانة تصحبها ومروة تحفظها وذلك قوله وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة فمن قصد ان يوطن نفسه على صلة من قطعه واعطا من حرمه والعفو عن من ظلمه فلا يستمر ذلك الا بالصبر والدين اساس كل خير من لا دين له لا مروة له ومن لا دين له لا فتوة له ومن لا دين له لا صبر له ومن لا دين له لا عقل له ومن كان له دين وعقل ومروة وصبر لم يكن له خلق حسن فلا شى له وقال معوية المروة فى اربع العفاف فى الاسلام واستصلاح المال وحفظ الاخوان وعون الجار فالفتى صاحب المروة اذا احدث بجسن ويحسن الاستماع اذا حدث ويحسن بشره اذا لقى وبيسير المونة اذا حلف ويترك ممازحة من لا يثق بعقله وقال العافية والشباب وهو الصحة والمروة والصبر على الرجال **سوال** ما الفرق بين المروة والفتوة فاقول الفتوة تخالف المروة فى امر واحد وهو ان المروة اصلاح من افات دنى الاخلاق سفسا فها ليرتفع بها عند الناس ويحظى عندهم والفتوة اصلاح الباطن من افات دنى الاخلاق ليرتفع بها عند الله ويحظى لديه قال اتخذ لامير المومنين جبسا فحضر مسكين فاعطى اليه فقيل يا امير المومنين ما يدرى هذا المسكين ما هذا فقال رب المسكين يدرى وغلا السعر بالمدينة فجعل عمر ياكل خبز الشعير فجعل جوفه يصوت فيضرب بطنه ويقول والله ما لك الا هذا حتى يوسع الله على المسلمين واشتهى يوما شربة من عسل فاتى به فجعل يديره ويقول اشربها فتذهب حلاوتها ويبقى نعمها فدفعها الى الفقير فقال من جاع واحتاج فكمة الناس وامضى الى الله

بحاجته

بحاجته كان حقا على الله ان يعين له رزق سنة من حلال ليس الفتوة بالفسق والفجور ولكن يستر مقبول ونايل مبذول وعفاف معروف واذى مكفوف قال هرون الرشيد المروة ثلاثة اثلاث فثلثها الفضة وثلثها التغافل قال رجل للاحنف دلنى على مروة بلا مونة قال عليك بالخلق الفسيح والكف عن القبيح واعلم ان الدا الذى اعيا الاطبا اللسان البذى والفعل الردى والله اعلم **الباب الحادى عشر فى حديث نعيمان** هشام بن عمرو عن ابيه قال اقبل اعرابى على ناقة له حتى اناخ بباب المسجد فدخل على النبى صلى الله عليه وسلم وحمزة بن عبد المطلب جالس فى نفر من المهاجر والانصار فيهم نعيمان فقالوا له ويحك ان ناقته سمينة وقد وفر منها الى اللحم فلو نحرتها لعرمها رسول الله عليه السلام واكلنا لحما فقال انى ان فعلت ذلك اخبرتموه بما صنعت وجد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لا تفعل فضرب لبنها مر بالمقداد بن عمرو وقد حفره حفرة فقالوا يا مقداد غيبنى فى هذه الحفرة واطبق على ولا تخبرن احدا فان قد احدثت حدثا ففعل فلما خرج الاعرابى راى ناقته ففرح فخرج النبى عليه السلام وقال من فعل هذا قالوا نعيما قال واين توجه قالوا ها هنا فتبعه رسول الله عليه السلام ومعه حمزة واصحابه حتى اقبل المقداد فقال هل رايت لى نعيما فصمت فقال لتخبرنى به اين هو فقال ما لى به علم واشار بيده الى مكانه فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وقال اى عدو نفسه ما حملك على ما صنعت قال والذى بعثك بالحق لامرنى به حمزة واصحابه وقالوا كيت وكيت فارضى رسول الله عليه السلام الاعرابى من ناقته وقال شانكم بها فاكلوها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر صنعه يضحك حتى تبدو نواجذه ولما كان النبى عليه السلام وصف شرود الدجال ان معه جبلا من خبز وجبلا من لحم فقال نعيمان اترى يا رسول الله نحن لا ناكل من خبزه ولحمه فضحك النبى عليه السلام **الكتاب الثامن عشر فى غرور الانسان وعاقبة الزمان** وفيه ست وعشرون بابا **الباب الاول** اعلموا يا معاشر الكبرا وفقكم الله ان اسوا الادمى خلق خطا انساجزوعا منوعا يبصر طرق النجاة فلا يقصدها ويرى مهاوى هلاكه فيوقع نفسه فيها ويزعم انه اكيس الناس

والحيوان يعمران ان الراى منه بعيد يذكر بيتا فى الشعر فكل يسلى فى النفس
عند حلوة بزهد ويكن مانصح العزايم فيعتقد ان النجاة فيما يفعله والصلاح
فيما هو بصدده وكل حزب بما لديهم فرحون وانا ابين فى هذا الكتاب جملة انواع
الغرور ومعالجاته بعون الله مرتبا على ابواب **الباب الثانى فى غرور العلما**
قوم منهم يغترون بكثرة الرواية وحسن الحفظ مع تضييع واجب حقوق الله تخيل نفس
احدهم اليه ان مثله لايعذب لانه من العلما ائمة العباد الحافظين على المسلمين
دينهم ويعتقد ان نجاة العباد متعلقة بشفاعته ولولاه لاختل نظام الاسلام
وانقطع عرى الدين وان مثله لايتكبر ولايحسد ولايعجب وانما يفعل ذلك
الجاهل فيقل خوفه وحذره من عذاب الله فلا يتهم نفسه بخلق دنى فاذا
لم ينبهها لم يفقدها ولم يحذرها فتراه يغتاب ويهمز ويلمز ويتكبر على العباد
ويسئ الظن بالمصائب وهو يرى انه برئ من جميع ذلك ويظن انه عند الله
من الورعين وهيهات هيهات انه من الممقوتين **علاج هذا المرض العظيم** وهو ان يعلم
ان العلم حجة عليه وان الله قد حمله ما اعظم به عليه حجته وشدد به
يوم القيمة مسئلته فان ضيع العمل فلا يقم بواجب حق الله فى ظاهره وباطنه
فيكون اشد عذابا من الجاهل وانما اتاه الله العلم ليعمل به وينزجر عن الحرام
ويعرف به جزيل الثواب ووبيل العقاب فاذا لم ينته عن الحرام فقد وضع الشئ
فى غير موضعه فهو ظالم قد ظلم نفسه والقران يقول الا لعنة الله على الظالمين
والعالم هو الخائف من الله تعالى ولم يخف منه فهو جاهل فى العلم لان الله تعالى
وصف العلما بذلك فقال انما يخشى الله من عباده العلماء تفسيره اعلمهم بالله
اشدهم له خشية وقد شبه الله تعالى من احكم العلم وضيع العمل بالحمار الذى يحمل
العلم فقال كمثل الحمار يحمل اسفارا فالجاهل هو الذى يجترى على الله فلو كان هذا
عالما لما اجترا باعظم من جراة الجاهل قال ابو الدردا ويل للذى لايعلم مرة
ولو شاء الله علمه الله وويل للذى يعلم سبع مرات اى الحجة عليه اصعب
ويعتقد ان حفظه العلم لم يجز به حتى يعمل به فالمقصود من العلم هو العمل بما احب الله
وترك ما كره الله سبحانه **الباب الثانى فى غرور الفقها والقضاة** يغترون

بمعرفة الحلال والحرام والفتيا وانه العالم للامة بدينها ومفزعها اليه ولولاه
لضاع الدين وما عرف حلال من حرام ويحتقر الوعاظ والمحدثين والمفسرين
اذ لم يفهموا الحلال والحرام فهو عند نفسه العالم بالدين دون غيره وان الله
لايعذب مثله وان الله لايعتقد ما كره الله سبحانه وتعالى **علاج ذلك**
ان يعرفوا ان الفقه عن الله فيما عظم من نفسه واخبر به من جلاله
وهيبته ونفاذ قدرته وما وعد به من ثوابه وتوعد به من عقابه ولن ينفعه
الفقه فى الحلال والحرام الا بالفقه فى ذلك لان من فقه عن الله فيما اخبر به
من عظمته وهيبته ونفاذ امره وملكه الاشيا فى الضر والنفع دون غيره
هاب الله تعالى واستحياه فكانه شاهد الجنة والنار بقلبه فيشتد خوفه من الله
بما عاين بقلبه من اليم عذابه ويشتد شوقه الى جواره من عظم ثوابه فيتحمل كل مكروه
فى الفتيا بحقه لينال به جزيل ثوابه فالفقيه من فقه عن الله فعظمه بقلبه ويقن
انه لانافع ولاضار غيره فهان عليه شان الخلق فلم يخفهم ومطالبة الله اياهم اشد
منه على الجهال لان الله تعالى اخذ عليهم الميثاق فيما علمهم ان يبينوه للناس
فاذا علم ذلك زال الاغترار باذن الله تعالى والله اعلم بالصواب **الباب الثالث
فى غرور الزهاد واهل الصوامع** فقوم يتزينون بزى العباد ويكثرون عمل الطاعات
ومقصودهم الخلق دون الحق ولايخلصون الاعمال من الكبر والعجب والغيبة والنميمة
ومن اخلص منهم العمل فيعتقد انه قد تخلق باخلاق الله سبحانه واجتنب كل خلق
مذموم فيرى انه من الخائفين وهو من الامنين ومن المتوكلين **علاج ذلك**
ان يبلو نفسه عند العمل بذلك فيتبين له انه مغتر فيترك الاخلاق المذمومة
وينهج سبل الاخلاص وان الله هو الخالق الضار النافع وان الخلق فى قدرته
حيارى وفى كنه ارادته اسارى ومن خاف غيره مع الله فقد اشرك وانه
لو طالبه بالاخلاص لهلك **الباب الرابع فى غرور الوعاظ** فقوم حبب
اليهم احاديث الزهد وذم الدنيا ولايعرف معنى ما يقول ويرى انه من المخلصين لله
لله وان مثله لايعذب وانه غير مرائى ولايذنب وانما يفعل ذلك العوام
علاج ذلك ان ينظر فى قلبه كيف خوفه من الله وكيف جوارحه فيما نهى الله

وانه امر بترك الدنيا وهو يؤثرها على الاخرى فكيف يصح له الدعوى فيعلم
انه اوصاف للخوف والمحبة غير عامل بهما وينهى عن الدنيا بقوله ويدعوا اليها
بفعله فهو على شفا جرف هار وعلى خطر عظيم والله اعلم بالصواب
الباب الخامس في غرور السلطان والامرا اذا رشح احدهم للسلطنة يعتقد
ان الله خصه بذلك بكرامته عليه وانه بمنزلة صاحب الوحي وان بقاء
الدين ببقائه وان الله احبه وامره على العالمين فيلقب نفسه حافظ بلاد الله
وفي الحقيقة هو مخرب بلاد الله نهاب الاموال سفاك الدماء محب للاعداء
مضيع للدين والدنيا ولا يدري انه مستدرج مملى ليزدادوا اثما فكم من عدو
منعم عليه **علاج ذلك** ان يعتقد ان الله يحاسبه عن القليل والكثير
والنقير والقطمير ويسأله حقوق رعيته حرفا حرفا وانه يؤتى به يوم القيمة
مغلولة يداه اطلقه عدله او اوبقه جوره وكل مسؤل عن رعيته فان عدل
واخذ من الحق وانفق في الحق فذاك والا فهو اول هالك فان لم يؤمن بهذا
فليستانف الايمان ويذكر معه دلائل الايمان وان امن بهذا الا انه يقول والله
غفور رحيم فتلك امنية الحمقى ان المنى رأس اموال المفاليس وايضا فان الامهال
لا يدل على الاهمال فان الله مهل الكافرين في الدنيا ولكنهم في الاخرة اصحاب
النار وفرعون كان مستدرجا اربعمائة سنة لم يصدع فيها قوما واحدا
وكان كافرا لعينا ممقوتا وان اغتروا بالمال فملك الموت لا يقبل الرشا
وعند الموت لا ينفع الفدا وكل من كان ماله اكثر كان موته اشد وحسرته
اكثر وكل من كان ماله اكثر كان خصماؤه اكثر فانه انما يأخذه من حرام
وينفق في حرام فعقابه اشد ويأخذ من حلال فحسابه اشد وان اغتر
بكثرة التمتع والشهوات فالخنزير والبهايم اكثر تمتعا منه فاي فضيلة
له وانه مطالب بحقوق الله وحقوق الرعية وحقوق الفقرا وحق المماليك
وحق البلاد فان ظلم بهذا فيعذب في القبر بمنكر ونكير ويجعل ماله
حية مطوقة في عنقه ويعذب كل يوم بانواع العذاب ويسمع في قبره
الصياح فهذه تجارة رابحة وصفقة منجية من يرغب فيها والله اعلم بالصواب

الباب السادس في غرور الوزرا والرؤسا ترى الواحد منهم يحرق الناس ويظلم
هذا ويغصب مال هذا ويضع الدرهم على الدرهم والدينار على الدينار وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا يتفاخرون بكثرة الدنانير والضياع وتفيد الامر
وسلامة الوقت دون العواقب البتة واحد يقول اجمعها لنوايب الدهر واخر
يقول اودتها وادني واخر يقول لروعة السلطان واخر يقول انتفع بها في اخر
العمر ودون عليان القيادة والخرط فالمساكين يشقون بجمعها ويأكلها الوارثون
عفوا وصفوا لهم وعليهم الوبال فيرضى من الدنيا بان يقال انه كبير وله بيت
قديم وله صيت وحشمة عند الترك والسلطان ويعتقد ان الله سبحانه اعطاه المال
لمحبته وكرامته ولا يقرأ قوله تعالى فاما الانسان اذا ما ابتليه ربه فاكرمه ونعمه
فيقول ربي اكرمن وانما مع قبيح فعاله فوق ذوي الاحسان في الاخرة وان الله
حيث اعطاه المال لا يعذبه ولا يحاسبه ولا يعزله البتة **علاج ذلك**
ان يعلم ان الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولكن لا يعطي الدين الا من يحب
وانه اعطى الكافرين وحرم المؤمنين ولا يدل ذلك على كرامة الكافرين وهوان
المؤمنين فربما يكون مستدرجا وعند الموت ينزع الايمان فان ادركه الفقر
فيصبح حيران لا دنيا ولا اخرة خسر الدنيا والاخرة وانه من شقاوة اهل بلده
ورعيته يوم القيمة شفعاؤه ان عدل خصماه ان فجر وتفكروا ان الوالي لا يمكنه
العدل في القضية والحكم بالسوية فيمسي والايتام يدعون عليه ويصبح والناس
مبكون من يديه ويوم القيمة تؤخذ حسناته وتعطى لخصمائه فان لم يكن له
حسنات يلقى عليه سيئات الخصوم واي عاقل يرضى بذهاب العمر وازدياد
المال ودخول النار لا بارك الله بعد كرض في المال اذا مت عطشانا فلا نزل
القطر **الباب السابع في غرور الاغنيا** ترى احدهم يفتخر بالمال ويرى العزة
بالمال وانه خير من الفقر ومنزلته عند الله خير وفوق منزلة الفقراء فتراه
صلفا معجبا بماله وتلك والله نكاله فالانبياء خصوا بالفقر والكفار خصوا
بالغنى ولا يدل ذلك على هوانهم وكرامة اولئك ثم الغنى عرضة لفتن فحلالها
حساب وحرامها عقاب فاول عقبه ان زوجاته واولاده يخاصمونه في القيا

وعقبة اخرى الفقرا يخاصمون في الزكوة والصدقة فان خلص من هذه العقبة
فيقال من اين اكتسبت وفيم انفقت فان تخلص من هذه العقبة فيقال
كل درم عنها اثنين وسبعين سؤالا ثم الذى يدخره لاولاده قد يكون سبب
هلاكهم ينفقون في معصية الله او يتهمون بكثرة المال فيؤخذ منهم ويضربون عليه
والله اعلم بالصواب الباب الثامن في غرور العوام اما العوام فكالانعام ياكلون
ويتمتعون ويفعلون ما يشتهون ويقولون ان الله غفور رحيم وان جنته اوسع
وكرمه اكثر من غضبه من لم يعذبنا ولم يحرمنا الايمان فكيف يحرمنا الجنان بمعاصينا
لا تضره وطاعتنا لا تنفعه فكيف يعذبنا وهذا منتهى غرورهم علاج ذلك
ان يقال كما انه غفور رحيم كذلك بطشه اليم شديد ورحمته وسعت كل شئ
لكن بشرط التقوى ووعدها للمتقين فقال فساكتبها للذين يتقون ولم يقل
للذين يشربون الخمر ويزنون ويضيعون الصلوة ويمنعون الزكوة ثم الغفور الرحيم
امر بقطع يد قيمتها خمس مائة دينار بربع دينار فما يؤمنك ان يعذبك في الكنار
بسبب الكبائر فان كنت تصدقه في غفران الذنوب فلم لم تصدقه في باب الرزق
وقد قسم في ذلك فلزمك ان تغلق باب الحانوت وتجلس في حضن امك فياتيك
رزقك ولا تشتغل بالتجارة والحراثة وطلب الرزق فانه كريم يبعث اليك
رزقك ودراهمك من ظهر البيوت فان لم تؤمن الكرم فلم لا تؤمن بقوله وان ليس
للانسان الا ما سعى فمثال العوام مثال رجل يشتهي الولد وجلس يسترزق الله الولد
ولا يتزوج ولا ينكح او يطمع في الربح من غير راس مال وتجارة يكون احمق ابله فالنكتة
ان من القى البذر في الارض وجلس يتوكل على الله في دفع الافات عنه ووصول
الريع اليه يكون كيسا عاقلا ومن امسك البذر في بيته وجلس في بيته يطمع
في وصول الغلات اليه فهو الاحمق المايوس من عقله كذلك من اطاع الله ورسوله
وحفظ حدود الله وانتهى عما حرم الله عليه فهو العاقل السابق ومن لا يفعل ذلك
واتبع نفسه مناها فلا يجزنك دم هرافة اهله الباب التاسع في غرور
المسكين والزهاد وان قوما لا يرى من الورع في اعمالهم شيئا الا في المطعم
والملبس فظننت انها اذا بلغت اصغر الدرجات من الورع قد احكمت التقوى

علاج ذلك ان يعلم ان الله عز وجل لم يرض منه بالحلال وحده وانه
يعذب من طاب مطعمه اذا لم يخف الله تعالى والله اعلم الباب العاشر في غرور
اهل العزلة وفرقة قد غلب عليها الاستيحاش من الناس والخلوة وتراهم يضيعون
الفرايض ويحبون الشهرة به وثنا الناس واجتماع الناس لديهم ويعجبون باعمالهم
ويفرحون باجتماع العوام عليهم علاج ذلك ان يتفكر في حق الله وانه مطلع عليه
مفضح المرائين ومقتهم وان قليل الريا والعجب والكبر والحسد يحبط العمل فيكون
من جملة من قال الله فيهم وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا واذا
سمع الناس بعمله يسمع الله به اسامع خلقه فيفضحه وقال النبي صلى الله عليه وسلم
من ترك صلوة العصر حبط عمله فمن يامن ان يحبط عمله بتضييع ما اوجب الله له
عن ابن عباس رضه لا يقبل الله صلوة من رجل في بطنه لقمة من حرام الباب الحادي عشر
في غرور الغزاة والحجاج وفرقة اغترت بالغزو والحج فتخيل اليه نفسه انه من المقربين
وانه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ويعتقد انه اصبح امنا من عذاب الله
بقوله تعالى ومن دخله كان امنا ولا يعرف الجاهل ان هذا خبر والمراد منه الامر
يعني امنوه مما كانت العرب تفعله من النهب والغارة ولا يعرف المسكين ان من حج
واعتمر بمال حرام لا يقبل منه ومن حج مرائيا متعديا في مطعمه وملبسه
فاذا قال لبيك قال الله له لا لبيك ولا سعديك ولا يعرف المسكين انه في
محنة بضيع الفرايض بتحصيل النوافل مثال ذلك صداق زوجته واجب عليه
واداء غرمائه واستحلال معامليه ورد مظلمته كل ذلك واجب عليه فقد
ترك الواجب عليه واشتغل بالنفل فيلوح في سفره وغرضه انه يحج للسمعة ويغزو
لطلب الثنا فيكون ممقوتا عند الله وعند رسوله علاج ذلك ما ذكرت
ان الله سبحانه لا يقبل النوافل لمضيع الفرايض وان فساد هذا الدين بتضييع الفرايض
وتحصيل الفضائل وان من ضيع الفرايض وترك امر الله فامره على خطر لا ينجيه
الا الاخلاص الباب الثاني عشر في غرور المستدرجين الظالمين بطول
امهال الله تعالى فترى الظالمين يغترون بطول ستر الله عز وجل وامهاله لهم
كما قال الله عز وجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال علماء التفسير

كلما احدثوا معصية جددنا لهم نعمة ويرون ان ذلك لكرامتهم على الله
وما ادراهم ان الله سبحانه قلاهم واقصاهم مناهم وحرمهم التوبة وشكر النعمة وحجبهم
عن خدمته وطردهم عن بابه وكتب اسماهم في جريدة اهل الشقاوة فينتزع
عنهم ايمانهم لدى الموت غشا الحسرة والفوت فيصبحون حيارى لا مسلمين ولا نصارى
خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين وكم قد فعل ذلك بمن كان عند
الناس انه من الاولياء وخواص الاصفيا فالخاتمة مبهمة والامر مشكل والخطب
عظيم والبطش شديد **علاج ذلك** اسبال الستر عليه حجة من الله عليه
ليعلم انه لم يعجل عليه ولم يهتك ستره ولو اظهره الله للناس ما يعلم منه
لابغضه الناس وهجروه فربما اطلع الله منه على ذنب فمقته فقال له افعل
ما شئت فلست مني ولست منك فقد شقي شقاوة لا يسعد بعدها فما يومنه
ذلك وقد فعل بالملئكة المقربين عزازيل وهاروت وماروت وخواص الناس بلعم وبرصيصا
وجريج الراهب فيجب على العبد ان يكون خائفا من الله سبحانه في كل حال فان الخوف
شرط الايمان قال الله تعالى وخافون ان كنتم مومنين والله اعلم **الباب الثالث عشر**
في غرور العلوية من اهل الانساب يقولون انا من اولاد علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
ولنا شرف على كل الناس وانا فلان بن فلان وكان ابي ملكا وكانت الوزارة في بيتنا
والرياسة في ابائنا الخصي يفتخر بمولاه **علاج ذلك** يقال يا مسكين لا شرف
اعلى من الاسلام ولا كرم اعز من التقوى فما في علم الله اشرف من محمد رسول الله
وقال في ابويه ما قال وحذر عمه العباس وابنته عن النظر الى النسب فقال يا فاطمة
بنت محمد اشتري نفسك من الله فاني لا اغني عنك من الله شيئا ويا عباس
عم الرسول اني لا اغني عنك من الله شيئا وان كنعانا لم ينفعه نسبه وكونه
ابن نوح وابو طالب لم ينفعه شرف ابنه واهله فمن لم ينسج على منوال ابيه فلا يكون
ابن ابيه ومن خالف اباه في مذهبه وسيرته فابوه خصمه يوم القيمة وهو
منه بري انشدت لبعض اهل العلم **شعر** لعمرك ما الانسان الا بدينه فلا تدع التقوى
اتكالا على النسب وقد زين الاسلام سلمان فارس وقد هجن الشرك الشريف ابا لهب
وقال صلى الله عليه وسلم ليدعن قوم الفخر باباءها وقد صارت فحما في جهنم او ليكون

اهون على الله من الجعلان التي تدحرج بانافها القذر وتفاخر رجلان عند
النبي صلى الله عليه وسلم فقال احدهما انا فلان بن فلان فمن انت لا ام لك
فقال النبي عليه السلام افتخر رجلان عند موسى فقال احدهما انا فلان بن فلان
حتى عد تسعة فاوحى الله الى موسى قل للذي افتخر تسعة من ابائك في النار
وانت عاشرهم والله اعلم بالصواب **الكتاب التاسع عشر في نوادر العلماء**
وفيه سبعة ابواب **الباب الاول في نوادر الصحابة** قال ابن عباس رضي الله عنهما اربعة
لا اجد لهم مكافاة رجل اغبر قدماه للتسليم علي ورجل ضاق مجلسي فوسع علي
ورجل ظميت فسقاني ورجل وهو الرابع لا يكافيه عني الا الله سبحانه وتعالى رجل
طرقه امر فبات ارقا لحاجته فوجدني لها اهلا **محمد بن الحنفية** لا تلم من
لا قوة له على طلب قوته فبعدمه عدم عقله وضجر نفسه ومله اهله وكان اكثر
كلامه عليه لا له فان كان عاقلا جهلوه وان كان اديبا سفهوه ولا يسمع
كلامه ولا يعرف مقامه ويبغضه اهله وجيرانه **قال الصديق** رضي الله عنه
اياكم والفخر فما فخر شيء خلق من التراب ومصيره الى التراب وهو اليوم حي وغدا
ميت **ابن عباس** كان ابوهما صالحا يعني لعاصر صالحا فان الله يحفظ الرجل الصالح
في ولده **كعب** ان الله يحفظ العبد الصالح في ولده ثمانين عاما **عبد الله بن جعفر**
ان الله عودني ان يفضل علي وعودته ان يفضل على عباده فاخاف ان قطعت
العادة ان تنقطع عني المادة **ابو الدرداء** اضل ضلال من يزيد ماله وينقص عمره
ابن عباس اذا غضب الله على خلق من خلقه فلم يعجل لهم مثلات الامم
فيغفر الله خلقا ليعذبهم بهم لا يعرفون الله **قال ابو الدرداء** لبعض ملوك الشام
وقد بنى دارا وزخرفها ما احكم ما تبنون واطول ما تاملون واقرب ما تموتون
وقال ما بال احدكم يقول اللهم ارزقني وقد علم ان الله لا يمطر عليه من
السماء دنانير ودراهم وانما يرزق بعضكم من بعض فمن اعطي شيئا فليقبله
فان كان غنيا فليضعه في ذي الحاجة من اخوانه **قال امير المومنين علي**
جد على عدوك بالفضل فانه احد الظفرين **وقال امير المومنين عمر**
لا تحقرن شيئا من الخير وان كان صغيرا فانك اذا رايته سرك مكانه

وقال علي كرم الله وجهه ارحم من البلاء اخاك واحمد الذي عافاك وقال
من بالغ في الخصومة ظلم ومن قصر فيها ظلم ولا يستطيع من سعى الله ان يخاصم
وقال من كدر الجماعة خير من صفا الفرقة وقال واذا اقبلت الدنيا على احد
اعارته محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه قال عمر رضي الله عنه
تكثروا من كعب لك فانكم لا تدرون بمن ترزقون عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما لحج رجل باللواط الا واورثه الابنة كتب امير المؤمنين علي الى معاوية غرك
عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك تهدا بهذا والسلام
قال صلى الله عليه وسلم ليس الاعمى من تعمى عينه ولكن الاعمى من تعمى بصيرته
عن الاخرة قال علي رضي الله عنه لا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب
ذنبا فتدارك ذلك بتوبة ورجل سارع في الخيرات ولا تقل عمل مع تقوى
فكيف يقول ما يقبل قال صلى الله عليه وسلم اذا صنع الخبز فادعوا خير مراعيكم
الخبز وكل شي له مرعى ومرعى بني ادم الخبز وقال اكرموا البقر سيدة البهائم
فانها لم ترفع راسها الى السماء منذ عبد العجل حياء من الله تعالى وقال علي رضي الله عنه
ما اساءت الى احد ولا احسنت اليه لان الله تعالى يقول من عمل صالحا فلنفسه
وقال من قوي فليقو على طاعة الله ومن ضعف فليضعف عن محارم الله
فليجتهد البلغاء ان يزيدوا في هذا حرفا سئل النبي صلى الله عليه وسلم
عن الاثم الذي ليس بعده اثم قال عقوق الوالدين وهو دخول النار وقال
من كان في بيته حرام لا ينزل عليه الرحمة ولا يدخل في بيته ملك الخير
وقال انك لا تدع شيئا اتقاء الله الا اعطاك خيرا منه وقال النبي عليه السلام
ثنتان هما في الناس كفر نياحة على الميت وطعن في النسب وقال لا يبغي على الناس
الا ولد بغي او فيه عرق منه وقال خوفوا المؤمنين بالله والمنافقين بالسلطان
والمرائين بالناس سئل ابن عباس عن رجل كثير الذنوب واخر قليل العمل قليل
الذنوب ايهما خير قال لا اعدل بالسلامة شيئا وقال اذا ظهر السوء في الارض
انزل الله باهل الارض باسه قلت يا رسول الله وفيهم اهل طاعته قال نعم
ثم يصيرون الى رحمة الله وقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا يدركني زمان

قوم لا يتبعون العليم ولا يستحيون من الحكيم قلوبهم قلوب الاعاجم
والسنتهم السنة العرب الرحيم الدعاء وتفسير قوله صلى الله عليه وسلم جرح
العجماء جبار وقال ايما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية وكل عين
زانية **الباب الثاني في نوادر كتابيين** قتادة انما خلق الله الموت ليعز به
نفسه ويذل به عباده عبد الله بن سعيد بن العاص موطنان لا استحي من العي فيهما
اذا خاطبت جاهلا وطلبت حاجة لنفسي ميمون بن مهران لا يطلبن الى بخيل حاجة
واذا طلبت فاجمله حتى يروض نفسه الزهري الزهد ظلف النفس عن محظورات
الشهوات ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة حكيم من احمق وبر من فاجر وشريف
من دني عبد الله بن الحسن قال لابنه اياك وعداوة الرجال فانه لن يعدمك
مكر حكيم ومفاجاة لئيم لما راى اناس بن قتادة شيبة في لحيته قال الذي الموت
يطلبني واراني لافيه اعوذ بالله من فجاة الامور يا بني سعد قد وهبت لكم
شبابي فهبوا لي شيبي ولزم بيته فقال اهله تموت هزلا فقال لان اموت
مؤمنا مهزولا احب الي من ان اموت منافقا سمينا هرم بن حيان قال ما عصى الله
كريم ولا اثر الدنيا على الاخرة حكيم ابو عمرو بن العلاء من عرف فضل من فوقه
عرف فضل من دونه ابو حازم الاعرج اما ابليس لقد عصي فما ضر واطيع فما نفع
الحسن من لم يكن كلامه حكما فهو لغو ومن لم يكن سكوته تفكرا فهو سهو ومن لم يكن
فكره اعتبارا فهو لهو ومن لم يرض بالقضاء فليس لحمقه دواء جعفر بن محمد
كفاك بالنصرة من الله ان ترى عدوك يعصي الله فيك الحسن بن علي
المؤمن اخذ من الله ادبا حسنا اذا وسع عليه وسع واذا امسك عليه امسك
وقال اذا اردتم ان تعلموا من اين مال الرجل فانظروا فيم ينفقه فان الخبيث
ينفق في السرف مسعود قال ما نصحت انسانا الا وجدته يفتش عن عيوبي
مطرف عقول الناس على قدر زمانهم الشعبي عيادة النوكى اشد على المريض
من وجعه بعض الصالحين قال لمريض ان الله قد ذكرك فاذكره فلما برأ
قال ان الله اطلقك فاشكره شريح اني اصاب بالمصيبة فاحمد الله اربع مرات
اذ لم يكن اعظم منها واحمد اذ رزقني الصبر عليها واحمد اذ وفقني للاسترجاع

ما ارجوا فيه من الثواب واحد اذ لم يجعلها فى دينى سئل بعض العلماء عن القدر
فقال شئ اختصمت فيه الظنون وغلا فيه المختلفون فالواجب علينا ان نرد
ما اشكل علينا من حكمه الى ما سابق من علمه عجبت من ثلاثة رجال
رجل يريد تناول رزقه بتدبيره وهو يرى تناقص تدبيره ورجل
شغله هم غده عن غنيمة يومه وهو فى شك من خبر غده ومن عالم مفتون
يعيب على زاهد مغبوط قال عطا السلمى اجتمع العلماء والحكماء والشعراء ان النعيم
لا يطلب بالنعيم فصل ليس الغريب من يمشى من بلد الى بلد ولكن الغريب
صالح بين فساق عند تصحيح الضمائر يغفر الله الكبائر اذا عزم العبد على ترك
الاثام اتته من الله الفتوح الثورى اكرموا الناس على قدر تقواهم وتذللوا
عند اهل الطاعة وتعززوا عند اهل المعصية ربيع بن خثيم لا يعطى السائل اقل
من رغيف ويقول انى لاستحى ان ارى فى ميزانى غدا نصف رغيف
داود الطائى انى لاستحى ان اخطو خطوة يكون كبدى فيها راحة والله اعلم بالصواب
الباب الثالث فى نوادر اقوال الشافعى منها لا تستشيروا واحدا لا يكون
فى بيته دقيق فان عقله زائل وقال لو كانت الدنيا كلها الى لبعتها برغيف
لما اعرف من عيوبها وقال من طلب الدنيا لزمه العبودية لاهلها وقال ثلاثة
ان اكرمتهم اهانوك العبد والسفلة والنبطى وقال عبد الله بن مسعود ما من احد
على خوف الدين فى قلبه الا ذهب من عقله ما لا يرجع اليه حتى يموت
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انى اعوذ بك من الدين والكفر قال رجل
يا رسول الله ايعدل الكفر بالدين قال نعم وقال من لم يعزه التقوى فلا عز له
وقال اظلم الظالمين من تواضع لمن لا يكرمه ويرغب فى مودة من لا ينفعه
وقبل مدح من لا يعرفه وقال لو ان رجلا سوى نفسه مثل القدح لكان
له فى الناس من يغمزه قال افسد الناس ذوابة العلوية ومرقعات الصوفية
يعنى يغترون بهم واذا شربت الخمر وزنيت قلت خير لك من الرفض
والاعتزال وقال الطرب عقل وكرم فمن لم يطرب ليس بعاقل ولا كريم وقال
الفقر فى الاوطان غربة والمال فى الغربة اوطان وقال سياسة الناس

اشد من سياسة الدواب من عرفنى بالزمان انخلق مع الزمان الوقاد فى الزهد
سخف اصل كل عداوة الصنيعة الى الانذال ان كنت تريد ان تعرف منزلة
الدنيا عند الله فانظر عند من وضعها يعنى اليهود والنصارى غرقوا فى النعم
الكيس العاقل الفطن المتغافل صحبة من لا يخاف العار النعمة التى لا يحسد عليها
صاحبها التواضع والبلاء الذى لا يرحم صاحبه فيه العجب وقال ان الله جعل
البركة فى الصناعات كلها ما خلا الحاكة فان الله نزع منهم البركة وقال كل ازرق
واحول واعور واحدب واعرج فاحذرهم فان لهم النكرا الباب الرابع
فى نوادر اقوال ابى حنيفة من كان فقيرا فليأت الى اعطه رأس مال
يستغنى بذلك الا وهى الامانة وقال اذا اتتك معضلة فاجعل جوابها
منها وقال من لم يحترم العلماء ولم يعظم الكبراء فلو تلوموه ولوموا امه وقال
كل ملك لا يكون له سخاء لا يصلح لذلك الامر وقال اذا جاء الحديث عن الصحابة
لم يخرج عن الدنيا حتى يعيش حياة طيبة ولم يقل فى مدة عمره شعرا
سوى هذا البيت كفى حزنا ان لا حياة لذى تقى ولا عمل يرضى به الله صالح
قال المرأة الصالحة تشبه الوالدة والاخت والصديق والمرأة السوء تشبه الربه
والعدو والسارق العاقل من يدارى زمانه مداراة السابح للماء المغرق
اذا كان للدار بستان بقت غير منكوسة اذا كثر الطباخون لم تطب القدر
من لم يستظهر بالاخوان غصه ناب الزمان بعض الشوك يثمر الطرنجبين
معاشرة الاضداد تفتت الاكباد حق على العاقل ان لا يستخف بثلاثة
بالعلماء والسلطان والاخوان فمن استخف بالعلماء ذهبت آخرته ومن استخف
بالسلطان ذهبت دنياه ومن استخف بالاخوان ذهبت مروته ذر العلماء
وجالس الفقهاء اطعمهم طعامك وانفق عليهم من مالك نظر بشر الحافى الى
السجن فقال حبهم للشهوات اوردهم هذه الموارد قال الصادق الفتنة
موجودة مجهولة والفتنة معدومة معروفة عجبت للتاجر كيف يسلم وهو بالنهار
يحلف وبالليل يحسب شرار الامراء ابعدهم من العلماء وشرار العلماء
اقربهم من الامراء لا تمتع وارثك بكدك وقال العاقل خادم الاحمق ابدا

قيل كيف قال ان كان فوقه لم يجد بدا من مداراته وان كان دونه
لم يجد بدا من احتماله والله اعلم بالصواب **الباب الخامس في نوادر مالك واحمد**
قال مالك من ترك عيب اخيه نسي عيبه ومن اشتغل بعيب اخيه
ظهرت له عيوب وقال لاستاده كف من بخت خير من بخت خير من اوقار علم
وقال عبادات المبتدعة كتكبيرة الحارس لا اجر ولا ثواب وقال حب العلما
من الايمان وقال من قال لفقيه او عالم من انت ما قدرك فقد استخف
بالشريعة وقال احمد لا اصحب الناس لخشية الفراق وقال لو كانت الدنيا
دما عبيطا لكان رزق المؤمن حلالا وقال فر من مساكنة الظالمين فرارك
من الاسد وقال سفيان الثوري لولا هذه الدنانير لتمندلوا بدينا وقيل
لمالك ما الداء العضال قال الخبث في الدين وقال اذا كان الرجل صادقا في حديثه
لا يكذب متع بعقله ولم تصبه خرافة الجاه زكاة الشرف والمعروف زكاة النعم
والمرض زكاة البدن مما اديت زكوته فقد امنت الخسران فيه ذم العقلا اشد
من ضرب السلطان فان هذا خذلان وذلك تعزير ينبغي للمسلم ان يقي روحه
بجسمه وان يقي دينه بروحه ومن حزم الرجل ان لا يخادع احدا ومن كمال عقله
ان لا يخدعه احد قال الثوري اني لاعجب ممن له عيال كيف لا يخرج على الناس
بسيفه اذا لم يكن يغني عن الكسدي لو احتجت الى موته دجاجة لم امن على نفسي
ان اصبح شرطيا في مسند احمد رض قال رجل يا رسول الله ما اجر من علم ولده
كتاب الله تعالى فقال كلام الله لا غاية له فجاء جبريل عليه السلام فقال
للنبي عليه السلام يا اخي ما اجر من علم ولده كتاب الله فقال جبريل يا محمد
القران كلام الله لا غاية له ثم ان الله انزل جبريل على رسوله فقال جبريل
ان ربك يقرؤك السلام ويقول من علم ولده القران فكانما حج البيت
عشرة الاف حجة وكانما اعتمر عشرة الاف عمرة وكانما اعتق عشرة الاف
رقبة من ولد اسماعيل وكانما غزا عشرة الاف غزوة وكانما اطعم عشرة
الاف مسلم جايع وكانما كسا عشرة الاف مسلم عاري ويكتب الله بكل حرف من القرانه
عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات قال الشافعي رض عجبت لمن يدخل الحمام

قبل

قبل ان ياكل ثم يؤخر الاكل بعد ما يخرج كيف لا يموت وعجبا لمن احتجم
ثم بادر الاكل كيف لا يموت قال الثوري عليك بعمل الابطال الكسب من الحلال
والانفاق على العيال قال سفيان اذا اردت ان تعرف قدر الدنيا فانظر عند من هي
الباب السادس في نوادر الصوفية قال السري السقطي رح خمسة اشياء
من جوهر النفس فقير يظهر الغنى وجايع يظهر الشبع ومحزون يظهر السرور
ورجل بينه وبين رجل عداوة فيظهر المحبة ورجل يصوم النهار ويقوم الليل
ولا يظهر الضعف قال الندامة اربعة ندامة يوم وندامة سنة وندامة عمر
وندامة الابد فندامة اليوم ان يخرج من المنزل قبل الغدا وندامة سنة
الزارع يترك الزرع وندامة العمر ان يتزوج امراة غير موافقة فيبقى في الندامة
الى اخر العمر وندامة الابد ان يترك امر الله ابو بكر الواسطي الدولة ثلاث
دولة الحياة ان يعيش في طاعة الله ودولة عند الموت وهو ان يموت
على الاسلام ودولة في القضا وهو ان يموت وهو ناج من البلا قال شقيق
سالت سبعماية شيخ عن العاقل فقالوا العاقل من لا يحب الدنيا وعن الكيس قالوا
من لا تغره الدنيا وعن الغني قالوا الراضي بما قسم الله وعن الفقير قالوا من اراد
ما سوى الله وعن البخيل قالوا المضيع حق المال ابن ادم مبتلى في اربعة اشياء
ضعف البشرية وتكليف العبودية وخوف السابقة وابهام العاقبة حاتم الاصم
مصيبة الدين اعظم من مصيبة الدنيا ولقد ماتت لي ابنة فعزاني اكثر من عشرة
الاف وفاتتني صلوة الجماعة فلم يعزني احد ابو بكر الوراق قرات في التورية
والانجيل والزبور والفرقان واربعين صحفا في الحكمة فحصل جميعها خلتان
احديهما اجلال اوامر الله سبحانه ونواهيه والثاني الشفقة على خلق الله معاذ
اليحيى لم يصعد من الارض ذنب اعظم من ثلاث اولها بقول من يطيق ان يعمل
ما يقوله العلما الثانية من لم يكن له درهم لا يكون له قيمة الثالث من يطيع الشيطان
كل شيء له غاية ونهاية يمكن عدها الا ثلاثة اشياء نعيم الجنة وطيبها
والنار وعذابها والنفس وشرها عبد العزيز ابي رواد ابراز الدنيا الكذب وقلة الحيا
من طلب الدنيا بغيرها فقد اخطا الطريق وابراز الاخرة الحيا والصدق من طلب الاخرة

بغيرها فقد اخطأ سئل بعضهم هل احد لا عيب فيه قال لا لانه لو كان
من لا عيب فيه لكان من لا يموت قيل لماذا يحب الانسان سبطه اكثر مما يحب
ولده قيل لانه عدو وعدو عدوه فلهذا يحبه ولد الرجل عدوه قال الله تعالى ان من ازواجكم
واولادكم عدوا لكم وسبطه عدو عدوه شر الناس من لا يبالي ان يراه الناس
مسيئا اعجب الاشياء بخ الجاهل واكرام العاقل قال يحيى بن معاذ جميع الدنيا من اولها
الى اخرها لا يساوي غم ساعة فكيف بغم عمرك فيها مع قليل نصيبك منها فساد
الخلق من ثلاثة اشياء بطن شبعان من الوان الطعام وقلب فرح مسرور وجوارح
مستريحة عن العبادة تعبه في جميع كد دنيا علي بن الموفق قال قلت لذي النون
بم عرفت من اشد هولاء الخلق حالا قال من ظن ان الله لا يغفر له لقمان قال
لابنه يا بني استغن بالكسب عن الفقر فما افتقر احد الا اصابه ثلاثة خلال مكروهة
رقة في دينه وضعف في عقله وذهاب مروته واعظم من هذه الثلاث استخفاف
الناس له وسئل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا احرزت النفس قوتها اطمأنت
فقالوا قوتها معرفة الله تعالى وسئل عن الزاهدين فقال كلكم زاهدون في الله تعالى
وقال اخر لو ان الدنيا مملوة حيات وعقارب وسباع وافاعي ما خفتها ولو بقي
فيها واحد من البشر لخفته لان البشر شر منها قالوا في قوله صلى الله عليه وسلم
اذا رايتم اهل البلاد فسلوا الله العافية هم اهل الغفلة عن ذكر الله الجاهل ميت
والناس نائم والعاصي سكران والمصر هالك ابو حفص المعاصي بريد الكفر كما ان
الحمى بريد الموت فضيل اذا لم تستطع الصوم والصلوة فاعلم انك مكبل يعني بالذنوب
لا يغرنك طول النسية من الله تعالى فان اخذه اليم شديد والله اعلم بالصواب

الباب السابع في نوادر الحكماء ثلاثة لا يستصلح فسادهن بشيء من الحيل العداوة
بين الاقارب والتحاسد بين ذوي الاكفاء والركاكة في الملوك وثلاث لا يشبع
منهن الحياة والعافية والمال احذر اربع غارات غارة ملك الموت على روحك
وغارة الورثة على ملكك وغارة الدود في القبر وغارة الخصماء على حسناتك
والعاقل للسانه عاقل من سعادة الانسان ان لا يكون عند فساد الزمان
مدبر للزمان الظفر لمن احتج الا لمن بخ اصنع الخير عند امكانه يبقى لك حمده

بعد زوال ايامه واحسن الدولة لك يحسن اليك والدولة عليك انما يستخرج
ما عند الرعية لانها وما عند الجند قادتها وما في الدين والناس علماوه وكتب
سليمان بن داود عليه السلام على كرسيه بعد ما زكي ملكه اذا صحت العافية نزل
البلاء واذا تمت النعمة نجم العطب واذا تم الامن على الخوف منشور الحكم من فعل
ما سالفي ما سافي حكم الفرس ما اضعف طمع صاحب السلطان في السلامة من خير
الاخشيا الاحيان من شر الاخيار صحبة الاشرار ضرر الجهل اعم من ضرر الشر
لان قانون الشر معلوم وقانون الجهل غير معلوم اذا ذهب المميز هلك المبرز
في اسفار بني اسرائيل الذي يحب الشهوات يبغض نفسه يعد من البهايم من كانت
غايته نفسه من كثر صوابه لم يطرح لقليل الخطا سوق النفاق دائم النفاق
في الصحف الاولى القلب الضيق لا يحسن به الرياسة والرجل الاثم لا يحسن به الغنى
الاغترار بالاعمار من شيم الاغمار في الصحف الاولى احرص على الاسم الصالح لانه لا يصحبك
غيره من ظلم يتيما اظلم اولاده من لم يتعظ بموت ولد لم يتعظ بقول احد
من ارضى سلطانا جايرا اغضب ربا قادرا اذا لم يساعد الجد فالحركة خذلان
غضب الجاهل في قوله وغضب العاقل في فعله كثرة مال الميت يعزيهم عنه اهله
قيد الحواس من زرع العدوان حصد الخسران من قنع بالرزق استغنى عن الخلق
من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الاخرة لحظة والزيادة
عنا والضيافة اكلة فاذا طعمتم فانتشروا قال دهقان لعبد الله بن جعفر
احفظ على ثلاثا فانك في ارض وبيه باكر الغدا واكثر الادام ولا تنم الا بينك
وبين السما ستره ور وقدميك بالدهن قيل لحكيم لم تجمع المال وانت
حكيم قال لاصون به عرضي واودي منه الفرض واستغني به عن القرض من لم يتجدد من علمه
بعقله هلك من قبل علمه قال الاحنف العجلة في خمسة اشيا محمودة في الكريمة
اذا خطبها الكفو وفي الميت حتى تخرجه وفي عيادة المرضى وفي الصلاة اذا دخلت
حتى تؤديها وفي الضيف اذا نزل حتى تقدموا اليه الطعام اشغلوا نساءكم
فان الكد واهي في الفراغ اذا اتسعت الكدرة قلت الشهوة اسد حطوم خير من سلطان
ظلوم وسلطان ظلوم خير من فتنة تدوم قبل يد عدوك اذا لم يمكنك قطعها

قال يجب على من اصطنع معروفا ان يتناساه من عتبا ونجب على من اسدى اليه
ان يكتب ذكره بين عينيه ابدا ملك الهند جمع الحكماء وقال اجتمعوا على خصلة
واحدة تكفي الانسان فقيل الصبر وقيل القناعة **الكتاب العاشر في عشرة النساء**
هي سبعة ابواب **الباب الاول في الاوصاف** صفة الجميلة منهن اذا كانت المراة
حسناء خيرة الاخلاق سود الحدقة والشعر كبيرة العين بيضاء اللون محبة
لزوجها قاصرة الطرف عليه فهي على صفة الحور العين فان الله سبحانه وصف نساء
الجنة بهذه الصفة في قوله خيرات حسان اراد حسن الخلق عربا اترابا اراد
العاشقة لزوجها المشتهية للوقاع وبه تتم اللذة والحور البيض والحور الشديد
بياض العين شديدة سوادها في سواد الشعر والعيناء واسعة العين وحسن الوجه
مطلوب واعلم يا سيد الوزراء ان حسن الوجه من عناية الله تعالى
وقول النبي صلى الله عليه وسلم عليك بذات الدين في النهي زجر عن النكاح
لاجل الجمال المحض مع الفساد في الدين وسئل سليمان عليه السلام وهو ابن سبع سنين
عن تزويج النساء فقال عليك بالذهب الاحمر فالبكر والفضة البيضاء الثيب الشابة
واياك والعجوز ذات الاولاد وقال رجل لموسى صلوات الله على نبينا وعليه
سل ربك حتى يعجل الجنة في الدنيا فذكر ذلك عند ربه فقال عز وجل قد فعلت
قد اعطيته امراة جميلة حسناء موافقة ويقال ان الله قرن ثلاثة بثلاثة قرن
الشهوة بالتزويج فلولا الشهوة ما تزوج احد ولولا الرياسة ما طلب احد العلم
ولولا الامال ما انعمرت الدنيا وقال ينبغي للمراة ان تكون دون الرجل باربع
والا استحقرته بالسن والطول والمال والحب وان تكون فوقها بالجمال
والادب والحسب وقال فضلت النساء على الرجال بتسعة وتسعين من اللذة
وما خلق الله الفة ومحبة بين الناس اعظم من محبة الزوجين لان كل واحد يفاوض
صاحبه في بيان صدره وكل ما خلق الله يمكن وصفه سوى لذة الجماع فانه لا يمكن
معرفتها الا بالذوق وفي قول بعض العلماء نساء الدنيا احسن من الحور العين من
ومن دولة المرء ان تكون امراة جميلة ودار فيحا وله كفاية لا يعرف الناس
ولا يعرفونه خلق الرجل من الارض فهمته في الارض وسعيه فيها ولا يشبع الا من التراب

وخلقت المراة من الرجل فهمتها في الرجل وفي الخبر اربع لا تشبع من اربع عين
من نظر واذن من خبر وارض من مطر وانثى من ذكر وخلق الحياء عشرة
اجزاء فجعل تسعة اجزائه في النساء وخلق الشهوة عشرة اجزاء فجعل تسعة اجزائها
في النساء وجزءا في الرجال والنساء لا يعجزن عن ثلاثة اشياء من حمل الحلي والذهب
وحمل الرجل والصبي وفي الخبر كل من يكون ازهد فيكون الى النساء اشوق واشبق
وما رايت ناقصات عقل ودين اسلب لعقل الرجال منهن وقال عمر رضي الله عنه
والله ما افاد رجل بعد الاسلام خيرا من امراة حسنة الخلق ودود ولود
وما افاد رجل بعد الكفر شرا من امراة حديدة اللسان سيئة الخلق والله ان منهن
لغلا ما يفدى منه وغنم لا يجدى ومن تزوج الغنية كان له منها خمس مقالات
الصداق وتسويف الزفاف ووفور النفقة وفوت الخدمة ولم يقدر على طلاقها
لذهاب المال معها وقال بعضهم لم يبق في الدنيا شيء استلذه الا ملاقاة
الاخوان وشم الصبيان والخلوة بالنسوان وان محل الزوج من المراة بحلا ليس
باب ولا ولد يروى ان حسنة بنت جحش جاءها نعي ابيها فقالت انا لله ثم جاءها
نعي اخيها فقالت انا لله ثم جاءها نعي زوجها فقالت واحزناه فبلغ ذلك
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان للزوج من المراة موقعا وفي الخبر تزوجوا
النساء ياتونكم بالاموال وقال تزوجوا الشواب منهن فانهن اشد ودا
واقل خبا وشباب النساء ما بين خمسة عشر الى ثلثين ومن الثلاثين
الى الاربعين مستمتع فاذا جمت العقبة حسكت وسئل لقمان عن النساء فقال
عليك بالنادية الحمراء يعني الجارية واياك والدرس واحب الرجال الى النساء
اشبههن حدودا بالنساء يعني المرد وقيل للشاب العروس ملك سبعة ايام
وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث فاتنات الوجه الحسن والشعر الحسن والصوت الحسن
وسئل ابن المهدي عن تسمين المراة فقال لا باس ما لم يفسد الطعام او يفسدها
وقيل اذا كان لاجل الزوج يجوز باذنه في الخبر طعام العرس فيه مثقال
من ريح الجنة **الباب الثاني في صفة المذمومات والعقيم** في الصبية سوداء
ولود خير من حسناء عقيم ويقول العرب لا تنكحوا من النساء ستا انانة ولا منانة

ولاحنانة ولاحداقة ولابراقة ولاشدانة اما الانانة فالتي تكثر الانين
والتشكي وتعصب راسها فنكاح المتمارضة لاخير منه والمنانة التي تمن على زوجها
وتقول فعلت لاجلك كذا وكذا والحنانة التي تحن الى زوج اخر او الى ولدها
من زوج اخر والحداقة التي ترمي بحدقتها الى كل شيء فتشتهيه وتكلف الزوج
شراه والبراقة لها معنيان احدهما انها لا تزال طول النهار في تصقيل وجهها
والثاني ان تغضب على الطعام فلا تاكل الا وحدها وتستقل نصيبها من كل شيء
هذه لغة يمانية يرقب المراة اذا عصبت والشداقة كثيرة الكلام وفي الخبر
لاتنكحوا اربعا المختلعة والمبادية والعاهرة والناشزة اما المختلعة فالتي
تطلب الخلع كل عشا من غير سبب والمبادية المباهية لغيرها والعاهرة الفاسقة
المعاشرة لغير خليل وخدن والناشزة التي تعلوا على زوجها في الفعال والمقال
وثلاث خصال في الرجال مذمومة وفي النسا محمودة الكبر والجبن والبخل فانه
المراة اذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال زوجها واذا كانت متكبرة
استنكفت ان تكلم احدا واذا كانت خائفة خافت من كل شيء فلا تخرج
من بيتها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله من المراة السوء يقال
مثل صاحب المراة السوء مثل رجل فوق قصر وثلج وبرد وليس عليه من سلم ان اقام
عليه مات وان وقع نفسه هلك وقال مثل امراة السوء مثل حية في رقبتها طوق
من ذهب وقال لقمان لابنه كيف وجدت اهلك قال خير النساء الا
انها امراة سيئة الخلق فقال فارقها فانه لاحيلة لها **فصل** اعلم
ان المعتقدات لمذهب الاباحة لايحل نكاحهن وكذلك معتقدة مذهبا فاسدا
مثل المزدكية والباطنية والحلولية لايصح نكاحها وقد نهى عن التزوج بالمراة
المذكورة وهي التي ترتد الامر اليها دون زوجها سال النعمان طبيبه عن السوء
السوء والداء العيا فقال المراة التي تعجب من غير عجب وتغضب من غير غضب
ان كان مكثرا لم ينفعه ماله وان كان مقلا غيرته بالفقر فتلك التي اراح الله
منها بعلها وضيق عليها قبرها واما الداء العيا فالشاب القليل الحيلة اللزوم للحيلة
ان غضبت ترضاها وان رضيت فداها فلاكان ذلك في الاحيا وجاء ابن

عطية الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي امراة وانها
احسن الناس وانها لاترد يد لامس قال طلقها قال اني احبها قال فاذن
امسكها واختلفوا في معناها قيل انها كانت مسرفة تبذر ماله وقيل كانت فاجرة
وعليه يدل قوله عليه السلام احفظها لئلا يتبعها قلبه فتتوق نفسه الى حرام
وكل من احس من زوجته بمحظور يجب ان يزجرها وان اطاق ان يطلقها
فذلك الدين القويم وان كان يحبها فليحفظها لئلا يقع في حرام بعد طلاقها
وقال صلى الله عليه وسلم اذا اراد احدكم ان يتزوج امراة فلينظر اليها فانه احرى
ان يودم اي يولف من وقوع الادمة على الادمة وهي الجلدة الباطنة وقال عمر رض
اذا اراد احدكم خطبة امراة فليدخل النظر فانما هو مشتر وقيل كل نكاح
من غير نظر فانما اخره غم وحزن وفي بعض الكتب كل تزويج من غير هوى حزن
الى يوم القيمة وقال رجل يا نبي الله اني اريد ان اتزوج فادع الله لي ان يرزقني
زوجة صالحة فقال لو دعا لك جبريل وميكائيل وانا ما تزوجت الا المراة
التي كتب الله لك ان تزوجها يقال البكر لك لا عليك واما الثيب فلك وعليك
واما التي لها اولاد فعليك لا لك **حكاية** رجل من بني اسرائيل حلف ان لايتزوج
حتى يستشير مائة رجل فسال تسعا وتسعين ثم قال هذا اسال اول من لقيني
فراى رجلا راكبا على قصبة فاغتم وقال انا الله انه مجنون كيف اساله ثم قال
اساله فقال البكر لك والثيب عليك وذات الاولاد لاتقربها ثم قال انا احمق
لكن تحامقت حتى اخرج من شرهم والله اعلم **الباب الثالث في وقت النكاح وعقده**
سئل سفيان بن عيينة عن وقت النكاح فقال الليل الم تسمع قول الله تعالى
وجعل النهار نشورا وجعل الليل سكنا وصف النهار للنشور وقال عليه السلام
زفوا بالسحر واطعموا بالضحى وقالت عايشة تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شوال ودخل بي في شوال فاي نسا احظى عنده مني واما كراهة العامة
النكاح في شوال فباطل من اخلاق الجاهلية يقولون انه شول بالمراة فعافيه
الجهال وقال ابن عباس يوم الاحد يوم غرس وبنا ويوم الاثنين يوم السفر
ويوم الثلثا يوم الدم ويوم الاربعا لا اخذ ولا عطا ويوم الخميس يوم الدخول

على الملوك ويوم الجمعة يوم تزويج ونكاح ويوم السبت يوم مكر وخداع
والله اعلم بالصواب **الباب الرابع في اداب الجماع** الشهوة تنبعث من اللمس والنظر
والملاعبة فينبغي له ان يلاعبها ويحادثها ويقبلها ويعانقها ثانيا ثم يباشرها
ثالثا في الخبر لا يقعن احدكم على اهله كما تقع البهيمة ولكن يقدم رسولا يعني قبلة
ولمسا واذا قضى احدكم حاجته فليصبر حتى تقضي حاجتها منه ويقول بسم الله
اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ويستر نفسه وزوجته بدثار
ولا يجامع في ثلث ليال اول الشهر وفي ليلة النصف وفي اخر الشهر قيل ان الشيطان
يحضر جماعه وقيل ان الشياطين يجامعون في هذه الليالي واولى الايام بالجماع
يوم الجمعة ولا يجامع في ايام الحيض فان فعل خاطئا يستغفر الله تعالى وان فعل
معتقدا جوازه كفر ولا يعود ويستعمل الطيب والروايح وكفا تحته لئلا تبصر المرأة
ناقرة وينقص شاربه لئلا يتضرر به فرع والعزل ليس بحرام ومعنى العزل ان يحفظ
ماءه عن الانزال وقت المباشرة فان ترك النكاح ليس بحرام فالعزل لا يزيد
على عدم النكاح ولو وطئ في حالة الحيض يكون الولد مخنثا فرع يجوز للرجل
النظر الى جميع بدن المرأة وكذلك المرأة من الزوج ولكن يكره النظر الى الفرج
والله اعلم بالصواب **الباب الخامس في قدر ما تصبر المرأة عن زوجها** اعلم ان غاية
ما تصبر المرأة عن زوجها اربعة اشهر فما فوق ذلك ينفد صبرها ويجوز زوجها
ولهذا ترى نساء الغائبين مائلات الى الفسق لغيبة ازواجهن وتعطيلهن اياهن
واصل ذلك ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يعس ذات ليلة
فسمع امرأة تقول شعر الا طال هذا الليل وازور جانبه * وارقني الا خليل الاعبه *
فوالله لولا الله لا شيء غيره * لزعزع من هذا السرير جوانبه * مخافة ربي والحياء يكفني *
واكرم زوجي ان ترام مراكبه * فلما اصبح سأل عنها قالوا فلانة بنت فلان
وزوجها غائب فذهب الى ابنته حفصة وقال يا بنية انت زوج
النبي صلى الله عليه وسلم واوثق نساء العالمين في نفسي وانا جيتك لاسألك
عن مسئلة عن امور المسلمين فلا تستحي واصدقيني كم تصبر المرأة عن زوجها
قالت اربعة اشهر قال وخمسة قالت قال وستة قالت لا الا لمشقة

فارسل الى المرأة القائلة امرأة لتكون معها وكتب الى امراء الاجناد ان لا يغيبوا
رجلا فوق اربعة اشهر فينبغي لكل امير ووزير ان يحفظ هذه القاعدة
الباب السادس في شكايات النساء وبغضهن جاءت امرأة الى امير
المؤمنين علي كرم الله وجهه فقالت يا امير المؤمنين هل لك في امرأة لا ايم
ولا ذات بعل فعلم ما تعني فقال لزوجها وهو شيخ امام تسمع ثم قال ولا في السحر
قالت لا قال هلكت واهلكت قالت ما تأمرني قال امرك بتقوى الله والصبر
لا احب ان افرق بينكما وجاءت اخرى الى عمر رضي الله عنه فقالت يا امير المؤمنين
ما تقل الارض ولا تظل السماء رجل خير من بعلي يصوم النهار ويقوم الليل فقال
رضي الله عنه لقد احسنت الثناء فقال كعب بن سور يا امير المؤمنين لقد شكت
فاعرضت الشكاية ثم قضى بينهما وجاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله ان رفاعة طلقني فبت طلاقي واني تزوجت بعبد الرحمن
بن زبير وما معه الا مثل هدبة الثوب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي رواية ما لي اليه من ذنب الا ان ما معه ليس باغنى عني من هذه واخذت
هدبة من ثوبها فقال كذبت يا رسول الله اني لانفضها نفض الاديم ولكنها
تريد رفاعة وشكت امرأة من زوجها الى عمر رض فقالت ما معه ما مع الرجال
فقال عمر اسمع ما تقول قال يا امير المؤمنين معي ما يمسك العاتق ويحمل الناتق
قال ومن يعلم ذلك قال عشيرتي فسالهم فقالوا ولد له فقال انطلق بامرأتك
قاتلك الله ما تريدين الا ان يكون معه مثل العير وفي رواية يا امير المؤمنين
اما يكفي العاتق يفتق الناتق مني واما مثل العير فليس معي قال انطلق فان هذا
امر احب الى احديهن من الجنة شكاية اتت امرأة الى عبد الله بن الزبير
فقالت ان زوجي لا يدعني حايضا ولا طاهرا فقضى بينهما ابن الزبير اربعة
بالليل واربعة بالنهار فقال الرجل تمنعني عما احله الله لي قال نعم اذا اسرفت
وفي رواية فرض عليها في كل يوم وليلة سبع مرات فلما انصرفت حاضت
فلم تطهر الا بعد سبعة ايام فاتاها في تلك تسعة واربعين مرة فغدت
الى ابن الزبير فقالت اصلح الله الامير ان زوجي جاوز فرض الامير فاحضره

فقال استوفيت منها فرض الامير فاستلقى ابن الزبير ضاحكا وجاءت امراة
الى انس تشكوا زوجها من كثرة الجماع ففرض ستة وفرض ابو حنيفة باربعة
فى كل ليلة ويستحب ان يطاها فى كل اربعة ليال ومناسبة ذلك انه يملك اربعا
من الحراير ومسهن نوبتهن فى اربع ليال **الباب السابع فى الغيرة وحكم المقذوفة
بالفجور** اعلم ان الغيرة من الايمان ومن لا غيرة له لا دين له والديوث لا يدخل
الجنة الفرس يغار على جنسه فتبا للذى لا غيرة له فمن لا غيرة له فاعلم انه لا دين له
ونكاحه مشوب ونسبه غير طاهر نعوذ بالله فلا يجوز لاحد ان يدخل الاجانب
على نسائه وبناته فان خلون بهم مع علمه فهو الديوث المستحق للذم واول باب
من ابواب الاباحة عدم الغيرة وان الجنة حرام على الديوث والبخيل قال وهب
الرجل اذا راى على اهله سوءا فلم يغر على ذلك بعث الله طايرا فيقف على الحاف
بابه الا على اربعين يوما فان غار وانكر طار وان لم يغر جاء فيضرب بجناحه
على عينيه فلو راى على بطن اهله رجلا ولم ينكر ولم يغر على ذلك فذلك القندع
الديوث الذى لا ينظر الله اليه **فصل** المراة اذا زنت لا يبطل النكاح بينها
وبين زوجها عند جميع الفقها سوى مذهب على كرم الله وجهه والحسن البصرى
فانهما قالا ينفسخ النكاح بينهما ولهما كلام لو ذكرته لطال الكتاب فعلت ابتره
وانما الروافض **فائدة** اخرى ان وجد رجلا اجنبيا مع زوجته يفجر بها فان قتل
يقتله الشرع وان سكت يسكت على غيظ وان ذهب فى طلب الشهود يفرغ الكيح
ويذهب فما حيلة المسكين سئل على رض عن هذه المسئلة فقال عليه البينة
والا فليعطى برمته وهذه رحمة لامة محمد صلى الله عليه وسلم فانه لو جوز قتله
من غير بينة لقتل كل من شاء ما شاء من حميمه وعدوه من كناس ويتعلل
بالزنى ويحتج عليه بالفجور فيودى الى الهرج وكذا سئل الاوزاعى فى رجل اطلع
الى امراته بالزنا ايصلح له امساكها قال لا يحرم امساكها وقال ابو قلابة اذا
اطلع الرجل من امراته بالزنا ايصلح له امساكها على فاحشة قال لا باس ان يضارها
ويشق عليها حتى تختلع منه والله اعلم بالصواب **الكتاب الحادى والعشرون
فى السلطان** وهو عشرون بابا **الباب الاول فى بيان حاجة الانسان الى السلطان**

اعلم ان السلطنة والامامة من مهمات الدين وقد يتعين على رجل فتكون
مثل نوافل العبادات فبقاء الدنيا ونظام الدين بالسلطان فما يزع الله بالسلطان
اكثر مما يزع بالقران ولله حارسان فى الارض وفى السماء يحرسان الخلق فحارسه
فى السماء الملئكة وحارسه فى الارض الملوك وسر هذا ان الادمى جبل مدنى الطبع
بلدى الماوى لا بد له من مطعم وملبس ومسكن ولا يتاتى المطعم والمسكن الا
بالصناعات اذ الصناعات وسائل الى الحاجات فقيل اهم الصناعات ثلثة الحراسة والنساجة
والتجارة ثم تفرعت من هذه الثلاثة عدة اشياء بمنزلة حداد وغزاء وحلاج
واسكافى فاختلفت مقاصدهم واغراضهم وامتدت اطماعهم الى ما فى ايدى الناس
ولم يرضوا بالعدل والانصاف لانفسهم كانوا ينظرون فاذا اخذوا يستوفون
واذا اعطوا يخسرون ويتصفون ولا ينصفون لانه مطبوع على الشح والجبن والحرص
والكبر فاحتاجوا الى واحد يدفع الظالم عن المظلوم والقوى عن الضعيف فقيل
لا بد من سلطان فى كل زمان ليعمل بالعدل والاحسان وينهى عن البغى والعدوان
اذ العدل ميزان الله وضعه للانسان فقال واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا
الميزان فاذا عرفت انه لا بد من سلطان ورئيس واعوان فلا بد من العلماء
لتقرير الحجج والنبا وقمع المبتدعة والباطنية اهل الزيغ والطغيان اذ السلطان
لا يعرف مقادير الحقوق فهم ايد باطشة ولا بد من بصيرة نافذة فاحتاجوا
الى العلماء ضرورة فقيل العلم والسيف توامان والملك والدين اخوان فهل من سامع
لهذا العجب والترتيب العجيب فقيل الله المنفرد الواحد ونظام العالم بالازدواج
ليكمل امر هذا العالم فالتوامان لا يصلح احدهما الا بصاحبه ولا غنى لاحدهما عن الاخر
فقيل الدين اس والملك حارس وما لم يكن له اس فمهدوم وما لم يكن له حارس
فضايع وعند هذا يلوح الاعلام العلماء سر قوله صلى الله عليه وسلم ثنتان
لو صلحا صلح الناس كلهم الامراء والعلماء فلو كانت مراتبهم علية ومقاماتهم سنية
لا جرم كانت اخطارهم عظيمة وطاعاتهم مفترضة فانزل الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولى الامر منكم يعنى العلماء وفى قول الامراء وقال النبى صلى الله عليه وسلم
اللهم ارحم خلفائى فقيل يا رسول الله من هم قال العلماء وقال من اكرم العلماء

فقد اكرم الله ومن اكرم سلطان الله فقد اكرم الله ومن اهان سلطان الله
فقد اهان الله وان الله سبحانه امر بالعدل والانصاف دون الظلم والاعتساف
فمن فعل ذلك فقد فاز فوزا عظيما ومن ابى واعتدى فقد هلك واردى
ولا يحزنك دم اراقة اهله الا تحسبن الله ما يفعلون وسيعلم الذين ظلموا
اى منقلب ينقلبون والله اعلم بالصواب **الباب الثانى فى فضيلة السلطان**
قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم قال المفسرون
اراد به الامراء والملوك وقال النبى صلى الله عليه وسلم الامام منكم بمنزلة
الوالد فلا تضربه ان ضربك ولا تسبه ان سبك وقال لمعاذ اطع كل امير
وصل خلف كل امام ولا تسبن احدا من اصحابى وقال السلطان ظل الله
فى الارض ياوى اليه كل مظلوم من عباده فاذا عدل كان له الاجر وعلى الرعية
الشكر واذا جار كان عليه الاثم وعلى الرعية الصبر وقال يا ابا هريرة
عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة قيام ليلها وصيام نهارها يا ابا هريرة
جور ساعة فى حكم اشد واعظم عند الله من معاصى ستين سنة وقال ابن عباس رض
فى قوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض قال لولا السلطان
لاكل الناس بعضهم بعضا ولولا العلماء لصار الناس كالبهائم وقال الله تعالى
لا اله الا انا قلوب الملوك بيدى فاى عبادى اطاعونى حولت قلوب ملوكهم
عليهم بالرأفة والرحمة واى عبادى عصونى حولت قلوب ملوكهم عليهم بالسخط
والنقمة فساموهم سوء العذاب ولا تشغلوا انفسكم بالدعاء على الملوك
ولكن اشغلوا انفسكم بالذكر والتضرع اكفكم امر ملوككم وعن بعضهم ان لله تعالى
حراسا فحراسه فى السما الملئكة وحراسه فى الارض الذين ياخذون الديوان
وقال النبى صلى الله عليه وسلم من اكرم سلطان الله فقد اكرم الله ومن اهان
سلطان الله فقد اهان الله **فصل** اعلم ان السلطنة من امهات الامور
ومهمات الاسلام والسلطنة تلو الخلافة واخوها والخلافة تلو النبوة ولا قوام
للدين الا بامام مطاع يقيم الحدود ويومن السبل وينصف فى الحقوق ويوصل
الى مستحقها والخلافة واجبة شرعا وقال قوم واجبة عقلا والسلطنة والامامة

قد تكون فروض الكفاية وقد تتعين فى بعض المواضع فتقدم على نوافل العبادات
والسيف والعلم توأمان وهما رضيعا لبان وفرسا رهان لا قوام لاحدهما الا بالاخر
فمن اطاع السلطان فقد اطاع الله ومن اهان السلطان فقد اهان الله
عرفه من عرفه وجهله من جهله والله اعلم بالصواب **الباب الثالث فى خطر
السلطان** قال صلى الله عليه وسلم يوتى بالوالى يوم القيمة مغلولة يداه
الى عنقه حتى يسطح على جسر جهنم فان كان اطاع الله فى حكمه دفعته الملائكة
بناصيته الى منابر من نور تحت العرش يشفع فى اثنين وسبعين من اهل بيته
وان كان عصى الله فى حكمه انحرف به ذلك الجسر حتى تهوى به فى جهنم سبعين
خريفا حتى يكون فى جب قد حمى منذ يوم خلق الله السموات والارض فيه حيات
وعقارب كامثال البخت العظام فى كل باب حية وفقار كل عقرب ثلثمائة قلة
من السم وستون قلة وضعت على الدنيا لذابت كما يذوب الرصاص ولا يزال
فيما بينهم ما دامت السموات والارض اعلم ان خطر الولاية عظيم وكرها شديد
والسلطان اذا جلس فى الديوان فهو بين الجنة والنار على شفيرها فاما
الى الجنة او الى النار وذلك ان السلطان والوزير لم يقل لهما احكما بما شئتما وافعلا
ما هويتما بل قيل للسلطان انصر دين الله واحكم بامر الله وخالف هواك واطع
مولاك وهذا سر قوله عليه السلام من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين ومعناه
انه امر ان يحكم على خلاف هواه وطبعه ودون غليان الفساد والخرط لا يمكنه
ذلك حتى يلج الجمل فى سم الخياط والسلطان اذا اصبح فهو مطالب بمطالبات
كثيرة قد احدثته الخصوم فالله تعالى يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره
ويقول واحسن كما احسن الله اليك فلا تفعل اعدل فى دين الله والهوى
والنفس يقولان لا تتبع النقد بالنسيئة فلعلك لا تبلغ الامنية ويخبرك المنية
اعط نفسك مناها ولا تخالفها فى هواها والله يطالبه بحقه والرعية
تطالبه وعياله تطالبه بحقوقهم واولاده يطالبونه بالحقوق وملك الموت
يطلبه والدنيا تفتنه والشيطان يضله والكافر يبغضه والمؤمن يحسده
فاين الخلوص ولات حين مناص فى الخبر قال الصديق رضى الله عنه

اشقى الناس فى الدنيا والاخرة الملوك يرد بما فى يده ويرغب فيما فى يدى غيره
فيحسد على القليل ويخط الكثير لاشق باحد يحاسبه الله اشد حسابا الا انه
الامراهم المرجيون الامن امن بكتاب الله وعمل به والله اعلم بالصواب
الباب الرابع فى الاوصاف الموجبة للسلطنة والامامة
وهى سبعة فكل سلطان
وامام ووزير ورئيس يكون فيه هذه الخصال فاهلية متكاملة فى سلطنة
مستحقة ومن اخل فيه وصف من هذه الاوصاف فلا يصلح لهذا الامر الاول
حفظ الدين والمذهب الثانى حفظ البيضة والثالث عمارة البلدان
والرابع مقامات الظالم والخامس تقدير الاموال لحسن الجباية السادس اقامة الحد
والسابع اختيار العمال فاذا فعل ذلك كان مؤديا لحق الله عز وجل ومن قصر فيه
كان عاصيا فيجب ان يحفظ الدين والمذهب عن التبديل والتغيير ويزجر
المبتدعين ويحفظ حدود الاسلام وعمارة البلدان اذ لا بقاء للناس الا بالعمارة
ويجلس للظالم فياخذ للضعيف من القوى ويقيم الحدود لتبقى النفوس والاموال
مصونة ويختار العمال فلا يولى احدا لا يكون اهلا للولاية فانه مسئول عن معاملة
عماله فيا سعادة من كان فيه هذه الاوصاف سئل ذو القرنين عن المعانى التى بها
اسر الناس قال ثمان خصال لم اهزل فى امر ولا نهى قط ولا اخلفت وعدا ولا وعيدا
قط ووليت اهل الكفاية واثبت على التقوى لا على الهوى وعاقبت للادب لا للغضب
واودعت قلوب الرعية المحبة من غير جناية والهيبة من غير ضغينة وعممت بالقوة
ومنعت الفضول والله اعلم بالصواب
الباب الخامس فى الاسباب المانعة للسلطنة
قلة المبالات فى الدين والمذهب والجنون والغفلة وعدم الرأى والفحش واللجج
وكان الفرس متى راوا من الملوك فحشا ولحما وانها كانى الخمر والزمر عزلوه
وقيل كل ملك يكون فيه خمس خصال فلا يصلح للملك لا ينبغى ان يكون كذابا
لانه اذا كان كذابا فاذا وعد بخير لم يرج او وعد شرا لم يخف ولا ينبغى ان يكون
بخيلا اذ لا يناصحه احد ولا يبذل المال للعسكر فلا تصلح الولاية الا بالمناصحة
ولا ينبغى ان يكون حديدا فانه اذا كان حديدا مع القدرة هلكت الرعية ولا ينبغى
ان يكون حسودا فانه لا يشرف احدا ولا يصلح الناس الا على اشرافهم ولا ينبغى ان يكون

جبانا

جبانا فيجترى عليه عدوه ويملك ثغوره والله اعلم بالصواب
الباب السادس
فى احكام الملوك اعلم ان الناس فى التكليف على ثلاثة اصناف والتكليف ثلاثة
انواع نوع منها يجب على كافة الخليقة مثل الايمان بالله ورسله وكتبه وملئكته واليوم الاخر
فهذا يجب على السلطان والانبياء والاولياء والعلماء والعوام والامراء يجب على كل واحد
الاقرار بالايمان ولا عيان من قطاع الاذان ونوع اخر من التكليف يجب على العلماء
دون السلاطين والملوك والعوام وذلك مثل معرفة الحلال والحرام والتبحر فى الاحكام
ومعرفة اصول الشريعة والرد على المبتدعين وتعظيم الشريعة فى اعين العوام وتبجيل
اهلها ودفع شبه الملحدين والمبتدعين وكشف جهلهم هذا لله يجب على العلماء فرض
كفاية لا فرض عين اذا تولى القيام بها البعض سقط عن الباقين ونوع اخر
يجب على الملوك والوزراء ولا يجب على العلماء والعوام وذلك مثل اقامة الحدود
واستيفاء القصاص ومن السبل عن المشاق واستيفاء حقوق المسلمين من المعاندين
ونصرة المظلومين واستيفاء حق الفقراء من الاغنياء من وظيفة الزكوة هذه الحقوق
وما ضاهاها يتعين على الملوك استيفاؤها واداؤها ومن اعرض عنها صفحا
وعرضوا على ذلك صفا وعرضا جهنم يومئذ على الكافرين عرضا وينبغى للسلطان
ان يتخذ وزيرا يكون سفيرا بينه وبين رعيته يرجع اليه فى المهمات ويزيد الوزير
فى تعظيمه واقامة ناموسه لتعظم ابهة الرياسة فى نفوس الناس ويترفع الوزير عن
الامور الجزئية فلا يبيع ولا يشترى بنفسه ولا يباسط الناس كل المباسطة ولا ينقبض
كل القبض ولكن خير الامور اوساطها ويميز مركب السلطان والوزير وكرسيه
ومجلسه وكل شئ عن الرعية ويجب ان يكون الوزير حسن الاعتقاد حسن السمت
ولله العظمة والكبرياء والله اعلم بالصواب
الباب السابع فى عدل السلطان
اعلم ان السلطنة بوصف العدل سعادة عظيمة وبوصف الجور شقاوة عظيمة ما فوقها
شقاوة وقال النبى صلى الله عليه وسلم عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة
وجور ساعة شر من معصية ستين سنة والسلطان العادل يكون يوم القيمة
فى ظل العرش ودعاء السلطان العادل مستجاب والنظر فى وجهه عبادة وحديثه
شفاء وكلامه دواء وانا استحيى من الله من عدل السلطان ابن العدل

وابن الحق ذهب الناس وبقي النسناس في الخبر قال ابن عباس رضي السلطان
عز الله في ارضه فمن استخف به فنالته مذلة لا يلوم الا نفسه ومن استخف
بالسلطان فسد دنياه قال انوشروان لبزرجمهر ما الشي يعز به السلطان قال الطاعة
قال فما سبب الطاعة قال التودد الى الخاصة على العامة في الخبر ما من يوم يصبح فيه
الوالي الا يقوم الملئكة على يمينه والشياطين على يساره فتقول الملئكة اعدل
اقض بالحق حتى تنجو من النار وتدخل الجنة بسلام ان عدلت نجوت وان جورت
هلكت وتقول الشياطين لا تبع النقد بالنسية واغتنم عاجلة السرور واقض
شهوة الدنيا فان اخذ بقول الملئكة فقد نجا وان اخذ بقول الشياطين
فقد هلك وفي رواية ان عدل يظهر الرخص والبركة في ولايته وعمره وان جار
فيظهر القحط والغلا في ولايته وقد قال العلما انما يستحق السلطان السلطنة اذا عدل
واما اذا جار فهو متغلب جبار قال زياد الامارة ثلاث خصال شدة في غير اهمال
ولين في غير اهمال والسخا والعدل موجب البركة والجور يمحق العمر وقال موسى
صلوات الله عليه يا رب امهلت فرعون حتى ادعى الالوهية قال يا موسى انه كان
لعمر بلادي ويؤمن عبادي فقد اخبر سبحانه ان طول عمر فرعون لاجل العدل
واعلم انه لا سلطان الا برجال ولا رجال الا بمال ولا مال الا بعمارة ولا عمارة
الا بالعدل وحسن السياسة وفي وصايا الاسكندر املك الرعية بالاحسان اليها
تظفر بالمحبة منها واعلم ان الرعية اذا قدرت ان تفعل فاجهد ان لا يفعل تسلم
من ان تفعل واكيس الملوك من قاد ابدان رعيته الى طاعته بقلوبها قال زياد
سس خيار الناس بالمحبة وامزج للعامة الرهبة بالرغبة وسس سفلة الناس بالاخافة
وقال امير المؤمنين عمر رضي الله عنه ان هذا الامر لا يصلح له الا اللين في غير ضعف
والقوة من غير عنف وقال معاوية لا اضع سيفي حيث يكفيني سوطي ولا اضع
سوطي حيث يكفيني لساني وقيل للملك ما السياسة قال هيبة الخاصة مع صدق
مودتها واستفساد قلوب العامة بالانصاف لها واحتمال هفوات الصنايع كتب عمر رضي
الى ابي موسى اذا عرض لك امران احدهما لله والاخر للدنيا فاثر نصيبك من الله
فان الدنيا تنفد والاخرة تبقى واخيفوا الفساق واجعلوهم يدا يدا ورجلا رجلا

وعد مرضى المسلمين وافتح بابك وباشر امورهم بنفسك فانما انت رجل منهم
غير ان الله جعلك اثقلهم حملا فاياك ان يكون بمنزلة البهيمة مرت بواد خصب
فلم يكن لها هم الا السمن وانما حتفها في السمن واعلم ان العامل اذا زاغ زاغت رعيته
واشقى الناس من سقت به رعيته يقال شرار الامرا ابعدهم من القرا وشرار
القرا اقربهم من الامرا حكاية داود بن عباس كان اميرا موصوفا بالعدل فاصابه
القولنج فرفع رأسه الى السما وقال يا رب ان كنت تعلم ان مدى عمري ومدة
امارتي تعاطيت حراما واخذت من رعيتي درهما حراما فلا تفرجني من هذا البلا
وان كنت تعلم اني لم اطف حول الحرام ففرج عني فقام من مرضه كانما انشط
من عقال هذا المكارم لا قعبان من لبن فاين سلاطين زمانك قل لهم اذهبوا
وتفقهوا حكاية كتب في بعض الامرا ثلاث رقاع واعطاها الغلام له وقال له
متى رايتني اغضب فناولني هذه الرقاع فكان مكتوبا على احدها اكظم غيظك
فانما انت مخلوق ولست بخالق وعلى الثانية ارحم عباد الله يرحمك الله
وعلى الثالثة اعدل فان الله امر بالعدل ويطلب غدا منك العدل والعدل ميزان الله
في ارضه وبالعدل قامت السموات والارض فليمسك عنان القلم فانه باب
لا غاية له والله اعلم بالصواب الباب الثامن في افات جور السلطان قال الله تعالى
واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقال النبي صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم
القيمة وقال جور ساعة اشد عند الله من معصية ستين سنة وتفسيره
ان معصية العاصي لا زمة لهم لا تتعدى عنهم وظلم الظالم يلزم الرعية ويتعدى عنه
فيدخل كل دار وبيت ظلمه ولهذا اشتدت عقوبته فلينصف الظالمون من انفسهم
فالنبي صلى الله عليه وسلم قابل جور ساعة بمعصية ستين سنة فكيف حال
من ظلم جميع عمره ويل له ثم ويل له قال الله تعالى ويل للمطففين قال الحسن
هذا لمن طفف بالمكيال والميزان فما ظنك بمن اخذ ماله واخرب داره واوجع
ظهره فيا معاشر الظالمين الاعتبار ويا معشر الخاسرين الاعتداد الاعتداد
وقال بعض اهل التجارات الملك اذا احسن النية ونوى العدل يظهر ذلك
في مملكته فيمكث الرخص والسعر وان نوى الظلم فقد جاء القحط والغلا والبلا في بلاده

وقال بعض العلما الزرع من وقت البذر الى وقت الحصاد اوان ثمانين افة
واعظم افة فيها جور الولاة قيل من قتل اربعين حيوانا ساقلبه فما ظنك
بمن قتل اربعين مسلما بل اربعمائة وهنا دقيقة وهي ان قتل الحكمي اشد
واصعب على الادمي من قتل الحسي فمن قتل حسا فالم ساعة وسريح ومن
اوجع ظهره وسلب ما له وايتم اولاده وافقر بعد الغنى واذل بعد العز فقد
قتل قتلات وله في كل نفس حسرات وفي الخبر ايما وال مات على نية الظلم
حرم الله عليه الجنة وينادي مناد يوم القيمة يا دعاة السوء امرتكم بنصرة
المظلوم ودفع الظلوم لاشاعة العدل فافقرتم الاغنياء وضيعتم الفقراء
والمظلومين وجمعتم الدرهم والدينار وعزتي وجلالي لانتقمن منكم اليوم فويل
لمن شفعائه خصماؤه وقال فضيل بن عياض عمارة العالم باربعة نفر
فمتى صلح هؤلاء صلح الناس ومتى فسدوا فسد الناس بالعلما والاغنيا والامرا
والغزاة فالعلما يعرفون الحلال والحرام فاذا لم يعملوا بالعلم ضل العوام واضلوا
يعتقدون الشبهة حلالا والحرام مباحا فيضلون من حيث لا يشعرون والاغنيا امروا
بايفاء الزكوة فاذا ظلموا وجاروا امسكوها فتضيع الفقرا والامرا للعدل والانصاف
فاذا ظلموا وجاروا فقد خربت البلاد وفسد العباد وظهر الفساد والغزاة للجهاد
فاذا تركوا الجهاد فيجترى العدو والروم اذا لم يغزوا غزوا فليبشروا يا معشر العقلاء
السلطان العادل بطول البقاء ودوام العز في الدنيا والاخرة وبشروا الظالم
بنقصان العمر والخسارة في الدنيا والاخرة ولولا خشية الملال لاطلتها
ولكن اللبيب يكفيه ايما ويغنيه ايجا والله اعلم بالصواب **الباب التاسع في عفو
السلطان** واعلم ان قضية العقل وقضاء الشرع يقتضي ان يكون ميل السلطان
الى جانب العفو اكثر منه الى جانب العقوبة لانه قادر لا يعجزه شيء في وقت
دون وقت والعفو من شيم الكرام ولم يذكر احد في هذا العالم بسوء السيرة
ولم ينتشر صيت سلطان بالظلم والجور بل انتشر الظلم وارتفع الصيت بالعفو
والغضب غول العقول فمن غضب في جميع حالاته فهو مثل الشياطين ومن عفا
واصلح فهو شبيه الانبياء والملئكة والغضب والتكبر من داب الاتراك والكرد

اما اهل الحسب والشرف فلا يغضبون الا في موضعه والعفو سبب الرحمة وفي الخبر
اذا اصطف الخلايق يوم القيمة ينادي مناد من الذي حق على الله فليقم حتى ياخذ
جزاء حقه فيطرق الخلايق رؤسهم ويقولون ان الله علينا حقوقا وليس لنا
على الله حق فيكرر النداءات فلا يقوم احد ثم ينادي المنادي من كان عفا عن خصمه
في الدنيا او عفى عن غلامه اوجاريته قوموا فاذا علم الرعية ان الوالي حليم فيتبعون
طاعته ويرجعون الى امره واذا علموا انه حقود حسود ييئسوا من عفوه فينفروا عنه
واخذوا في الشكاية فقد جاءت الفتن فالفتنة تجري ثم شكوى ثم بلوى ومن انصف
علم ان العفو واجب على الملوك والوزرا والرؤسا لانهم اذا غضبوا فقد غضبهم
لا يبقى من الرعية احد وتفسد مملكته بل يعفو ويصفح قال المامون لو علم
الناس محبتي للعفو لما توسلوا الى الا بالذنوب قال امير المؤمنين عمر رضي الله عنه
اياك ان تعتمد على السلطان مالم تجربه في حال الغضب ولا يمدحن احد في كمال
دينه حتى يعرف سره في حال الطمع **فائدة** السلطان والوزير متى اخبر بجناية احد
فيجب ان لا يعجلا بالعقوبة بل تثبتا ويتوقفا قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ
فتبينوا وترى تثبتوا فقد يكون مكذوبا عليه اما العداوة او الطمع او الشهادة او
خطاء او غلط او لاشتباه حال وتردد فيبني الامر على اليقين لئلا يندم ولا يخجل
فانه اذا كان مستحق القتل فلا يفوته قتله اذ هو في قبضته واذا قتله ثم بان خطاؤه
فلا يمكنه احياؤه وليبالغ في تعرف الامر ولا يعول على قول العوام الا ما شاء الله
فقد قال الصاحب بن عباد كنت ارجع من ديوان الامارة باصفهان الى بيتي
فرايت رجلا والناس يطوفون حوله يقولون يجب ان يقتل قلت لماذا يجب
ان يقتل فقالوا لا ندري ولكن يجب ان يقتل فتعجبت منهم كل العجب **الباب العاشر
في ذخاير السلطان** اختلف الناس في خير ما يقتنيه السلطان فمن قائل كونه
الذهب والفضة فقيل ان في ذلك الصيانة للعرض وقضاء الحقوق وصلة الرحم
ومعونة على المعيشة غير انهما حجران ان امسكا بطل نفعهما وقال اخر الضياع فقيل
صوبه العدو وغير مامونة واصحابها رهاين بها لا يستطيعون ان يزيلوها
وقال اخر الغنم فانها كثيرة الدر لسخالها واصوافها غير انها تقبل مع الخصب

وتدبرع الجدب وقال اخر الابل لانها تودى دحالك وتحمل اثقالك
فسلها مال والبانها عصمة غيران ربها ان حضرها شربها وان غاب عنها ضيعها
وقال اخر الخيل فانها حصون عند البلا وزينة فى حال اليسر الكنها عيال ومال
يحتاج الى مال وقال اخر الجواهر فقال انها عيون وزينة الاثمان خفيفة
لا تتغير فى طباعها غير انها عيون عليها الاعداء ان وصيت يضر انتشاره
عنك لانفاق لها الا على الملوك يكسد بكسادهم وينفق بانفاقهم قال اخر
الدقيق فقال قوت العضد وزيادة فى الكد غير انهم مال ياكل بعضهم بعضا
ان احسنت اليهم استنفدوك وان قصرت بهم حاربوك فقيل لهذا القائل
افدنا ايها الحكيم ما عندك قال خير القنية العلم واعتقاد الاخوان الصالحين
والله اعلم بالصواب **الباب الحادى عشر فى بيان الحكمة فى قصر اعمار الملوك**
اختلف الناس فى بيان هذه الحكمة فقال الاطبا سبب ذلك اختلاف القوى
العزيزية وانطفا الطبيعة ونتيجة ذلك كله الاسراف فى الاكل والجماع فيها اسرف فيه
الانسان يضعف القوى الغريزية فتنحل الطبيعة فينطفى الانسان ولا يخفى هذا
القول فانه قول بالطبع والطبيعة وهو مذهب الدهرى وشتان بين الدهرى
والمحمدى ثم هذا كله باطل بالعرب فانهم اكثر الناس نكاحا واطولهم اعمارا
ترى الاعرابى النضو النحيل يمشى فى ليلة وعدها خمسين فرسخا وزيادة
ويزيد احدهم مائة وعشرين او ثلاثين سنة بل الذى يعتقد المسلم الحنفى
فى هذا كله ما ذكره ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر الصادق
رضى الله عنه فانه لما سئل عن هذه المسئلة فقال تقصر اعمار الملوك
والسلاطين لثلاث معان الاول تجاوزهم فى تعاطى الظلم والفساد وحكم الله
ان الظالم قصير العمر وان الظلم يمحق العمر والثانى ان الدنيا سجن المؤمن والله
سبحانه يبغض الدنيا والملوك يعشقونها ما ابغضه الله ويفصلون من هجره الله
فلا جرم يستأصلهم ويقول وانتم تحاربوننى بالمكاشفة والثالث انه يكثر الدعاء
عليه ودعاء المظلوم مستجاب اجتماع الهمم له تاثير عظيم وهو ترياق مجرب قال
النبى صلى الله عليه وسلم الجماعة رحمة وما من بقعة الا وفيها رجل مستجاب الدعوة

فاذا كثر ظلمه وتعديه فتضج الارض الى الله سبحانه تشكو منه العباد والبلاد فيهلكهم الله
ومن لا يؤمن بهذا فليستانف الايمان فان هذه الامة من تمطر السما بدعوته
وتنبت الارض ببركته وقد قال العلما اجتماع الاصوات بصفا النيات من
العباد يحل ما عقدته الافلاك الدائرات وقال قائلون جمعت ارزاقهم فاتوها
وتفرقت ارزاق الاخرين فلم يصيبوها فهولاء سرحوا فى المهلة فاولئك عجلوا
واستوصلوا قول اخر قصرت اعمارهم لقطيعة الرحم بقتل الابن اباه والاخ اخاه
ويقول الملك عقيم فقطع الله اعمارهم وقال قطع بقطع البادى اظلم وان عندهم
عدنا دليله قول النبى صلى الله عليه وسلم اشد الاشياء عقوبة قطع الرحم
والبغى على عباد الله قول اخر المؤمن بنيان الله والملوك يهدمون بنيان الله
فيقبضهم الله تعالى ويقول هدم بهدم والبادى اظلم قول اخر قصرت اعمارهم عظة
للعالمين وعبرة للمؤمنين فقد قيل من اعجب الاشياء موت الملوك وبقاء الفقير
ليعلم الناس ان الموت لا دافع له وقضاء الله لا مهرب عنه **الباب الثانى عشر
فى بيان النهى عن الخروج على السلطان** اعلم ان مذهب اهل السنة والجماعة لا يجوز الخروج
على السلطان الظالم بكل حال بل يجب على الرعية طاعته وان سامهم خسفا وكلفهم
عنفا فلها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اللهم الا ان يتظاهر بامر يخالف
دين الله او حكم يخالف حكم الله فلا يجب طاعته وما سوى ذلك فالصبر
الى ان يزيل الله الدول والايام فان الله سبحانه يمهل الاحتجاج وينظر للاستدراج
واكثر المعتزلة والروافض والمشبهة يعتقدون جواز الخروج على السلطان
والوزير فاذا اخذ ربع دينار ظلما لا يجوز عندهم طاعته وقلت لا يجوز
فان فى الخروج عليه فتنة عامة فيحتمل الضرر فى الادنى لدفع الاعلى فسلطان
تخافه الرعية خير للرعية من سلطان يخافها فقال مثل قليل نظار السلطان
والوزير فى جنب منافعها كمثل الغيث الذى هو سقى الله وبركات السماء
وقد يتأذى به السفر ويتداعى له البنيان ويكون فيه الصواعق ونذر سيول
فيهلك الناس ومثل الرياح تكون لقاحا للثمرات وتجرى بها المياه ثم يشكو
منها الشاكون ولو كانت الدنيا كلها نعم وعوافى ومساد بغير ضرر لكانت الدنيا

الجنة التي لا تشوب مسرتها كدر ويقال هموم الناس صغار وهموم الملوك كبار
وبال الملوك شغولة باليسرى فمؤنة عظيمة لا جرم اجره جسيم والله اعلم بالصواب

الباب الثالث عشر في قصة امر السلطان والوزير

اذا امر السلطان وزيره
والوالي عامله امرا يكون على خلاف الشرع فقد تعارض امر المخلوق والخالق
وامر الله احق والحق احق ان يتبع ولا يجب طاعته بل يبادى ويمادق يفعل ولا
اذ لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق فانه لا يبحيه رضى المخلوق من سخط الله
ولا يسقط عنه تكليف الله فان خاف على نفسه من السلطان ان يقتله
ومن عادته انه متى خولف يقتل فينظر فان كان قتلا لا يباح ولو فعل يجب
عليه القصاص فلا وان كان غير ذلك فقيل يجوز ولا اثم ولا ضمان عليه وقال
في هذا الباب ان العامل والجلاد المامور متى علم انه يقتله ظلما فلا يجب قتله
فان قتلوه ظلما بامر السلطان فلا شيء على السلطان والوزير وعلى المامور الكفارة
والقصاص وورثة المقتول بالخيار ان شاؤا عفوا واخذوا المال والعلة في هذا
انه اسخط الله سبحانه برضى المخلوق واطاع الامير على معصيته وباع اخرته بدنياه
فرد اليه كيده ونقض فعله وقيل له سلم نفسك للقصاص فلا طاعة للمخلوق
في معصية الخالق وهذا لما اطاعه على المعصية وجب ان تتعلق الاحكام برقبته
والسر فيه ان السلطان والوزير قيل لهم احكموا بما امر الله والزموا العدل والانصاف
فاذا خالفوا امر الله فقد اسقط الله امرهم وان اعلم المامور انه يقتله على حق
فلا باس على المامور وعلى الامام الكفارة وورثة المقتول بالخيار وان احبوا
اخذوا الفدية لان المامور اعتقد انه يقتله بالحق فالظاهر انه لا يامر الا بالحق
فاما ان اكرهه وقال ان قتلته والا قتلتك او اخذ جميع اموالك وامثاله
امره فقتله فلا خلاف ان القاتل المباشر للقتل فقد فسق وعليه الكفارة وفي القود
قولان على المكره دون المكره وفي قول عليهما جميعا وحكم الوزير والرئيس
والسلطان في المسئلة سواء فاستمسك بهذه المعاني كره عمل السلطان
والله اعلم بالصواب

الباب الرابع عشر في كراهية عمل السلطان

قال النبي
صلى الله عليه وسلم اقرب الناس من السلطان ابعدهم من الله واراد به
اذا رضي بفعل الجور والظلم وقال من ارضى سلطانا بما يسخط الله خرج من دين الله
قال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار اي لا ترضوا اعمالهم وقال
من استعان بفاجر فقد خان الله ورسوله يقال كن ذنبا ولا تكن راسا
فكم من راس قطع قبل ان يقطع الذنب والسلطان سوق ما ينفق عنده اتى
به الناس على دين الملوك الا القليل فليكن للدين والبر والمروة عنده نفاق
مثل صاحب السلطان مثل راكب الاسد يهابه الناس وهو لمركبه اهيب يقال ثلاثة
لا يسلم احد منها صحبة السلطان وافشاء السر الى النساء وشرب السم للتجربة قال الله
من احمق من السلطان واجهل ممن عصاني واعز ممن اعتدى يا داعي السوء دفعت
اليك غنمي سمانا صحاحا فاكلت اللحم وشربت اللبن وائتدمت بالسمن ولبست
الصوف وتركتها عظاما تتقعقع قال عمر رضي الله عنه ما وجدت صلاح ما ولاني
الله تعالى الا بثلاث اداء الامانة والاخذ بالقوة والحكم بما انزل الله وصلاح هذا
المال بثلاث ان يؤخذ بحق ويعطى في حق ويمنع من باطل وخطب فقال
ايها الناس والله ما منكم احد اقوى عندي من الضعيف حتى اخذ الحق له
ولا اضعف عندي من القوي حتى اخذ الحق منه فمن ابتلي بالسلطان فليخدمه
بالحرمة والادب والله اعلم بالصواب

الباب الخامس عشر في اداب صحبة السلطان

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ابي يا بني اني ارى امير المؤمنين عمر
يستخليك ويستشيرك ويقدمك على الاكابر من اصحاب رسول الله عليه السلام
واني اوصيك خلالا ثلاثا لا تفشين له سرا ولا تجربن عليك ادبا ولا تغتابن
عنده احدا قال الشعبي قلت لابن عباس رضي لكل واحد خير من الف قال
اي والله ومن عشرة الاف يقال اذا جعلك السلطان اخا فاجعله سيدا
وقال زياد لابنه اذا دخلت على الامير فادع ثم اصفح صفحا جميلا ولا ترين
منك تمالكا عليه ولا انقباضا عنه يقال لمن خدم السلطان ينبغي ان لا يغتر
بهم اذا رضوا عنه ولا يتغير لهم اذا سخطوا عليه ولا يستثقل ما حملوه ولا يلحف في
مسئلتهم يقال خطر الولاية اعظم من غنمه لان خير السلطان لا يعدو امر به الحال
وشره قد تزيل الحال ويتلف النفوس يقال السلطان لا يسوى بكرامته الا فضل فالافضل

ولكن الادنى فالادنى كالكرم الذى لا يتعلق باكرم الشجر ولكن بادناها منه
والله اعلم بالصواب **الباب السادس عشر فى حكم المتغلب فى البلاد** اذا تغلب
متغلب واستولى انسان فى بلد من البلاد وبين اهل الخيام والاكراد بالدعاره
والشرارع العياد وصار له قوة ومنعة من غير اجتهاد فامر رجلا بقتل رجل بغير
حق وعلم المامور انه يقتله بغير حق فالقصاص على المامور دون الامر فان خفى
السبب ولم يعلم بحق قتله او بالباطل فالقصاص عليهما والفرق بين هذه المسئلة
وبين الامام حيث قلنا القود على الامر دون المامور وههنا القود عليهما لان
الامام اذا امر بقتل انسان فانه تجب طاعة الامام وامتثال امره فالظاهر انه
يقتله بحق فاذا قتله بغير حق لم يعلم القاتل لم يكن عليه شئ بخلاف المتغلب
فانه لا يجوز للانسان امتثال امر اللصوص والدعارين عليه ان يخالفه فان اطاعه
اوجبنا عليه القصاص وان اكرهه على قتله لا يجوز قتله فان قتله فالقود عليهما
والله اعلم بالصواب **الباب السابع عشر فى قتال اهل البغى** ولا تثبت احكام البغاة
الا بثلاث شرايط احديها ان يكون لهم امام يصدرون عن رايه وتدبيره والثانى
ان يكون لهم فى شركه وقوة الابعاد ان يحصن يتحصنون به والثالث ان يكون لهم
تاويلا فى المخالفة صحيحا او فاسدا كما كان لمعاوية وشيعته فاذا انخرم شرط
من هذه الشرايط فلا يثبت لهم حكم البغاة قيل سموا بغاة من البغى وهو الظلم
وقيل من الطلب لانهم تبغون حكما على الامام وقيل المجاوزة الجد لقوله غير باغ
ولا عاد يعنى تجاوز الحد واهل البغى مؤمنون عندنا الا انهم مخطئون وذهب
الخوارج الى انهم فساق والفسق عندهم منزلة بين الكفر والايمان دليل قوله تعالى
وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا سماهم مؤمنين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لابن عباس او لابن مسعود اتدرى ما حكم الله فيمن بغى من هذه الامة فجعلهم
من جملة الامة فلا يبداهم الامام بالقتال بل يلين لهم الكلام يستميل قلوبهم
ويسكنهم عن مخالفتهم فاذا ذكروا مظلمة وصح ذلك عنده دفع عنهم وامرهم
ان يرجعوا الى طاعة الله فان ابوا ولم يتعظوا قاتلهم واذا اراد ان يبداهم
بقتال من نصح ووعظ لا يجوز للناس طاعته فيه فاذا تقاتلوا فاذا اصاب

بعض من اموال بعض ان ظفر به بعينه يلزمه رده عليه سواء كان باغيا
او عادلا فاما اذا اتلفوا ان كان قبل الاشتغال بالقتال يجب الضمان على الفريقين
فاما ما اتلفوه فى حال القتال فان اتلفه اهل العدل على اهل البغى فلا ضمان
وما اتلفه اهل البغى على اهل العدل ففيه قولان احدهما لا يجب كاهل العدل
لانهم اقتتلوا على تاويل الدين كالمسلمين مع المشركين ولان امر الله بالمصالحة
بالقسط وانما يحصل ذلك بمنزلة المطالبة بالحقوق والقول الثانى يضمنون
لانهم ملتزمون احكام الاسلام ومخطئون فى الاتلاف كقطاع الطريق قال صاحب
التقريب القولان لاهل البغى دون الخوارج الذين يجتنبون الجماعات ويكفرون الناس
يضمنون المال والقصاص جميعا قولا واحدا وان اجتمع فيهم شرايط البغاة ولو استمتع
اهل العدل باسلحة اهل البغى او اكلوا طعامهم ففى الضمان وجهان احدهما ان اهل البغى
هل يضمنون ما اصابوا من اهل العدل واما اهل البغى اذا افترقوا فرقتين واتلف
بعضهم اموال البعض ان لم يكن لهم شوكة ومنعة ضمنوا كالباغى فان انهزموا وولوا
مدبرين او وقعوا بين ايدى اهل العدل اسارى والحرب قائمة لا يقتلون
ولا يذفف على جريحهم وقال ابو حنيفة ان لم تنكسر شوكتهم يتبع وان قاتلت امراة
او صبى منهم قتل واذا اسروا احدا حبسه وليس له حبس المراة والصبى والعبد اذ ليسوا
من اهل القتال والله اعلم بالصواب **الباب الثامن عشر فى استعانة السلطان
بالكفار** يجوز للامام والسلطان ان يستعين بالمشركين من اهل الذمة على قتال
اهل الشرك اذا كان بالمؤمنين قوة وشوكة بحيث لو اتفق الطائفتان من اهل الذمة
والمشركين قاوموهم وان لم يكن كذلك فلا يجوز واختلفت الرواية عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى هذا فقد روى انه لم يستعن بهم فى بعض الغزوات وقد
روى ابن عباس رض انه استعان بقوم يهود من بنى قينقاع بعد بدر وصح
فوجه الجمع ولم يستعن حين لم ياذن وهل يجوز الاستعانة بنساء المشركين
وصبيانهم فيه وجهان الصحيح انه لا يجوز بخلاف نساء المسلمين لانه يرجى
بركة دعائهم واذا خرج بهم الامام ولم يسم اجرة يرضخ لهم عن المرصد للمصالح وسهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنيمة وان خرجوا بغير اذن من الامام او نهاهم

الامام عن الخروج وعلموا النهي لا يعطى سواء قاتل او لم يقاتل وان خرج بغير اذنه
فهل يرضخ على وجهين والله اعلم بالصواب **الباب التاسع عشر فيما يجب على السلطان
في كل سنة** اقل ما يجب على الامام ان لا يأتي عام الا وله فيه غزو ولا يجوز له
القعود عن الغزو لان فيه قطع منفعة الغنيمة عن المسلمين ولان الكفار فانهم
يتجاسرون على قتال المسلمين فقد قيل للمثل الروم اذا لم تغز غزت فان امكنه الغزو
والاغارة في كل موضع فعل والا فيجب ان لا يمضي عام الا وله فيه غزو وعليه ان
اهل كل ثغر بتلثه من الكفار ولا يأمر اهل ثغر الروم بالخروج على غزو الترك ولا الترك
الى الروم وعلى هذا القياس لمعنيين احدهما كثرة المؤنة والمشقة بعد المشقة
والثاني كل اعلم بشر مكره ودهائه فان اهل ثغر الروم اعلم بغزو الروم من غيرهم
وينبغي ان يكون الامير على السرية صاحب رأي وتدبير ويحتاط في امر الجيش والحرب
ولا يكلف القوم ما لا يطيقون ولا يثبت على المشركين بحيث لو انهزموا قتل الجيش كلهم
فان تهاون السلطان والامام في ذلك خرجوا عن اخرهم فانظر الى تفاوت الزمان
وتغافل السلطان كانوا يغزون ويأخذون الغنيمة ويفتحون البلاد اما اليوم فنسوا
الاخرة ورضوا بالحيوة الدنيا عن الاخرة حتى توسط المخالفون في دار الاسلام
واستولى الافرنج وظهرت دعوة الباطنية لعنهم الله ولا طالب ولا منكر فليت شعري
ما يقول السلطان يوم القيمة للرحمن وكيف يكون خاتمتهم والله اعلم بالصواب
الباب العشرون في حكم عزل السلطان اعلم ان الامام اذا عزل نفسه ان كان له
عذر او عجز عن القيام بها ينعزل ولو استخلف غيره ثم عزل نفسه يجوز وهو الاولى
فاما اذا لم يكن به عجز ينظر فان عزل نفسه من غير ان يستخلف لا ينعزل وجها
واحدا لما فيه من وقوع الفتنة ولان تصرف الامام يجب ان يكون على جهة النظر
وليس من النظر ان يعزل نفسه من غير سبب حتى يهيج الفتنة فاما القاضي اذا
عزل نفسه ينعزل ولا ينعزل خلفاؤه ولو عزله الامام وولى غيره ان كان
لمعنى حدث فيه من فسق او جنون او عجز لا خلاف انه ينعزل وان عزله
من غير سبب وكان صالحا للقضاء ففيه وجهان قال لا ينعزل اذ لا نظر فيه
فاذا كان مستصلحا للقضاء فصار قاضيا من جهة فهو كما لو لم يوقع الامام ثم عزل

قلنا لا ينعزل وقيل ينعزل لان الامام لا يفعل الا ما فيه مصلحة وعلى هذا لو اخبر
الامام بان القاضي ببلدة كذا وانه صالح او فاسق او جن او مات فولى اخر مكانه
ثم بان الامر بخلافه وانه صالح للقضاء فعلى قول القفال لا ينعزل وان مات
السلطان او الامام الاعظم لا ينعزل القضاة في ظاهر المذهب لما فيه من الضرر
على المسلمين وتضييع احكامهم ولانه بعد ما ولاه الامام صار قاضيا من جهة
الله عز وجل ولا ينعزل بموت الغير فلو ان الامام استخلف واحدا على اقليم من
اقاليم الارض صار سلطانا وولاه تولية القضاء صح منه التولية وان لم يكن
هو صالحا بنفسه للقضاء ولو عقد الامام البيعة وكان مجتمعا للشرائط ثم
فسق فالمذهب انه لا ينعزل بخلاف القاضي ينعزل بالفسق لان عزله يؤدي
الى الفتنة وكثرة الهرج وفيه وجه اخر انه ينعزل بالفسق وبه قالت المعتزلة
واذا عقدت الامة البيعة الامام ثم جاء وعزلوه لا ينعزل بخلاف قول الشيعة
فاذا عقدوا البيعة لامام فلو جاء قاهر وقهره ينعزل قال القفال والفرق
ان الامامة هي القهر فاذا حصل القهر من احدهما ارتفعت الامامة بخلاف ما
لو عقدوا البيعة له لانه صار اماما من جهة الله عز وجل فلا يقدرون على حلها
بعد ذلك والله اعلم بالصواب **الكتاب الثاني عشر في اسرار الوزارة**
وفيه اربعة عشر بابا **الباب الاول في فضيلة الوزارة** العرب تقول الوزارة
تلو الملك بل الوزارة هي الامارة والتواضع في الرياسة احدى شبابك السنة
والوزير بمنزلة الملك فليكن اكرم الناس واسخاهم ويجب ان يكون هاديا
مهديا مجربا محنكا موصوفا بالدين والامانة والعفة والديانة مأمون
العيب نقي الجيب عن الرشوة والمصانعة فالوزير سفير بين الامراء والرعية
فاذا كذب السفير بطل التدبير والرياسة صنو الامارة يقال مثل السلطان
كالشمس والرعية بمنزلة الثلج ومثل الوزراء بمنزلة الجبال فلولا الجبال لاتت
الشمس على الثلوج واذابته في يوم واحد لكنهم يدفعون البلايا عن الرعية
ويصلحون امورهم من حيث لا يشعرون قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله
بامير خيرا جعل له وزيرا صالحا ان نسي ذكره وان ذكر اعانه والوزارة

على نوعين وزارة ملك عاقل دين كريم خائف لله مطيع مائل الى العدل
حايد عن الجور فوزارة هذا الملك غنيمة باردة ونصرة الاسلام والنوع الاخر
وزارة ظالم عشوم جبار عنيد فوزارته فساد الدين والدنيا وندم وخسران
قالت الحكما يجب ان يكون الوزير مثل المراة التى لها وجهان فبوجه ينظر
الى الملك وبوجه ينظر الى الرعية والله اعلم بالصواب **الباب الثانى**
فى خطر الوزارة قال النبى صلى الله عليه وسلم من اقترب من ابواب السلطان
افتتن وقيل مثل وزير السلطان كمثل راكب الفيل يهابه الناس وهو من نفسه
اهيب وقيل اخوف ما يكون الوزرا اذا استقرت المملكة وهلك العدو وكانت
وزرا الفرس متى راوا اقرار الملك واستشار الملك هيجوا الفتن من الجوانب ليشتغل
قلب السلطان ويضطرب المملكة فلا يتفرغ لهم الملك فالوزرا مرحومون ولكنهم
وايم الله معذورون لان البابهم مشغولة باشيا يكون الرعية بمعزل عنها
انى ارى صاحب السلطان فى تعب فان قتل السلطان احدا قيل باشارته وان اطلقه
قيل بمشاورته وان عدل قالوا من السلطان وان ظلم قالوا من فعل الوزير ورضى الناس
غاية لا تدرك فيصبح الوزير نفسه فى تعب وقلبه متوزع وفكره بعيد وهمه عظيم
ودينه منثلم والخوف لطيفه والامر عازب عنه والعاقبة موهومة والسلامة
مظنونة والسهر غالب عليه والناس فى امورهم وهو فى شغل شاغل لا ينصفهم الرعية
يريدون منهم سيرة ابى بكر وعمر ولا يسيرون فيهم بسيرة رعية ابى بكر وعمر
الباب الثالث فيمن يصلح للوزارة اعلم انه لا يصلح للوزارة ولا يستاهل الرياسة
الا امرو راض نفسه وهذبها ومارس الامور وجربها وخالط العلما
واقتبس منهم وعرف غوائل الامور وغور الاشياء وانصف من نفسه وانتصف
ولم يعتسف وعلم انه انما استوزر لاجل الرعية خاصة وما اريدت الرعية له
كالراعى احتيج اليه لاجل الشياه وليست الشاة مطلوبة لاجل الراعى والطبيب
مطلوب لاجل المريض والمريض ليس بمطلوب لاجل الطبيب فالوزير استوجر
بثواب الجنة ونعيم الفردوس لحفظ الاسلام والمسلمين كالراعى استوجر
لحفظ الاغنام فهذا الرئيس استوجر لاجل الانام فالراعى اذا حفظ الشاة

استحق الاجرة وان ضيعها يوخذ بالغرامة ويحبس فى سجن الملامة كذلك الوزير
والرئيس اذا حفظ المسلمين استحقا الاجرة ونالا السعادة وان ضيعا خسرا الدنيا
والاخرة يقال له يا راعى السوء اكلت السمين وضيعت الهزيل لانتقم منك فمن اوصاف
الوزارة ان يكون عارفا بالله عز وجل وبصفاته حتى يعرف الحق من الباطل
ومنها ان يهذب اخلاقه حتى يهذب الرعية فمن لا يقدر على مصلحة نفسه كيف
يصلح غيره مثاله السراج اذا لم يكن مضيئا فى نفسه لا يضىء البيت ومنها
ان يعرف سير الملوك والامراء المتقدمة ويطالع الكتب المصنفة فيها ومنها ان يعلم
الوزير ان الشريعة معيار المملكة وميزان السلطنة فيزن نفسه ورعيته بميزان
الشريعة فمن قتله الشرع فهو شهيد وخير الدين والدنيا فى الشريعة وسلامة الدنيا
والاخرة فى الاعتدال والاعتدال فى العدل والانصاف وبالعدل قامت السموات
والارض ومنها ان يكون الوزير عالى الهمة عظيم العطا ويعنى علو الهمة ان كل امر
يفعله ويتولاه فينهيه نهايته وان عفى عفى عن عظيم وان بطش فيبطش عن قوة
وان حمى احدا فيبذل النفس على هواه وان اعطى يعطى عظيما ومنها ان يكون
سنيا حسن المذهب لان المبتدع مذموم بكل لسان مبغوض عند كل انسان
ومنها ان يكون سخيا مفضالا ومنها ان يكون شجاعا مقداما على الامور ومنها
ان يكون حسيبا نسيبا ليعظم فى القلوب وقعه ومنها ان يكون عفيفا متورعا
فان المفسد افة الدين والدنيا ويجب ان يكون حليما مراعيا للخدم والحشم
ويكون له صاحب اخبار ويكون له جنية صالحة مع الله عز وجل ويحفظ
مجلسه عن السخف والسخرية ويقوى امور الشرع ويحضر مجالس العلما ويتقرب
اليهم ويامر اولاده بالادب ودراسة العلم ويجب عليه فى قضية العقل وكمال
الحال ان يجعل للعلم والمناظرة مجلسا مخصوصا فيخص كل امام بما يستحقه
ويميز فى العطا ويكون محبته لمن احسن اليه اكثر من محبته له لان لذته بها
لذة فاعلية ولذة الاخذ لذة انفعالية ومنها ان يحضر العلماء والقراء
لختم القران فى داره ويحيى سنة النبى صلى الله عليه وسلم ويناظرون
بين يديه ويجزل العطا للعلما لاشاعة ذكره ويجب عليه ان يحدث اثارا

يذكر بها الى يوم القيمة مثل المدارس والرباطات للصوفية ويكون كلامه فصيحا
بهيا جهيرا دائما يوفر على الخيرات ويجب عليه ان ينزل الناس مراتبهم فيكرم
اهل الكرامة فان النبي صلى الله عليه وسلم بسط رداه للكافر وقال اذا اتاكم
كريم قوم فاكرموه قيل من لم يحترم الاخوان تذهب مروته وحرمته ومن لم يحترم
الوزير والرئيس تذهب حرمة دنياه ومن لم يحترم العلما تذهب حرمة آخرته
روى عن عائشة رضي الله عنها انه جاها سائل فاعطته كسرة وجاها رجل
حسن الهيئة فامرت بجوان وسادة فقيل لها في ذلك فقالت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم امرنا ان ننزل الناس منازلهم **الباب الرابع في الاسباب**
الموجبة للوزارة وهي سبعة الاول السخا والثاني النجدة والثالث الحلم
والرابع الصبر والخامس التواضع والسادس الشجاعة والسابع العفاف وقد قال
الحكما كل وزير ورئيس اجتمع فيه سبع خصال فوزارته بالاستحقاق
ومن تعرى عن هذه الاوصاف فولايته بالاتفاق فدولة العاقل من الواجبات
ودولة الجاهل من الممكنات وتلك الاوصاف حفظ الدين والمذهب عن التبديل
والثاني حفظ البيضة وحدود الاسلام والثالث حفظ عمارة البلدان
والرابع مقامات للظالم والخامس تقدير الاموال الحسن الجباية السادس اقامة
الحدود السابع اختيار العمال فمن فعل ذلك فقد استاهل لها حق الله وكانت
الجاهلية لا تسود دون احدا الا من تكاملت فيه هذه الاوصاف المتقدمة فمنها
السخا فمن لا سخاء له لا ذكر له ولا ثنا له ولا حمد ولا دعاء ولا تكاد تثبت مملكته
قال الامام ابو حنيفة كل ملك لا سخاء له فبشره بزوال ملكه ولقد اصاب رحمه الله
في قياسه فاذا لم يجد لا يميل اليه احد ويتفرق عنه عسكره ويطمع فيه عدوه
ومنها النجدة والرأى والقوة والكفاية والحلم كيلا يغضب في كل شيء فيندم
والصبر فانه اذا كان عجولا يضيع الامور والتواضع فان المتكبر مبغوض عند
الناس والشجاعة فان الجبان والخوار لا تدبير له والعفاف فان المفسد المنهتك
لا وقار له اما حفظ الدين هو الاصل والصراط المستقيم والملك والبقا
والحياة والسلطنة والوزارة كل ذلك لاجل الدين فيه النجاة واليه المرجع والمآب

وحفظ البيضة وهو حدود الاسلام والثالث عمارة البلدان والرابع مقامات
المظالم بينصف المظلوم ويمنع الظلوم والخامس تقدير الاموال للجبلين الجباية السادس
اقامة الحدود السابع اختيار العمال وهو تفويض الامور الى اربابها فالخوار يعجز
عن تمشية الامور والعاجز يعاقب على كل شيء واذا لم يكن صبورا لا يدرك الامور
والمتكبر ينفر عنه الناس والعاجز يسقط وقار اعلم ان الكلام ذكر وانثى
وحيث اجتمع الزوجان فلا بد من النتاج ينبغي ان يكون الوزير سمحا الحقوق لا يطالب
بها غيره ويوفي ما يجب لغيره عليه وان مرض فلم يعد او قدم من سفر فلم يزار او تشفع
فلم يجب او احسن فلم يشكر او خطب فلم يزوج وما اشبه هذا فيتساهل في هذا
فلا يغضب فانه لم يسود الا ليغفر الزلة ويستر الخلة ويراعي الخلة انما سميت هاينا
ليهني قال ابو الاسود الديلي لبعض من ساره من الوزرا وهو المنيع من مشاتمته
لنحوه لا يستحق السيادة الا من صبر على مسارة الشيوخ النجر وقال بزرجمهر لا يصلح
لقود الجيش وسد الثغور وتدبير المملكة الا رجل تكاملت فيه خلال اربع وثلاث
واثنتان وواحدة اما الاربع فحزم ينصول به عند موارد الامور ومصادرها
وحلم يحجبه عن التهور في المشكلات الا مع امكان فرصتها وشجاعة لا تقوم الاعدا
بمكانها وجود يهون جلايل الاموال عند سؤالها واما الثلاث فسرعة مكافات
الاحسان وثقل الوطاة على اهل الزيغ والعدوان والاستعداد للحوادث واما الاثنان
فتخفيف الحجاب على الرعية والحكم بين الضعيف والقوى بالسوية واما الواحد
فالتيقظ في الامور مع ترك ما خيرهم اليوم الى غد وقال زياد كمال السلطان في ثلاثة
اشياء شدة في غير امساك ولين في غير اهمال والسخا والحق الناس بالمملكة انفعهم
للرعية وقال ابن عباس رضي الله عنه ان الارض ليزين في اعين الناس اذا كان عليها
امير عادل وان البلد ليقبح في اعين الناس اذا كان عليها امير جابر والله اعلم بالصواب
الباب الخامس في اوصاف الكمال اعلم ان اوصاف الكمال في الوزير والرئيس والسلطان
اربعة الحكمة والشجاعة والعفة والعدالة واضدادها اربعة السفه والجبن والشره
والجود فالعدل هو الفضائل كلها والجور هو الرذائل كلها فالعدل يكون في اكتساب
المال والجزية في انفاقه فان الحر لا يكرم المال لذاته ولا يجمعه لمحبته بل ليصرفه

في الوجوه التي يكتسب بها الثناء والحمد ولهذا لا يكون الحر الكريم كثير المال لانه
منفاق ولا فقير ولا كسوب وقد قال الاسكندر ان سيرة السعداء ثلاثة اشياء
الاول لمعرفة الحق والثاني فعل الخير والثالث عدم الالام التي لا ينبغي لان الكامل
يعرف كل شيء بحقيقته وخاص وجوده ويفعل الخير لوجوده لذاته ويتوخاه لجوهره
لانه خير فقط لا لغرض ويختار العفة والراحة في استعمال الاخلاق الجميلة في طلب
المعاش ومعاشرة الناس ومنع الاخلاق التي لا تنبغي عن نفسه ليهنأ عيشه ويطيب
قلبه ابدا ويحب الجميل لانه جميل فحسب ويترك الحقد والحسد واللجاج وترك
الطمع فيما لا يمكنه الاقدام عليه ويلزم الصمت والعدل في القول والفعل جميعا
وانجاز المواعيد وقلة المبالاة بالفقر والموت الجميل والاشتغال بالمهم لقصر
الزمان والتواضع والقناعة واكرام الناس ولا تم اكرام غيره وترك التفوه بالقبيح
وحسن اللقاء وطلاقة الوجه بكل حال وترك التجني والقيام عن مجلس الخصومات
وطلب المعاش بقدر ما لا يعطي فهذه جملة اوصاف الكمال والله اعلم بالصواب
الباب السادس في الموانع للوزارة وهي سبعة البخل والكبر والجبن والضعف
والظلم وكثرة الخطا في الراي والطيش فمن اجتمع فيه هذه الخصال فلا يصلح للسيادة
والوزارة اصلا بل تكون سيادته اتفاقية من جهة الفسقة او بالمال لان المقصود
من الوزارة والرياسة تهذيب البلاد وترتيب اهاليها وحملها على طاعة الله ورسوله
واحياء السنة واماتة البدعة وانتشار الصيت وبقاء الذكر الجميل فاذا كان ذا طيش
وفسق فقد ضيع نفسه فكيف يحفظ غيره ومن خان نفسه فكيف ينصح غيره
واذا كان جبانا فكيف يهجم على الامور واذا كان متكبرا فكيف يعاشر الناس
وكيف ينزلهم منازلهم واذا كان بخيلا فيقتل الناس بالظلم ويسومهم الخسف
واذا لم يكن عفيفا فيتبع عورات الناس ويطمع في المحذورات والاولاد للناس
هذا وامثاله مما لا يخفى عليه والله اعلم بالصواب **الباب السابع في بقاء الدولة** اعلم
ان الاسباب الموجبة لبقاء الدولة اشياء منها نصرة الدين وتقوية الشرع
لقوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم ومنها نصرة المظلوم والعدل والشفقة على المسلمين
لقوله ان كنتم تريدون رحمتي فارحموا عبادي واطعام الطعام واتخاذ الخوان

وتسهيل الحجاب فان صنائع المعروف تقي مصارع السوء وقال نبي الله موسى عليه السلام
يا رب انك امهلت فرعون اربعمائة سنة وهو يقول انا ربكم الاعلى ويكذب بآياتك
ويجحد رسلك فاوحى الله اليه انه كان يعمر بلادي ويؤمن عبادي وفي رواية
كان حسن الخلق فاحببت ان اكافيه السخا شفيع منجح لبقاء الدولة والبخل سبب
موذن بزوالها فبالسخا تملك ازمة القلوب ومنها ان يحدث لكل ذنب توبة
ولكل سيئة حسنة وهذا مقتبس من القران القديم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه
يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى ومنها ان يتصدق كل يوم بما يقدر عليه
فالصدقة شيء عجيب ومنها ان يبطل القواعد المحدثة والرسوم المقننة ويبسط
العدل والانصاف ومنها ان يرضي الله بسخط المخلوق ولا يرضي المخلوق بسخط
الخالق فانها عمدة العقلاء وهمة الالبا ويتعزز بالتقوى دون الاماني والتكاثر والهوى
فمن لم يعزه التقوى فلا عز له ومنها ان يعم بالاحسان فان الانسان عبيد الاحسان
واذا عم العدل وفاض الفضل اجتبته القلوب واطاعته النفوس فيامن مكر الاعداء
ومنها ان يكون له صاحب خبر يشي اليه اخبار الممالك ومنها ان يولي الامور الى اربابها
واهاليها فقد سئل حكيم الساسانية عن سبب زوال دولتهم قال لانا فوضنا
الامور الى غير اهلها وغفلنا عن الرعية حتى اكل بعضها بعضا ولم يكن لها صاحب
خبر يشي الينا فاجترى علينا العدو ومنها ان يتبرك بدعاء الصالحين فكم
من دولة ازالتها ادعية الناس وكم من مملكة وطدتها وقرات في فصول الحكم
وهو كتاب نفيس ان اجتماع الدعوات بصفاء النيات وخلوص الطويات تحل ما عقدته
الافلاك ومن لم يؤمن بهذا فليستانف الايمان ومنها ان يجلس بالسلاح
والكراع والرجال والاموال فان ذلك مما يرهب العدو ويقمع الحاسد قال الله عز وجل
ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله ومنها ان لا يتخذ الضياع والقرى
ولا يشتغل بالحراثة والتجارة فان ذلك مما يطمع فيه العدو ومنها ان يوظف على
الناس ختم القران في داره كل يوم فان لم يتفرغ فكل يوم اسبوع ففي الخبر
ما خربت دار يقرأ فيها القران وما عمر بيت يكون فيه الزنا ومنها ان يجالس
العلماء ويصاحب الفقراء فانها بركة وقوة في الدين والملك هم قوم لا يشقى بهم جليسهم

فان الرحمة تنزل عليهم والملئكة تحف بهم فيصيبه الرحمة فان كان لله
فى الناس اصفيا فهم هم ومن جلس عند العطار فلا يحرم من نفحات المسك
ومحبة العلما تسوق الى الخاتمة السعيدة والثنا المخلد والله اعلم بالصواب
الباب الثامن فى الاسباب المزيلة للدول وهى التهور والفحة والانهماك
فى الشهوات وقلة المبالاة بالعدو وتعاطى الجور والظلم افة لا تخطى فالملك يبقى
مع الكفر ولا يبقى مع الظلم ومصحف المجد يشهد بهذا فان الله تعالى قال فتلك
بيوتهم خاوية بما ظلموا واول ما كتب فى التوراة هذه الكلمة من يظلم تخرب بيته
والبخل والكذب والاصرار على الخمر والفساد واهمال امر الرعية كما قيل السلطان
يلعب والوزير يطرب والدنيا تخرب قال استاد الاسكندر له اعلم ان سلطانك
على اجساد الرعية ولا سلطان لك على القلوب فاملك القلوب تعنو لك الوجوه
واعلم ان علامات زوال ملككم اذا اطعتم هواكم واستعملتم شراركم واستثقلتم
خياركم وزهدتم فى العلم ونقضتم العهد وتهاونتم بامر رعاياكم واستعملتم
الكبر والزهو واعلم ان اساطين الملك واعمدة السلطان اربعة اشياء العدل
فى رعاياهم وعمارة بلادهم وضبط ملكهم من اعدائهم ومنع قويهم من ضعيفهم وليس
للملك ان يبخل لان البخل لقاح الشنان ولا يغضب لان الغضب لقاح الندامة ولا يحسد
لان الحسد يقلل عدد الرجال الباب التاسع فى تدبير العدو اعلم وقال اسد سره
ان العداوة للوزرا والرؤسا تنبعث من شيئين اثنين الاول اكرام السفلة الارذال
وامتهان اهل الشرف والحسب فالوزير اذا استعمل السفلة ودفع اقدارهم سلطهم
على رقاب الناس يامرون وينهون فيحجر عليه اهل الشرف فيعتقدون الاساءة من الملك
لان السفلة لا يعرف قدر نفسه ولا حفظ الادب فيخرج القلوب ويعلم الاحسان
ويدخر لنفسه ولمولاه الاخر والاحقاد فاذا راى ذلك اهل الشرف يعتقدون
الاساءة والبغضاء كانوا اولياء فيصيرون اعداء فيحرك الانف الابية والدواعى الغضبية
فيسلكون فى عداوة الوزير من جلد البشرية والانسانية فيصبحوا بعداوة الشنيعة
ففضيلة الحرية يقتضى اكرام اهل الشرف ومراعاة السوابق القديمة والمحافظة على شؤونهم
ويزجر السفلة وينهاهم ويردع غوائلهم لياس مكايدهم شعر اذا انت اكرمت الكريم

ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمردا والسبب الثانى التظاهر بالظلم والجور
فان ذلك يثير العداوة فالوزير الكافى والرئيس الكامل لا يضع الحديد موضع الابرة
ويصلح باللطف ما لا يصلحه غيره بالعنف فالحر عبد البر والانسان صنيعة الاحسان
قال سيد القرا ابو عمرو بن العلاء عجبت لمن يشترى المماليك بامواله فيعتقهم
كيف لا يشترى الاحرار بمعروفه فيسترقهم فان كان له عدو فى البلد ينازعه
فى ولايته فليخرجه من البلد فان الصواب فى ذلك فان كان عدوا مكانا خارج
ولايته فيمنعه من اربعة اوجه الاحوط له ان يسترقه بالمعروف والاحسان واللطف
والكرم فان ينخدع بهذا فبالصلح والمهادنة وان لم ينخدع بهذا فبالتحصين بالقلاع
والخنادق والمواضع الحصينة فان لم يتمكن من ذلك فاسوا التدبير المجاهرة
بالحرب وفى ذلك اغرار واخطار اذ الحرب سجال والسلامة مجال وهذا محال
وهذا اذا احسن من قومه مقاومته اما اذا علم ضعف قومه وشوكة عدوه فاياك
واياه فلا يبدء له بالحرب الا اذا راى ضعفه فيغافصه قبل ان يستجلب الجموع
فان كان له شوكة فيدع العدو حتى يطأ البلاد والديار فيكون غريبا
فى الموضع والغريب اعمى لا يهتدى الى عواقب الامور والحيلة انفع الوسيلة ويحفظ
الملك والوزير واحد راى واحد وهى كتمان السر عن العدو والجهد فى معرفة
سر العدو ولا يحارب بنفسه واعظم الاشياء فى الحرب التورية يرى شيئا ويفعل
شيئا اخر يقصد صوبا وطريقا اخر ومن احدث اثرا من عسكره فيكرمه ومن نفق
فرسه اعطاه عوضه وهذا كله انما يستقيم بنية الخير ووعد الجميل واضمار فعل
الخيرات والاستعانة بعون الله تعالى الباب العاشر فى نصيحة الوزرا اعلم ان الملك
والوزرا يرادان للذكر الجميل والثنا الحسن والدنيا احدوثة فكن حديثا حسنا
لمن وعى وكل ما هو فوق التراب تراب قال المامون يطلب الملك الذكر الجميل
واحداث الفعل الصالح واصطناع اهل الخير اما جمع المال والحرص على الذخاير
فمن داب السوقة وقال ايضا فى بعض وصاياه انما امتازت الملوك عن الرعية
بقدرة الخير والاحسان والرعية يريدان تفعل الخير ولا يقدر والملوك اذا ارادوا
فعلوا فمن لم يفعل فقد اخبر عن لوم نفسه فايام الامكان غنيمة والقدرة على الخير

وقصة انشدت عن الكبار شعر اختم وطينك رطب للختام فكم : قد ختموا الطين اقوام
وما ختموا : ولو انهم عدلوا ايام دولتهم : حتى اذا عزلوا ذلوا فما رحموا : فليكن الملك
والوزير عالي الهمة فان خساسة الهمة من داب السوقة ولا يتكلم على القدح والمال
فانه مسلوب منها عن قريب فليطلب شيئا لا يسلب عنه لدى الموت وهو العمل الصالح
ويحفظ الدين حتى يصلح وليكن جوادا مفضلا ليكون مشهودا وليجعل دنياه
فدى لاخرته ولا يجعل اخرته فدى لدنياه وليعتبر الملوك السالفة والوزرا المتقدمة
كانهم لا ند واس الدهر ما خلفوا فعالوا جميعا فلا مخبر وماتوا جميعا ومات الخبر
وليذكر وصية بهلول لهارون الرشيد هب ان مملكة الدنيا تسلموا اليك اليس
اخر ذلك كله موت فاخر الامر ما ترى القبر واللحد والثرى واياك والظلم فان
الملك اذا اشتهر بالظلم بغضته الرعية واذا بغضته الرعية خالفته والمخالفة
سبب المحاربة فالفتنة نجوى ثم شكوى ثم بلوى والملك اذا اشتهر بالعدل
انسته القلوب واحبته الرعية فاذا احبته اطاعته وخدمته والطاعة توجب المؤانسة
والمؤانسة توجب بذل الروح في هواه ويصير العدو مطيعا واياك والبخل فان شر
خصال الملوك البخل فالملك اذا كان بخيلا يطمع في اموال الرعية ويدنس عرض
نفسه بالاشياء الخسيسة فيظهر خسة نفسه فتسقط حشمته ويبطل وقاره
عن اعين الناس فليجالس الاكابر والعلما ليعظم وقعه في القلوب لانه علم بين الرعية
وتمد كيه العيون فان صلح صلحت رعيته وان فسد فسدت رعيته واعلم ان كمال
الملك ان يخافه اهل الجرايم ويامن منه اهل السلامة واياك ان يستحقر العدو ويستصغر
الغائب وان كان حقيرا في نفسه فان الامور تبدو صغيرة ثم تكبر والغيث ينزل
قطرة ثم يكون منه السيول ولا تكونن اسير الشهوة فان ذلك من صنيع الخنازير
والسباع ولا يخالف قوله وعده فيصبح كذابا والكذاب لا يصلح ان يكون
ملكا واعلم ان الدنيا دول يوم لك ويوم عليك فيوما تسا ويوما تسر فلا تقصد
اهل السونات القديمة فانه مذموم واياه والبغي فان البغي مصرعه وخيم ولا تفتخر
بالمملكة فان الملك لا بقاء له ويكرم شجعان عسكره ويضاعف في عطاياهم
فانه جناح المملكة واذا ظفر بالعدو فليعف عنه فان العفو من شيم الكرام

ويتعاهد احاد عسكره فانهم جوارحه واركان مملكته وفوق الوزير بالعسكر
ويواسي القروح قبل ان يحتاج الى الكي واذا اظهر العداوة فليثبت عليها
ثبات الليث على عداوته ويعلم انه اذا صلح خواص مملكته يصلح عوامها واذا
فسد الخواص يفسد العوام واعلم يا اعلم الوزرا وطراز الرؤسا ادام الله لك المجد
والبقا ما بقيت الارض والسما ان القاضي في الذم والثنا فان عدل فيدوم
الثنا الملك وان جار فلا يعدم ذما **فصل** ومن منة الله عز وجل على هذا الصدر
الكبير سيد الوزرا ان جعل له قاضيا هو فريد العلما في صورة عالم ملك في صورة
انسان مزين القضا بمكانه ويتشرف الدست بزمانه منزلته من الدين منزلة
الصديق من الاسلام فالحمد لله الذي قصر الفضائل عليه حتى اشير بالاصابع اليه
وينبغي للوزير المكين والرئيس المطاع ان يتحنن ويترحم على البري ويغضب على
الخائنين من اللصوص والقطاع فان الترحم على هؤلاء من طبع النسوان وقد قال
سبحانه وتعالى ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله ولا تهتك استار اهل الاقدار
فان عثر صاحب كرم وشرف فليأخذ بيده ليكون قاضيا الحق ابانه ايها الماجد
ابن الماجد كفاك شرفا ان تميل اليك ابناء الملوك واهل الشرف يطاؤن بساطك
ويقصدون حضرتك **الباب الحادي عشر في مواعظ الحكام** قال الاسكندر
اي ملك يتطاول على عسكره ورعيته فلا يامن من الهلاك في ايديهم لان
من لا يتدارك الامور الجزئية فاذا باضت وفرخت لا يمكنه تداركها اي ملك
لا يحترم العلما يكون في اصله خطا اي ملك يلح ويماري عسكره لا يفلح ابدا
اي ملك يتعود رسوم السوقة من البيع والشرا والنقد والوزن فلا يفلح ابدا
واي ملك يصير على رايه الخطا فقد سعى في هلاك نفسه واي ملك رسم القواعد
المحدثة والرسوم الباطلة فاعلم انه يموت ولا تموت ذنوبه واي ملك لا يكون
له كرم فاعلم انه لا يصلح للملك واي ملك انهمك في الخمر والزنا فقد ظفر عليه العدو
من حيث لا يشعر واي ملك اشتهر بالكرم والسخا فابشر بطول سلامته واعلم
ان الانسان محتاج الى الاصدقا لان الاثنين اذا اجتمعا وتعاونا كانا اقوى
على العلم والعمل من تمام السعادة اقتنا الاصدقا ومن المحال ان يحتاد الانسان

جميع الخيرات مع الوحدة فانه يحتاج الى من يصنع معروفه عنده ولولا الفقراء
بقي الاغنياء ملطخين بالاوضار فايام الانسان لذيذة بالاصدقاء والاخياء الافاضل
والانسان محتاج الى الصديق عند حسن الحال وعند سوء الحال يحتاج اليه
للمعاونة وقيل للاسكندر كن مستفطنا فان علل الشرور كثيرة واعلم يا اسكندر
ان مصيرك للتراب وانت غدا ماكول التراب فلا تتكبر على عباد الله ولا ترد
احدا فان الشقي من لا يتذكر عاقبته لا تكن حليما بالقول فقط بل بالقول والفعل
جميعا يا اسكندر اذكر اليوم الذي يهتف بك داعي الموت واعدد زادا
في كل فانك لا تدري متى الرحيل يا اسكندر الرياسة تراد للذكر فان طلبها
من جهتها ساقته الى الصدق اصل الممدوحات والكذب اصل المذمومات يا اسكندر البخل
ينتج حب الدنيا ويسوق الى الكذب والطمع والخيانة يا اسكندر لا تمل الى الغضب
فانه من اخلاق السباع يا اسكندر كم عساك تعيش فتيقظ يا اسكندر من مات
محمودا كان احسن حالا ممن عاش مذموما يا اسكندر انت موضع مدحي ان عدلت
وان جرت قصر لساني في ذكر مدحك يا اسكندر اطلب الغنى الذي لا يفنى
والحياة التي لا تتغير والملك الذي لا يزول والبقاء الذي لا يضمحل يا اسكندر لا فخر
فيما يزول ولا غنى فيما لا يثبت لا تكلب على الدنيا فانك قليل البقاء فيها
يا اسكندر من اسرف الشراب فهو من السفل يا اسكندر عند الغضب تعرف الرجال
يا اسكندر اعلم ان الدولة اذا اقبلت الى الملك فتخدم شهوته عقله واذا ادبرت
الدولة فيخدم عقل الملك شهوته يا اسكندر من علامة الدولة اقتناء المناقب
واصطناع الاحرار واذا ادبرت فاصطناع السفل يا اسكندر من لم يصلح نفسه
كيف يصلح غيره يا اسكندر السكر على الملك حرام لانه حارس المملكة فقبيح
ان يحتاج الحارس الى حارس يا اسكندر ان الظالم سقي ما حفظ العمارة حدود
الشريعة فاذا تجاوز عنها فقد حان هلاكه يا اسكندر الاخيار يتقربون الى
الملك بالمناصحة والدعاء الى الخير والاشرار يتقربون اليه بمساوي الناس
والطعن في اعراضهم وان الساعي بمنزلة الحريق المشتعل يا اسكندر اعلم
ان عيب عمالك وامرائك منسوب اليك ولك ملك تستاصل اشراف رعيته

ويبقي السفل بمنزلة رجل يقلع الاشجار المثمرة ويغرس عروق المعوسج يا اسكندر
اعلم ان الايام تهتك الاستار وتغير اللباس ويحوج الناس الى الكنا ويخلق
الجديد ويدرس الجميل ويأتي على كل شئ الا على الذكر الجميل والمحبة القديمة
وثنا فايح ودعا صالح وعدل سابع فانه يبقى مدى الايام فتزود من الذكر الجميل
فانه سيبقى وما فوق التراب تراب **الباب الثاني عشر فيما يختص عقوبته**
اعلم يا علم الوزرا وطراز الرؤسا وصاحب العزة القعسا والدولة الشما ادام الله
ايامه ما دفعت يد بالدعا ان خطر الوزارة عظيم وخمارها صعب شديد
فان السلطان مسؤل عما يفعله هو بنفسه وعما يفعل نوابه والوزير غدا مسؤل
عن عدل نفسه وعدل نوابه وعدل ما ملكت يمينه ان خيرا فخير وان شرا
فشر في الجملة هو ماخوذ بفعل الخير قال الله عز وجل ليحملوا اوزارهم كاملة
يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم وقد قال جماعة من العلما
في تفسير قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى يعني لا تزر وازرة طوعا واختيارا
ولكن يحمل عليه قهرا واقتسارا فاذا ظلم نوابه فهو ماخوذ بظلمهم لانه ولاهم على رقاب
الناس وعلم انهم يظلمون الناس بغير الحق فلم يمنعهم فكانه رضي فعلهم والرضا بالظلم
ظلم والرضا بالفسق فسق والرضا بالكفر كفر فمن تغافل وسكت بعد العلم
بذلك فقد هلك من حيث لا يشعر فان كان له حسنة وكان له خصوم
تؤخذ منه ومن لم يكن حسنة فتطرح عليه اثقال الخصوم وذنوب القوم
فيا معشر الوزرا الاعتبا الاعتبا ويا اعلام الرياسة الاعتداد الاعتداد
وعن سر هذا اتقى عمر ددته وقال لا اريد الخلافة من ياخذها بما فيها
وعن هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من وال الا ويود يوم القيمة ان
لو اعطي قوتا في الدنيا فمتى ظلم النواب والعمال في الولاية وعلم به الوزير فلم يمنعهم
فهو معاقب يوم القيمة ومسؤل عنه فيا عجبا لمن يدعي الفهم وهو اعمى يحرق
نفسه لاجل الغير ويسود صحيفته لاجل غيره ويبيع اخرته بدنياه ان كان
هذا عقل فما في عالم الله جهل فاذا قطع الطريق في حدود ولايته فهو مسؤل عنه
وان قال كنت عاجزا فيقال هلا سلمتها الى قوي قادر الآن وقد عصيت قبل

وان ربع النائب فيما لا يحل فهو مسؤل وان ضلع الفقرا في ولايته فهو معاتب
بذلك اذ يجب عليه ان يوصل اليهم حقوقهم وان خرب مسجد او استرم رباط
فيجب عليه ان يعمره وان ظلم عبيده وخدمه او تركوا الصلوة فيجب عليه
ان يامرهم بالصلوة وترك الظلم فانهم محبوسون تحت يده وان تغافل في
فقد باء بغضب من الله ولا يحزنك دم هراقة اهله وان تعطل في ولايته
حد من حدود الله او زيد فهو المطالب به غدا ويتحاشى الوزير من شيء
هو قاصمة الظهر وهو مصادرة الناس واراقة دمائهم باسم المصلحة للمملكة
فان الولاة يقصرون ويضيعون حكم المواريث ويرفعون اية من كتاب الله
وهي قوله عز وجل يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ويسمونها
مال المصالح وهي مال المفاسد واياك عن شيء احدثه الاتراك الاجلاد فانه
موذن بزوال الدين والدنيا وهو تغيير موجبات الشرع ووضع مراسم واحكام
من عند انفسهم مثاله الشرع امر بقطع يد السارق والاقتصاص من القاتل
وحد الشارب والقاذف والزاني وقاطع الطريق وزجر النائحة وهجران المنجم
فهو لاء غيروا اوضاع الشرع وعقدوا على كباير الذنوب ضمانا وقبالة فانه
اذ ظفروا بسارق ياخذون منه قليلا ويخلونه وشانه ثم هو يستوثق بهم فيتخذها
حرفة وصناعة وان راوا شارب خمر لا يحدونه وان بالغوا في الحد كان
ذلك دانقا وان قبضوا على قاتل ياخذون منه دنانير ثم يعفون عنه
مع سخط الاولياء ويطالبون الخير بالجناية والمصادرة وعقدوا على المأخوذ
ويبيت العماد في كل بلد سجلا وقبالة ويسمونها كون الجناية في بعض جرايمهم
ولقد رايت سارقا قبض عليه فحملوه الى السجن فحبس عشا ثم خلا سبيله
ثم قيل ان السارق شريك الوالي فيما يتعاطاه يقسم معه كلما يسرقه فقلت
يا للمسلمين وهذا ان كان هو الحق فاين الباطل وان كان هو اسلام
فاين الكفر يا هذا اقصر فما بقي من الاسلام الا اسمه ثم اقول ان يكن اعتقد
استحلال ذلك فقد لزمه الكفر وان لم يعتقد فهو فاسق لا يجوز التسليم عليه
ويعلم ان كل مرسوم محدث في بلده هو ماخوذ به ويلحقه الاثم والحرج في الحياة

وبعد الممات لانه لا يمكنه تغييره اذ هو تحت ولايته ولم يكن مبتدعا في ولايته
حتى تستفيض بدعته فنعوذ بالله هذا كفر صراح بيوبا ثم بل كالمعترض عليه
ان يزيل البدعة ويهين اهلها فاذا سكت عنها فالسكوت اخو الرضى فكم
احصى من هذا ولا يمكن احصاؤه والله اعلم بالصواب **الباب الثالث عشر**
في وظائف الوزرا الوظيفة الاولى ان يبتدئ الوزير يومه بالدعا وقراءة
القران في الخبر من قرأ كل يوم مائتي اية عصم ذلك اليوم الثانية ان يتصدق
بشيء وان كان يسيرا ليكون دافعا لقضاء السوء الثالثة نية الخير والعزم
على الصلاح فيقول لعل هذا اليوم اخر ايامي ولا اعيش بعده فاختم اعمالي بالخير
وكل ما يحب لنفسه يحب لرعيته وكلما يكره لنفسه يكره لرعيته الرابعة
ان ينتظر مجيء ارباب الحاجات ولا يستخف بهم فان قضاء حاجة مسلم
خير من سبعين حجة مبرورة وسبعمائة ركعة نافلة الخامسة ياخذ في كل
امر بالرفق دون العنف فانه قادر على العنف فياخذ بالرفق ليتبين فضله
ويلحقه دعاء النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال اللهم ايما وال رفق بامتي فارفق
به ومن شدد على امتي فشدد عليه السادسة ان يجتهد حتى يرضى عنه
جميع رعيته ليكون خير الوزرا قال النبي صلى الله عليه وسلم خير ائمتكم من تحبونه
وشر ائمتكم من تبغضونه السابعة لا يوثر رضا المخلوق على رضى الخالق فان
من سخط عن قول الحق فهو شيطان الثامنة يحكم بالعدل ويامر به قال النبي عليه السلام
من حكم بين اثنين فظلم فلعنة الله على الظالمين التاسعة يحضر العلماء ويجالسهم
ليتفصح ويامر بالمعروف ويعرف احكام الله تعالى ولا يخطي في دين الله عز وجل
العاشرة ان ياخذ على ايدي الظالمين ولا يمكن احدا من الظلم فانه مسؤل
عن ظلمهم في الكبراء اذا علم السلطان بظلم عماله فرضي به فكانما فعله والله اعلم بالصواب
الباب الرابع عشر في التولية قال النبي صلى الله عليه وسلم من ولي لنا شيئا
فلم يكن له امراة فليتزوج ومن لم يكن له مسكن فليتخذ مسكنا ومن لم يكن له
مركب فليتخذ مركبا ومن لم يكن له خادم فليتخذ له خادما فمن اتخذ سوى ذلك
كتب خاينا وجاء يوم القيمة غلا سارقا واراده امراة من قريش تخاصم عمالها

الى امير المومنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فاهدت الى عمر فجد حروف
فتوجه القضا عليها فقالت يا امير المومنين افضل القضا بيننا كما
نفضل نجد الحروف فقضا عليها ثم قال اياكم والهدايا وذكر القصة وورد
الهدية واستعمل الحجاج المغيرة بن عبد الله على الكوفة فاهدى اليه رجل
سراجا من شبه فبلغ خصمه فبعث ببلغة فلما اجتمع عنده الخصمان جعل
يحمل على صاحب السراج وهو يقول امرى اضوء من سراج قال له ويلك
البغلة تحت السراج فكسرته ولما اتى عمر بتاج كسرى جعل يقلبه بعود ويقول
والله الذى اهدى هذا الامين فقال رجل يا امير المومنين انت امين الله
يودون اليك ما اديت الى الله فاذا رتعت رتعوا قال صدقت ولما اتى على
كرم الله وجهه بالمال اقعد بين يديه النقاد والوزان وكوم كومة من ذهب
وفضة وقال يا حمرا ويا بيضاء احمرى وابيضى وغرى غيرى وكان عمر
اذا بعث عاملا اشترط عليه اربع شرايط لا يركب البراذين ولا يلبس الرقيق
ولا ياكل النقى ولا يتخذ بوابا ولما قدم ابو هريرة من البحرين قال له عمر
يا عدو الله وعدو كتابه اسرقت مال الله قال لست بعدو الله ولا عدو كتابه
ولكنى عدو من عاداهما الم اسرق من مال الله قال فمن اين جمعت لك عشرة
الاف قال خيلى تناسلت وسهامى تتابعت فقبضها منه قال ابو هريرة فلما صليت
الصبح استغفرت لامير المومنين ثم قال لى الا تعمل قلت لا قال قد عمل من
هو خير منك يوسف فقلت نبى بن نبى واياك منه اخشا خمسا ان اقول بغير علم
واحكم بغير حق وان يضرب ظهرى ويشتم عرضى وينزع مالى فقال كفى بالمرء
خيانة ان يكون امينا للخونة وقال معاوية لعامل كل قليلا تعمل طويلا
والزم العفاف يلزمك العمل واياك والرشا يشتد ظهرك عند الخصام
وقيل لاعرابى اكلت مال الله قال فمال من اكل ولما قدم معاذ من اليمن قال له
الصديق رضى الله عنه ارفع حسابك فقال حسابان حساب من الله وحساب
منكم والله لا وليت لكم عملا ابدا والله اعلم بالصواب **الكتاب التواريخ**
وهو اثنان وعشرون بابا **الباب الاول فى ايام ادم عليه السلام** عاش ادم عليه السلام

الف سنة ونيف وبين ادم والطوفان الف سنة وبين نوح وابراهيم
الف سنة وبين ابراهيم وموسى سبعمائة سنة وبين داود وموسى خمسمائة سنة
وبين داود وعيسى الف ومائتا سنة وبين عيسى ومحمد صلوات الله عليهم
ستمائة وعشرون عاما ومن زمن ادم الى الهجرة خمسة الاف واربعون سنة
وبين اسكندر واردشير اربعمائة وخمسون سنة وبين اردشير الى يزدجرد
المقتول من خلافة عمر اربعمائة سنة وبين الاسكندر ونبينا محمد عليه السلام
تسعمائة سنة والله اعلم بالصواب **الباب الثانى فى ايام الملوك الساسانية**
ملك فى بطن امه سابور ذو الاكتاف لما هلك ابوه هرمز لم يكن له ولد يجعل
مكانه فشق على القوم فقالت امراته بها حمل فسروا بذلك وعقدوا التاج
على بطنها على ان يملكوا ما فيها كائنا ما كان فولدته ملك ملك فى الاسلام
اربعين سنة هو معوية عشرين اميرا وعشرين خليفة لبلة ولد فيها
خليفة ومات خليفة واستخلف خليفة ولد المامون ومات الهادى واستخلف
الرشيد خليفة خلع ثم اعيد الى الخلافة الامين اخرجه الحسين بن على
بن ماهان على رؤس الناس خانفا حاسرا فخلعه فحبسه يومين ثم شغب
الجند على الحسين فهرب فقتل واجلس وكان فى حصار سنة وستة اشهر
الى ان قتل وخلع المقتدى بالله وقتل وزيره العباس وبويع لابن معتز
ثم انحل امره فى الغد وردت اليه الخلافة خليفة جرت احواله على ثمانية
المعتصم بالله لقب بالمثمن لان الله سبحانه قضى له فى كل امر عدد الثمانية
فهو ثامن ولد العباس وثامن الخلفا ومولوده ثمانية الاف الف دينار
وثمانية عشر الف دابة وفتوحه ثمان مدن اربعة اخوة كل واحد منهم اسن
من الاخر بعشر سنين على الولا هم طالب وعقيل وجعفر وعلى بنو ابى طالب
اب وابن بينهم تقارب شديد عمرو بن العاص بينه وبين ابنه عبد الله
ثلاثة عشر سنة ولا يذكر مثله والله اعلم بالصواب **الباب الثالث فى المعمرين**
اربعة نفر عاشوا حتى يولد من صلب كل واحد مائة مولود خليفة بن بوا
السعدى وانس بن ملك الانصارى وعبد الله بن عمر الليثى وجعفر بن سليمان

الهاشمی توفی المتوکل عن نیف وخمسین ابنا وعشرین بنتا عاش النبی
صلی الله علیه وسلم ثلثا وستین سنة وابو بکر وعمر مثله والمامون ثمانیة
واربعون سنة والمعتصم مثله ولد النبی صلی الله علیه وسلم یوم الاثنین
وبعث یوم الاثنین ونزلت الیوم اکملت لکم دینکم یوم الاثنین وتوفی
یوم الاثنین الباب الرابع فی الموالی فقها السلف کانوا موالی ابن ابی لیلی
کوفی والحسن وابن سیرین مولیان فقها مکة عطا ومجاهد وسعید بن جبیر
وسلیمان بن یسار موالی فقها المدینة ربیعة الرای وطاوس ومکحول الشامی
موالی من طرائف الاتفاق خمسة من الانبیاء علیهم السلام ذو اسمین محمد
واحمد وعیسی والمسیح وذو الکفل والیسع واسرائیل ویعقوب ویونس وذو النون
ملکان اسلامیان اول اسم کل واحد منهما عین قتل کل واحد منهم ثلاثة
من الملوک اول اسمائهم عین عبد الملک بن مروان قتل عبد الله بن الزبیر
وعمرو بن سعد الاشدق وعبد الرحمن بن سعب والمنصور وهو عبد الله
بن محمد قتل عمه عبد الله بن علی وعبد الرحمن بن محمد بن مسلم وعبد الجبار
بن عدی والی خراسان والله اعلم الباب الخامس فیمن ولد لاکثر من المعهود
من بقی فی بطن امه اکثر من تسعة اشهر الضحاک بن مزاحم ولد لسنة
عشر شهرا شعبة ولد لسنتین هرم بن حیان بقی فی بطن امه اربع سنین
وکذلک سمی هرما مالک بن انس حملت به امه اکثر من ثلاث سنین محمد
بن عجلان بقی فی بطن امه اربع سنین وولد وقد نبتت اسنانه
وشعره وامراة من بنی عجلان تضع فی اربع سنین فسمیت حامل الفیل
وموسی بن عبد الله بن حسین حملت امه بنت ستین سنة وفی بنی عجلان
امراة حملت مرة خمس سنین والله اعلم بالصواب الباب السادس فیمن سموا
باسماء ابائهم سعد بن سعد العاص وعبد الله بن عبد الله الحارص
وعمرو بن عمرو بن الحسین بن علی بن ابی طالب وعتاب بن عتاب
بن اسید وعبد الله بن عبد الله بن عمر نصحه الطائفة التی قتلت
عثمان رضی الله عنه اعین البرجمی وتمیم ابنا بدیل المحسی عمرو بن ضابی البرجمی

الباب السابع فیمن طلب الملک ولم ینله سمی ابو بکر الصدیق ابا عبیدة
بن الجراح یوم السقیفة وسمی عمر یوم الشوری ستة فولی الخلافة عثمان
وعلی خالد بن یزید بن معویة شرط حسان بن ملک بن بحدل علی مروان
ان تعهد الیه بعده فوعده ذلک عبد العزیز بن الولید سماه ابوه للخلافة
ثم لم یف عبد الرحمن بن محمد بن اشعث اخذ البیعة لنفسه بفارس
فی خلافة عبد الملک فقتل بعد انهزامه من دیر الجماجم عبد العزیز بن عباس
بایعه اهل البصرة ثم طلب فهرب الی بلاد الهند فمات بها وابو الحسن زید
بن علی ظهر فی ایام هشام فقتل وصلب سنتین ثم احرق وذری یزید بن
المهلب غلب علی البصرة فی خلافة یزید بن عبد الملک فقتل الحکم وعثمان
ابنا الولید بن یزید عهد ابوهما فلما مات حبسهما یزید بن الولید فقتلهما
فی الحبس عبد الله وعبید الله ابنا مروان کانا ولیا العهد فلما قتل
هربا الی بلاد النوبة عبد الله بن معویة بن عبد الله بن جعفر بن ابی طالب
ظهر باصبهان غلب علیها وعلی فارس فی ایام مروان فقتله ابو مسلم
فصل عیسی بن موسی عقد له التاج فالزمه المنصور خلع نفسه محمد بن
عبد الله بن حسن بن علی خرج بالمدینة فی عسکر جوار فقتله المنصور
وخرج اخوه بالبصرة واجتمع الیه ستون الف مقاتل فاصابه سهم فقتل
وحمل راسه الی المنصور فتمثل شعرا فالقت عصاها واستقر بها النوی
کما قر عینا بالایاب المسافر جعفر بن موسی الهادی رشحه ابوه للامر بعده
فمات قبله القسم بن الرشید عقد له ابوه وسماه المؤتمن فالزمه المامون
خلع نفسه موسی بن محمد الامین عقد له ابوه وسماه الناطق بالحق فلما
قتل الامین بطل امره علی بن موسی بن جعفر الرضی عقد له المامون
فمات قبله ابراهیم بن المهدی المعروف بابن شکله بایعه اهل بغداد
وسموه المبارک العباس بن المامون رشحه ابوه ثم رای المعتصم اقوم منه
بالامر فعدل عنه فلما خرج المعتصم الی عموریة جمع الناس واخذ البیعة
لنفسه سرا فعاد المعتصم فقبض علیه وعلی من بایعه فقتلهم جمیعا

ابراهيم بن جعفر بن المتوكل عقد له ابوه وسماه المفوض الى الله فلم يل الخلافة
عبد الله بن المعتز بويع وسمى المنتصف بالله فجلس يوما ونصف ثم خلع
وحبس ثم قتل فى خلافة المقتدر والله اعلم بالصواب **الباب الثامن فى المؤلفة**
ابو سفيان وسهل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى وهاد بن الاسود
والحارث بن هشام وحكيم بن حزام وصفوان بن امية وقيس بن عدى
ومن فزارة عيينة بن حصن والاقرع بن حابس ومالك بن عوف والعباس
بن مرداس السلمى والعلا بن الحارث **الباب التاسع فى كتاب رسول الله**
صلى الله عليه وسلم كان على وعثمان رضى الله عنهما يكتبان الوحى بين يدى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان غابا كتب ابى وزيد بن ثابت فان غابا
كتب حمزة وكان خالد بن سعيد بن العاص ومعوية يكتبان بين يديه
فى حوايجه والمغيرة بن شعبة ينوب عنهما اذا لم يحضرا وزيد بن ارقم ربما
كتب عنه الى الملوك حذيفة بن اليمان يكتب خرص التمر ومعيقب بن ابى
فاطمة حليفا بنى اسد يكتب مغانم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحنظلة
بن ربيع صيفى بن اخى اكثم بن صيفى خليفة كل كاتب من كتابه وعبد الله
بن ابى سرح يكتب له قديما ثم ارتد ثم قال ان محمدا يكتب ما شئت فسمع
انصارى فحلف ليضربنه بالسيف فيوم الفتح دخل به عثمان وكان اخوه
من الرضاعة وقال يا رسول الله هذا عبد الله بن ابى سرح قد اقبل تائبا
فاعرض عنه والانصارى مطيف به ومعه سيفه فاعاد عثمان القول فمد
يده فبايعه ثم قال للانصارى لقد بلغت منك ان توفى بنذرك
قال هلا اومضت الى يا رسول الله فقال لا ينبغى ان اومض **فصل** الكتاب
الذين صاروا خلفا ابو بكر وعمر وعثمان وعلى ومعوية ومروان بن الحكم
كاتب عثمان ثم صار خليفة وعبد الملك كاتب ديوان المدينة ثم صار
خليفة والله اعلم بالصواب **الباب العاشر فى اعرف الانبياء عليهم السلام**
اعرف الانبياء فى النبوة يوسف الصديق بن يعقوب اسرائيل بن اسحق الذبيح
بن ابراهيم الخليل واعرف الاكاسرة فى الملك شرويه بن ابرويز بن

هرمز بن انوشروان واعرف الخلفا المنتصر بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد
بن المهدى ومن اعجب الاشياء ان شيرويه قتل اباه واستولى على مملكته
فلم يعش بعده الا ستة اشهر والمنتصر قتل اباه المتوكل واستولى على الخلافة
فعاش ستة اشهر واعرف ملوك العرب النعمان بن المنذر بن امرئ القيس
واعرف الناس فى الملك والخلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان
واعرف الناس فى صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الرحمن بن
ابو بكر بن ابى قحافة فان اربعتهم راوه وصحبوه واعرف الناس فى العمى عبد الله
بن عباس بن عبد المطلب فعمى فى اخر عمره واعرف الناس فى القتل عمارة بن
حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد ولا يعرف فى العرب والعجم
مقتولان فى نسق الا فى ال الزبير قتل عمارة بن حمزة معا يوم قديد فى حرب الاباضية
وقتل مصعب بدير الجاثليق فى حرب عبد الملك وقتل الزبير بوادى السباع
قتله عمرو بن جرموز السعدى وقتل العوام فى حرب الفجار وقتل خويلد فى حرب
خزاعة واعرف الناس فى القضا بلال بن ابى بردة الاشعرى قاضى البصرة
وابوه على الكوفة وابوه ابو موسى قاضى عمر رضى الله عنهم **فصل** اعرف الناس
فى حجابة الخلفا العباس بن الفضل بن الربيع حجب العباس الامين والفضل
الرشيد والربيع المنصور والمهدى واعرف الناس فى الامارة عمر بن سعيد
بن مسلم بن قتيبة بن مسلم بن مسلم واعرف الناس فى الجود عمر بن عبد الله
بن صفوان بن امية بن خلف كل هولاء يضرب بهم المثل واعرف الناس
فى الغدر عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس بن معدى كرب واعرف
الناس فى الشعر حسان ستة فى نسق شعرا افرس الناس ثلاثة عزيز مصر
تفرس فى يوسف فقال لامراته اكرمى مثواه وصفرا بنت شعيب فى موسى
قالت يا ابت استاجره وابو بكر حين استخلف عمر اشرف الناس منكحا مصعب
بن الزبير جمع بين سكينة بنت الحسين وعايشة بنت طلحة وابنة
الحميد بنت عبد الله بن عامر بن كرز واسما بنت زبان بن انيف الكلبى
ثم خالد بن يزيد بن معوية تزوج ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر

بن ابی طالب وآمنة بنت سعید بن العاص ورملة بنت الزبیر اذا ما
نظرنا فی مناکح خالد علمنا الذی ینوی واین یرید رجل تزوج الیه اربعة
من الخلفا عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان تزوج الولید بن عبد الملک
ابنة عبده وتزوج اخوه سلیمان ابنة عایشة وتزوج یزید اخوه ابنة
ام سعید وتزوج هشام اخوه ابنة رقیه **فصل** لم یر الناس اشد تباعدا
من قبور بنی العباس بن عبد المطلب قبر عبد الله بالطائف وقبر
عبید الله بالمدینة وقبر الفضل بالشام وقبرهم بسمرقند وقبر معبد با
فریقیه **الباب الحادی عشر فی العاهات** شعیب واسحاق صلوات الله علیهما
کانا اعمیین وعبد الملک والعباس بن عبد المطلب وعقیل بن ابی طالب
وابو سفیان بن الحارث وابو شعیان بن حرب والقسم بن محمد بن ابی بکر
والبرا بن عازب وجابر بن عبد الله وحسان بن ثابت وسعد بن ابی وقاص
واعدا ... الاوسی وابو عبد الرحمن السلمی ودرید بن الصمة الجسمی وشهد
حینا وهو یومئذ اعمی والله اعلم **الباب الثانی عشر فی عاهات الاشراف العور**
ابو شروان وامیة بن عبد شمس والمغیرة بن شعبة ذهبت عینه یوم القادسیة
الاشتر النخعی الاشعث بن قیس ذهبت عینه یوم الیرموک ابو سفیان ذهبت
عینه یوم الطائف عینه بن ابی سفیان ذهبت عینه یوم الجمیل جریر بن
عبد الله ذهبت عینه بهمدان عدی بن حاتم ذهبت عینه یوم الجمل
المختار بن عبید ضربه عبد الله بن زیاد فی وجهه بالسوط طلحة الطلحات
والمهلب بن ابی صفرة ذهبت عیناهما بسمرقند عمر بن معدی کرب ذهبت
عینه فی الیرموک احنف ذهبت عینه فی الجدری عطا بن ابی رباح
کان متکئا علی وسادة فقال لتلمیذه ناولنی شیئا کان بین یدیه
فقال هو بین یدیک فقال یا بنی ما تعجب من هذا فوالله الذی لا اله غیره
لقد ذهبت عینی منذ اربعین سنة لم یعلم بها احد الی الیوم وکان الخلیل
وابو عقیل وابن المنجم کلهم عورا وکذا طاهر بن حسین وانشد فیه یا ذا الیمینین
وعین واحدة نقصان عین ویمین زائدة **الباب الثالث عشر فی العاهات ایضا**

ورؤسا البصرة کانوا اربعة وکانوا عورا احنف بن قیس والمهلب ومالک
بن مسمع وعبید الله بن معمر ابو لهب ابو جهل بن هشام ابان بن عثمان زیاد بن
ابیه ابو بردة بن ابی موسی حولا الصلع عمر بن الخطاب وعثمان وعلی ویزید بن
ابی سفیان عمر بن عبد العزیز العرج ابو طالب معاذ بن جبل عبد الله بن جدعان
بن الحارث بن ابی شمر الغسانی عمر بن الجموح عبد الحمید بن عبد الرحمن
سلیمان بن عبد الملک البرص جذیمة الابرش الازدی یربوع بن حنظلة
ضمرة بن ضمرة ابیض بن امری القیس الکندی درید بن الصمة الربیع بن زیاد
الحسن بن قحطبة الحرث بن حلزة زهیر وقام خطیبا فی حرب بکر فضرط
فقال کل ابلق ضروط عمر بن عبد الله بن عمر بن وهب بن حذافة اسر
یوم بدر فاطلقه النبی صلی الله علیه وسلم واخذ علیه ان لا یهجوه فعاد یوم
بدر فاخذ ثانیة فقال النبی علیه السلام لا یلسع المؤمن من جحر مرتین
فامر بضرب عنقه وکانت قریش اخرجته من مکة مخافة العدوی فیکون
فی اللیل فی شعف الجبال وبالنهار یستظل بالشجر فسقی بطنه فاخذ منه
فوجا بها فی معدته فسال الماء فبرا برصه فقال فی ذلک **شعر** لاهم رب
وایل ونهد والیعملات والخیول الجسر ورب من سعی بارض نجد من بعد
ما طعنت فی مدارات منی برصا بجلد اصبحت عبدا لک وابن عبد انس
بن مالک روی ان علیا کرم الله وجهه ساله عن قول الرسول علیه السلام
اللهم وال من والاه فقال کبر سنی ونسیت فقال ان کنت کاذبا امرک
الله بیضا وضح لا تواریها العمامة فبرص جلده **فصل** من اجتمع فیه عدة عاهات
ابان بن عثمان اصم ابرص احول مفلوج احنف بن قیس اعور منزاکب
مائل الذقن اقرع بن حابس اصم اعور اقرع عمرو بن عدس ابخر ابرص
ولد افواه الکلاب عطا بن ابی رباح اسود اعور افطس اعرج ثم عمی فی اخر
عمره مسروق بن الاجدع احدب اشل مفلوج ابو الاسود الدیلی اعرج ابخر مفلوج
فصل الحمقی من قریش عامر بن کریز بن ربیعة معاویة بن مروان بن الحکم
عبد الملک بن مروان العاص بن هشام سهل بن عمرو بن العاص بن سعید

ابن العاص ولكل هؤلاء قصة ذكرها ابو عبيد فى كتاب المثالب **فصل**
الزنادقة من قريش ابو سفيان عقبة بن ابى معيط ابى بن خلف النضر بن
الحارث بن كلدة منبه ونبيه ابنا الحجاج السهميان العاص بن وائل السهمى الوليد بن
المغيرة المخزومى تعلموا الزندقة من نصارى الحيرة فلم يسلم منهم غير ابى سفيان
فصل الطوال حذيمة بن علقمة بن فراس الكنانى وزيد الخيل بن مهلهل
ابو زيد الطائى عمرو بن معدى كرب ربيعة بن عامر يماشى الظعينة فيقبلها
فسمى مقبل الظعينة عدى بن حاتم ملك الاشتر النخعى عامر بن الطفيل عبد الله
بن ابى سلول سعد بن معاذ سعد بن عبادة عمر رضى الله عنه اذا مشى كانه
راكب والناس يمشون جرير بن عبد الله قيس بن سعد وعبيد الله بن زياد
لا يرى ماشيا الا ظن انه راكب لطوله جبلة بن الايهم طوله اثنى عشر شبرا
القصار ابن مسعود يكاد الجلوس ابراهيم بن عبد الله بن عوف تزوج سكينة
بنت الحسين فلم ترضه فخلعت منه وكثير عزة والحطيئة وثابت بن سنان
فى التاريخ انه اصح بسبب قصر الوزير ابى جعفر محمد بن القاسم الى ان نقص
من سرير الخلافة اربع اصابع والله اعلم بالصواب. **الباب الرابع عشر**
فى صناعة الاشراف ابو طالب يبيع العطر ابو بكر كان بزازا وكذلك عثمان
وطلحة وعبد الرحمن وسعد بن ابى وقاص يبرى النبل والعوام كان خياطا
وابنه الزبير كان جزارا وعامر بن كريز والوليد بن المغيرة كان حدادا
وعقبة بن ابى معيط خمارا ابو سفيان يبيع الزيت والادم عبد الله بن جدعان
نخاس ولد جوار مساعين وسعى اولادهن النضر بن الحارث يضرب بالعود
وكذلك الحكم بن ابى العاص وكذا مروان ابن سيرين كان بزازا ابو حنيفة
كان خزازا مالك بن دينار وراقا للمصاحف **فصل** فى حكام العرب بن تميم
اكثم بن صيفى صاحب بن زرارة اقرع بن حابس لقريش عبد المطلب ابو طالب
العاص بن وائل لبنى اسد سويد بن ربيعة غيلان بن سلمة الثقفى له ثلاثة ايام
يوم للحكم بين الناس ويوم لانشاد الشعر ويوم ينظر فى نعمه وجاء الاسلام
وله عشرة نسوة فخيره النبى عليه السلام فاختار ابعادها العرب معوية بن

ابى سفيان زياد بن ابيه عمرو بن العاص المغيرة بن شعبة قيس
بن سعد بن عبادة حاجب بن زرارة احنف بن قيس **الباب الخامس عشر**
فى الاضافات اهل الله لقريش لمجاورة البيت وحسهم فى دينهم وصبرهم
على لاواء مكة وتعظيم الحرم ومنع الظلم من الظلم وسماهم الحرث قرابين الله اى
يتقرب اليه بهم اسد الله حمزة بن عبد المطلب وقال يوم بدر انا حمزة اسد الله
واسد رسوله سيف الله لخالد بن الوليد لحسن اثاره فى الاسلام وكان
اذا نظر اليه والى عكرمة بن ابى جهل قرأ يخرج الحى من الميت لانهما من خيار
الصحابة وابوهما اعداء الله ورسوله ولما مات ارتفعت اصوات النساء بالبكاء
وانكر بعض الصحابة ذلك فقال امير المؤمنين عمر رضى الله عنه دع نساء
بنى المغيرة يبكين ابا سليمان ويرفن من دموعهن سجلا او سجلين ما لم يكن
نقع لقلقة قوس الله لا يقل لبنة رمح الله كان عمر يقول للكوفة رمح الله وفيها
جمجمة العرب وكنز الاسلام اراد ان اهلها سلاح على اعداء الله سعد الله
لا يدى فى الاقبال لا يدى اسعد الله اكثرام جذام حيان بينهما نزاع فقال
لقد افحمت حتى لست ادرى اسعد الله اكثر ام جذام نهر الله معناه البحر فقال
اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل نهر بالبصرة خاتم الله للدينار فى الخبر انها كنوز الله
فى ارضه فمن اراد فلنا تها بخاتمه يقال فى كنية الغدر بجو بخاتم ربها
عذرا سجن الله الحمى فى الخبر الحمى سجن الله فى ارضه يحبس فيها عباده
اذا شاء ويطلق اذا شاء بنيان الله قال النبى صلى الله عليه وسلم من هدم
بنيان الله فهو ملعون يعنى من قتل نفسا والله اعلم بالصواب. **الباب**
السادس عشر فى ما للفصل فيما لا يعنيه خلف ادم فى ولده سفينة
نوح للشئ الجامع لانه جمع فيها من كل زوجين اثنين غراب نوح للرسول
الذى لا يعود ويريان بعثت به رسولا فكان محاجتى كغراب نوح
مقام ابراهيم لكل مقام شريف نار ابراهيم فى البرد والسلامة ضيف ابراهيم
للضيف لانه قام عليهم بنفسه وعد اسمعيل للصدق لان الله اثنى عليه بصدق
الوعد ذئب يوسف لمن يرمى بذنب جناه غيره قميص يوسف اجرى الله امره

على ثلاثة اقمصة قميص المضرج بالدم والقميص المخروق والقميص الثالث قميص البشارة
ريح يوسف للشي المسانا د موسى للشي الهين يطلب فيوجد بسببه العلق
النفيس يد موسى كبياض بقية قوم موسى في الملاذ وقلة الصبر خليفة الخضر
للجوال في الاسفار حوت يونس للاكول مزامير داود للطيب وكان له
مزامير يزمر بها فيبكي الانس والجن سير سليمان في السرعة حمار عزير للركوب
ينتعش لان الله احياه بعد مائة سنة داء الانبياء الفالج والقوة **فصل**
في اسامي ولد مختونا ادم وشيث وادريس ونوح واسمعيل وهود وصالح
ولوط ويوسف وموسى وشعيب وسليمان وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم
اجمعين **الباب السابع عشر خط الملائكة للذي الخط** لان خطهم كان
غير بين غسيل الملائكة حنظلة بن عامر وعمران بن الحصين محب الملائكة
حربه ابي يحيى هي الموت وابو يحيى ملك الموت يكنى عنه بذلك كما كني عن
اللديغ بالسليم الكرب يسمى الطاعون رماح الجن قال الاصمعي في سنة اربع عشر
وثلثمائة وقع طاعون عظيم ببغداد فيفانوا بها الكناس كلاب الجن للشعرا
ذباح الجن ان يذبح ذبيحة للطين ويضيف جماعة ربى الشيطان هي الشعر
مكيال الشيطان للجود كما يقال للعدل ميزان الكبار ربي ظل الشيطان المتكبر
الضخم لطيم الشيطان لمن به لقوة يريد الشيطان الودع في قول ابن عباس
وكر الشيطان السوق في الخبر اياكم والاسواق فان الشيطان قد باض فيها
والله اعلم **الباب الثامن عشر اعلام عاد من عظم خلقها** اكل لقمان صاحب
النسور كان يتغدى بجزور ويتعشى بفصيل صرح هامان بناه فرعون من الاجر
سد الاسكندر للحصانة وكونه ثانية نوم اصحاب الكهف جور سد وم لعاص جابر
درة عمر للشي المهيب اتى الهرمزان ملك خوزستان الى عمر اسيرا فرآه
متوسدا في المسجد فقال رايت الاكاسرة والقياصرة فما هبت احدا منهم هيبتي
لصاحب هذه الدرة قميص عثمان للشي يكون سببا للتحريش بين الناس فقه العبادلة
عبد الله بن عباس رض وابن مسعود وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله
بن عمرو بن العاص ذكاء اياس قاضيا بقا ملاعب الاسنة عامر بن الطفيل ملاعب

الرماح ابو براء عامر بن ملك ازواد الركب ثلاثة نفر من قريش مسافر بن ابي
عمرو بن العاص وزمعة بن الاسود وابو امية بن المغيرة بن عبد الله سموا
بذلك لانهم كانوا لا يتزود احد منهم في سفره ويطعمون كل من يصحبهم نسا
الكواعب عبد تعرض لبنت مولاه فقالت ان صبرت على بخوري صرت
الحماتريد فعمدت الى مجمر فادخلته تحته واشتملت على سكين حديد نحبت
بها مذاكره فقال صبر على مجامر الكرام فانها مثلا لكل جان على نفسه
فقال الفرزدق واني لاخشى ان خطبت اليهم عليك الذي لاقى يسار
الكواعب سحيم الحساس كان شاعرا يشبب بنات مواليه ويصرح بالفاحشة
شعر واشهد بالرحمن اني تركتها وعشرين منها اصبعا من ورائيا فهدده
بالقتل فقال في ذلك فان تقتلوني فاقتلوني فقد جرى لنا عرق فوق الفراش
وطيب ولما عرض على السيف ضحكت احديهن فقال فان تضحكي مني فيارب
ليلة تركتك فيها كالقبا المفرج حبا رين العباس لهارون الرشيد لانه اغزى
ابنه القسم الروم فقتل منهم خمسين الفا واخذ منهم خمسة الاف دابة بسروج
الفضة ولجمها واغزى علي بن موسى بن ماهان بلاد الترك فقتل منهم اثني عشر
الفا وسبى عشرة الاف واسر ملكين منهم ثم غزى الرشيد بنفسه الروم
فافتتح هرقلة واخذ الجزية من ملك الروم قافة بني مدلج عيافة بني لهب
رجل من بني لهب حضر الموقف مع عمر فاذا حصاة من الجماد صكت صلعة عمر
فادمته فقال اللهبي اشعر والله امير المؤمنين ما يقف هذا الموقف ابدا
فقتل عمر في الحول خطبا اياد قس بن ساعدة ولعب بن مامه وابو داود وابو
العز اعظم الناس ابوا انعظ يوما فاستلقى على قفاه فجاء الفصيل فتحكك
باير بطنه الجزل واصاب راس ايره عروسا زفت اليه فقالت اتهددنا
بالركبة فقال الفرزدق لحا الله هذا من خليل ومن بقل سوى ذلك لاقاه
ما بر ابي العز مهور كندة لا تزوج بناتها الا بمائة من الابل فقال النبي عليه السلام
اللهم اذهب ملك غسان وضيع مهور كندة راى سطيح كاهن عظيم جار ابي دواد
وهو كعب بن امامة اذا جاوره رجل قام بكل ما يصلحه وعياله له واهلك له بعيرا وشاة

او عبد اخلف جليس قعقاع بن شور يجعل لجليسه نصيبا من ماله واعانه
على عدوه حديث خرافة رجل من عذرة استهوته الجن فلما رجع الى قومه
جعل يحدثهم بالاعاجيب من حديث الجن فالعرب اذا سمعت ما لا اصل له
قالوا حديث خرافة هو على يد عدل شرطي لتبع فاذا اراد قتل رجل دفعه اليه
فقيل للشي المايوس هو على يد عدل قال ابو بكر الخوارزمي ما وقع في يدي
فهو على يدي عدل ابو حسن الحسن بن سدوس شوم طويس يضرب به المثل
بالشوم والابنة ولد ليلة وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وفطم ليلة مات
ابو بكر وبلغ الحلم يوم قتل عمر وتزوج يوم قتل عثمان وولد له في الليلة التي
قتل فيها علي فيقول يا اهل المدينة ما دمت بين اظهركم فتوقعوا خروج
الدجال فاذا مت فانتم امنون تخت ابي نافع مولى عبد الرحمن بن ابو بكر
تاجر مجدود اذا اشترى شيئا غلا واذا باعه رخص تيجان العرب العمايم
في الخبر ان العمايم تيجان العرب فاذا وضعوها وضع الله عزهم يقال اختصت العرب
بين الامم بثلاث العمايم تيجانها والسيوف سيجانها والشعر ديوانها قبة
الاسلام البصرة خضاب الاسلام الحنا حلوية المسلمين فيهم وجراحهم خريطة
شهر لما يخبر له الواسط اي حنيفة يقال اربعة لم يسبقوا ابو حنيفة في فقهه
والخليل في دابة والجاحظ في باكيه وابو تمام في شعره غير الاعمش يدرس لعير
لمخافة السلطان ودافة الملوك في بني عتاب والردافة كالوزارة اخلاق الملوك
للتلون ويوم كاخلاق الملوك يتلون ميدان الخلفا عشرون سنة الى اربعة
وعشرين سنة وهو دون المشتري ولم يستكملها غير الرشيد والمقتدر جوهر
الخلافة يشتري جوهر واحد بالف الف دينار ومن البراكة لكل شي حسن
ضرطة وهب افلتت منه ضرطة في مجلس الوزير وكان مجلسا غاصا ملا حله
امرئ القيس للشي القبيح وهو انه ورد على قيصر يستنجده على قتلة ابيه امده
بجيش ثم لما فارقه وشى به الوشاة فندم على تجهيزه فاعقبه بحلة مسمومة فلبسها
فتنفط جلده وتساقط لحمه فانشا يقول وبدلت قرحا داميا بعد صحة
وبدلت بالنعماء والخير ابوسا ولو انه يوما يستنزي لشربته قليلا كقمص القطاحين

عرضا ولو انها نفس تموت صحيحة ولكنها نفس تساقط انفسا ولما نزل
بانقرة مات فسمي ذا القروح يوم عبيد كيوم المجوس حوليات زهير لا يعرضها
على احد حتى يحول عليها الحول قال الخوارزمي من روى حوليات زهير واعتذارات
النابغة واهاجي الحطيئة وهاشميات الكميت ونقائض جرير وخمريات ابي نواس
وتشبيهات ابن المعتز وزهديات ابي العتاهية ومراثي ابي تمام ومدائح البحتري وروضيات
الصنوبري ولطائف كشاجم ولم يخرج الى الشعر فلا اشب الله قرنه صحيفة المتلمس
لم يحمل كتابا فيه حتفه طرفة بن العبد وخاله جرير بن عبد المسيح المتلمس ينادمان
عمرو بن هند فزعم انهما هجواه فكتب الى عامل له بالبحرين يقتلهما واوهم انها جائزة
فخرجا حتى كانا بالنجف فاذا شيخ على راس الطريق يتحدث وياكل من خبز
في يده ويتناول القمل فيقصعه فقال لم ار والله كاليوم شيخا احمق من هذا
فقال وما رايت من حمقي اخرج خبيثا وادخل طيبا واقتل عدوا احمق مني والله
من يحمل حتفه بيده ففك صحيفته وفيه اذا اتاك المتلمس وكتابا فاقطع يديه
ورجليه وادفنه حيا فاخذها وقذفها في نهر الحياة وقال لطرفة ان صحيفتك
مثلها قال كلا لم يكن ليجترئ علي واخذ المتلمس نحو الشام فنجا براسه وقدم
طرفة فقال ان الملك يامرني بقتلك فاختر اي قتلة تريدها فسقط في يده
ثم قال ان كان لا بد فاقطع الاكحل فامر بفصده في الاكحل ولم يشد حتى نزف
دمه فمات فقال الفرزدق وكذلك طرفة حين اوجس حتفه في الراس هان
عليه قطع الاكحل صحيفة الميثاق عهد الرضى كتب عبد الملك الى الحجاج اما بعد
فانك سالم والسلام فلم يدر معناه حتى قيل اراد قول عبد الله بن عمر في ابنه
لما يديرونني عن سالم وادبرهم وجلدة بين العين والانف سالم حمار القصار
لمن يحصل على الخسف وسوى الكرى ان جاع شرب وان عطش شرب كلب
القصاب للفقير يجاوز الغني فيرى من نعمه ويونس نفسه رغفا المعلم في الاختلاف

الباب التاسع عشر ابو الضيفان ابراهيم عليه السلام ابو مرة ابليس ابو يحيى
ملك الموت ابو البصير الاعمى ابو سريع النار العرفج ابو عمرة كنية الافلاس
والجوع ابو مالك للجوع والكبر لانه يملك الرجل فيلزمه ابو طريف كنية الفرج وابو ليلى

كنية من يحمق ابو ايوب ابو صفوان كنية الجمل ابو الاخطل وابو قرص كنية البغل
ابو جعدة للذئب ابو خالد الكلب ام دفر كنية الدنيا ام حبوكر ايضا ام الطعام الحنطة
ام سويد كنية الاست ام ملدم الحمى التي تاكل اللحم مشتقة من كلدم ام المنايا
عن الموت ام طبق هي الداهية الكبرى ام البحل للخمر ام الصبيان لريح يعتري الصبيان
ام الفضائل كنية العلم ام الرذائل الجهل **فصل** ابن الليلة الهلال ابن ذكا
للصبح ابن جلا للمشهور ابن حية للخبز ابن داية للغراب ابن بحدتها الها راجعة
الى الارض يعيون العالم بها ابن الغمد السيف بنو غبراء اللصوص قيل بل الفقراء
اللاصقون بالارض ابنا الدهاكين لا ولا ذكرنا ابنا درزة كناية عن السفلة
والسقاط **فصل** والبنات ابنة الجبل للصدى بحيث المتكلم بيت المنية للحمى بنت
بادين للمرقة للمسيحة بنات الدهر حوادثه بنات المنايا للسهام بنات الليل
الاحلام وقيل للعصا بنات الصدور ما يضمر الانسان من خير وشر الصاحب
زوج بنات صدرك الى بني علي وما كاتمته بيت شفة اي بكلمة بنات الفلا
للابل بنات دجلة للسمك بنات كفقر للوحش بنات الحدور للعذارى بنقاه
بنات الحجال بنات التنانير للرغفان قيل لاعرابي ثمن طعاما قال الطعموني
بنات التنانير وامهات الابازير وحلو الطناجير ثم اسقوني دعاف القوارير
من يد شادن عزيز بنات اللهو الاوتار **فصل** في الاذواء ذو المناضب الجنان
على طرفه ليستهدى ذو رجب لانه اول من يرجب به ذو يزن ملك ذو الفضائب
من ملوك الحبشة ذو كلاع موضعان ذو الاوتاد فرعون ذو القرنين
دخل الظلمات من ناحية القسطنطينية قطب كشمال في اربعمائة رجل وسار
فيها ثمانية عشر يوما وخرج على طريق خراسان كان اسقر ابرش قصيرا احنف
هلك ببابل ذو الاعواد مجاشع بن معاوية ذو الاكتاف سابور ملك الفرس
ذو الرياستين امية بن حشم بن قيس ذو العينين قتادة بن النعمان ذو اليدين
نسل بن حبيب ذو العلبين جميل بن معمر لدهابه وعقله ذو اللسانين مرادين
كنيف ذو الفرحتين سعد بن عاجز ذو النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه
لان النبي عليه السلام زوجه رقية وام كلثوم ذو الشهادتين خزيمة بن ثابت

ذو الثفنات لعلي بن الحسين لكثرة سجوده ذات النطاقين اسما بنت ابي بكر
الباب العشرون ذنب صحوا امراة هي بنت لقمان بن عاد لطمة قضى عليها
فصارت عقوبتها مثلا لكل من لا ذنب له رغيف الحولا حبازة في بني سعد تناول
رجلا رغيفا من خبز على راسها فقالت ما اردت بهذا الا الاملا فالرجل كانت في
جواره فشكته اليه فثار معه قومه الى الرجل فقتل منهم الف قتيل لاجل رغيف يوم
حليمة اشهر ايام العرب ليلة العروس تشبه بها بالحسن اصابع زينب لضرب من الحلوا
اذا البطن للمستوى كذى يتعذر مدا وانه بول الجمل في الادبار خبط عشوا لمن يصيب
مرة ويخطي مرة ذنب الحمار فيما لا يزيد ولا ينقص سنة الحمار التاريخ مائة سنة
من حديث عزير ولما استكمل لملك بني امية مائة عام على راس مروان بن محمد
قيل له مروان الحمار حالب اليس لمن يطمع في غير مطمع ضرطة عنز لما يهون من الامر
خاصي الاسد لمن يقدم على الامر العظيم اجرا من خاصي الاسد وحاس الاسد
يقول اخسا كلب الاسد لمن يهاب ويهاب الاسد هو الحمى داء الذئب الجوع
كلب طسم في مكافاة المحسن بالاساءة ولو كان له كلب يحسنون اليه فنزل
عدوهم عليهم بنباحه حتى استباحهم نعاس الملك في المطل واقية الكلب للخسيس
يكون موقى ابنت النمر للرجل المنيع راود رجل بدويا عن نفسه فقال
الفلا اما علمت امتناع ابنت النمر بحيرا ام عامر معروف خصلتا الضبع في الامر
المكروهين طبا بكة في الامس سنود عبد الله لمن يكون مرجوا في صغره فاذا كبر
تراجع فاده العزم في الضعيف يقوى على الامر الكبير حية الوادي للرجل المنيع
شجاع للنظر عن الجوع زعمت العرب ان في بطن الانسان حية فقال لها الصفر
اذا جاع تؤذيه قال بعضهم في هذا المعنى اراد شجاع البطن قد تعلمينه واوثر
غيري من عيالك بالطعم **الباب الحادي والعشرون** دود الخل للساقط العين في
مكانه لكسوه وذا القز فيمن يضر نفسه وينفع غيره ماهو الا فتيلة المصباح
ودودة القز بيض النعام في الضياع لانها تضيع بيضها وتحتضن بيض غيرها
صحة الظليم لا تشتكي فاذا اشتكى مات حطبا الطير الفواخت والقماري عودانين
عقاب الجو في الرفعة غراب الليل لمن يانس باشكاله ديك مريد للحقير يجلب

النفع الكثير اوصى امرأته بذبح الديك في العبد لرقة حاله فانفلت يصيح من جدار
الى جدار فكسر لجا دله عضاده ولاخر قادوده ولاخر سمنا فسالوا المراة
عن قصتها فاخبرتهم وكانوا هاشميين قالوا والله لا يرضى ان يكون حاله كذا
فبعث واحد شاه واخر بقرة واخر ذهبا فرجع فاذا بيته مملوا نعمة وروايح
الطبيخ والكسوه فاخبرته فامتلا سرورا قال لامراته احفظي بهذا العلق النفيس
واكرمي مثواه فانه اكرم على الله من نبيه اسمعيل قالت وكيف قال لان الله
لم يفد الا بذبح واحد وفدى هذا الديك اشياء وبقر وذهب دجاجة هلال
اهديها هلال بن الحريش على مائدة عبد الرحمن بن الاشعث وهو معه على المائدة
قال يا غلام اخرج كتابا من تحت فراشي فاذا كتاب الحجاج بامره قتل هلال
وبعث راسه اليه فلما قراه تغير وارعد قال لا باس عليك اقبل على طعامك
يا هلال اثرنا نا كل دجاجك ونبعث اليه براسك لا والله دجاجة الحكم ضده
حاجة هلال بعض عمال الحكم بن ايوب تغدى معه يوما فتناول من بين يديه
دجاجة فاحتقدها عليه الحكم وعزله عن عمله نسر لقمان لطول العمر زعمت العرب
انه يعيش خمسماية سنة ولقمان بن عاد خير فاختار عمر سبعة انسر فاخر سولد
وعبد الحادى مثل للضعيف ينوعدى القوى كلام الببغا تقول من غير علم
هدهد سليمان الحقير يدل على الملك الباب الثاني والعشرون
يوم البسوس بين بكر وتغلب يوم الفجار بين كنانة وقيس يوم الجفار بين اسد
وتميم يوم ذي قار بين بكر ووائل يوم حليمة بين المنذر والحارث يوم اليمامة
لقتل مسيلمة يوم القادسية والمداين جلولا ونهاوند على الفرس لسعد بن
ابي وقاص فصل عام الجحاف سيل كان بمكة سنة ثمان عشرة من الهجرة
جحف الحجاج وذهب بالحمولة عام الفيل الذي ورد الحبشة مكة عام الرمادة
لشدة القحط في زمان عمر مفتاح الفتن لقتل عثمان مفتاح الانصار لعمر رضي الله عنه
لانه فتح اكثرها صحبة السفينة للذي لا صداقة معه والله اعلم بالصواب كتاب
سير الملوك وفيه ستة ابواب الباب الاول في اخبار الملوك المتقدمين
اول ملك ساس الرعية في الارض من عباد الله تعالى ابن ادم صلوات الله عليهم

سمي حوامرت ملكه اربعون وقال يوم ملك ان البدور بن الاعماوان البر
للشكر ثم ملك ابن لادم يسمى اوشهنج ملكه اربعون سنة وقال يوم ملك
انا ملوك على الانس والجن باذن الله بديع الخلق امر بقتل السباع الضارية
ثم ملك طمهورث وقال نحن فادعون بعون الله عن خليقة الشياطين المردة
ملكه ثلثون سنة ثم ملك جم بن ويجهان فقال ان الله اكمل بهانا واحسن
تاييدنا وسنوسع على رعيتنا خيرا وتوارى ستة مائة سنة وامر بصنعة
السيف والدروع وبغزل الابريسم واسراج الخيل وحارب الشياطين والجن
فانقادوا له واخذ الاقاليم السبعة ثم ملك هرة من ردزفرود بن ماه
فسمي الناس ذلك اليوم نوروزا وقتا وليد اليوم الجديد وانه بطر وطغى وادعى
الهية لنفسه فاهلكه الله ثم ملك بنوا راست ذو الافواه الثلاثة والاعين
الثلاثة نهى ست الداهي الساحر الاثيم جميع الاقاليم وقال نحن ملوك الدنيا
فتوجه افريدون الى جبل دناوند وشده هنالك وقاما الناس باتخاذ مهرها
فهدوه وهو المهرجان الذي اوثق بنوا راسب فيه جعله عيدا ثم ملك افريدون
فملك الاقاليم السبعة وقال نحن القاهرون باياد الله وان ابراهيم خليل الله
ولد سنة ثمانين من ملك افريدون وهو اول من عبد الفيلة وذللها وطاها
وعالج الترياق وقسم اقاليم الارض ستة اقسام بين ثلاثة بنين سلم وطوس
وايرج ثم ملك فراسياب التركي اثني عشر سنة وهجر يوم ملك باغيا فقال
نحن ساعون في اهلاك البرية سعيا مستعان بالسراق والقطاع والقنا
والقحط الناس في ملكه فغارت المياه وجفت الاعشاب ثم ملك زاب بن
طهماسب ثلاثة سنين وقال نحن معمرون بعون الله ثم ملك قباذ الجبار مائة
سنة وقال نحن مدحون لبلاد الترك حادثون على بلاد الفرس ثم ملك
قابوس وبني مدينة من صفر ملكه مائة سنة ثم ملك هراسب الجبار وقال
عني البرامي الغني ثم ملك كسرى الجبار ثم قال نحن قاتلون فراسياب واتخذ سريرا
من ذهب وبنى مدينة بلخ وسماها بلخ الحسناء انه دون الدواوين وخرب بيت
المقدس ملكه مائة سنة ثم ملك يستاسب وقال يوم ملك نحن صادقون

فكرنا وبنى مدينة بيسا ودفع بيوت النيران ببلاد الهند ثم ملك بهمن وهو
اردشير اسفيدنا وقال يوم ملك نحن نحافظون على الوفا ثم ملكت خماني بنت
اردشير وقالت ان الله خلقنا لنعبده والهمنا الرأفة برعيتنا وبنت مفارس
اصطخر واغزت ارض الروم ملكها ثلاثون سنة ثم ملك اخوها دارا بن اردشير
ملكه اثني عشر سنة ثم ملك دارا بن دارا وقال يوم ملك لن ندفع احدا في مهوى
الهلكة ومن تردى فيه لم نكففه عنه وان فيلقوس بالاسكندر اليوناني
من بلد المقدونية وكان ملكا عليها وعلى بلاد اخرى وانه كان صالح دارا هذا
على خراج فكان يحمله اليه في كل عام فهلك وتولى ابنه اسكندر المملكة
فلم يحمل الى دار الخراج فبعث اليه بصولجان وكرة وقفيز سمسم فاعلمه انه صبي
ينبغي له ان يلعب بالصولجان والكرة وانه ان استعصى عليه بعث عليه جنودا
بعدد السمسم فكتب اليه اسكندر تفاءلت بالصولجان والكرة لالقاء الملقي الصولجان الى الكرة
واحتراز وبعث اليه بقفيز خردل يعني ان جنوده مثله وامر الاسكندر فبنيت له
اثني عشر مدينة كل واحدة تسمى اسكندرية باصبهان مدينة هي الجبينة على مثال حية وبخراسان
ثلاث مداين هراة ومرو وسمرقند ومدينة عظيمة بارض مصر اسكندرية ومات
ببابل ملكه اربع عشر سنة وان جثته طليت عسلا لئلا تتصل وتنتن ووضعت
في تابوت من ذهب وحملت الى الاسكندرية ومات ببابل وملكه اربع عشرة سنة وهي
احدى المداين التي بناها بارض اليونانيين ثم ملك اشك بن اشغان عشرا
وقال نتوب الى الله من سوء فكرنا وسوء قولنا وسوء فعلنا وفي ملكه ظهر عيسى المسيح
عليه السلام بارض فلسطين ونسف بيت المقدس حتى لم يترك فيها حجرا على حجر
ثم ملك جودر بن اشغانيان ثم ملك هرمز الاشغاني سبع عشر سنة وقال
يا معشر الناس اجتنبوا السيئات فتفقدوا الخوف ثم ملك اردوان اثني عشر سنة
وقال نحن طالبون الذكر بالنجح ثم ملك كسرى الاشغاني ثم ملك بلاش الاشغاني
وقال يا معشر الناس الزموا الطاعة لئلا تحتاجوا الى الادلاء بالحجج ثم ملك اردشير بن
بابك وقال نحن مدخرون كنوز البر كيلا يستطيع احد ان يسلبناها وكان كورة
اصطخر من مدينة بروذ وبابك ابوه ساساكير شر الجبار بن ابنه قباذ الجبار بن فاموس

وساسا قيم بيت نار اصطخر وفي ملك سابور ظهر الكذاب الضال المضل ماني
الزنديق وملكه احدى وثلثون سنة ثم هرمز بن سابور ثم بهرام بن هرمز وقال نحن
مدخرون الامال للعائد على رعيتنا والكذاب الزنديق اتاه ليدعوه الى الزندقة
فاستبرا افاعيله فوجده داعية الشيطان فامر فسلخ جلده وحشي تبنا وامر بقتل
اصحابه ثم بهرام بن بهرام وقال ان يساعدنا الدهر نقبل ذلك بالشكر وان يخالفنا
نرضى منه بالقسم ثم ملك نرسي سبع سنين ثم ملك هرمز بن نرسي سبع سنين
وقال يا معاشر الناس اقتلوا اقبل بانفسكم تسلموا من الاسر والحبس وان هرمز
هلك وام سابور حامل فعقدوا التاج على بطنها فولدت سابور ذا الاكتاف
وطغت العرب واغارت فلما اتى عليه ست عشرة سنة انتخب الف فارس
وقتل من العرب ابرج قتل واسر واعنف الاسر ولم يمر بماء من مياه العرب
الا غوره ولا بجب من جبابهم الا طمه وبنى اساود وغزا ارض الروم فسبى
شيئا كثيرا وبنى نيسابور وملكه اثنان وسبعون سنة ثم ملك اردشير
الصغير اربعين سنة ثم ملك سابور بن سابور خمس سنين ثم ملك بهرام
وقال يوم ملك نحن على ذوي المسكنة عاطفون وللمظلومين منصفون وكتب
الى الملوك انما وضع الملك في الارض ليدل على ملكه لا شريك له اعظاما ويقام به
القسط ويسا فيه بالعدل فمن اثر من ملوك الارض بلغه الله ما افضى اليه
من الملك فاز بالخير في معاشه ومعاده وملك الشقاء وناله الغبطة ومن اثر منهم
محبة نفسه وهواه فيما خالف رضى الله في مصلحة عباده الحق الله به الشقاء
واعقبه من عزه ذلا وتخلى عنه ووكله الى نفسه وبقي في نجد لا الله ولمن ابتلى به
سوء المصير ثم ملك يزدجرد بن سابور الذي يدعى الاثيم وقال يوم ملك انا
لا نناظر احدا ولا يحتمل لنقل لحد ملكه احدى وعشرين سنة وكان بجرجان فراى على
باب داره فرسا كادرا يكون من الخيل ولم يكن احد اسرجه والجمه فجال البشر حمه
فرمحه على فؤاده فهلك مكانه ثم ملك بهرام بن يزدجرد ولقبه جور هزم خاقان
واغار على ارضه وملكه ثماني عشر سنة ثم ملك يزدجرد بن بهرام وملكه سبعة
عشر سنة ثم ملك فيروز بن بلاش بن فيروز اربع سنين ثم قباذ بن فيروز

وقال انا قد سهلنا لكل السبيل الينا ثم ملك هرمز فقال يوم ملك نحن حانوت
على الناس حاموں سفلتهم فخلع وسمل ملكه اثنى عشر سنة ثم ملك كسرى بن هرمز
وقال ان من ملتنا اسا الكبر ومن ودائنا العمل بالخير مسالمة الكل والله اعلم بالصواب
الباب الثاني في سياسة الرعية فليكن الملك لرعيته بمنزلة الوالد المشفق لاولاده
فان حدث من الرعية حادثة فليتداركها بلطفه وتدبيره لئلا ينسع الخرق على
الراقع وان اصابهم خلل في امر المعيشة من القحط وكثرة الدواب او في الذهب والفضة
او في المغانم فليوسع عليهم ويلم الشعث الحادث بهم قرات في سير سلطان الغازي
محمود بن سبكتكين رحمه الله وقد اجدب رعيته وكان له طمعا فقال بعض وزرائه
تبيع منهم بثمن عدل فقال لا بل نوسع ونتصدق عليهم فانهم رعيتنا ولا ناخذ
شيئا فلا يستحسن منا ان نكون في الرخاء ورعيتنا في الشدة والغلا ثم امر حتى
افيض عليهم فان ضاقت البلدة بالرعية وشق عليهم المقام لازدحامهم فليزيد
في البلد فان لم يمكن فلينقل البلد الى برا ويامر الملك رعيته بالزراعة والعمارة
وينهاهم عن استنفاد الذهب والفضة في الاواني والاطواق واللجم والمناطق لئلا
يضيق عليهم امر المعاش فيه قيل ان الذهب انما نفد من ايدي الناس لان الملوك
في هذا الزمان يستعملونه في الاشياء المستغنية عنه والملوك المتقدمة لم يفعل
ذلك فكثر في ايامهم والرعية على خمس طبقات فينزل الملوك كل طبقة في
موضعها حتى ينتظم امر مملكته فمن نزل الناس منازلهم امن من غوائلهم وقد ذكرنا
في كتاب اسرار الوزارة من هذه الكتب ان اختلال امر المملكة وزوال الدول
من اصطناع السفل وتضييع اهل الشرف والحسب فالطبقة الاولى خواص الملوك
والطبقة الثانية اجنحة الملك وقواده والطبقة الثالثة المحترفة والطبقة الرابعة
اصحاب الفلاحات المجرة والطبقة الخامسة البطلة الفسقة المجرة اما الطبقة الاولى
وهو خواص الملك فخمس نفر الوزرا والكتاب والعارضون وصاحب البريد والحجاب
والحق الناس بانعام الملك الحجاب والوزرا لان الوزير نائب الملك ثم الكتاب
لانهم يعرفون اسرار الملك ثم العارضون لانهم حفاظ العسكر ثم صاحب البريد
لانه بمنزلة سمع الملك ثم الحاجب وهو وجه الملك والوزير نائب الملك يحفظ

دينه وماله وخزائنه وامر مملكته ويقاسي من البلاء ما لا يقاسيه الملك فيستحق
الاختصاص بالمراتب والكاتب يحفظ سره وخزائنه وامور ملكه والعارض يعرف مراتب
الرجال واحوالهم وصاحب البريد يطلعه على مصالح المملكة ومفاسدها وقيل ان المامون الخليفة
رتب لصاحب البريد اربعة الاف جمل مع مؤنتها والا فانها يستحضرون عليها امور
المملكة فكان يعرف امور العالم في يوم واحد والحاجب جناح الملك بل وجهه به يدخل
ويخرج ويولي ويعزل ويكتب وينسخ فيستحق الانعام الطبقة الثانية العسكر
فانهم جناح الملك وقواده فيشرف على كل خميس منهم اميرا يطيعونه فيما يامرهم
ويعرف ظواهرهم وبواطنهم ومصالحهم من فسادهم وليطلق العسكر بالكفاية
الطبقة الثالثة المحترفة يامرهم بلزوم الحرفة والمبالغة فيها لان الناس في البلد
بمنزلة الاعضاء على البدن فاذا نقص عضو نقص البدن كذلك اذا نقصت حرفة
في البلد تداعى الخلل في البلد فان اراد الوزير اجتماع المحترفة في المملكة فالحيلة
ان يسابقهم بالعطية والنظر والمسامحة حتى يتسابقوا الى الحرف في البلد الطبقة الرابعة
اصحاب الفلاحات اعاذ الله صدد العالي منها كالعميان والزمنى والمجذومين والمحسنين
فليتلطف الملك ويرفق بهم فانهم اهل البلا ومنادي الشرع يقول اذا رايتم اهل البلا
فاسئلوا الله العافية فيجري عليهم قدر كفايتهم ويعين لهم موضعا على طرف البلد
ويجب على الملك والوزير ان يعقد الغيار في كل ذمي يهودي ونصراني ويميزهم
عن المسلمين في مملكته لئلا يختلطوا بالمسلمين فان تسامح بذلك اما المصانعة
باخذها منهم او يتغافل عن ذلك فقد داهن في دين الله وباء بسخط من الله
الطبقة الخامسة المبطلة الفسقة الغوغا فلا يرحمهم الملك لانهم يقلقون الطغا
ويضيقون الطرق فهم اظلم الناس ياكلون رزق الله ولا يعملون لله فلا يصلحون
للدنيا ولا للاخرة وكل احد يعمل لنفسه وهم لا ينظرون لانفسهم فيخرجهم من البلدان
راى المصلحة او يترفق بهم لنائبة او حادثة والله اعلم بالصواب **الباب الثالث**
في اداب الجلوس ينبغي للملك ان ينظر الى الرعية بعين الرعاية والاكرام
وينزلهم منزلة الاولاد والاخوان فان الفرس كان من عادتهم ان ينزلوا
الرعية منزلة العبيد لا يرعون لهم حرمة ولا يحفظون لهم ذمة فعاب عليهم الحكما

وكتبوا الى اسكندر ينبغي لك ان تنظر الى رعيتك بالعين التي تنظر بها الى
اولادك واخوانك فلان يكون ملك الاحرار والاشراف خير لك من ان يكون
ملك العبيد والاوغاد فاستحسن ذلك منهم وليعلم الملك ان الحديث عقل
الملك ورسوله فان سمع منه كلاما قبيحا يستدل به على عقل الملك فالحديث
ذكر لا يغلبه الا المذكور ولا يبدو بالكلام الركيك فتسقط حشمته ولا يأذن
للناس كل يوم فيسقط وقاره ولا يحتجب عن الناس مدة فيتسوه ولا ينبسط مع الناس
فيتجروا عليه وينزل الناس منازلهم فيأذن للعلماء اولا ثم للزهاد والصوفية ويوزع
الى الغلمان وخدمه بحفظ الادب والسكينة ولا يمكن احد يقوم على راسه
بالسيف المسلول فانه خطر عظيم ويحتاط في ادخال الرسل عليه ولا يأذن
للعاق ان يدخل عليه والله اعلم بالصواب **الباب الرابع في الحجاب** قد ذكرت
ان الملك اذا احتجب مدة ينساه الرعية فليبرز احيانا حتى يستعظمونه
فالليث في العريس غير مهوب والحاجب الرجل حارس عقله وعرضه وقال بعض
الملوك لحاجبه انك عين انظر بها وجنة استنيم اليها فعليك بالناس فليكن
الحاجب حسن الوجه كامل حسن الخلق لئلا ينفر عنه الناس ويعرف مراتب الناس
حتى ينزلهم منازلهم ولا يقدم من يستحق التاخير فيستوحش منه الناس قال
خالد بن عبد الله لحاجبه لا تحجب عني احدا حتى اذا اخذت مجلسي فان الوالي
لا يحجب الا عن ثلاث بخل يكره ان يطلع منه عليه او ريبة يخاف ان يطلع عليها
او عي يخاف ان يظهر منه وقدم رجل على بعض الملوك من ملوك العجم فاقام
ببابه شهرا فكتب اليه كتابا في اربعة اسطر في السطر الاول الضرورة والامل
اقدماني عليك وفي الثاني اذا لم تكن لي قدرة لم اقدر على البقاء وفي الثالث
شماتة الاعداء لا تدعني ارجع من حيث جئت وفي الرابع فاما نعم مثمرة واما
لا مريحة فانجح طلبته والسند في الحجاب سائر هذا الباب ما دام اذنه على
ما ادري حتى يلين قليلا اذا لم نجد للاذن عندك موضعا وجدنا الى ترك
السلام سبيلا لئن عدت بعد اليوم اني ظالم ساصرف وجهي حيث تبغي
المكارم متى مخ الغادي اليك بحاجة ونصفك محجوب ونصفك نائم ببابها

الملك الناظر برفيته وجوده لمراعي جوده كتب بين الحجاب بنقص عنك
لي املا ان السماء رحي حين تحتجب **الباب الخامس في ارسال الرسل** ومن شرائط
الملك ان لا يرسل رسولا الى احد البتة فان افة الملك منهم يطلعون العدو
على عورات المملكة ويواطئون معهم ويخدعونهم بالمال خصوصا اذا كانوا مستغفين
بالشراب فيغرونهم بالاكل والشرب والبطنة تذهب الفطنة فيعلمون منهم
بنات صدورهم فان ارسل رسولا لحاجة فلا بد ان يكون عاقلا فطنا
متيقظا ولا يكون جديدا ولا معجبا مكثارا ولا خميرا فيغرونه في الحال ويجب
ان يكون الرسول بمعزل عن نية الملك وبنات صدره فان كان عالما بالنفائس
الملك فرسالته خطر عظيم ويوصيه ان لا يشرب الخمر فان الفرس كانوا يخدعون
الرسل بالشراب والله اعلم بالصواب **الباب السادس في تولية العمال** فان اراد
ان تولى احد عملا فلينظر هل هو اهل لذلك ام لا فان محمدة العامل ومذمته
منسوب الى من ولاه فان طغى عامله وبغى فليعزله فان فتنة ذلك تنتشر
الى الملك واذا سخط وزيرا او عاملا فلا توليه ثانيا ولا يرشح احد العاملين اثنين
فيقصر فيها فان كان له وزير صالح فلا يزعجه فان دولته ربما يكون متعلقة به
فان الف نفر يعيشون في حماية دولة واحدة والف دولة يتعلقون بدولة واحدة
ولا يولي احدا يكون له مع القوم عداوة فينتقم منهم بالعداوة ولا يجوز ان يكون ناشيا
فيهم فتزدريه اعينهم بل يولي احدا جليلا اما مجهولا او مجهولا حتى تشتهر بتوليتك
اياه او حقيرا مستضعفا فليشتهر في عملك وقد نهى الملك ان يولي كافرا او يستكتبه
او يستوزره فان الله سبحانه نهى عن مخالطتهم وصحبتهم فقال ومن يتولهم منكم فانه منهم
وعني بالكافر الذمي فاما الحربي فلا يجوز مكالمته وقال النبي عليه السلام انا بري من كل
مع مشرك لا تراءى ناراهما يعني لا يستعان بهم في الامور والمشاورة
وقال امير المؤمنين عمر رضي الله عنه دلوني على رجل استعمله اذا كان في القوم
وليس اميرهم فكانه اميرهم واذا كان اميرهم فكانه رجل منهم قالوا هو الربيع بن زياد
وقال الحجاج دلوني على رجل دائم العبوس طويل الجلوس سمين الامانة اعجف الخيانة
لا يحنق في الحق على جره يهون عليه سبال الاشراف في الشفاعة وليه الشرط وقال

اياس بن معاوية لرجل دلني على قوم من القرا قال القرا رجلان رجل يعمل للاخرة
فلا يعمل لك ورجل يعمل للدنيا فما ظنك اذا وليته ولا بد فعليك باهل البيوتات
الذين يستحيون لاحسابهم والله اعلم **الكتاب الخامس العشرون في الحرب ومسابقة**
الملوك وفيه خمسة عشر بابا **الباب الاول في اداب الحرب** من شرائط الملك
وكماله ان لا يتولى الحرب بنفسه ولا يتمنى لقاء العدو وان السلامة من سلمي وجاد بها
ان لا تمر على حال يواد بها يجتهد في قمع العدو بالحيلة والمكيدة فالحيلة انفع في سلة
والرأي قبل شجاعة الشجعان وقد يبلغ ذو الرأي بحيلته ومكيدته ما يعجز عنه السلطان
بمملكته فان امكنه خديعة العدو بالمال فبذل الدرهم اهون من بذل الروح والدرهم
يجد له بدل والروح اذا فاتت لا بدل لها الا بارك الله بعد الغرض في المال فان
جاء العدو فلا تجبر عن محاربته لئلا يجسر العدو واذا حضر العدو فيجزل العطا للعسكر
فانهم يبيعون ارواحهم وتفي بالمواعيد لئلا تنكسر قلوبهم ولا يجاهرون برفع الاصوات
فانه علامة الفشل والاولى ان لا مالهم بالفتك واذا قال في شي نعم فيتمه فان القول
لا يكون بمنزلة فعل واحد ولا يستصغر العدو ولا يتكبر عليه وان كان ضعيفا
فقد قال الحكما العاقل لا يستصغر ثلاثة اشيا العدو والمرض والحريق وينادي
الملك قبل قيام الحرب لا تضربوا الجريح ولا يطلبوا الكسير ولا يتبعوا المنهزم ولا يقتلوا
الصبيان والنسوان ويخوف العدو بما يمكنه فربما رجع وخير العساكر اربعة الاف
وخير السرايا اربعمائة ومتى بلغ الجند اثنى عشر الفا يكونوا منصورين مظفرين
ومن ادب الحرب تنفيذ العيون والجواسيس واصحاب الاخبار فان لهم مكيدة
عظيمة ولا ينزل في موضع تقابلهم الشمس ويهب الرياح فانه يضر بالعسكر وبغير
العدو وعلى الماء ان كان جاريا مجريا فان كان عسكره اصحاب تجارب والشيوخ
المتحنكين فيصبر للعدو وان كانوا شبابا اغمارا فالاولى ان يسبق العدو
بالحرب ومن ادب الحرب ان لا يقصد العدو حتى يكون جيشه ثلاثة اضعاف
العدو ومن اتاك من عسكر الخصم فتجزل عطاءه حتى يرغب الناس فيك
ويحترز من مكامن العدو ولان نفقة كل سفر المال سوى نفقة الحرب فانها
الارواح وان خاف من مكر العدو فلينشر الحسك في الطرق لياس فان نزل

العدو في عقر الدار فيتغير على الملك المحاربة وادما حا على العدو فيامر واحد يقول
يا ايها الناس خذوا حذركم واغتنموا السلامة الارواح فان صاحبكم قد قتل الوسر حتى
تنكسر قلوب القوم فكل من سمع هذا ياخذ اهبة العزيمة ومن ادب الحرب ان يجرد ويستصحب
الاثقال كالدواب والمفارش والحوارى فيتعلق قلبه بذلك فيفسل عن الحرب وانفع
المدد الجيش بجوم الليل وينبغي ان يسعى بالعدو قبل ان يسعى عليك والاولى ان يقاتل
العدو يوم الخميس قبل الصلاة العصر اي يوم ير بين يلقي العدو وقال في يوم وقد بقي
اجل اي وقت يكون والله اعلم بالصواب **الباب الثاني في بيان الحرب المحظور**
من المباح فليعلم ان قتال المسلمين وسل السيوف في وجوه اهل القبلة ليس من اخلاق
اهل الدين وله خطر عظيم بقاتل المسلمين فامرها على خطر قال النبي عليه السلام
اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قيل يا رسول الله هذا القاتل
فما بال المقتول قال لانه قصد قتل صاحبه فعرفت ان العزم والنية على قتل مسلم
بمنزلة قتله فاذا تمهد هذا القاعدة فلا يجوز المحاربة الا في ست مواضع الاول لمحاربة
المشركين واهل الحرب والثاني محاربة الملحدين والباطنية لانهم شر الخلايق والثالث
محاربة المرتدين والرابع محاربة البغاة وقد ذكرنا احكامهم في كتاب السلطان والخامس
محاربة القطاع والسادس محاربة القاتلين ليقتص منهم ويتولى هذه المحاربة للامام
دون الرعية الا في حرب قطاع الطريق فانه يجوز للعوام مباشرتها فان اجتمعت
هذه الحروب الاولى القيام بحرب الملحدين لعنهم الله **الباب الثالث في اداب الحصار**
اعظم حيلة في هذا ان يخدع اهل الحصار اما بالمال او بالمواعيد الحسنة فيعدهم
ويمنيهم ويحسن اليهم فان الانسان عبيد الاحسان فيخدعه رجلين منهم خبير للملك من الفي
فارس لامرين اثنين الاول يعرف من جهتهما اسرار القلعة الثاني انهما يرجفان في القلعة
بما شاء ويجوزان لاهلها ويقولان الطرق قد اسدت وانقطعت المرة عنا وقد بطل
امر القلعة حكي ان اسكندر حاصر قلعة سنة واحدة فكتب عليه الحكما لو جلست سبعين سنة
لا تملك فتحها الا بالمكيدة وان يكون باسهم بينهم فبعث اليهم وخدعهم ثم بعث
الى الاخرين بضد ذلك فتنازعوا وتحاربوا ثم سلموا القلعة فاذا اظفرت بالقلعة
فلا تاخذ العوام بجرايم الخواص فانهم محمولون على ذلك مكرها وكل لا بطل منه استولى

العدو فلا دوى سوى المكر والخديعة والله اعلم بالصواب. **الباب الرابع في اوصاف**

السلاح لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم الزرده يوم احد تأييدا للامته

لان الله تعالى عصمه من القتل والسلاح حصن حصين وهو خير من الرجال الا ترى

يقال في الحرب السلاح السلاح ولا يقال الرجال الرجال واشترى حاتم بن يزيد

يوما اسلحة فقال انما اشتريت لا اعمارا ولا ارواحا لا السلاح اشارة الى انها

سبب الى حفظ المهج والنفوس واوصى ابن المهلب بنيه فقال لا تجلسوا في

الاسواق فان كان لا بد فاجلسوا باب الزرادين والسراجين والوراقين وسال

امير المومنين عمر عمرو بن معدى كرب عن الاسلحة فقال ما تقول في الرمح قال

اخ قوى وقد يخونك في موضع وينكسر قال فالرمي قال الموت طايرة قد يخطي ويصيب

قال فالدرع قال حصن حصين وحمل ثقيل للرجل ومشغلة للفارس قال فالسيف

قال سالب الارواح وسافك الدماء وقال علي رضي الله عنه لا مجد ولا نسب

اعظم من مجد السيف والعرب تسمي السيف ظل الموت قال الطائي السيف اصدق

انباء من الكتب والله اعلم بالصواب **الباب الخامس في حيل الحروب**

قال النبي عليه السلام الحرب خدعة والعرب تقول الحيلة انفع من الوسيلة

وقد يعمل الانسان بحيلته ما لا يقدر عليه السلطان بمملكته قال رجل يا رسول الله

انا نوخذ من الذنوب بما ظهر وانا اسس بخلال اربع الزنا والسرق وشرب الخمر

والكذب فايهن احببت تركته لك قال الكذب فلما هم بالزنا قال سالني

رسول الله صلى الله عليه وسلم فان جحدت نقضت ما جعلته له وان اقررت حدت

ثم هم بالسرقة فذكر في مثله فترك الكل وترم معوية بالنواقيس فقال من يبلغ

كتابي الى ملك الروم ويوذن على بساطه وله ثلث ديات فقال رجل انا فلما اذن

على بساطه هموا بقتله فقال بحق عيسى لا تقتلوه فانه احتال اراد ان يقتل هذا

فهدم الكنايس التي هناك ثم كسا وحمله فلما رجع قال او قد جئتني سالما حيلة

اعسر ابو دلامة مرة ولم يكن معه شي نبيعه ولا يرهنه فقال لامراته الحيلة اذا دخل

على الخليفة باكيا واقول ماتت زوجتي ولا كفن لها وتدخلي على اخت الخليفة وتقولي

مات زوجي ولا كفن له ففعلا فحصل لهما الفان فلما علم الخليفة كان يضحك شهرا

حيلة اخرى اخذ المختار سراقة بن مرداس فقال ايها الامير من علي ولا اعود

فعفى عنه ثم خرج عليه ثانية فاسره وعفا عنه ثم خرج عليه ثالثا فقال فتلني الله

ان لم اقتلك فقال نعم ما هولاء الذين اخذوني عليهم ثياب بيض على خيل

بلق فقال خلوا سبيله فخبر الناس بحيلته وادعى المختار انه داعية محمد بن الحنفية

وانه الامام فلما سمع هم محمد ان يقصده فاحتال فقال ان فيه علامة يضربه رجل بالسيف

فلا يعمل فيه فخاف منه محمد فلم يقصده حيلة اخرى المغيرة بن شعبة كان مع النبي

عليه السلام فاستفل عصاه وكان يطرحه على قارعة الطريق فياخذها المار

الى المنزل فياخذها منه كان هذه عادته ففطن امير المومنين علي رضي الله عنه

فقال لاخبرن النبي عليه السلام فقال ان اخبرته لا يرد ضالة بعدها فامسك

حيلة اخرى اسكندر لما حارب فور الملك وفي عسكره الف فيل فنكص عسكره

فاعطاه الامان وجمع الف صانع يعملون التماثيل فعملوا الف تمثال كهيئة الرجال مجوفين

وحشوا اجوافها قيرا وكبريتا ونفطا ثم اشتعل فيها النار ثم ضرب البوق فحملت تلك

الفيلة والسباع وهي تحسبها رجالا فاحترقت مشافرها فهربت لا تقف لشي

ثم بادر الاسكندر فور ملك الهند فلما دنا منه سمع وحية في عسكره فنظر اليها

فحمل بالسيف فقتله حيلة اخرى ملك سمراى كرب سمرقند برحمة ان سمراهدمها

وصار الى الصين ورده ثم استشارهم فقال واحد منهم ابرقي ابرا فجدع ابنه فسار

مستقبلا سمر على عشر منازل من الصين وقال اتيتك مستجيرا قال ممن قال

من ملك الصين كنت من حاصته فاجمعوا لمحاربتك فخالفتهم في ذلك واشرت

عليهم بالخراج فاتهمني وقال للملك العرب ففعل بي ما ترى فهربت فاكرمه

ووعده خيرا فلما اراد ان يرتحل قال عليك بالطريق قال انا اعلم الناس

وبيننا وبين الماء مسيرة ثلاثة ايام فامر الجنود ان لا يحملوا الماء الا لثلاثة ايام

ثم سار بجنوده وامامه الرجل فلما كان الرابع انقطع الماء فقال ويحك اين الماء

قال لا ماء فيها وانما كان مكرا مني لادفعك عن ملكنا واقيهم بنفسي فضرب عنقه وعطش عطشا

شديدا حتى مات والمنجمون قالوا له انه يموت بين جبلي حديد فوضع درقته تحت

قدميه من حر الرمضاء وترس حديد فوق راسه وقال لقومه تفرقوا حيث شئتم

واحببتم ثم مات وجميع عسكره ولم يبق منهم مخبر **الباب السادس في نسخة**
كتاب اسكندر الى دارا بن دارا من اسكندر الى دارا سلام الله على اهل
طاعته والمتمسكين بدين الله المجتهدين بانفسهم في عبادة الله اما بعد فاني
ادعوك الى توحيد الله والاقرار بفضل الله وخلع النار والشمس التي تعبدونها
من دون الله فانك معترف معجب تظن ان الموت لم يكتب عليك وان ملكك
لا يزول عنك فان تؤمن بالله وتقلع عما تعبد من دون الله كنت السعيد بذلك
وان ابيت لم تضر الا نفسك ولم تمحق الا ملكك فخذ لنفسك اودع الجواب
من جهة دارا بسم الله ولي الرحمة من ملك دارا الى الاسكندر اما بعد فقد اتاني
كتابك الذي نسبه صباك وجهلك الى ما ليس من شانك وذلك بعد طورك
في سفاهة من رايك فاربع على نفسك وقس سبرك بفترك فلولا حفظي لاسلافك
وعلمي بان التجارب لم تحكمك توجهت اليك من ياتي بك اسيرا في وثاق وقد كان
ابوك اعظم منك سلطانا فاقر لنا بالغلبة وصالحنا على الفدية وترسل
الينا في كل عام الف بيضة من الذهب وزن كل بيضة اربعون مثقالا يكفينا
عن ارضه جواب الاسكندر مات ملك الدجاجة التي كانت تبيض الذهب
والجواب ما ترى لا ما يقرى وسري ثم حاربه فقتله والله اعلم بالصواب
الباب السابع في حيلة الكمين صاحب الحزم يفتح الكمين عند مهب الرياح
او عند جري الماء او في ظلمة الظلماء حتى لا يعلم العدو ويامر واحدا من قومه
فينادي باعلا صوته يا ايها القوم النجاة النجاة خذوا حذركم فان صاحبكم
قد قتل او قبض حتى يخاف العسكر ويامر قوما من قومه حتى يقول لا تقتلني
لله وفي الله واخر يقول واعف عني واخر يقول زنهار واخر يقول اوج
واخر يقول الامان حتى اذا سمع العدو تعاقب الاصوات والتغير منهم مولوا فالحرب
خدعة ومن كمال الرجل ان يقصد العدو قبل ان يقصده العدو ويسعى بالعدو
قبل ان يتعشى هو به فالعاقل يشرب الدواء في الصحة لدفع السقم ويعد السلاح
قبل العدو وقبل الرمي تملأ الكنائن والله اعلم **الباب الثامن في مراتب الجند**
يوم الحرب من شهامة الملك ان لا يقدم الثبات في وجه العدو يوم الحرب

ولا الشيوخ ولا الاغنياء ذوي الاملاك فان حب الحياة والجاه والمال
يمنعهم عن الحرب بل يقدم اصحاب الحمية واهل الحسب والشجعان فانهم يانفون
ان يظهر عليهم العدو فيبذلون المهج في مكافحته واذا التقى الجمعان يعرض على العدو
الصلح والامان حتى يذهب عنه نخوة البغي والكبر وان ظفرت عليه فاشكر الله
بالصدقات والخيرات وان عشا الجند فيدارك ذلك قبل ان يتسع الخرق على
الراقع فان خطره عظيم واياك ثم اياك من الغرة في وقت الظفر فاحفظ نفسك
وعسكرك في تلك الحالة فكم منصور اصبح اسيرا وكم من فرحة صارت ترحة
لان العسكر يشتغلون بسلب الغارات فيهجم العدو وحاشا الملك صاحب الجيش
ان يحارب بنفسه فهو مخاطرة عظيمة ان سلم فغير مخاطرة وان هلك فقد
طل دمه وهدر وخرج العجاجار ويترك العسكر يوم الحرب على سبع طبقات
فالطبقة الاولى الشجعان المبارزون والثانية من يلي هؤلاء والثالثة ابناء الملوك
والامراء والرابعة اهل الكبرا الذين يبرزون يوم الحرب والخامسة القادة والاسفهسلار
والولاة والسادسة العمال واهل التدبير والسابعة سائر القوم ويبدأ يوم المصاف
بالخلع والهدايا حتى يطيع له العسكر فالانسان عبيد الاحسان ومن قتل
يوم المصاف فيقيم اولاده مقامه ويفرد عليهم عطاياهم ومن اصابه جراحة
او هلك بعض اطرافه فحقيق بالملك ان يحسن اليه في مدة عمره والله اعلم بالصواب
الباب التاسع في بيان اول الحرب وقع في الدنيا وقعة الجن ثم قتال
الملئكة مع الجن فقهر الجن من سفك الدماء واول دم سفك في الارض
دم هابيل اذ قتله اخوه قابيل ولم يكن من ولد ادم عليه السلام الى زمن نوح
عليه السلام حرب وفتنة حتى قسم نوح الارض على اولاده الثلاثة سام وحام
ويافث فلما ملكوها اختصموا فيها واقبلت الفتن كقطع الليل المظلم ثم الجهاد
والحرب كان مشروعا في بني اسرائيل واول من غزا اولاد يعقوب ثم موسى
ثم هارون وعيسى كان غازيا باللسان دون السيف ولهذا النصارى لا يرون
الروم والافرنج بمعزل عن النصرانية ثم نبينا محمد عليه السلام وفرض الجهاد
بالمدينة ومن جميع الانبياء المبعوثين الى الخلق ثلاثة نفر كانوا اهل الحرب

داود وموسى ومحمد صلى الله عليه وسلم يدعى فى التوراة والانجيل بنى القتال
الباب العاشر فى حيلة فتح القلعة اعظم مكيده فى ذلك ان يامر
بالنقب والحفر تحتها ويعلقونها بالخشب حتى اذا يجعلوها انقباض بوالك
الاخشاب بالنار فيسقط الجدارات وينهدم حيلة اخرى ياخذون
ورق الدفلى ويدقونه ناعما ويلته بالسم ويخلطه بالماء ويغليه ثم يصبه فى مشرب
الماء ان قدرت فيموتوا جميعا والله اعلم بالصواب الباب الحادى عشر
فى بناء قلعة لا يقدر على هدمها خذ الصاروخ واضربه مع سرقين البقرة
والنورة ثم يبنى بها وان اردت ان لا يعمل الماء والنار فيها فليطرح على
الصاروخ الذى اعلمتك برادة الابل المسحوق ويبنى به ويطين فاذا يبس
وجف ولا يعمل فيه الحديد علاج هدمه يطرح ويرش عليه الخل العتيق
المخلوط ببول الادمى الباب الثانى عشر فى دفع الفيلة فان كان مع العدو
فيلة ولا تقف الافراس فى مقابلتها فيطرح على اطفادها الاحجار فينهزم
ومن لحدادينا حيا وارسله بين الفيلة ينهزمون فى الحال ومن عمل خفافا
من جلد الخنزير ويقول عليه الفيلة تهرب والله اعلم بالصواب. الباب الثالث عشر
فى صنعة لبوس ولامة لا يعمل فيها السهام ولا الرماح خذوا لوبى كتم قدرا
كثيرا ويبقها وسودها سردا محكما ويجعل وسطها فانه لا يعمل فيه السهام
ولا الرماح وان عملت للفرس خفافا لا يعمل فيها الرماح البتة الباب
الرابع عشر فى صفة المسجون فى الخبر ان يوسف عليه السلام دعا لاهل السجن
رحمة وعطفا عليهم فقال اللهم اعطف عليهم قلوب الناس ولا يعم عليهم الاخبار
فاستجاب الله دعاءه فكل خبر جرى يعلمه اهل السجن وكتب على باب السجن
هذه مقابر الاحيا وموضع البلاء وتجربة الاصدقاء لا يصبر عليها الا كل عاقل
حفيظ فنسال الله العافية يا اولى الالباب الباب الخامس عشر فى سقاية
السيوف ياخذ الصابون ويجعله فى قرع حتى يتقاطر منه الدهن ثم يحفظ
ماؤه ويطرح الدهن ثم يحمى السيوف بالنار فى مواضعها المعلومة حتى تحمر
بالغاية ثم يوخذ الصابون المنزوع الدهن ويطرحه على اللبد على قدر السيف

وطوله وعرضه ويضع عليه السلاح من الجانبين تقلبه على اللبد الصابون
المنزوع منه الدهن حتى يستقى فانه يكون بمنزلة الماس والله اعلم بالصواب.
الكتاب السادس والعشرون فى التعبير وغيره وفيه ثمانية ابواب
الباب الاول فى اصول الرؤيا اما رؤية الله تعالى فى مكان يشتمل العدل
فى ذلك الموضع ويكون الخصب والفرج وان راه ينظر اليه فيرحمه وان
اعطاه من متاع الدنيا فذلك محن ومصائب واسقام ورؤية الملئكة خير
ورؤية الانبياء خصب ونصرة وفرح ومن راى انه تحول ميتا فانه
شدايد الدنيا وغمومها ثم يحمد عاقبته وكذا اذا تحول رجلا صالحا فانه شديد
ولو تحول ملكا او سلطانا نال الحرمة وسعة فى الدنيا مع فساد الدين والكعبة الامام
وصلاح فى الدين فان صلى فوق الكعبة فهو مبارزة لله تعالى بيمين فاجرة
او اتيان كبيرة لان الله جل اسمه يقول وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره
اى نحو البيت والمصلى فوقه لا قبلة له ومن لا قبلة له لا دين له ومن راى
انه تحول كافرا فذلك هوى هو عليه فان راى انه يعبد النار فانه يعصى الله
بطاعة السلطان وان لم يكن للنار لهب فانه حرام يطلبه بدينه لان الحرام
نار وقراءة القران حكمة يأتى بها ان طلبها وقول حق ورؤية القاضى
خير وسلامة فان تحول قاضيا وليس باهل لذلك قطع عليه الطريق
وان راى انه يؤم القاضى فى الصلوة ولى بولاية وكلام الملئكة والزهاد
معهم شرف فى الدنيا وهيبة وصعود السما شرف ورفعة والشمس ملك عظيم
والتغيير والكسوف والظلمة حدث بالملك مهم ومرض والقمر وزير الملك
وقال ابن سيرين القمر ملك وحديث صفية بنت يحيى حين لطمها
زوجها وقالت فى رؤياها رأيت القمر سقط فى حجرى فحدثت زوجى
بتمييز هذا الملك الذى يريد ولطمنى هذه اللطمة والنجوم الاشراف وان
راى القمر فى حجره او فى بيته تزوج زوجا والله اعلم الباب الثانى
فى رؤية الانسان واعضائه الرجل المعروف هو ذلك بعينه او سميه
وان كان شابا فهو عدو والعجوز هى الدنيا والجارية خير برد المراة سنة

والصبي همّ والمرأة الزانية هي الدنيا والراس هو الرئيس وشعر الرأس
ان راه طويلا كان هما ودهن الراس زينة والدهن غم ومن راى
ان راسه بان منه من غير ضرب لعنقه بان منه رئيسه وقيل معتق مملوكا
وقيل يموت مولاه وطول اللحية غم والخضاب شين والاذن امراة الرجل
والسمع والبصر دينه والصوت هيبته والقلب مدبره واللسان ترجمانه والاسنان
الاقارب والعضد اخ او ولد بالغ والساعد اخ او ولد بالغ فان قطعت
مات اخوه والاظفار هي الجنة والعذرة والبطن مال والكبد كنز قال
النبي صلى الله عليه وسلم تخرج الارض افلاذ كبدها يعني الكنوز وكذلك
الدماغ والمخ مال مكنوز ومن راى انه ياكل من لحم نفسه او لحم غيره
قال ماله او مال غيره ومن راى انه مصلوب اصاب رفعة والذكر هو الذكر
في الناس وقيل الولد وان راى ان الرجل ذبح رجلا فان الذابح يظلم
المذبوح والعذرة مال حرام وكل زيادة في الجسم من ورم او لسعة او بثرة
فانه مال ونكاح امراة اصابة سلطان ونكاح رجل مجهول شاب فانه
عدو يظفر به وطلاق المراة عزل السلطان وتاج المراة زوجها واذا اخذ
الميت منك شيئا فهو شيء يموت وان راى انه مات فانه فساد في الدين
فان لم ير هناك هيئة الاموات فانه انهدام داره ومن راى ميتا
فاخبره انه حي فصلاح لحاله وان راى انه دفن في قبر وهو حي يسجن
ويضيق عليه امره وفي الحديث ان يوسف عليه السلام كتب على باب
السجن هذه منازل البلوى وقبور الاحياء وتجربة الاصدقاء وشماتة
الاعداء ومن عانق ميتا فانه طول حياة الحي فان تبع ميتا ودخل معه
دارا مجهولة لحق به **فصل** الارض دار او دنيا او مال او امراة والمرح
الدنيا وعصارة عيشها وبناء الاجر عمل الكفار وطي الارض نفاد عمره
وبسطها طول حياته والزلزلة جذب في الناس من قبل الملك وهدم
الدار اصابة هم وغم وشر وبناء الدار اصابة خير والحائط حال الرجل
وسقوطه سقوط الرجل من مرتبته **فصل** المطر الغياث غياث ورحمة وبركة

والخاص في دار او محلة جماح وبلاء والطين والوحل الكدر اذا مشى فيه
فانه هم والسيل عدو مسلط والنهر رجل والبحر الملك الاعظم والمشي على الماء
قوة اليقين ورؤية البناء عمل صالح يفعله والسفينة نجاة من الكذب والسقي
البستان والزرع مجامعة الاهل ودخول الحمام والجوع حرص والعطش فساد
في الدين **فصل** الخمر مال حرام بلا نصب والسكر منها مال وسلطان ومن اعتصر
خمرا خدم السلطان والالبان مال حرام **فصل** الاشجار كلها رجال فمن اصاب
شيئا من ثمارها اصاب مالا من جلال الزيتون هم والرمان امراة
والعنب الاسود هم وحزن ومرض وكل ثمرة صفراء فمرض والرياحين بكاء
وحزن والبقول هم وحزن والرياض الاسلام والحفظة مال شريف
في كد ونصب والشعير اجود والدقيق مال مفروغ منه والسويق دين
والتين مال لمن راى انه دخل في بيته واكل الحنطة مكروه والرطب رزق
طيب **فصل** الثياب قميص الرجل شانه في مكسبه والسراويل امراة دنية
وكلما راه في قميصه من شيء يرى مثله في استقامة شانه والبياض جمال
في الدين والحمرة مكروه لانه زينة فادون كانت حمراء والصفرة في الثياب
مرض والخضرة جيدة في الدين لانها لباس اهل الجنة والسود من الثياب
صالحة لم تلبسها في اليقظة وهي سود دون مال وسلطان وثياب الصوف
مال كثير والديباج سلطان ومكروه في الدين والطيلسان جوع الرجل ووجهه
والقلنسوة رئيس والعمامة ولاية والبساط دنيا والوسائد والمناديل خدم
والفراش امراة حرة والمنبر سلطان يقهر فيها الرجال ومن لا يصلح لها
فهو شهرة والستور كلها غم شديد والخف غم والنعل سفر وخمار المراة
زوجها **فصل** في السلاح السلاح حصن في الدين وما حدث في السيف
والرمح والعمود فهو حدث في السلطان ومن راى انه ضرب عنق انسان
وبان الراس فان المفعول يصيب من الفاعل خيرا فان راى انه سل سيفا
ولدت امراته غلاما وان تقلد سيفا ولي بولاية وان انكسر قوسه
يصيبه مصيبة والسكين ولد فان كان مع السلطان والسوط السلطان

فصل في الجواهر المنصعة ظهر الرجل وقلادة ذهب او فضة او جوهر
ولاية واللؤلؤ كلام الله تعالى فان كان كثيرا يصيب مالا ومن اكل اللؤلؤ
يكتم العلم ومن اعطى ياقوتة اصاب امراة حسناء والخاتم سلطان
صاحبه وقيل امراة ومن رأى عليه خلخالا من ذهب حبس وقيد والخلاخيل
الرجال قيود بها والحلي كله للنساء زينة والدراهم الجياد كلام حسن والردية
كلام سوء والدنانير الحسنة الصكوك الخمس والدينار المفرد ولد والتاج
سلطان عظيم والطوق فساد في الدين والحديد والصفر والرصاص
متاع الدنيا والقيد ثبات في الدين والغل مذموم فصل في النار
النار اذا كان لها صوت طاعون وموتان يقع في الارض فاذا لم يكن لها
صوت فهي امراض ومن اصابته النار احترقت من بدنه او ثوبه فغم ومصائب
ومن قبس نارا اصاب مالا حراما وكلما ينسب الى النار من الفالوذج والخبيص
لا خير فيه والحلوى اذا كان كثيرا رزق بتعب وعناء ومن راى بيده
شعلة نار اصابه منفعة من سلطان فصل الفرس عز وسلطان والبرذون
جد الرجل فمتى اصاب خادما يكفيه وركوب الفيل سفر او طول حياة
لصاحبه ومن ركب حمارا وحده سقط للخير والمال وادخله وهو
رزق فان صرع عن حماره يفتقر والبعير سفر فان ملك ابلا كثيرة
ولي بولاية والناقة امراة ونحر البعير موت رجل ضخم ومن ركب ثورا
اصاب مالا من عمل والثيران عمال تحت يديه والبقرة الجهنية امراض
والبقرة سنة والاولاد والعذرة مال والبان الغنم مال والكبش سلطان
ومال والنعجة امراة شريفة وقد كنى الله تعالى النساء بالنعاج في قصة داود
عليه السلام والاضحية فك الرقبة فمن ضحى باضحية فكان عبدا اعتق او اسيرا
نجا او خائفا امن او مديونا قضى دينه او مريضا شفاه الله تعالى وركوب
الفيل سلطان عظيم وقيل رجل ضخم والخنزير رجل شديد الشوكة ومالك
الخنزير يرسل مال حرام والفارة امراة سوء فصل الاسد عدو متسلط
والذئب عدو لص احمق والقنفذ عدو مظهر للعداوة والكلب عدو ضعيف

والذئب سلطان غشوم كذاب لص والثعلب امراة فمن سمع كلبا سمع كلاما
من رجل دني فان عضه نال منه مكروه والسنور لص فصل سباع الطير
مثل النسور والعقاب والشاهين والبازي سلطان لمن اصابه منها واكل لحومها
اصابه مال والغراب انسان فاسق كذوب والطاوس الذكر ملك اعجمي والانثى
امراة وتكون ابنة ومن رأى انه يملك منها شيئا كثيرا اصابه رياسة وخير
والفاختة غير امينة في دينها نقص والورشان امراة والبلبل غلام صغير والخفاش
انسان محروم والهدهد انسان كاتب والبق انسان كسوب والجراد جنود كثيرة
والسمك اموال والضفدع انسان عابد واذا كثرت فهي العذاب فصل الحية عدو مكاتم
وسائر الهوام اعداء والله اعلم الباب الثالث في رؤية الصناع الحداد سلطان
عظيم والصائغ رجل كذوب لا خير فيه والصناع صاحب بهتان والطبيب فقيه
عالم والخياط رجل صالح والاسكافي نساء المواريث والزجاج رجل يولف امور
النساء والنخاس صاحب اخبار والنجار مؤدب والقصاب ملك الموت اذا كان مجهولا
والطباخ والشواء اصحاب كلام والعطار رجل يثني عليه بالخير والكرفا صاحب خصومات
وصاحب العلانس ذو رياسة والكحال يصلح للدين والراعي والمكاري والبغال
والجمال اصحاب الامور والمعلم والسلطان يبلغ ما لم ياخذ اجرا والحطاب ذو نميمة
والنباس ان داود بن فرغل غواص في العلم والا فهو صاحب دنيا والسائل الطوفان
رجل يصيب خيرا كثيرا بعد شدائد والمصنوع رجل يكذب على الله وقارئ القرآن
صاحب اجران وصاحب الجوهر واللؤلؤ علم والبزاز رجل عظيم الخطر وبائع
الحلفاء حاجز النعم والله اعلم بالصواب الباب الرابع في الفال والطيرة في الخبر فقالوا
بالخير وقيل الفال على ما جرى والفال ان يكون مريضا فيسمع يا سالم او باغيا
فيسمع يا واجد وقال اصدق الفال على ما جرى والفال ان يكون مريضا
الفال واراد ابو العالية ان يخرج من البصرة لفتنة فيسمع مناديا يا متوكل
فاقام وقال النبي عليه السلام يوم بدر من يحلب ناقتي هذه فقام اليه رجل
فقال ما اسمك قال مرة قال اجلس ثم قام اخر فقال ما اسمك قال حرب
قال اجلس ثم قام الثالث فقال ما اسمك قال اسمي نفيس قال عش وخيرا احلب

وتعلم انه لا طير الا على متطير وهذا القبول تلى شي موافق بعض شي احيانا وباطله كثير
ورأى اعرابي بن طلحة وقد اصيب في بعض مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بايع عليا فقال يد بايعت امير المؤمنين يد شلاء هذا امر لا يتم وكان كما زجر
وصور عبد الله بن زياد في دهليزه كلبا وكبشا واسدا فقال اعرابي كلب نابح
وكبش ناطح واسد كالح لا يتيت صاحبها حتى يخرج منها فكان كما قال ووقع
بعض الكرب فقال اياكم ولا اسما السابقة فيجد المرا لى منكم من غيران يلزمه
حجة فاربعة اخوة يسمى احدهم مسحوق والاخر النقص والاخر الجذب والرابع
الخسران فمات المسحوق فاتخذ دعوة فقام الخطيب فقال يا قوم الحق الله
طعامكم ورد عليكم النقص وكان مسافرا وابقى لكم الجذب ولا زال الخسران
يعدو عليكم وتزوج فاسمهم شيئا من غير لزوم حجة وخرج عمر رضي الله عنه الى حرة
فلقي رجلا من جهينة فقال اين من قال ابن حمزة قال وممن انت قال الحرقة
من بني ضرام فقال ادرك اهلك وما اراك الا وقد احترقوا فاتاهم وقد احاطت
بهم النار والله اعلم بالصواب **الباب الخامس في مذاهب العجم في الفال** اذا
تحولت الطير والسباع الخلة عن اماكنها دلت ان السنة ستشتد واذا فشا
الموت في البقر وقع الموتان في الناس واذا وقعت الموتان في الخنازير
رخصت السلع واذا فشا الموت في السباع اصاب الناس قحط واذا كثرت
السفينة دلت على موتان واذا غط الرجل الحسيب في قومه بلغ سنا ودفعة
ومن نفخ في يوم افسد ماله واذا كثر اليوم الصراخ في دار مريض يبرى واذا
كثرت النعمات دلت على اسان العدو اليهم والله اعلم **الباب السادس في سؤال**
المعتزلة في الرؤيا كيف يجوز ان يرى الف انسان في وقت واحد النبي عليه السلام
وكل واحد منهم في بلد غير بلد صاحبه وهل يجوز ان يكون جسم واحد في الف
مكان فلهذا اجمعنا على ابطال الرؤيا سوى الانبياء اجاب ابو الحسن الاشعري
تجويزكم صحة رؤية الانبياء يبطل قولكم ببطلانها لغير النبي فاذا جوزت
للولي فيلزمكم ان تجوز رؤية للنبي لان الله سبحانه قادر على ان يرى النبي
في المنام ما لا يدخل تحت الوهم ولا يدركه العقل كالمعراج وغيره وايضا ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال من رآني فقد رآني حقا فان الشيطان لا يتمثل بي
فينفي ان يقدر الشيطان على ان يتمثل بالانبياء وقيل ان الله اقدر الجان
على ان يتمثلوا في اي صورة شاؤا الا صورة نبي صورة ملك وقولهم لا يجوز
جسم في الف مكان مسلم ولكن الناس يرونه وهم متفرقون في الاماكن يريهم الله
اياه وهو في مكانه كانهم يعاينونه وقيل ان الناس لو وجد ترى فجاز ان يرى
دوجه فيريه الله ما شاء وعد انه في مكان وعن النبي عليه السلام النوم
اخو الموت ولا ينام اهل الجنة وانما قاله لان الروح يسري بها وهو في مكانه
وهذا جائز في قدرة الله عز وجل والله اعلم بالصواب **الباب السابع**
في قلع الاثار على الثياب اذا اصاب الثوب شي عن الادهان فاهون شي
يطرح عليه الدقيق ويقرصه قرصا ويحكه فانه سيقطع فان كان سواد
المداد فينقلع بمطبوخ دقيق الارز ثم يغسل بالصابون وان غسل بالخبز الحار
والماء الحار انقلع فان كان خبرا فيقلع بالخل الحامض ويغلي معه الاشنان
ويعصر عصرا شديدا ثم يغسل بالصابون وان غسل بماء الارز نظرة وان كان
الزيت فيغسل بكحاره كان مع الماء الحار ويطلى عليه ثم يغسل بالماء الحار والصابون
فان اصاب الثوب الدم واراد قلعه يغمس في الماء ليلة واحدة ثم يغسل
بالصابون فان جف الدم عليه يرش عليه الماء الحار حتى يلين ثم يغسل
بالماء والملح والاشنان المغلي فان كان لون الفرصاد الابيض يغسل بماء
الفرصاد الاسود وبالعكس وكل اثر يصيب الثوب فيدلك بشي مثل اثر
ثم بالماء ثم يبخر تحته بالكبريت ثم يغسل بالماء والصابون فان كان زعفرانا
يغسل بالماء والصابون ثم بالكبريت وان اعلى التمر ثم يغسل بماء يقلع
وان بقي اثر النفط يغسل بالزيت ثم يغسل بالباقلاء ثم بماء الصابون
وكل اثر يغسل بماء الرمان الحامض والاشنان المغلى فانه يطهر فان اصاب
الثوب دهن اللوز في السرقين ثم يغسل بالماء والله اعلم **الباب الثامن**
في الاختلاج اذا اختلج وسط رأسه فذلك دليل ان يجد مالا وربما وان كان اهلا
للملك فيجد الامارة فان اختلج خده الايمن لسانا ويرجع بالسلامة وان اختلج

من اليسار يسافر طويلا فان اختلجت الناصية عن جهة اليمنى يرى خيرا من الاحبة
وان اختلج قفاه يصيبه غم من جهة المال وان اختلجت اذنه اليمنى يسمع حديثا
حسنا وان اختلجت اليسرى فيذكرونه بقبيح واختلاج اليمين يجد فرحا بغتة
وان كان اليسار يغتم ويحزن واختلاج الحاجب اليمين يصيبه فرح وسرور
من اولاده واحبابه وان اختلج من جانب اليسار يستغني ويجد المراد وان
اختلج الحاجب اليمين مع العين يصل الى مقصوده وان اختلج الحاجب اليسار مع العين
يصيبه غم وان اختلج ذنب عينه اليمنى يجد مالا يفرح به وان كان من اليسرى
يولد له ولد ذكر وان اختلج هدب عينه اليمنى يفرح وان كان من اليسرى
يخاصم انسانا يظفر به وقيل هدب العين اليمنى يرى صديقا له طالت غيبته
وان كان في عينه اليسرى يذكر بالسوء وان اختلجت الحدقة فان كان
في مرض برئ او عوفي باذن الله وان كان حدقته اليسرى يقع في افواه الناس
فصل فان اختلج انفه كله يصيبه فرح ويسار وان اختلج قصبة انفه يحدث له
ذكر واسم حسن وان اختلج رأس الانف يصيبه الم ثم يبرأ وان اختلج خده
الايمن ان كان مريضا برئ وان كان صحيحا يفرح وان كان من جانب اليسار
قيل يفعل امرا يخجل منه وقيل يصيبه جراحة وان اختلج طرف فمه من جانب
اليسار يجد سوددا ومالا وان اختلجت شفته العليا يرى غائبا
وان كانت السفلى يقهر عدوه وان اختلج الحياه يشرع في خصومة ويكون له
اليد واختلاج قصبة الحلق دليل ان يأكل طعاما لذيذا وان اختلج العنق
يمينا يصيب مالا ونعمة وان كان من جهة اليسار يصيب مالا بتعب وان
اختلج جميع العنق يجب عليه ان يتصدق ويزيد في الطاعة ليدفع عنه البلاء
وان اختلج منكبه الايمن يجد مملكة عظيمة وان كان من جانب اليسار
يخاصم احدا وان اختلج عضده الايمن يصيبه غم وان كان من اليسار يجد ضالته
وان اختلج مرفقه الايمن يخاصم الاعداء وان كان من جانب اليسار يصيب مالا
وان اختلج يده اليمنى يصيب مالا وان اختلجت يده اليسرى يجد حشمة واختلاج
الكف من اليمنى دليل النعمة ومن اليسار دليل الفرج من المرض والعلة فصل

واختلاج الاصبع من اليمنى دليل على الظفر بحاجته واختلاج الابط
دليل الغم واختلاج الابط اليسرى دليل انه يسر من صديقه وان جميع
ظهره يصيبه غم وان اختلج عن جانب اليمين يصيبه تعب في طلب النفقات
وان كان من جانب اليسار يولد له ذكر وان اختلج وسط الظهر يجد سوددا
وحشمة واختلاج الجنب الايمن يصيبه خسران او مرض وان كان شمالا يأمن جميع
البلاء واختلاج الصدر علامة رؤية غائب من ولد وصديق والمعدة يصيبه
مهانة واستهزاء واختلاج الثدي الايمن دليل اطالة جلوسه على موضع ومن
اليسار دليل الخيرات يصيبه واختلاج البطن من جانب اليمين دليل المرض
ومن اليسار دليل الغنا واختلاج السرة يفرح واختلاج الذكر يجد غنى واختلاج
البيضة اليمنى اصابة المراد واليسرى دليل على ان يجد فرحا من جهة امرأة
والفخذ اليمنى دليل الفرح ومن اليسرى دليل على ان يرى صديقا غائبا واختلاج
الركبة اليمنى يصيبه حزن وان كان يسارا يموت عدوه واختلاج الساق
اليمنى يكذبه انسان او ينسب الى كذب واختلاج اليسرى انفراج عن الغم واختلاج
العقب الايمن يفرح من جانب صديق ومن اليسار دليل الخصومة والبلاء وظهر
القدم من اليسرى دليل السفر واصابة رجله اليمنى يقدم غائبه وان اختلجت
جميع اعضاء من الرجل يصير امنا من جميع الهموم والاحزان والله اعلم بالصواب

كتاب عجائب البلدان وفيه اربعة عشر بابا **الباب الاول في عجائب التاريخ**

قال عبد الملك بن عمير الليثي رايت رأس الحسين بن علي بالكوفة في دار
الامارة بين يدي عبيد الله بن زياد ثم رأيت رأس عبيد الله بن زياد بين
يدي المختار ثم رأيت رأس المختار بين يدي مصعب بن زبير ثم رايت
رأس مصعب بين يدي عبد الملك بن مروان اعجوبة اخرى قال الصولي
لما ولي المعتز لم تمض مدة حتى اخرج في قطع ونادى المنادي اشهدوا انه مات
حتف انفه وما به جراحة ثم مضت مدة اخرج المستعين ونادى المنادي اشهدوا
انه مات حتف انفه وليس به جراحة ثم مضت مدة واخرج المهتدي ونادى
المنادي اشهدوا انه مات حتف انفه وليس به جراحة فتعجب الناس من الحاق

بعضهم ببعض في مدة يسيرة اعجوبة اخرى بعث المعتصم بايتاخ الى الافشين وقال قل له يا عبد الله فعلت كذا وكذا فلما بلغه الرسالة قال يا ابا منصور قد ذهبت بمثل هذه الرسالة الى عجيف بن عنبسة فقال لي عجيف يا ابا الحسن قد ذهبت بمثلها الى علي بن هشام فقال لي علي قد ذهبت بمثلها الى فلان فقال لي انظر من ياتيك بمثلها فما تم الايام حتى حبس ومات وقتل اعجوبة اخرى لما اشتدت علة الواثق بالله دخل اسحاق لينظر هل مات ام لا فنظر الواثق اليه بمؤخر عينه ففزع اسحاق ورجع القهقرى الى ان وقع سيفه في ملبن الباب واندق وسقط اسحاق هيبة له فلم تمض ساعة حتى توفي وعزل في بيت ليغسل فجاء جرذ واكل عينه التي نظر بها اسحاق فكثر التعجب في ذلك اعجوبة اخرى مروان بن محمد الحمار اخر خليفة في بني امية عرق بظهر الكوفة سبعين الف عربي على سبعين عربية فلما انقضت المدة لم ينفع العدة قتل وجيء براسه الى عبد الله بن علي فوضع في بيت فجاءت هرة فاقتلعت لسانه وجعلت تمضغه فقال الناس لو لم يرنا الدهر من عجايبه الا هذه اعجوبة في الاعمار عاش النبي صلى الله عليه وسلم ثلثا وستين سنة وابو بكر وعمر مثله والمامون ثمانية واربعون سنة والمعتصم مثله وعبد الله بن طاهر مثله وولد النبي عليه السلام يوم الاثنين ونزلت اليوم اكملت لكم دينكم يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين اعجوبة اخرى قال الصولي كان الناس يرون ان كل سادس يقوم بامر الناس يخلع من اول الخلفاء لابد ان يخلع فرسول الله صلى الله عليه وسلم محمد ثم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم الحسن فخلع ثم ولي معوية ويزيد منذ اول الاسلام ومعوية بن يزيد ثم مروان ثم عبد الملك ثم الوليد بن يزيد خلع وقتل ثم الدولة العباسية الاول السفاح ثم المنصور ثم المهتدي ثم المعتمد ثم المعتضدة ثم المكتفي ثم المفيد ثم المهدي ثم الهادي ثم الرشيد ثم الامين وهو السادس خلع وقتل ثم المامون ثم المعتصم ثم الواثق ثم المتوكل ثم المنتصر ثم المستعين وهو السادس فخلع وقتل ثم المفيد خلع مرة في فتنة ابن المعتز ورد ثم قتل ثم ولي القاهر ثم الراضي ثم المطيع ثم الطايع فخلع وهذا من عجايب الدنيا اعجوبة اخرى العباس بن عمرو الغنوي ايقظ المعتضد في عشرة الاف لمحاربة ابي سعيد الجنابي فقبض عليهم ابو سعيد

بهجر فنجا العباس وحده وقتل الباقون وعمرو بن الليث مر في خمسين الفا الى حرب اسمعيل بن احمد فاخذ هو ونجا الباقون اعجوبة اخرى غير البلاد سلار جيحون في اربع مائة الف فارس فقتل هو وحده ونجا الباقون **الباب الثاني في عجايب الارض** قال الاوزاعي رايت بارض بيروت عجايب ثلاثة فاذا برجل من جراد واذا رجل راكب على جرادة عليه خفان احمران وفي يده قضيب ويقول الدنيا باطل باطل ما فيها الا ما هو لله ولا يسير الجراد الى موضع الا مال اليه وحكى انه كان عندنا رجل قد لهج بالصيد له بغلة دهماء يصيد عليها فخرج يوم جمعة فقيل له ويحك يوم جمعة فخرج فخسف به فرايت بغلته في الارض وحكى انه رايت شابا يلزم المسجد فاحببت ان اعلم من اين معيشته فما زال يصلي في المسجد حتى صلى العشاء ثم خرج فتبعته فجاء الى باب المدينة وقد اغلق فانفتح له فخرج وصعد شجرة بلوط فجعل ياكل فقلت سلام عليكم فقال وعليكم السلام فقال ابو عمرو فقلت نعم فقال الي هنالك فرمى لي رطبا ثم مر فلم اره والله اعلم بالصواب. **الباب الثالث في عجايب البلدان** السبعة ببابل الاول حوض اذا اراد الملك يجمعهم لطعام اتى من احب منهم بما احب من الاشربة فصب في الحوض فاختلط جميعا ثم تقدم السقاة فتاخذ الاواني فمن صب في انائه شيئا صار شرابه كذي جاء به الثانية طبل اذا غاب من العشيرة غايب وارادوا ان يعلموا احي او ميت ضربوا الطبل فانه كان حيا صوت الطبل وان كان ميتا لم يصوت الثالثة مراة من حديد فاذا غاب الرجل وارادوا ان يعلموا كيف هو نظروا فيها وابصروه وكذا هو عليه الرابعة اوزة من نحاس اذا دخل المدينة غريب صوتت الوزة صوتا يسمعه جميع اهل المدينة فيعلموا ان قد دخلها غريب الخامسة قاضيان جالسان على الماء فيجيء المحق والمبطل فيمشي المحق على الماء حتى يجلس بين يدي القاضيين ويرمس المبطل السادسة شجرة ضخمة لا يصل الى ساقها فان جلس تحتها واحد الى الف اظلتهم وان زاد واحد على الالف قعدوا كلهم في الشمس في ارض الروم كنيسة وفيها بيت يدخل فيها الى اسفل

بعشرين درجة وفي البيت سرير وتحت السرير رجل ميت على نطع وصبي
ميت على نطع اخر وفوق التخت بقر معمول من الرخام وفي بطن البقر قدح
من الرخام فيه زيت فيشعل ويوخذ منه الزيت فاذا اخرج الميت من تحت
السرير انطفت السرج واذا شكت المراة فلا تدري احامل ام لا يدخل البيت
ويضع الصبي الميت في حجرها فان تحرك الصبي علمت انها حامل والا فلا
وبالري بقصران الاولى يرى سرجا مشعلة كل ليلة فاذا قرب الرجل فلا يرى
شيئا وفي البادية على طريق الشام شجرة يترامى جمرات النار من اغصانها
بالليل فاذا اخذ منه ورقة واحدة يكم وشجرة في بلاد الهند ياوي اليها
البغاة اذا غرز فيه سكين او مسمار تصب فيه دم الادمي وفي ديار حجر
ارحية تدور احجارها السفلانية والفوقانية وتخرج الدقيق سخيرا من النخالة
وفي كرمان شجرة يدعى دار ودقها مثل اذان الفيل فمن شمها يرعف في الحال
وشجرة البلبل من العجايب واوراقها متشبثة بها فاذا جاء المطر تلتحف الاوراق
بالشجر ولا يصل الماء اليها وفي سعة مصر ديك معمول من الذهب معلق في سقفها
وفي منقاره فتيلة وتحت الديك قناديل معلقة كلما انطفت القناديل
يصوت الديك صوتا فتشتعل القناديل ولا يدري كيفية ذلك وفي دير
في حد قسطنطينية فيه بيت من حجر على جداره صورة الرجال والنساء
والبهايم فكل من يمرض يضع على صورة الرجل يده فيبرا باذن الله عز وجل
وان كانت بهيمة فيضع انسان يده على الصورة ثم يمسح بها البهيمة فيبرا
باذن الله عز وجل وفي دنار رمان من عارها من دقه بماء الكزبرة ثم
يمسح به يديه لا يعمل النار في يديه ولا تحرقه وبالهند شجرة تدعى عواكس
كل ثمرة تلي جانب المشرق يكون حلوا لذيذا وكل ثمرة تلي المغرب يكون
مرا جنيا وكل طايرة ياكل اثنين وعشرين وفي ثلثا وثلثين وتتخذ منه
العسل ويفتح القولنج وفي بلد ارمنية بالروم ميزاب وتحته فاذا لم يجي
المطر فيغسل الرهابين الحوض فيجي المطر في تلك الساعة وفي ديار الترك
عود من تخلل به تنالم اسنانه في الحال فما لم يحرق العود ويوضع على

الاسنان

على الاسنان لا يسكن الوجع وحجر في ديار المغرب على صورة الفارة من وضع ذلك
في بيته تزاحم عليه الفارة بحيث يمكنه القبض عليهن وهم يعدون تلك الاحجار في بيوتهم
عوض السنانير وفي حد باسان خربة كل من بات فيها بالليل يحي واحدة تفرقه
وتذكرة ولا يدري من هو فلا يدعو بيت الى الان جبل في ديار كرمان من اخذ منه
حجرا وشقه بنصفين يرى في جوفه صورة ادمي جالسا او قايما فان طحن
بالماء تجد على صورة ادمي وفي اليمن حجر يجري الماء من اعاليه الى سفله ويتحجر
في الطريق والتشبيه اليماني من ذلك وفي طبرستان بطريق الارحال جبل يقطر الماء
منه وتصير كل قطرة حجرا صغيرا ابيض مسدسا او مثمنا وفي هذه الديار جبل يدعى هرمن
يقطر منه ماء فان صيح عليه بالهيبة ينقطع الماء وان كرر الصيحة يجري الماء على هذا
النسق لا يعلم ذلك احد الا الله سبحانه وحوض في ارض مصر يجري ماوه فاذا دخل
فيه جنب او حايض انقطع الماء حتى يغسل الحوض وينقى وفي الجبل نقبة يجيء كل سنة
طيور لا تحصى ويدخلن روسهن في ذلك النقب ويخرجن حتى اذا انحبس راس
احد الطيور فيطير الباقيات الى السنة القابلة في ذلك اليوم وفي ارض اندلس غار
يشعل فيه النار فكل من اراد يشعل فتيله على راس خشبة ويقرب اليه يشتعل وقيل
ان بابا من ابواب جهنم مفتوح الى الاندلس وفي جبله عينان حارة بحيث يحرق
وبارد بحيث لا يشرب منه شربة واحدة وفي ديار الترك بناحية بخمه عين يفور
ماوها ويتصعد الى السماء مثل النشاب من القوس وفي رستاق كسينا عين
يجي من بطنها ماء عظيم وشعر راس الادمي وفيها عين ان مر فوقه طاير يقع
فيه يموت وفي ديار نوبستان جبل وفي الجبل بيت كل حيوان يدخل فيه يموت
وقراة من مفيد العلوم ان الثلج يبرا كم يزر كستان اربعين ذراعا وفي جبال
جيلان جبل يجي منه الاحجار على هيئة السهام الحداد وفي جبل سكران منارة
موضوعة على راس الجبل في كل سنة ثلث مرات ترى تلك مشعلة باذن الله عز وجل
وفي حدود سمرقند يقطر منه ماء يجمد في الصيف وفي الشتاء يكون حارا يحرق
الايدي وفي قرية سلادم عين تجمد كل سنة يوم الثلج ولا يدري سبب ذلك
وفي دامغان عين جار من طرح فيه قذرة تنبعث رياح عظيمة بحيث تخشى خراب البلد

فما لم تنطف كمين لا تسكن وفي ديار الترك بناحية جور يكون في جبالهم الذهب
فمن اخذ قطعة صغيرة سلم ومن اخذ قطعة كبيرة الى بيته يموت ويقع الوباء فيه
وان اخذه غريب يسلم من الوباء وفي قرب البصرة جبل يصعد منه بخار متى وصل
الى ادمي يقتله وفيه غار تخرج منه نار عظيم وعظام الموتى سال من الغار ثم يذهب
الى الغار ولا يدري احد ذلك وفي جبل دماوند بئر عظيم يفور منه الدخان
بالنهار وبالليالي النار والناس ياخذون من ذلك النار لاجل صنعة الكيميا
وروى في جبال فرغانة احجار على صورة ادمي لا يدري ما ذلك ونبت في
جبل طبرستان يدعى كرماتل من استحصد ضاحكا فكل من اكله يقع عليه الضحك
بحيث يغشي عليه من الضحك وان استحصد باكيا واكله ياخذه الرقص بحيث لا يملك
نفسه ونحو الى بيت المقدس بيت يتعبد فيه العباد وكبرياء فاذا اقبل الليل يستضئ
البيت بحيث يظن ان فيه شموعا مشعلة والله اعلم بالصواب. **باب في عجايب البلاد**
من دخل بلد تبت يكون جذلانا فرحا ما دام فيها ضحوكا من غير سبب ومن اقام
الموصل سنة تزداد قوته ومن اقام باهواز سنة ينقص عقله ورايه وكل طيب
عجن في انطاكية والاهواز ينتن بعد شهرين ويفسد بحيث لا يصلح لشيء ومن
دخل بلاد الزنج تدعو نفسه الى الحرب واتخاذ السلاح ومن صار في مصيصة في الصيف
يصيبه الجنون والعلل ومن اقام في البحرين ربو اطحاله ومن دخل مدينة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيشم رائحة طيبة شهية ومن اقام شيراز يصيب عيشه عند جماع
النساء استرخاء المفاصل وفي ديار الهند بلدة كل غريب يدخلها لا يمكنه الجماع
فيها البتة ويحلان بلدة في كل سنة يجتمع عليهم السود بحيث يزدحم عليهم
في الابواب والسطوح ومن استوطن ببغداد يجري على الانفاق ويطيب قلبه
فان كان بخيلا يصير سخيا وحال اصفهان على عكس هذا يخاف على النفقة وان
كان سخيا يصير بخيلا وخاصية بلاد حران ان يغلب على ذكورهم واناثهم
الشبق بحيث لا يملكون انفسهن والله اعلم بالصواب **باب في عجايب الدنيا**
حيوان السمندل يدخل النار ويخرج ولا يحترق وفي نواحي كرمان عود متى يوضع
على النار لا يحترق ويعمل من لحاء هذه الشجرة المناديل والمياذر ومتى استقذرت

طرحت في النار فابيضت ومنها خلقة كركدن حيوان مثل الفيل وفي ظهره
اربع نتوء مثل الاعمدة وله قرن واحد وراس القرن احد من السيف والابرة
فيضرب الفيل ويرفعه بقرنه ثم يضرب به الارض ويلد هذا الحيوان في اربع
سنين واعجب من هذا طاير يتخذ وكره على شجرة كافور فتقصده الحية فتطير
الحيوان مخافة الحية فينطفر البيض ويضرب نفسه على راس الحية حتى يقلع عينيه
ويموت الحية ثم يجيء الى موضعه واعجب من هذا ان النعامة تبتلع جمرات النار
وفي حدود بلوى اناسي وحشية يدعون نسناس فاذا قتل منهم واحد تخرب تلك
القرية او بلدة وان غرق واحد منهم في الماء يحيي قومه وينوح اربعين ليلة على شط
النهر وفي هذا الموضع ثعلبان يصعد الاشجار ويأكل الثمار وفي بلاد الهند
شجرة اوراقها على صورة الادمي ويسمع منها اصوات كاصوات الادمي وفي الباديه
فارة متى احست بطعام فتمر اليه وتنظر فيه يصير الطعام سما فمن اكل منه يموت
في الحال ومن اعجب الاشياء ان النمر اذا كبر وضعف عن الصيد يرحمه اولاده
فيصيدون كلها ويطرحونه اليه وقيل ان الضبع يكون سنة ذكرا وسنة انثى
ومتى وقع ظله في ليلة قمراء على الكلب يجمد في الموضع ومن كان معه لسان الضبع
يفر منه الكلب وفي طبرستان يكون السلحفاة في الماء والضفادع في الاشجار
ومن عجايب الدنيا الكلب الكلب وهو المجنون اذا عضت انسانا يصير مدهوشا
مجنونا حتى اذا بال على الارض يرى صورة الكلب ولا يطيق ان يشرب الماء ويظن
ان فيه جراء الكلاب ويموت الرجل الا ان يعالج بخواص ذلك وكذا الكلب لا يشرب
الماء حتى يموت وفي بحر البصرة سمك يدعى شبلاني متى صيد يعيش يومين ثلاثة
على الارض ثم يموت وان جعل في قدر يوضع راس القدر يطير السمك من القدر
ومن عجايبها الجزر والمد اذا طلع القمر يجيء المد واذا بلغ حد المغرب يرجع الى البحر
باب عجايب البحر وفي بحر سلاهط جزيرة فيها طير متى ضلت سفينة او خطا
الملاحون فيجيء هذا الطير ويهدي السبيل ويصيح بالسفر والناس يهتدون به
وفي بحر تنيس سمك متى رفع من البحر ويقع على الارض يتحجر وفي بحر المغرب جزيرة
فيها ماء كثيف لا تجري فيه السفن لكثافته وغلظه وفي بحر الصين اناس يجيء مع

كل واحد لولوه فيدفعون الى التجار ويأخذون منه الحديد ويذهبون لا يعرفون
احد من اين جاوا والى اين ذهبوا وفي بحر البصرة سمك متى صيد وجفف يكون مثل
القطن ونساء تلك الناحية يتخذون منه الغزل والثياب السمكية وفي بحر الهند
ثلاث جزاير متجاورة من جزيرة الى جزيرة مسيرة سنة يجي الثلج في كل ليلة وفي الثاني
المطر وفي الثالث الريح واذا اضطرب بحر سرنديب فنظر الملاح في طاس ماء
فان راى فيها وجهه تقول لا تخافوا وان لم يره يقول القوا المتاع وخذوا حذركم
وفي حد الهند جزيرة في عشر فراسخ وفيها عين يخرج منها حيوانات وجواري
اعلاهن كهيئة الادمي واسفلهن كهيئة الحيوان فيلعبن ويرقصن والناس ينظرون
اليهن في ليلة القمر ولا يكون في نحو الدنيا اناس سوى هذا البحر قيل ان الخضر
بن عاميل عليه السلام قال لاصحابه دلوني في بحر الصين فدلوه يوما وليلة ثم صعد
فقيل له ما رايت فقال استقبلني ملك من الملكة فقال ايها الادمي الخطا الى اين
ومن انت فقلت اردت ان انظر الى عمق هذا البحر فقال لي وكيف هذا رجل قد رمي
في البحر منذ ثلثمائة سنة ولم يبلغ قعره والله اعلم **باب عجايب الانهار**
في اذربايجان نهر جار اذا جرى قليلا يتحجر ويجمد صحيفة صحيفة وفي نهر سل ضع
في كل سنة تزدحم في السمك بحيث يقبض بالايدي واذا غربت الشمس لا يقدر
على واحدة وفي حد اليمن نهر اذا طلع الصبح يجري من المشرق الى المغرب واذا
غربت الشمس يجري من المغرب الى المشرق وعين في نهاوند يذهب الرجل اليه
ويصيح انا محتاج الى الماء فيجري الماء باذن الله تعالى وتمساح اذا اخرج من النيل
فينام على الارض ويفتح فاه فيجيء طيور تسمى الطيطوي وتدخل في فمه وتنظفه
من الدود ابد الدهر اذا ذاق تلك الطيور من ذلك وفي المغرب موضع يتولد
من الطين والماء الفارة وفي دامغان عين من شرب منه يطلق بطنه فاذا
حمل ونقل من موضعه يتحجر واذا احتاجوا الى الريح وقت الدياس القوا خرقة حيض
في العين فيهيج الريح وبحد العراق عين بوادي الكعباد فكل من به مرض او
الم يشرب من مائه يبرا من المرض وفي ارض سقلاب نهر في كل سبت يجري
ماؤه ثم يجف في الباقي وفي حد ارض اندلس نهر عظيم لا يعبر به الفارس والراجل

الا يوم السبت وعلى طريق النهر صنم معمول مكتوب على صدره من عبر ورأى
لا يرجع وفي تحت موصل قرية فيها دحى لا نهاية من الحجر فاذا ارادوا ان يطرحوا الغلة
يقولون بحق يونس الا وقفت فيقف الحجر وفي رستاق طبرية نهر جار نصف مائة
جار ونصف مائة بارد ويجد كرمان نهر عليه جسر من الحجر فكل من يعبر عليه
يتقيأ ولو كانوا عشرة الاف رجل وبطوس عين من اغتسل بمائها تاخذه الحمة
في الحال وفي نهر كرسك يد عي طربجا من اكل ذلك السمك يحمى وبين البصرة والاهواز
نهر في كل وقت يعلو الماء على قدر منارة ويسمع من جوف الماء الصياح وصوت
الطبل والبوق لا يدري احد ما ذلك والله اعلم **باب عجايب الدنيا**
ان الحيوان يعرف دوا علة نفسه بالهام الله سبحانه فالاسد اذا مرض يطلب
قردا ويأكله يبرأ والكلب اذا مرض يأكل ورق النيل فيبرأ والخنزير اذا مرض
يطلب السرطان البحري ويأكله ويبرأ والضبع اذا مرض يأكل نجاسة الكلب فيبرأ
والجمل اذا مرض يأكل ورق البلوط فيبرأ والدب اذا مرض يأكل النمل الذئب
اذا مرض يأكل التراب فيبرأ والفهد اذا مرض يأكل الدم فيبرأ والنمر اذا مرض
يأكل الفار فيبرأ الارنب اذا مرض يأكل ورق القصب فيبرأ الثعلب اذا مرض
يأكل ورق القصب الرطب فيبرأ الغراب اذا مرض يأكل الشعير فيبرأ النسر اذا
مرض يطلب مرارة الادمي يأكله فيبرأ الجراد اذا مرض يطلب اليربوع الهدهد
اذا مرض يأكل عقرب الجبل فيبرأ الحمام الوحشي يأكل الجراد فيبرأ الهرة اذا مرضت
تأكل الحشيش فتبرأ باذن الله تعالى **باب في عجايب الاحجار** حجر المغناطيس
يجذب الحديد الى نفسه فاذا طلي بالثوم لا يجذب فاذا غسل بالخل عمل عمله
وحجر النوم من استصحبه لا ينام وحجر المطر متى سحق احدها بالاخر تمطر السماء
وهذا الحجر في ديار الترك وحجر بباد مصر من اخذه بيده يقع عليه القي
فلا يزال يتقيأ حتى يخشى عليه الهلاك فما لم يطرحه لا يسكن وحجر اخر اذا علق
على المصروع يبرأ وحجر اخر متى وضع على راس التنور فكل خبز فيه يبقى نيا
وحجر ببلاد مصر من عقله على ظهره يجامع كيف شاء واي عدد شاء وحجر الشب
من وضعه تحت الوسادة يذهب فزع القلب وحجر الريان اذا علق على صاحب الريانة

يصحبه وحجر الجزع اذا وضع بين يدي المراة في حالة الطلق يسكن وجعها وحجر
البلور اذا قوبل به الشمس من الجانب الاخر قطن او ثوب يقع فيه النار ويحرق
وحجر اليشم والاتراك يكرمون هذا الحجر ويقولون انه مبارك ويتخذ منه انواع
الحلي ومن كان معه حجر اليشم يكون امنا من العلل ومن وجع المعدة وحجر جمست
من صحبه يكون امنا من عين السو ومتى طرح هذا الحجر في جب او طاس فيه خمر
لا يسكر البتة وحجر سفيلا يعلقه المستسقي على نفسه فيجد الما الى نفسه والله اعلم بالصواب

باب في الملاحم

اعلم ان الملاحم في هذه الامة خمسة اولها ملحمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وظهوره على العجم والعرب وقتل كل مخالف لدينه الا من افاد نفسه واشتراها
بماله واخذ المال بنوع من الذلة والصغار والملحمة الثانية قتال اصحاب الجمل وصفين
وظهور بني امية على الطالبية حتى بلغ عدد القتل في المعركة مائة الف واربعة وتسعون
الفا الملحمة الثالثة مسلمة بن عبد الملك على ظهور الروم حين دخل قسطنطينية
وظهور بني العباس على المروانية حتى بلغ عدد من قتل في ذلك الهرج مائة والف
واربعة وعشرون الف رجل والملحمة الرابعة خروج ابو مسلم صاحب الدولة وعبد الله
السفاح سمي سفاحا لكثرة سفح الدما فبلغ عدد قتلاهم ثمانون الفا والملحمة الخامسة
وهي كاينة لم تظهر وتكون في فتح قسطنطينية وخروج دجال في سبعة اشهر
وجميع غزوات النبي عليه السلام منذ بعثه الله سبحانه الى ان قبضه ستة وثلثون
غزوة وجميع ما غزا بنفسه ستة وعشرون غزوة قاتل في تسع غزوات اولها
بدر واحد والخندق وقريظة وبني المصطلق وحنين وخيبر والفتح والطايف
ويقال السلطان ظل الله والحجاج وفد الله والابدال اوتاد الله والعلما نصحاء الله
والتجار امناء الله واهل القران اهل الله والغزاة جنود الله والفقرا احباب الله عز وجل
والله اعلم بالصواب

باب المعراج

قال النبي صلى الله عليه وسلم
لما اسري بي الى السماء السابعة ورفعت الى المداين المشرق والمغرب رايت
مدينة محفوفة بالرحمة قلت يا جبرائيل ما هذه المدينة قال الروحا يا محمد
قلت وما الروحا قال باب من ابواب الجنة يسميه خراسان افواه قلت لماذا
فضلت قال يكون لهم عدو يقال لهم الترك شديد عليهم فقليل سلبهم الشهيد في ايديهم

من امتك

من امتك له ثواب سبعين بدريا قال واقام قدامي علما حوله اعلام قلت
يا جبرائيل ما هذا قال هذا رباط بد سبحان قلت فما فضله قال من صلى فيه
ركعتين فكانما صلى في الركن والمقام مع ابراهيم الخليل سبعين صلوة وقال الا
ان المقتول بارض بد سبحان افضل من الغازي وان الصلوة فيها باربعة
الاف وان للجنة بابا مفتوحا بارض بخارا وبابا مفردا بد سبحان ورايت قصرا
من درة بيضا ياوي اليه طيور فقلت لمن هذا القصر قال ياوي اليه ارواح الشهدا
وياتي زمان يفتح الله لامتك كورة فقال لها جرجان فيسلط الله عليهم عدوا صغار
الاعين كان وجوههم المجان المطرقة ويقربها باب من ابواب الجنة فقلت ما هذه
فقال سور يقال له دهستان يحشر الله فيها سبعين الف شهيد للشهيد فيها
اجر سبعين شهيدا فطوبى لمن بنى بها دارا او رباطا او رابط بها يوما وطوبى
لمن صلى وصام وقال صلى الله عليه وسلم اربع محفوظات واربع ملعونات فالمحفوظات
مكة والمدينة وبيت المقدس والبحران واما الملعونات فبردعة وصعدة وانا
وطبرية وملك حلان وعدن وقال نهران مؤمنان ونهران كافران لعلها
سبعة واربع مداين من الجنة واربع قصور من الجنة في الدنيا فالمداين التي من الجنة
مكة والمدينة وبيت المقدس وقزوين والاسكندرية وعسقلان وملطية ومسجد الكوفة
قبة الاسلام وفيها فار التنور ولو اخبرنا عن اربعة انهار من الجنة في الدنيا
قال سيحون وجيحون والنيل والفرات والبابان المفتوحان من الجنة في الدنيا
مدينة قزوين ومطلع الشمس عند نهر جيحون يقوم يوم القيمة على حافته سبعون
شهيدا لو ان كل شهيد يطلب الشفاعة من ربه شفع في سبعين الفا وقال عليه السلام
لبريدة الاسلمي انه سيبعث من بعدي بعوث فكن من بعد المشرق ثم في بعث خراسان
ثم بعث ارض مرو فاذا اتيتها فانزل مدينتها فانه بناها ذو القرنين وصلى فيها
عزير انهارها تجري بالبركة على كل نقب منها ملك شاهر سيفه يدفع عن اهلها
السوء الى يوم القيمة والله اعلم

الباب الثاني عشر في عجايب قضاء الله تعالى

فمنها التوسعة على الاعداء والتقتير على الاولياء ومنها اعطاء الجاهل وحرمان
العاقل في كتاب اليواقيت ان الله سبحانه اوحى الى موسى عليه السلام ان اصعد

شجرة كذا ترى عجبا فصعد موسى فجاء رجل وحفر اصل الشجرة ووضع
فيها بدرة من الدنانير وذهب وجاء رجل اخر حفر تلك الحفيرة واخذ الدنانير
وذهب بها وجاء رجل اخر وقد لحقه العيا فقعد ليستريح فبينا هو كذلك
اذ جاء واضع الدنانير فلم يجد فتعلق بالرجل وقاتله فقتله فتعجب موسى فقال يا رب
ما هذه الحال فقال اعلم ان واضع الدنانير كان مديونا للاخر بينكا فى قضائه
فسلطت عليه صاحب المال فقضا دينه مقتضيا واما المقتول كان قد قتل ابا القاتل
فقتله قصاصا فلا يبقى عليه خصومة يوم القيمة والله اعلم **باب فى فتح المدن**
اعلم ان العراق من مداين وحيوان والرى وهمدان وقزوين وخراسان افتتحت
فى خلافة عمر رضى الله عنه وبعض خراسان افتتح على يدى عبد الله بن عامر
وما وراء النهر افتتح بعد عثمان على يد سعيد بن عثمان صلحا واصفهان
واصفهان افتتحها ابو موسى الاشعرى فى خلافة عمر رضى الله عنه وطبرستان
افتتحها سعيد بن العاص فى ولاية عثمان صلحا وطلقان وديلاوند وجرجان
افتتحها يزيد بن المهلب فى ايام سليمان بن عبد الملك وكرمان وسجستان
فتحا عبد الله بن عامر فى خلافة عثمان واهواز وفارس واصفهان افتتحها
عنوة ابو موسى فى خلافة عمر رضى الله عنه واما الشام افتتحه الصديق
صلحا وافتتح عمر بيت المقدس ومدن الشام كلها صلحا ومصر فتحت صلحا
على يد عمرو بن العاص واما المغرب فافتتحه عبد الله بن سعيد بن ابى سرح
لعثمان واذربايجان افتتحها عبد الله بن عمر وافريقية افتتحت عنوة والاندلس
افتتحها طارق بن زياد واما بلاد الهند افتتحها قاسم بن محمد الثقفى وجزيرة
العرب افتتحها النبى عليه السلام **باب فى عجايب خراب البلاد**
قال الله تعالى وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة قال الضحاك
هذا من علم الله ام القرى مكة يخربها الحبشان فذاك عذابهم واما المدينة
فالجوع واما البصرة فالغرق واما ارمينية فالصواعق والرواجف واما خراسان
فيخرب بانواع العذاب واما مدينة بلخ يغلب عليها الما فيهلك اهلها
واما بدخشان فاقوام يخربونها لهم روايح منتنة ومدينة حلب فطاعون جارف



واما الصغانيان اى سحور فيفنون بقتل ذريع من عدو واما سمرقند
فيغلب عليهم بنو قنطوربن كركر فيقتلون اهلها وكذا فرغانة وشاش واسبيجاب
وخوارزم فيصير المدن كلها كجيفة حمار من النتن واما مدينة بخارا فهى ارض
الجبابرة تهلك بالعدو ثم يموتون قحطا وجوعا ومدينة ترو فالة تخرب بالرمل
واما مدينة هراة فيمطر فيها الحيات تاكلهم اكلا تقتلهم قتلا واما مدينة نيسابور
فيصيبها رعد وبرق وظلمة فيهلك اكثرهم واما مدينة الرى فيغلب عليها الطبرية
والديلمية مرة هؤلاء ومرة هؤلاء وياسرون اهلها واما ارمينية واذربايجان
فيسالك الخيول والصواعق ويلقون من الشدة ما لا يلقى غيرهم واما مدينة
همدان بجيوش من ناحية الديلم يخربونها واما حلوان فيهلكون بهلاك الزوراء
او تمر بها ريح ساكنة واهلها نيام فيصبحون قردة وخنازير واما الكوفة
فيقصدها عنبسة بن سفيان فيخربها وياخذ جارية شابة من ال على بن ابى طالب
وشابا من اهله فيقتلهما ويجعل العيدان فى دبرهما ويصلبهما للناس ويقول
هذا على وهذه فاطمة ويخرج رجل من جهينة يقال له ناجية فيصل الى مصر
فويل لاهل مصر وويل لاهل دمشق وويل لاهل افريقية وويل لاهل الرملة
لا يدخل بيت المقدس ويلعنه الله منه واما سجستان فرياح تعصف اياما
وظلمة شديدة وهذه تتصدع لها الجبال ويموت فيها عالم كبير واما كرمان
واصفهان وفارس فيقبل اليهم عدوهم فاذا قربوا منهم صاحوا صيحة تنقلع
القلوب وتموت الابدان ذلك قوله تعالى وان من قرية الا نحن مهلكوها
عن ابن مسعود رض ما اهلك الله اهل قرية قط حتى يظهر فيهم الربوا والزنا
وقال وهب خراب الاندلس والجزيرة من سنابك الخيل وخراب العراق
من قبل الجوع والسيف وخراب الكوفة من قبل العدو وخراب الرى من الديلم
وخراب خراسان من تبت وخراب تبت من قبل السند وخراب السند من قبل
الهند وخراب اليمن من قبل الجراد والسلطان وخراب مكة من الحبشة والمدينة من
الجوع حتى يرحلوا ابلدا من يامل مدينة الروم فيقاتلوا اهلها اربعة اشهر فيبلغ
الفقير فيها مائة دينار **كتاب الخواص** وفيه خمسة ابواب

الباب الاول في خواص المعدنيات القطران ان طلي به الانسان المستاكله
يسكن الوجع وان خلط مع الخل في اذن فيها دود يقتله ويسكن الوجع وان خلط
مع دم فرخ الحمام ويطلي على البرص يغير لونه وان استعمله الرجل وقت المناضعة
يمنع الحبل والمرأة اذا تحملت بالملح لا تحبل ومن كان له مريض مشرف على الموت
واراد ان يعلم موته او برءه فيأخذ قطعة من الخزف يجعل فيها نارا ويلقي في النار
قطعة من الملح ويوضع على باب البيت الذي فيه المريض فان انقلب الملح الى البيت
فذلك علامة الصحة وان انقلب الى خارج البيت فذلك دليل موته وان بقي
مدة على النار فذلك علامة طول مرضه وان جعل الزرنيخ المسحوق بالماء
في اناء مكشوف كرأس فكل ذباب يقع عليه يموت وان بخر به مع الحلتيت في البيت
تنفر العقارب والحياة والهوام واسفيداب اذا اكله انسان ينشنج لسانه ويصير علة
فان لم يدركه يموت صاحبه والكودة اذا عجن بمرارة سام ابرص وماء الملوخيا
ويرش الماء في موضعه فيه الحيات يجتمع الحيات كلهن والكبريت ان بخر به الشجرة
المثمرة يتساقط الثمر وان خلط مع النبيذ ويخضب به الشعر الاسود يبيضه وان دق
مع اللوز التمر ويلقي الى كلب فاذا اكله غشي عليه وصاحب الليل اذا رصد النجم
الساقط من السماء فيمسح يده في تلك الحالة على الليل يتناثر عنه ومن تناول
الثوم فاكله ثم اكل بعده الفجل لا يشم منه رائحة الثوم وكل سكران يشرب ماء البصل
مع الخل فانه يصحو ويفيق في الحال والمخمور ان شرب الخمر يكسر خماره ومن اراد
ان لا يشم منه روائح الخمر فيشرب قدر درهم واحد من السعد المسحوق او قطعة من
خبز الباقلاء يشرب مع الزيت والله اعلم بالصواب **الباب الثاني في علاج الوبا**
كل ارض وبية يخاف منها الوبا فيأكل لحم الحمار المشوي ويشم الطيب الفايح برأس
الوبا. وقيل من دخل بلدة فاكل من بصلها وخلها ثلاثة ايام يأمن من الوباء
ومن سافر في الشتاء وخاف على نفسه البرد فيطلي بدنه بشحم الثعلب ومن دفن
جلد الضبع في اسكفة في باب داره لا يدخل في ذلك الدار كلب ما دام فيه مدفونا
وان طلي بدن الكلب بشحم الضبع يجن ويموت والحمار اذا اكل سرقين الثعلب
يموت من عجايب الخواص من قال عند استهلال الشهر برب هذا القمر لا اكل في هذا

الشهر لحم الفرس ولا الهندبا يصير امنا من الرمد ووجع الضرس وان قال ذلك
في رأس كل شهر يأمن جميع السنة من الوجع وكل سكران يشرب ماء البصل والخل
يصحو عن سكره ومن عجايب الخواص ان الفندق يمضغ مضغا ويطرح في الزيت ثم يجعل
منه فتيلة يقع النوم على اصحاب المجلس ومن كان به سهر فليوضع على مسقط رأسه
منارة من غير علة او قدح مملوة من الماء خاصية الفرس الكريم لا ينزو على امه ولا ابنته
وخاصية الحمار يموت اذا اكل سرقين الثعلب ويغشى عليه اذا علقت الخنفسا على ذنبه
وخاصية البقرة ان من مسح يده على ثدي بقرة ثم عرض يده على التنور يسكن وخاصية
الابل ان من شرب من لعابه الممزوج بشراب يجترى على الناس ويقوى وخاصية
وخاصية الحية ان تموت ببصاق الادمي اذا تفل في فيه بغتة خاصية الفار متى قطع
ذنبها وخلي سبيلها سائر الحيات حتى يهرب خاصية الحشرات اذا وقعت في الزيت
يمت ومن طلي بدنه بدهن الحاوشر لا تلدغه الهوام والله اعلم بالصواب.
الباب الثالث في علاج البق والبعوض اذا جعل الترمس في ماء ثم يرش ذلك الماء
على الجدار وعرصة البيت لا يدخل فيه البعوض ولا البق البتة وان بخر البيت
بالاس والكمون يمنع وان دق اصل الحنظل ورش ماءه في موضع يخاف منه
الجراد يأمن وان جعل رماد البلوط وخشبه في جحر الفارة يهرب ويقتل
بعضهم بعضا وان سحق الصدف والقي في جحر النمل يهرب ويمنع ومن اخذ الزرنيخ
وخلطه مع الكندس والرايب ثم يرش في البيت فكل ذباب يجلس عليه يموت ومن
اراد ان لا يظهر عليه القمل يأخذ الكندس بدقه ناعما ويخلطه مع السيرج ويمسح
به نفسه في الحمام لا يكون له قمل البتة وان عصر الرمان الحامض ويطلي به نفسه
في الحمام لا يكون له القمل البتة والله اعلم **الباب الرابع في لطايف الطب**
دواء الانسان المسوحة كاما ثلثة دراهم شادنج هندي درهمان فلفل اربعة دراهم
عفص محروق ثمانية دراهم يدق وينخل ويستعمل دوا سقوط الاظفار كفاسد
يؤخذ زبيب منزوع العجم يدق مع الجاوشير ويوضع عليه دواء الشقاق يحدث
في الرجلين يؤخذ داخل بصل الاصيفل غير مشوي يطبخ بدهن السمسم والزرنيخ
ويصب عليها دواء القطع شهوة الطين يؤخذ كمون كرماني ونانخواه اجزاء سواء

ويوكل على الريق والله اعلم **الباب الخامس في السمنة** لب اللوز خمسة دراهم
لب البندق ثلثون درهما لب الفستق ولب البطم من كل واحد ثلثون درهما
جوزهندي عشرون درهما سمسم ثلثون درهما خشخاش وبزرا بجره من كل
واحد عشرين درهما كوام دانه ثلثون درهما جوزكند دوفرست من كل واحد
ثلثون درهما ستجل وحب الفلفل من كل واحد عشرة دراهم لعبه خمسة دراهم
بهمن ابيض واحمر من كل واحد خمسة دراهم ابوزيدان خمسة دراهم بزر الجزر
ثلاثة دراهم بزر البقلة عشرة دراهم كثيرا عشرة دواليب مائة وزنه يستعمل في يعجن
ويتناول كل يوم نافع ان شاء الله **الكتاب التاسع والعشرون في المناظرات**
وفيه خمسة ابواب **الباب الاول في مناظرة النبي عليه السلام** اعلم ان وفد
نجران قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان لم يكن عيسى ولد الله فمن ابوه فقال النبي عليه
السلام الستم تعلمون انه لا يكون ولد الا وهو يشبه اباه قالوا بلى قال الستم تعلمون
ان ربنا حي لا يموت وان عيسى ياتي عليه الفناء قالوا بلى قال الستم تعلمون ان ربنا
قيوم كل شيء يحفظه ويرزقه قالوا بلى قال فهل يملك عيسى من ذلك شيئا
قالوا لا قال فان ربنا صور عيسى في الرحم كيف شاء وربنا لا ياكل ولا يشرب
ولا يموت قال الستم تعلمون ان عيسى حملته امه كما تحمل المراة ثم وضعته ثم غذي
كما يغذى الصبي ثم كان يطعم ويشرب قالوا بلى قال فكيف يكون هذا كما زعمتم
انه اله وانه ابن الله فانقطعوا لعنهم الله **الباب الثاني في حمق النصارى**
اعلم وفقك الله سبحانه انه ليس على بسط الارض احمق ولا اجهل ولا اكفر من النصارى
قال عيسى عليه السلام اني عبد الله اتاني الكتاب وهم يقولون كذبت بل انت ابن الله
رضي الخصام وابى الفضا وهذا كقول اخوانهم من الروافض حيث قالوا خير الناس
بعد رسول الله عليه السلام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقد سئل رضي الله عنه
عن ذلك فقال خير الناس بعد رسول الله ابو بكر ثم عمر ثم عثمان فقال
الروافض كذبت انت خير الناس بعد رسول الله فقد كذبوه ثم يدعون محبته
وهذا خزي ونكال ثم العجب من النصارى الضلال والافرنج الكفار يزعمون
ان عيسى ابن الله وانه الله تعالى الله عن قولهم ثم قالوا ان اليهود اسروه وقتلوه

فهل رايت الها ماسورا مصلوبا يعجز عن حفظ نفسه فكيف يحفظ خلقه قاتلهم الله
انى يؤفكون وانت ترى في مذهب النصارى من المناقضة والمخالفة ما لا تجد في امة
من الامم ولا يكفر بعضهم بعضا ويزعم بعضهم انه اله ويزعم اخرون انه شريك وقال بعضهم
يقول انه ابنه **الباب الثالث في فضايح مذهبهم** وقولهم ان الله ثالث ثلاثة
اعلم ان هذه الطوايف الثلاثة من الملكانية واليعقوبية والنسطورية لا يختلفون
ان المسيح عيسى بن مريم ليس بعبد صالح ولا نبي ولا رسول وانه اله في الحقيقة
وان الله في الحقيقة هو خالق السموات والارض وارسل الرسل وانه عز وجل هاد وانه
قديم خالق رازق حي واله وان الذي هو ابن نزل من السماء وتجسم في روح القدس
ومن مريم البتول وصارت هي وابنها اله واحد ومسيح واحد وصلب ومات ودفن وقام
بعد ثلاثة ايام وصعد الى السماء وجلس عن يمين الرب ولهم تسبيحة الايمان صنعت
سنة من بلاد الروم بعد المسيح بخمسمائة سنة حين جمعهم قسطنطنوس بن قلاوطش
ملك الروم الذي امر بهذه الامانة الجائزة لتقرير الايمان فمن ابى قتلوه لا يتم لاحد منهم
ايمان الا بها وهي نؤمن بالله الاب الواحد وبالرب الواحد يسوع المسيح ابن الله
لعنهم الله بكر ابيه وليس بمصنوع اله حق من جوهر ابيه الذي بيده اتقنت العوالم وخلق
كل شيء من اجلنا معشر الناس حبلت به امه مريم البتول وعلقته واحدة وصلب
وقتل ومات ودفن وقام في اليوم الثالث وصعد الى السماء وجلس عن يمين ابيه
فالملكية تقول انه اله حق من جوهر ابيه القتل والصلب وقعا على الجملة واليعقوبية
يقول حبلت مريم بالاله وولدت الاله والنسطورية تقول مركب من اقنومين وطبيعتين
من اله وانسان والولادة والقتل وقع بالانسان الذي يسمونه الناسوت فهذا
يا معشر المسلمين قولهم في الاله وخزيهم وفضيحتهم في المعبود **الجواب** يكفيكم من الخزي
والنكال ان الحكم خرج من فرج امراة والولادة قد احاطت به من كل وجه لاهوته
من قبل الاب وناسوته من قبل الام وان مريم قد حبلت بالاله والانسان
وولدت الاله والانسان وهي ام الاله وقتل الاله ومات الاله وان اليهود في زمن
افلاطس الرومي اجتمعوا وقالوا ههنا رجل افسد احداثنا فقال لا عوانه اذهبوا
واتوا بالخصم فجاؤوا فلقوا سرخوطا من خواص المسيح واحد من اثني عشر فقال لهم تطلبون

ايشوع الناصري قالوا نعم قال فما لي عليكم ان دليتكم عليه فاعطوه ثلثين درهما
فدلهم عليه فاخذوه وقد خرج وهو يبكي فقال الملك انت المسيح فانكر ذلك
وقال كذبوا علي وتقولوا قالوا اذهبوا به الى الحبس فلما كان من الغد بكر اليهود
واخذوه ونهروه وعذبوه ثم ضربوه بالسوط وجاءوا به منطحة فنقلبة وصلبوه وطعنوه
بالرماح فيموت بسرعة وما زال يصيح وهو مصلوب على خشبة يا الهي لم خذلتني
لم تركتني **الجواب** فهذا كله صريح لا يشتبه على الحمران مثل عيسى تبرا من الكنبوة ومثل
اصحابه يا خذ ثلثين درهما فكيف وهو عندكم الرب العالمين والنصارى
يعتقدون ان احبار مريم لنفسه ولو لم ونحطاها كما يحبار الرجل المراة ويتحطاها
لشهوته حكاه العلماء عنهم وانما يفصحون بهذا عند من يثقون به اعلم ان من يكون
اعتقاده هذا ومعبوده الذي يخرج من فرج امراة لا يكلم ولا يناظر ولا يكون له
عقل ولا دين ولا ملكة ولا تمييز ولا دنيا ولا دين لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة
عذاب عظيم فالمساكين قد اعترفوا ان الههم قد صلب ومات فليس لهم اله دائم فى ترنبة
الههم فلا دين ولا دنيا ولا حبه بلى باد والمسلمين يقولون ان الله سبحانه حي عالم
قادر مريد سميع بصير وانه لا يموت وان عيسى بن مريم صادق وعبد الله
امين بعثه الله عز وجل الى الناس رسولا فبلغ الرسالة ثم رفعه الله اليه يعني الى محل
كرامته ومنزله وانه كان يدين بالطهارة يغتسل من الجنابة ويوجب غسل الحائض وخلاف
عند النصارى انه ليس بواجب عندهم فلا اصول لهم ولا فروع وقالوا يجوز ان يصلي
وهو غير متطهر وجنب الجنابة والبول والغائط لا يقطع الصلوة بلا خلاف والمصلي
ان يبول ويتغوط ويجامع فلا يقطع الصلوة ويقرؤن في صلوتهم كلاما مثل النوح
والاغاني وضعه بعضهم لهم ويصلون الى المشرق وما صلى المسيح الى ان توفاه الا
الى المغرب وبيت المقدس وما صام صوم الخمسوم وصوم العذارا ولا اتخذ الاحد
عيدا ولا بنى بيعة قط ولا اكل خنزيرا قط بل حرمه ولعن اكله وقال جئتكم لاعمل
بالتوراة وبوصايا الانبياء قبلي وما جئت ناقضا بل متمما وكان اصحابه كذلك
الى ان خرج من الدنيا فاما النصارى فضلوا واضلوا وكفروا وبدلوا لعنهم الله والروم
والنصارى دخن وبخورات يسمونها دخنة مريم وما عرفته مريم قط ثناء المسيح

والروم كانت تعظم الاصنام قبل ذلك وتصودها في الهياكل فبقيت على ذلك
بعد اضافتها الى المسيح نصف المسيح واعوضا من الاصنام وكانوا يستحبون الزنا
وبقوا على ذلك الى اليوم وفي بلادهم يقولون المراة اذا لم يكن لها زوج وارثت
الزنا لها ذلك فانها املك لنفسها والملك يسعد ذلك ويقيم لهم الحكام فكل انزاله
تكون من الرجل بفلس واحد الى اربعة افلس ويقع الخلاف بين الزواني فيجيئون
الى الحكام فيقول هذا وطئني كذا وكذا مرة وما اعطاني شيئا فخذ لي حقي منه فربما يقول
انا فقير ما معي شيء فيقول القاضي الميشوم تصدقي عليه فانه فقير يكون لك ثوابه
عند المسيح والحرة تزف الى زوجها مكشوفة الوجه والراس ومن جاء من الزناة بولد
حملته الى البيعة مسلمة الى الكبراء والفقر ويقول وهبت هذا للمسيح ليكون له خادما
ينجزونها خيرا بيا قدسه يا طاهرة يا مباركة هنيئا لك من المسيح وثوابه فان كان
هذا دينا لهم فاين الالحاد والزندقة وان كانت شريعة فاين الكفر ثم هؤلاء الحمير
يدعون انهم اهل كتاب ورسول وشرع وكل عاقل يعلم بطلان هذا المذهب ويتبرا
من هذه المقالة ومن فضائح الروم والافرنج ان كنسات الديرانيات العابدات المنقطعات
الى البيع ينفضن على الرهبان والغرباء ليزنوا بهن ابتغاء وجه الله كذا والاخرة وللرحمة
بالغرباء والرآ ومن فضائحهم ان لا تغطي المراة وجهها البتة وتقول لست بخيلة كالمسلمين
ومن فضائحهم خصاء الاطفال الخصي كالبرح للكسب والعور والشح والبخل وهم مع خصب
بلادهم يشحون على اموالهم ويرتفقون باصدقاء نسائهم ويبخلون بالمال ويجودون بالعيال
انظروا معشر المسلمين الى هذا الخزي والنكال فان قالوا هذا مبتدع في النصرانية
كما ابتدع في الاسلام البدع المنكرات **الجواب** عن ضحوح يرفعون فان الروم قبل تنصر
تاكل الخنزير وتستعمل الخصي وتقتل وتسرق ولما تنصرت دامت على ذلك فمتى كان
هذا الابتداع باضلال فبان كذبهم لعنهم الله واخزاهم في الدارين والحمد لله وحده
الباب الرابع في شبههم الاولى قالوا اتصل الفيض الالهي بذات الباري بذات عيسى
فصار لاهوتيا **الجواب** هذا الفيض لما اتصل به انفصل عن ذات الباري ام لا
فان قالوا انفصل عن ذات الباري فهو باطل لانه يؤدي الى التغير القديم وخلوه عن
صفته ايضا يؤدي الى جواز انتقال معنى من محل الى محل اخر وهذا محال وان قالوا

هذا الفيض ما انفصل عن ذات الباري واتصل بذات عيسى يعنون به العلم قلنا
هذا النحل المحال كيف يكون المعنى قائما في محل وحكمه واثره في محل اخر وقيام صفة واحدة
في محلين مستحيل فان قالوا يجوز ان يتصل المعنى بذات عيسى من غير ان ينفصل
عن ذات الباري كالضوء للشمس شعاعه يتصل بالعالم وهو غير منفصل عن الشمس **الجواب**
هذا باطل فان الضوء القائم بجرم الشمس يستحيل ان يتصل بنا ولكن الله اجرى العادة
بخلق الضوء والشعاع في اجزاء العالم عند طلوع الشمس فهو سبب عادة فافهم **شبهة اخرى**
قالوا انما قلنا انه اله وابن اله لانه ظهر على يديه افعال عظيمة مثل خرق العادات ونقض المالوفات
من ابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى والاخبار عن الغيب ولم تجر هذه الافعال
على يد غيره من الانبياء فبهذه الافعال عرفنا انه اله وان فيه جزءا لاهوتيا
الجواب اذا قلنا هذه شبهة مشتركة الدلالة يلزمكم ان تقولوا ان الانبياء
كلهم ارباب والهة لانه ظهر على ايديهم افعال عظيمة فان موسى صلوات الله على نبينا وعليه
جعل العصا ثعبانا ذا رؤس سبعة والقي ابراهيم في النار فلم يحترق وان جرجيس عم قتل
بالقتل مرارا فلم يؤثر واحياه الله تعالى فان قالوا جميعهم بقوة عيسى عليه السلام
قلنا للقائل ان يقول بل عيسى فعل بقوة اولئك لان لهم فضل السبق والتقدم
الجواب الصحيح ان عيسى عليه السلام ما فعل شيئا من ذلك ما ابراء الاكمه
والابرص وما احيى الموتى بل الله يفعل ذلك عند تصديق انبيائه فعيسى بشر
ورسول وليس بخالق فان الموت والحياة من قدرة الله تعالى وان قالوا كتابكم فيه
ان عيسى فعل ذلك بقوة واحيى الموتى باذن الله تعالى عز وجل **الجواب** هذه اضافة
سبب كاضافة سائر الافعال ولهذا قال باذن الله يعني بحكم الله تعالى وقدرته فان الله سبحانه
كان يحيي الموتى عند دعاء عيسى ودعوته للناس **شبهة اخرى** انما قلنا انه ابن الله
لان الله سماه ابنا فقال في الانجيل يا عيسى انت ابني وانا ولدتك وقال عيسى
عليه السلام انا ذاهب الى ابي وابيكم غدا مع ابي فندعو ابنا على جهة التشريف
كما قيل لابراهيم خليل الله ولموسى كليم الله ولمحمد حبيب الله **الجواب** هذه كلها
باطلة لان كتابهم محرف مبدل لا اعتماد عليه وهذا انما وضعه المطارنة العشر خديعة
لاموال الناس وان صحت الرواية فمعناه انت نبيي وانا ولدتك يعني انت

نبيي ورسولي وانا ربيتك ولهذا قيل كفرت النصارى بترك التشديد الواحد
ويجوز ان يقال محمد حبيب الله وابراهيم خليل الله ولا يجوز ان يقال عيسى ابن الله
لفرق ظاهر ومعنى جلي وان البنوة توجب المجانسة والمشابهة من كل وجه واما
المحبة والخلة لا توجب ذلك الا ترى ان الملك من الملوك يجوز له ان يقول اني
احب الفرس الفلاني ولا يجوز ان يقول ان الفرس الفلاني ابني واخي لما ثبت فاعلم
ذلك وبالله التوفيق **الباب الخامس في شبهات الافرنج** قالوا عيسى عليه السلام جاءنا
بالحق او بالباطل ان جاءنا بالحق فلا يجوز للحكيم ان يبطل الحق وان قلتم جاءنا
بالباطل فنعوذ بالله فالنبي لا يأتي بباطل **الجواب** اخر ان قول القائل ان النبي
نسخ شريعته هذا قول خراف فان الناسخ هو الله تعالى وهو عالم بمصالح العباد فتارة
يثبت وتارة ينسخ كالطبيب الحاذق يعرف طبائع المرضى فيعالج كل مرض بدوائه
يصلحه كذلك ينسخ الشرائع سبحانه يعلم مصالح العباد في الازمان والاحكام فتعبدهم
بما شاء كما شاء قالوا جاء بالحق وامر بالحق وكنا به نحن فما لنا نترك عيسى ونعرض عن
شريعته ونتبع محمدا وانتم تقرون ان عيسى كان حقا وتؤمنون به ونحن لا نؤمن بمحمد
والمتفق عليه اولى من المختلف فيه لان بالاتفاق تعمر الافاق وبالموافقة يكون صلاح
العباد والبلاد والاختلاف سبب الفساد والفساد حرام وما يكون سبب الفساد يكون
حراما **الجواب** يا معشر النصارى ما انتم الاحبار لا مسلمين ولا نصارى فالانبياء
كلهم جاؤوا بالحق وعيسى نبي صادق جاء بالحق ولكن صاحب الحق هو الله تعالى
لانه مبدع الاحسان وخالق الانبياء له ارسال الرسل مبشرين ومنذرين
وصاحب الحق اذا اخذ عبدا من عبيده لطلب حقه فليس لعبيده ان يسخطون
ويقولون للسيد هلا اخبرتنا وهلا بعثتنا فان سخط وفعل يستوجب الملامة
والادب معلوم يا معشر الروم والافرنج ان الدين لله والعباد عباد الله والبلاد
بلاد الله ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم
عدا فان اختار موسى لرسالته فله ذلك ثم اختار عيسى فقد فعل صوابا ثم اختار
محمدا صلى الله عليه وسلم فقد فعل حقا وعيسى قد رضي بذلك واقر به وقال اني
عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا فمن انتم يا كلاب كناد وشر العبيد واصحاب

العناد حتى لا ترضون بذلك وهل مثلكم الا كما قيل رضي الخصمان وابى القاضي
ان قولكم ان دين عيسى حق فلم نترك الحق فنقول يا حمير ودين موسى كان حقا
فلم دعاهم عيسى الى شريعته هلا تركتم على شريعة موسى اخسئوا يا معاشر الحمير وكيف
تجيبون ولا جواب لكم البتة فلما جاء لعيسى ان يدعو قوم موسى الى شريعته يأمرهم
بترك شريعة موسى جاء لمحمد صلى الله عليه وسلم ان يدعو قوم عيسى الى شريعته
ويأمرهم بترك شريعة عيسى والحق مع المسلمين والله اعلم بالصواب

كتاب الباه مقدم وفيه عشرة ابواب الباب الاول في مصالح الباه

ولتحذر المباشرة ان يجامع وهو قائم او جالس او مضطجع فاحذر
هذه الحالات وانما الاشهى والاولى ان ينوم المرأة على الفراش الوثير بحيث يكون
رأسها واعاليها مرتفعة ورأس الرجل واعاليه منخفضة ولا يتكلم وقت المجامعة
ولا يأتيها في حال الحيض فان الولد يكون ذميما فان اردت ان يزداد ما ظهرك
فكل السمك الطري الحار مع البصل وتحترز من السمك البارد ولحم الجبل والبصل
والفندق والاستكباس دخول الحمام ولحم فرخ الحمام مما يزيد في المني الباب
الثاني فيما يضر بالباه السذاب والشبث والبودنج والعبير والكمون وكل حار
يابس بالغاية كالخرنوب والجاودس وكل بارد رطب بالغاية كالكافور
والشعير والاشياء المرة الحريفة مثل الرمان والحصرم والطربون والفرصاد والتفاح
الحامض والمشمش والشرب بالكبريت الباب الثالث فيما ينفع الباه
كل غذاء يجتمع في طبعه الحرارة والرطوبة مثل العنب الحلو وماء الحمص واللوز الحلو
والفستق والترنجبين وحب الصنوبر ولحم الدجاج له خاصية واللوزنج والقطائف
والحمام والتمريخ بدهن الورد ولبن البنات والجلوس عليها وبزر الانجره
والانيسون والزنجبيل والزعفران وقسط وسنبل وبزر الكتان ولسان العصافير ودارصيني
وخصى ثعلب ودار فلفل وخولنجان وعاقرقرحا وحب الزلم واللوبيا والعسل
مع السمن وبيض الدجاج والعصافير ولبن النضج والجوز والله اعلم بالصواب
الباب الرابع في المعاجين تأخذ رطلين من الحليب البقري وكفين من الترنجبين
وتغليه بنار لينة حتى يستغلظ مع العسل وتأخذ كل يوم اوقية معجون يصلح

للمحرورين تأخذ الزنجبيل والدارصيني من كل واحد جزئين وسنبل بانجزا بدق
ويخلط ويعجن بالعسل ثم يستعمل بقدر معلوم معجون آخر لا يصلح للمحرورين تأخذ
ماء البصل الابيض بمقدار وتطرح عليه اضعافه من العسل ثم يغلى على نار لينة بحيث يذهب
ماء البصل ويستعمل عند النوم ملعقتين والله اعلم الباب الخامس في صفة
معجون اللؤلؤي وله سبع منافع احدها يقوي الذكر والثاني يفتح الاوعية والثالث يقوي
اعصاب الدماغ والرابع يزيد في الشهوة والخامس يكثر الانعاظ والسادس يحبب
الرجال الى النساء والسابعة تغير الدم تغيرا شديدا حتى تخرج النطفة بلزوجة شديدة
اخلاطه يؤخذ لؤلؤ غير مثقوب ومسك من كل واحد مثقال انيسون وبهمن ابيض
من كل واحد ثلثون مثقالا كافور واصل الكلاب من كل واحد نصف مثقال فقاح
الاذخر والسعد وكرمادح من كل واحد ثلاثة مثاقيل سليخة ودارصيني وسادوران
ومصطكي من كل واحد ربع مثقال ضمغ وكثيرا من كل واحد سدس مثقال تجمع
هذه الادوية مسحوقة منخولة وتعجن بمثلها عسل منزوع الرغوة وترفع في اناء
زجاج ويتناول عند النوم زنة مثقال الباب السادس في ذكر الطلاء
الذي يطلى على الاحليل دهن الاترنج ودهن الاس ودهن كنا ردين ودهن
الياسمين خذ مرارة ثور وعسل منزوع من الرغوة فيدلك به دلكا جيدا
خذ بورقا بدق وينعم سحقه ويذيفه بعسل فيطلى به القضيب والعانة فانه ينبط
حتى يتجرد واي يعظم الذكر حتى ينتفخ يؤخذ الخراطين يغسل ويجفف ويسحق ناعما
ويدلك بدهن سمسم ويطلى به القضيب يؤخذ لبن النعجة والملح الابيض ويدلك
به الذكر فانه يكبره الباب السابع في علاج العقيم هذا معجون لا يخطي بهمن احمر
وكثيرا وسقنقور ومرارة الثور ودودنج من كل واحد مثقالين ومسك وخولنجان
مثقال لؤلؤ غير مثقوب وخردل ابيض من كل واحد مثقال يجمع ويسحق ويعجن
بالعسل المنزوع الرغوة ويستعمل ثلاثة ايام متوالية في كل غداة مثقال حتى يصفو
المني من العكر ويجامع في اليوم الرابع فانه يولد له ان شاء الله تعالى والله اعلم بالصواب
الباب الثامن في الآفات اللاحقة للانسان عند الجماع وذلك خمسة
احدها الفزع والآخر الحياء والثالثة كثرة البلغم اللزج المجتمع لانه اذا حميت

اعضاء الجماع وكثرت الحاجة انصب لذلك البلغم عليها فاطفاها واطفا حدتها
والرابعة لبعض الشهوة التي تدنو منه خاصة ان قضى قام لغير شهوة منه غريزية
الخامسة قلة العادة والله اعلم بالصواب **الباب التاسع في قطع شهوة الجماع**
تاخذ الشونيز والسذاب والكمون والسعد جلنار من كل واحد وزن درهمين
يدق ويتناول كل غداة وعشى قدرا من هذا فانه يبرد الشهوة ويعيها قليل طوح
من الكافور يميت الشهوة سنة ومن الاطبا من قال ان الدودة التي في اصل شجرة
المشمش من تناولها قبل ان ياكل شيئا فانه يذهب شهوة الجماع والله اعلم بالصواب.
الباب العاشر في الادوية المكثرة للمني تاخذ لحم الجمل نيئ جزئين ومن البصل
جزأ ويصب عليه الماء به ويطرح عليه عود ومن دارصيني ويغمر حتى يتهرا ويدمن
اكله فانه نافع **نوع آخر** يجعل في بيض السمك عجة بصفرة البيض وبكثر تواليه
ويوكل **نوع آخر** يعصر البصل الابيض ويطبخ جزء منه مع جزء من عسل بنار لينة الى
الى ان يذهب ماء البصل يوخذ منه ملعقتين عند النوم **نوع آخر** يوخذ عصير البصل
جزو من لبن البقر جزئين حليب واسدى سحري يطبخ الجميع بعلط ويشرب منه
اوقية هذا اكثر لتوليد المني **نوع آخر** ينقع الحمص الكبار في ما الجرجير الرطب بقدر
قليل لا يحتاج ان يصب عنه حتى يربوا ثم يجفف في الظل ويعجن بدهن حبة
الخضراء وكفاية مثله والله اعلم **كتاب الجهاد** وهو ثلاثة عشر بابا **الباب الاول**
في كيفية وجوب الجهاد اول ما اوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم سورة اقرأ باسم ربك
فقدام نحو نفسه ثم انزل عليه يا ايها المدثر كانه يقول امرناك فوجدناك
صابرا فالفيناك صالحا للرسالة فانذر القوم واخبرهم ان كل نفس بما كسبت رهينة
ان عمل خيرا فخير ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره فلا جرم قال انا النذير والموت
المعبر فبلغ رسالة الله ودعى الناس الى دين الله في السر حتى اذوه وضربوه فقال
في نفسه ان هولاء كفرة تقلدوا دين اباهم ولا ينظرون في المعجزة فانزل الله تعالى
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فكان يبلغ سرا فامره الله سبحانه ان يبلغ
اليهم بالمجاهرة والمكاشفة ثم عظمت بلية القوم واذوا النبي غاية الايذاء فانزل الله عز وجل
معزيه ومسليه واصبر وما صبرك الا بالله يعني انا قادر ان اهلك جميع الكفار في ساعة

واحدة كما فعلت باهل انطاكية في زمن عيسى ولكن ارفق بهم فان الاسلام
بني على الرفق والكفر وضع على الخرق فاول الاسلام دعوة ثم معجزة ثم اظهارها ثم ضرب رقاب
فاصبر واحتمل وتجاوز عن خطاياهم ثم اذن للمسلمين بالهجرة ومفارقة الاوطان الى
الحبشة والمدينة وانزل الله ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة
ثم امره بالهجرة عن وطنه ومولده بعد ثلاثة عشر سنة من مبعثه وانزل عليه وقل رب
ادخلني مدخل صدق واخرجني ثم اذن الله تعالى للمسلمين ان يقاتلوا من يقاتلهم من الكفار
ثم اوجب على نفسه صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين الجهاد والغزو فقال كتب عليكم القتال
وقال تعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة ثم حث المومنين
على الجهاد فقال ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون
في سبيل الله فيقتلون ويقتلون ثم انزل الله عز وجل وانزلنا الحديد فيه باس شديد
يعني خلقنا فالسيف للمعاندين والذكرى تنفع المومنين والحجة للموقنين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني
دماءهم واموالهم الا بحقها فالاسلام بين سيفين فان لم يسلم فالسيف حتى يسلم فان اسلم
ولم يثبت وارتد فالسيف فمن هذا يعرف حقيقة المومن بين كرهين والاسلام
بين سيفين والله اعلم بالصواب. **الباب الثاني في اظهار دين الله بعد** قال الله تعالى
ليظهره على الدين كله قيل بالحجة وقد ظهر وقيل اظهاره في جزيرة العرب وقد اضمحل
وقيل اراد استيلاء الملوك من هذه الامة على جميع الانبياء قال النبي عليه السلام
زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها
وهذا منتظر عند نزول عيسى عليه السلام صلوات الله عليه وقد كتب رسول الله عليه السلام
الى كسرى من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس فلما بلغه قال عبدي يقدم اسمه على اسمي
ومزق كتابه فلما بلغ ذلك رسول الله عليه السلام قال مزق ملكه وكتب الى قيصر الروم
من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم اما بعد اسلم تسلم والا عليك اثم فلما قرأ كتابه
اكرمه وطيبه وعلقه بالمسك وقبله ولعرجتي نثر عليه فقال النبي عليه السلام ثبت ملكه
ثبت ملكه وقوله اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي
نفسي بيده لينفقن كنوزها في سبيل الله فقيل اراد به لا قيصر بعده بالشام كانت

دار ملك القياصرة اذ ذاك وقد انفقت كنوز قيصر في الشام في سبيل الله فتبحر كوعد
الباب الثالث في مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقام بمكة ثلثة عشر سنة فلما هاجر الى المدينة لم يجر في السنة الاولى قتالا
وفي السنة الثانية غزوة بدر وفي الثالثة غزوة احد وفي الرابعة غزوة ذات الرقاع
وفي الخامسة غزوة الخندق وفي السادسة غزوة بني النظير وفيها فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة من المدينة ثم في السابعة فتح خيبر وعاد الى مكة وقضى العمرة وفي الثامنة فتح مكة
عنوة ومنها امتد الى هوازن وخرج في التاسعة الى تبوك وفيها امر ابا بكر على الحجيج
حتى حج بهم وحج رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة حجة الوداع وفيها نزلت
اية الاكمال وعاش النبي عليه السلام بعد قضاء الحج اثنين وثمانين يوما ولما بعد
الطريق في غزوة تبوك واشتد الحر تخلف جماعة عن رسول الله عليه السلام من المنافقين
والمسلمين الذين لم يجدوا اهبة والقاعدين استثقالا للخروج في الحر ومنهم ثلاثة
كعب بن مالك وهلال بن امية وابو لبابة فنزلت ايات في سورة براءة وعلى الثلاثة
الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت الاية والله اعلم **الباب الرابع**
في ثواب الغزاة والمجاهدين قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اقرب الناس
درجة من درجة النبوة اهل الجهاد واهل العلم اما اهل العلم فدلوا على ما قال الانبياء
واما اهل الجهاد فجاهدوا على ما جاءت به الانبياء وقال النبي عليه السلام لي حرفتان
الفقر والجهاد وقال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم وتكفل الله للمجاهد
في سبيله ان توفاه ادخله الله الجنة او يرجعه سالما بما نال من اجر او غنيمة وفي مسند
احمد بن حنبل عن النبي عليه السلام قال يوم في سبيل الله خير من الف يوم فيما سواه
فلينظر كل امرئ لنفسه وقال ابن عمر رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا انبئكم
بليلة افضل من ليلة القدر حارس حرس في ارض خوف لعله ان لا يرجع الى اهله
وقال من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمها الله عز وجل على النار وقال موقف ساعة
في سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الاسود وقال ان الله سبحانه ليدخل بالسهم
ثلاثة نفر الجنة صانعه الذي يحتسب في صنعته والذي يجهز به في سبيل الله والذي يرمي
به في سبيل الله انا نبي الحرب والملحمة امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله

وقال النبي عليه السلام ان الرجل في الصف الاول في سبيل الله افضل من عبادة رجل
سبعين سنة وقال النبي عليه السلام بعثت بالسيف بين يدي الساعة وجعل رزقي
تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من ناواني وقال نصرت بالرعب ويحكى
انه ذكر بين يدي عايشة ان لكل شيء دواء الا الموت فقالت للموت ايضا دواء وهو ان
من قتل في سبيل الله صابرا لا يجد الم الموت وكفى للعاقل ثوابا بهذه الاية ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله
من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون
الباب الخامس في حقيقة الجهاد اعلم ان الجهاد انما يتحقق اذا كان خالصا لله تعالى
ويكون لاعلاء كلمة الله عز وجل واعزاز الدين ونصرة المسلمين اما من جاهد
وغزا لحيازة الغنيمة واسترقاق العبيد واكتساب اسم الشجاعة وتحصيل الصيت
او طلب دنيا او امراة فانه تاجر او طالب وليس بمجاهد فمن كانت هجرته الى الله
ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى امراة يتزوجها او مال يدخره
فهجرته الى ما هاجر اليه فالاعمال بالنيات والمخلصون على خطر الا ترى ان النبي عليه السلام
قال رب قتيل بين صفين والله اعلم بنيته وروى ابو موسى الاشعري ان النبي عليه السلام
جاءه رجل فقال يا رسول الله اي الجهاد افضل فان الرجل يقاتل حمية ويقاتل شجاعة
ويقاتل رياء ويقاتل ابتغاء عرض الدنيا فاي ذلك في سبيل الله قال من قاتل
لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله فهذا الخبر مرآة لكل غاز ومجاهد
يجب ان يكون جهاده لله حتى يستحق الثواب اما من حضر للشطارة او لطلب الدنيا
او لسبب من هذه الاسباب فلا يكون غازيا حسبنا الله ونعم الوكيل **الباب السادس**
في بيان دار الحرب لا تكون دار الاسلام دار حرب الا بمعان ثلث باجراء احكام الشرك
فيهم وان لا يبقى فيهم مسلم او ذمي امن بالايمان والشرط الثاني ان يكون متصلة
بدار الحرب والشرط الثالث ان لا يكون بينها وبين دار الحرب دار اسلام واجمعوا
ان دار الحرب لا تصير دار اسلام باظهار احكام الاسلام فيها ومن زنا او سرق او قتل
او شرب الخمر في دار الحرب قال ابو حنيفة لا حد ولا قطع ومن قتل مسلما ثم رجع
الى دار الاسلام لا قصاص وقال الشافعي يجب القصاص اما اقامة الحد ففي دار الحرب

لا يحرم ولكن يكره ان علم الامام على غلبة ظنه انه لو استوفى الحدود يهربون
ويرتدون ويفسقون وان غلب على ظنه انهم لا يفسقون فلا يكره والله اعلم
الباب السابع في اصناف الكفار اعلم ان الكفار ثلاثة اصناف اهل الكتاب
وهم اليهود والنصارى تحل مناكحتهم وذبائحهم وحكمهم في حقوق النكاح كحكم المسلمات
الا في الميراث فانهن لا يرثن من المسلمين ولا كراهية في نكاحهن عند الشافعي
وقال مالك رحمه الله يكره نكاحهن الثاني عبدة الاوثان والمعطلة والدهرية لا يحل
نكاحهن ولا ذبائحهن ولا يقرون بالجزية والصنف الثالث المجوس يقرون بالجزية
لا يحل مناكحتهن ولا ذبائحهن في المذهب الصحيح عند الشافعي رحمه الله **الباب الثامن**
في نقض عهد الامام اذا صالح الكفار ثم نظر فراى في المصالحة شرا للمسلمين فله نكث
العهد والصلح والاشتغال بالقتال والدليل عليه ان النبي عليه السلام صالح المشركين
فلما نزلت سورة براءة نقض العهد وهذا الامر معقول وهو ان الصلح انما جاز
لمصلحة المسلمين فاذا كان النقض اصلح جاز له النقض وينبغي ان يخبرهم حتى
لا يكون غدرا لان النبي عليه السلام بعث مناديه حتى نادى بنقض الصلح
فلا يجوز لامير من امراء المسلمين ان يصالح الكفار فيما هو شر للمسلمين فان
هذا اعانة الكفار واغوالهم على الكفر وهو حرام ومن شرط على المسلمين بذل مال
للكفار او رد اسير مسلم اليهم تفلت من ايديهم فهو فاسد ومن فعل ذلك وزعم
انه مصلحة والله اعلم بنيته يوم تبلى السرائر والله تعالى يكافيه ويجازيه **الباب التاسع**
في جواز التعريض بقتل المعاهدين يجوز للامام ولنائبه وللمسلمين ان يعرضوا بقتل
المعاهدين والدليل عليه ان النبي عليه السلام لما رد ابو بصير الى الرجلين الذين
جاءوا في طلبه فقال مسعر حرب لو وجد اعوانا فعرض له بالاستباع ان امكنه
فقتل ابو بصير صاحبيه وانضم اليه جمع وعرض امير المؤمنين عمر بن الخطاب لابي جندل
بن سهيل بقتل ابيه فقال ان دم الكافر عند الله دم كلب واذا كان كذلك
فهذا دليل على جواز التعريض والله اعلم **الباب العاشر في اداب الجهاد**
ولا يجب الجهاد الا على بالغ حر قادر على القتال واجد للزاد والراحلة والنفقة لمن
تلزمه نفقته مدة ذهابه ورجوعه ولا يجب على الاعمى والاعرج والمراة والعبد

والصبي وان احاط بالمسلمين العدو من كل جانب بعث في كل وجه سرية تقوم
بكفاية شرهم ولا يغزوا احد الا باذن الامام فان خرج طائفة من غير اذنه فغنموا
مالا قسمه بينهم بعد ما خمسه ويجوز قتل اهل الحرب مدبرين ومقبلين ويجوز نصب
المنجنيقات والعرادات والقاء الافاعي والحيات ورمي النيران ويجوز قصدهم بالبيات
وتقطيع اشجارهم وان كانت مثمرة ويجوز قتل شيوخهم ورهبانهم ولا يجوز قتل النساء
والصبيان ولا يجوز لمن عليه دين ان يخرج الى الجهاد من غير اذن صاحب الدين
مسلما كان او كافرا ومن كان له ابوان مسلمان لم يخرج بغير اذنهما وان كان احدهما
مسلما استاذنه في الخروج وان كانا كافرين فلا باس ان يخرج من غير اذنهما
ولا يجوز لمن حضر القتال واسروا احدا من الكفار ان يقتله او يسترقه او يفادي
باسير او يمن عليه فان اسلم قبل القتل سقط القتل وبقي الامام بالخيار فيما عداه
والاسلام ان يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان يبرا من كل
دين يخالف دين الاسلام **الباب الحادي عشر في شرط الهزيمة** اعلم
ان شرط الهزيمة امران اثنان احدهما زيادة عدد الكفار على الضعف والاخر
ان ينهزم متحيزا الى فئة مثل ان يتحرك من الشمس الى الظل ومن الصحراء الى الجبل فان
كان المشركون اكثر من مثل المسلمين وغلب على ظن المسلمين انهم لا يقاومونهم
فتحل الهزيمة وان غلب على ظنهم انهم يقاومونهم فلا تحل الهزيمة ولا خلاف بين المسلمين
لو وقفوا عرفوا انهم يقتلون يجوز الانهزام والله اعلم **الباب الثاني عشر**
في شرط الامان وشرط الامان شيئان اثنان احدهما ان لا يكون ضرر على المسلمين
فلو امن طليعة او جاسوسا اغتيل ولم يبلغ المامن ولو ان واحدا من المسلمين امن
كافرا باذن الامام او بغير اذنه وله مضرة ومفسدة تعود على المسلمين مثل ان يكون
جاسوسا او وهما ما او مخذلا يحرف جيوش المسلمين فيجوز قتله وان كان دخل بالامان
في دار الاسلام لان الامان شرع للمصلحة فاذا انقلبت مفسدة فلا يشرع والشرط الثاني
ان يوقت الامام الى شهر او سنة فان ابده وقال انت امن ابدا فلا يصح الامان
والله اعلم بالصواب **الباب الثالث عشر في محاربة ابليس مع الملوك والامراء**
اعلم ان الشيطان بمرصد للانسان قد نصب شبكته يريد ان يصيده فيخدع الناس

فيجيئ الى الاتراك فيقول ما اغفلكم ما اعجبكم اتبيعون العاجل بالاجل انتم
في عيشة طيبة وبساتين وكنوز وجواري وغلمان وخواتين ينهبون الى القتال
حتى يقتلون فتنكح ازواجكم وتقسم اموالكم وتسكن مساكنكم ما احمقكم وابعدكم عن العقل
هيهات هيهات ندمات الناس من حسرة ما انتم فيه وانتم تهلكون انفسكم وتموتون
اولادكم ولا تشعرون الزموا مكانكم واحفظوا سلطانكم فاني ناصح امين فلا تبيعوا
الراحة بالمضرة اتتركون ما ههنا امنين كيف تساعدكم نفوسكم اغتنموا عيش الوقت
فالوقت سيف لا تبيعوا اليوم بالغد والنقد بالنسيئة لعل غدا ياتي وانت فقير
فاذا سمعت النفوس المجبولة على الشح والحرص فمن كان سعيدا موفقا يقول وذي
شيمة عسر الكره شيمتي اقول له دعني ونفسك ارشد فيحاربه الشيطان ويقول
يا شقي والله خير وابقى وهو المولى والرفيق الاعلى كل عيش وان طال فالى فنا
عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه اللهم لا عيش الا
عيش الاخرة فارحم الانصار والمهاجرة يا ناصح السوء خالفك وادعمك واجاهد
في سبيل الله فان سلمت فالغنيمة والثواب وان قتلت فالشهادة ولقاء الاحباب
موت في عز خير من حياة في ذل يا شيطان يا عدو الله والانسان هب
اني عشت سنة او عشرة او عشرين اليس اخره الموت فكم عشنا نعيش قد راني
اكلت جرابا من دقيق وزبديا من مرقة فلا بد من الموت وهل لاحد منه
فوت ثم تنشد هذه البيتين وهبك حويت ملك الارض طرا ودان لك العباد
وكان ماذا اليس غدا تصير الضريح ويحوي المال هذا ثم هذا والدليل عليه
ما حدثني السيد الامام جلال الدين ابو القاسم علي بن يعلى رضه الله باسناده عن سالم
بن الجعد عن سبرة بن ابي فاكه ان النبي عليه السلام يقول ان الشيطان قعد لابن
ادم في طريقه فقعد له بطريق الاسلام فقال تسلم وتذر دينك ودين ابائك
فعصاه فاسلم ثم قعد له بطريق الهجرة فقال تهاجر وتذر ارضك وسماءك
وانما مثل المهاجرة كالفرس معنى في طوله فعصاه فهاجر ثم قعد له بطريق الجهاد
والجهاد فقال هو جهد النفس والمال فيقاتل فيقتل فتنكح المراة ويقسم فعصاه
فجاهد فمن فعل ذلك منهم فمات كان حقا على الله ان يدخله الجنة فهذا دليل

ان من اطاعه وترك الجهاد واثر الدنيا على الاخرة فما له في الاخرة من نصيب
فاعتبروا يا اولي الابصار ثم الجهاد والله اعلم **كتاب فتن اخر الزمان وما يحدث**
وهو ثمانية ابواب **الباب الاول في اشراط الساعة** لما حج النبي صلى الله عليه وسلم
حجة الوداع اخذ بحلقة الكعبة وقال ايها الناس اني محدثكم باشراط الساعة
فاسمعوا الا ان من اشراط الساعة ستين خصلة قيل ما هن يا رسول الله قال
اضاعة الصلوات واتباع الشهوات والميل مع الهوى واضاعة الامانات واستحلال الحرام
واكل الربوا واخذ الرشا وتشييد البنا وبيع الدين بالدنيا وقطيعة الرحم وبيع
الحكم وكثرة الشرط وامارة الصبيان واتخاذ القيان وجلود السباع لباسا وظهور
الجور في كل بلد ويكثر الطلاق ويفشو الزنا ويخون الامين ويؤتمن الخائن ويكثر
البهتان وشهادة الزور ويكون المطر قيضا والولد غيظا وتمنع الزكوة ويدمن الخمر
ويكون في ذلك امرا فسقة ووزرا خونة وعرفا كذبة وقرا فجرة وعلماء دهنة
وتجارة خونة وتحلى المصاحف وتزين المساجد وتطول المنارات ويكثر الامراء ويقل
الفقهاء ويكثر الخطباء ويقل الامناء ويكثر الفقراء وتنقض العهود وتعطل الحدود
ويتخذ القيان والمعازف وتنقص الميزان والمكيال وتلد الامة ربتها وتشارك
المراة في تجارة زوجها وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ويسلم المعرفة ويشهد
من غير ان يستشهد ويتفقه لغير العبادة ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة والكافر
والظالم فيهم عزيز والمنافق والفاسق فيهم قوي والجاهل فيهم شريف والمؤمن التقي
فيهم ضعيف ذليل يذوب قلبه كما يذوب الملح في الماء من كثرة المنكر لا يستطيع
تغييره اكيسهم في ذلك الزمان من يروغ بدينه روغان الثعلب عاذنا الله
واياكم ونجانا من فتن الزمان **الباب الثاني في حوادث اخر الزمان**
قال النبي صلى الله عليه وسلم سياتي زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من الدين
الا رسمه تنزع الرحمة من قلوبهم ويقل مكاسب الحلال ويكثر الحرام ويمنعون الزكوة
وتفشو الزلازل ويسلب الارامل وتسلط السباع على الناس حتى يتحصنوا في المدائن
والقصور ثم يكون دخانا ومسخا وخسفا وتظلم الشمس نصف نهارها فيظلم الله عليهم
حتى يموت نصف الانس ونصف الجن ثم فتنة الدجال ثم لا يولد مولود

ثم تمطر السماء بردا كبيض النعام وتظهر العلامات وتصير السنة كالشهر والشهر كاليوم
واليوم كالساعة ومن علامات الساعة انتفاخ الاهلة وهو ان يرى ليلة كانها ليلتان
وان لا تقوم الساعة حتى يفتح الله قسطنطينية على يدي امتي ولا تقوم الساعة حتى يلتقي
الشيخان الكبيران يقول احدهما لصاحبه متى ولدت فيقول زمان طلعت الشمس من مغربها
ولا تقوم الساعة حتى يكون لخمسين امراة قيم واحد ولا تقوم الساعة حتى يرفع الركن
والمقام ولا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك قوم وجوههم كالمجان المطرقة صغار
العين خنس الانوف والله المستعان **الباب الثالث في وقت تمني الموت**
قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا راى احدكم خمسا فليتمن الموت امارة السفهاء وكثرة الشرط
والاستخفاف بالدم وقطيعة الرحم وقوم يتخذون القران مزامير وهذا خبر مهيب
وله سر عجيب ومعنى الخبر اذا كان احدكم في حالة عند هذه الحالات الخمسة فليذكر
الموت وليتمنه فبطن الارض خير له من ظهرها وهذا قول النبي عليه السلام من استوى
يوماه فهو مغبون ومن كان غده شرا من يومه فهو ملعون ومن لم يكن في زيادة
فهو في نقصان ومن كان في نقصان فالموت خير له من الحياة فكذا من كان
اميرا على قوم متبعا الهوى يفعل ما يشاء غير ملتفت الى الشرع فهو في خسران مبين
ومن كان عوانا شرطيا فهو شقي لانه باع الاخرة بدنيا غيره ومن استخف
بالدم فهو خصمه وعليه لعنة الله والملئكة لانه هدم بنيان الله ومن قطع
الرحم فقد استوجب من الله المقت والله اعلم **الباب الرابع في قوله عليه السلام**
الاخير شر معلوم عند العقلاء ان شعائر الاسلام في هذا الزمان اظهر
والكفار اذل شعاير الاسلام من الصلوات والجمعات وقراءة القران والمحاريب
والمساجد في زماننا اكثر اذ النبي صلى الله عليه وسلم خرج من الدنيا والاسلام
لم يبلغ غير جزيرة العرب وعمر بن عبد العزيز الذي شبه بامير المؤمنين عمر بن
الخطاب لعدله ولامانته فقيل عدل عمر بن العزيز كان بعد الحجاج والشافعي
وابو حنيفة كانا بعد المائة وفتح البلاد وقع في اخر الزمان فكيف يكون
الاخير شرا فاقول وبالله التوفيق تاويله والعلم عند الله الاخير شر بموت العلماء
وانقراض الفضلاء واحترام الفقهاء يذهب الصالحون ولم يعن النبي عليه السلام

ان الزمان يتغير في صورته بل اراد تذهب العلماء ويبقى الجهال ويندرس
اعلام الدين قال الله تعالى اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها
قيل في التفسير بموت العلماء والدليل على هذا التاويل قول عبد الله بن مسعود
رض لا ياتي عليكم عام الا والذي ياتي بعده شر منه قالوا يأتي علينا العام مخصب
فيه قال اني والله ما اعني خصبكم ولا جدبكم ولكن ذهاب العلماء قد كان قبلكم
عمر ما روى العام مثله فافهم فانه لطيف **الباب الخامس في احوال الناس**
قال النبي صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان يحج اغنياء الناس للنزهة
واوساطهم للتجارة وقراؤهم للرياء والسمعة وفقراؤهم للمسئلة وقال ياتي
على الناس زمان لا يسلم الرجل على الرجل الا بالمعرفة ويمر الرجل في المسجد ثم يخرج
منه ولا يصلي فيه وقال ياتي زمان على الناس يقال للرجل ما اظرفه وما اعقله
وما اجلده وما في قلبه من الايمان ما يزن بخردلة وقال ياتي على الناس زمان
يذوب قلب المؤمن في جوفه كما يذوب الملح في الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع
تغييره وقال ياتي على الناس زمان لان يربي احدكم جرو كلب وخنزير خير له
من ان يربي ولدا من صلبه وقال عليه السلام ياتي على الناس زمان همهم بطونهم
شرفهم متاعهم قبلتهم نساؤهم دينهم دراهمهم ودنانيرهم اولئك شر الخلائق
وقال ياتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما اخذ منه من الحلال او من الحرام
وقال ياتي على الناس زمان لابد للرجل من الدنيا والدراهم يقيم بها دينه
ودنياه وياتي على الناس زمان يكون السلطان كالسبع ومن قبله كالذئب
ومن قبله كالثعلب ويكون المسلمون كالشاة فمتى تسلم الشاة بين سبع وذئب
وثعلب وقال ياتي على العلماء زمان الموت احب الى احدهم من الذهب
الاحمر وقال ياتي على الناس زمان حديثهم في مساجدهم في امر دنياهم
فلا تجالسهم فليس لله فيهم حاجة وقال في اخر الزمان منافق غني بينهم احب
اليهم من مؤمن فقير وقال ياتي على الناس زمان لا يسلم لذي دينه
الا ان يكون مستندا الى منافق والله اعلم بالصواب **الباب السادس في خبر**
عاد وثمود من عجايب الزمان دفينة الكنوز بحضرموت وجدوا كنوزا

في جوفه سنبلة حنطة قد امتلأ بها فوزنوها فكان منا بالمكي وحبها
كالبيض ويحضر هوت شيخ اتى عليه خمسمائة سنة وله ابن قد اتى عليه
اربع مائة سنة ولابنه ابن قد اتى عليه ثلث مائة سنة فحملوا السنبلة الى ابن
الاصغر وقالوا هو اثبت الثلاثة عقلا فكان قد خرف ثم انطلقوا
الى الاوسط فوجدوه اثبت منه عقلا ثم انطلقوا الى الاكبر فوجدوه اثبت
عقلا فقيل له هذا عجيب انت اثبت عقلا من ابنك وابن ابنك فقال
اما ابن ابني فكانت له امرأة سيء تؤذيه وتخالفه فذهب عقله بما قاساها
واما ابني فكانت امرأته تحسن مرة وتسيء مرة اخرى واما انا فلي امرأة
صدق ان رأتني حزينا فدتني وان رأتني مسرورا تودني فلما نظر الى السنبلة
بكى وقال هذه من زروع ناس ثم ذكر اخلاقهم وان لهم قاضيا مكث حولا
لا يأتيه احد يحكم اليه فقال للملك تجري عملي ولا يختصم الى فقال اقم على عملك
فاتاه رجلان يختصمان اليه فقال احدهما اشتريت من هذا ارضا فوجدت
فيها جرة من ذهب فسألته ان يرد على مالي ويأخذ ارضه وذهبه فابى
وقال الآخر ايها القاضي اني بعت الارض بما فيها فقال القاضي لاحدهما هل
لك من ولد قال لي ابن مدرك وقال الآخر لي ابنة فزوج ابنه من ابنه
وصالح بينهما والله اعلم بالصواب **الباب السابع في الوقائع والعظائم**
قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه المقدسي في تاريخه انه يكون
هدة في رمضان يموت فيها سبعون الفا ويكون خسفا بالمشرق ومسخا
بالمغرب وقذفا بجزيرة العرب وقال الهدة في رمضان يوقظ النائم ويفزع
اليقظان ويصعقون سبعون الفا ويعمى سبعون الفا ويصم سبعون الفا
ويخرس سبعون الفا ويفتق سبعون الفا بكر ثم يكون معه في شوال ويميز
القبائل في ذي القعدة ويغار على الحاج في ذي الحجة والمحرم اوله بلاء وآخره
فرج ثم يكون صوت في صفر ثم يتنازع القبائل في شهر ربيع الاول ثم العجب
كل العجب في جمدى ورجب قالوا يا رسول الله من يسلم منه قال من لزم
بيته وتعوذ بالسجود ومن العظائم خروج الحبشة فيخربون الكعبة ومكة

ولا تعمر

ولا تعمر الكعبة بعدها ويستخرجون كنوز فرعون وقارون فيجتمع المسلمون
فيقتلونهم ويسبونهم حتى يباع الحبشي بعباة والله اعلم بالصواب
الباب الثامن في فتنة الخوارج جاء رجل اسود شديد السواد شديد بياض الثياب
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم الغنيمة ما عدلت هذا اليوم
فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ويحك من يعدل اذا لم اعدل
ثم قال لابي بكر اقتله فمضى ثم رجع فقال يا رسول الله رأيته راكعا ثم قال لعمر
اقتله فمضى فلم يره فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قتل هذا ما اختلف اثنان
في دين الله عز وجل وهو عبد الله بن وهب الراسبي واشتدت الفتن قالت
الخوارج ان عليا ومعاوية افسدوا الامر في هذه الامة فلو قتلناهما عاد
الامر الى حقه فقال رجل من اشجع والله ما عمرو دونهما فانه لاصل الفساد
فقال عبد الرحمن بن ملجم المرادي اللعين المطرود اخزاه الله انا اغتال
عليا واقتله وقال الحجاج بن عبد الله انا اقتل معاوية وقال رجل من بني العنبر
انا اقتل عمروا فجعلوا تلك وهي ليلة الحادي والعشرين من رمضان فتزوج
ابن ملجم لعنه الله في الكوفة قطام بنت علقمة الخارجية قالت لا اقنع الا بثلاثة
آلاف درهم وعبد وامة وقتل علي بن ابي طالب فان سلمت ارحت الناس
وان اصبت رجعت الى الجنة وسبق الى النار وقال هذا السيف انحر به
جزورا فاخبر علي بذلك فقال ما قتلني بعد وقال كيف اقتل قاتلي ثم ضربه
على صلعته فقال امير المؤمنين فزت ورب الكعبة فتلقاه المغيرة بن نوفل
بقطيفة رمى بها عليه فعاش يومين ثم مات رضي الله عنه وارضاه واختلفوا
في قتل ابن ملجم فقيل انه سمل وقطعت يداه ورجلاه وقيل اما الحجاج بن عبد الله
ضرب معوية مصليا فاصاب ماكمته فقطع منه عرق النكاح فلم يولد لمعاوية
بعد ذلك فلما اخذ قال الامان والبشارة قتل علي في هذه الليلة ثم اتى
الخبر فقطع معاوية يديه ورجلاه واما العنبري فلم يخرج عمرو الى الصلوة
لشكاة البطن وضرب خارجة فقتله فقال اردت عمروا واراد الله خارجة
فقالت الخوارج يا ضربة من تقي ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

168

انی لاذکره حینا فاحسبه اوفی البریة عند الله میزانا فاجاعمر بن حطان ر ضا ر

یا ضربة من لعین ما اراد بها	الا لیهدم للاسلام ارکانا
اضحی غداة تعاطاها بضربته	مما علیه من الاسلام عریانا
طورا اقول ابن ملعونین ملتقط	من نسل ابلیس بل قد کان شیطانا

تم کتاب مفید العلوم و مبید الهموم خلص الله
کاتبه من الغموم بلطف الله
الملک القیوم

سنه ۱۱۴۰

ذی القعده



